خامس

ثامر يليز وهو
يوم الخميس

~~415~~
553

فهرست الكتاب

٢٥٦٠ ٤ . . اسم الجلالة الله ج الفرق ان تكون ت
٦ . . ج البسملة والفاتحة العشر
٨ . . اقوال العلماء في استكثار عدد سوره
١٠ . . كلام على الكلب مع صيد ج البيزار
١٢ . . روية سواد عرفات ج خبر سوال الله واجابته
١٨ . . ج الاستخارة
٢٠ . . ج خفقة الصلاة والولي
٢٥ . . ذكر انه موضع قبر الشيخ كمان بمصر
٢٦ . . ذكر اراضي ات العباد
٣٢ . . ذكر نسب الشيخ وينسبوا اهل الولي ابن حجر
٣٥ . . ذكر مولده ونشاته
٣٨ . . ج ذكر مكاتبة الشيخ
٣٩ . . ج بعض ذكر اماته
٤١ . . ج اخباره والمواجيد
٤٢ . . ج الخرقة والذكر
٤٥ . . ج معرفة الله بمراد الحاجة حين خروجها بالبيضة
٤٨ . . قصيدة ج مدح الشيخ رضي الله عنه ٢١٢
٥٣ . . ج طلب العلم
٦٦ . . ج علاج ابن سينا ورد عضة الاولة مخبر النبض
٨٨ . . ج فضل البسملة لفقراء المحاويج ٢٢٦ حكاية المفلوج مع مرج
١٠٢ . . ذكر ظهور الشيخ عند الغازي ٢٢٨ اسماء الجنة
١٢٦ . . ج تقسيم الروح والنار على الانعام ٢٣٠ قصيدة مدح خوجه
١٢٩ . . ج باب البيض والسوء
١٤١ . . شعر ج مدح اهل الوقت
١٤٤ . . ج الولولو ليمان
١٥٧ . . ج خواص اسماء الوهاب و١٥٠ اسم مجمع
١٦٧ . . ج ابتداء الشيخ وطلب الحق
١٧٦ . . ذكر الاولياء وفاق الانبياء ١٢٤٠٠٠
١٨٠ . . ذكر معجزات الانبياء وكرامات الاولياء
١٨٣ . . المقام الشيخ زاره بالمدينة المنورة
١٨٥ . . قصيدة ج الشيخ رسمه
١٩٠ . . ج معنا النصف قبر الشيخ
١٩٦ . . دعاء النبي عليه السلام
١٩٧ . . ج معنا الشيخ
١٩٩ . . ذكر العلم
٢٠٠ . . ج فضل قضاء المواجيد
٢٠٣ . . ج الى هنا

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
تعالى الكريم

1

كتاب النفحة المدنية
ساقه سابق التقدير
الى نوبة العبد الفقير
سالم بن الحاج يحيى
الباسي بتاريخ
٢١٧ رمضان
سنة ١٢٠٣

سارح سارح

٢٧ رجب ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

يقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير رجب
ابن حمزة عرف بالمه ختم الله له باحسن خاتمة . امين

حمدا لمن رشح من شاء لاقتطاف ازهار البلاغة من افنان البيان ووشح
بحلل الادب الباهية جيد عرايس التبيان واطلع بدور الفصاحة في افاق
البراعة فهي بسنا الكمال متالقة . وامطرت سحب الحكمة في رياض
القلوب فجرت جداولها متدفقة . وحجب في اصداف بحار العلوم كل
درة ثمينة . لها في سوق الادب قيمة . واهل لاستخراجها قرايح الادبا
الذكية . وعقولهم السليمة . والقى اكسير الولاية على معادن الرجال
فانقلبت اعيانها من السقم الى الصحة ومن النقص الى التمام . وطلعت
دراري سعودها فسمت في صعودها الى اعلا مقام . احمده سبحانه
وتعالى على جميع الاحوال واشكره جل جلاله على ما اسدا من المنة والنوال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استودعها
عنده الى يوم لقاه واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله ومصطفاه . المجتبى من خلاصة معد بن عدنان . الذي افحم
مصاقع البلغا والبلغا . المصاقع بمعجزة القران صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الامنا العدول الثقات . وسلم تسليما كثيرا ما لبى ملب واهل
محرم من ميقات . اما بعد فانه لما طلع بافق محروسة تونس الخضرا
دري الاهتدى وسما في بروج سعودها الغرا نجم الاقتدى وهو الا
ستاذ الاكبر الشهير ومن غدا لمعادن القلوب اكسير . امام الطريقة
وترجمان اهل الحقيقة . من ليس له في كمال فضله وفضل كماله مشابه ولا
مضاهي . مولانا شهاب الدين احمد الباهي فظهرت عليه مخايل السيادة
واشرقت على اسارير وجهه اسرار انوار السعادة . ذابا عن السنة

المحمدية

المحمودة باليد واللسان معترفا لمن جاء عنها جاء السهم والسنان
وبنا المدرسة العديمة الشبه والمثال البالغة بديع الحسن والجمال
وظهرت بها أثنا. بنايها كرامات باهرات. واشارات لمنشيها وبشارات.
تدل على رسوخ قدمه باليقين. وانه حقيقة الله من العلماء العاملين
وقد سارت بوصف محاسن هذه المدرسة الركبان ووصلت مآثرها
الى اقاصي الاقاليم والبلدان. يمدحها وصاحبها اهل يثبة المنورة.
وكل قد جاء بمدحه وحبه. واثنى عليه اهل مصر القاهرة. بقصايد
كثيرة ومقامات باهرة. واشاد مدحه اهل الروم والشام باحسن نشور
وارشق نظام. واهل البلاد المغربية كاهل سلا وفاس. واهل بايم الجزائر
الاكياس. وكل منهم اما منشد لقصيدة قد حوت كل غرة وقريدة او
منشي لمقامة تجوق بوقتها ونسبها سجع الحمامة. وكل منهم انما عشق
بالاذن قبل العين. واتى بفريضه وسجده بما يجوز النظار والعين وقلت

ولي الله يبدو للعباد كبدر التم في كل البلاد
يلوح سناه بشرق وغرب ويظهر نوره في كل ناد

واذا كان هذا حال من عشق على السماع. لما اشتهر من جمال المحبوب وشاع.
فما ظنك رحمك الله بمن شاهد حسنه ليلا. وهي على منصة الكمال والجمال تجلى.
وانتشق عنبر عرفها الضايع. وشنف من لدنه خطابها الاذان والمسامع.
مزاج بارد حضرة تونس الحمية. وفضايلها النوازل على اهل بايم كل قطر من
الاقطار مزية. وماذاك الا لرقة طباعهم. وتمكنهم في صناعة الادب
وانكبابهم. فانهم لما شاهدوا انوار محياه. وداروا عليهم كاسات
حميا. تسابقوا الى مدحه تسابق الجياد. ونظموا فيه كل عقد مستجاد.
سيما وارسهم الكرام وقطبهم الذي عليه الدار. رئيس الادباء
واقحب النجباء. محلي جيد الايام والليالي. بلآلي العفو وعفوف المقال.
قادة الزمان. ومن سارت بكمال فضله وفضل كما يليه الركبان المتاخم الذي
فاق بنوكايه الاوايل وسبح اهل عصره في بحر المديد الكامل المتناول

دراري السعود بالايدي ابو العباس احمد هويدي فانه حفظه الله وابقاه
وشر حوادث الزمان وقاه انفق كنز ادبه في مدح هذا الاستاذ
الاكبر واتى في ذالك بما يفوق نفيس الدر وثمين الجوهر وابدع في
مدايح هذا السيد الفاضل حتى لم يترك مقالا لقايل سيما هذه المقامة
التي فاقت نسج عبد الحميد وقدامة وقد كنت يوما بحضرة الاستاذ
فشممت عابق رياها فاشتقت الى مطالعة محياها فالفيتها
اعلا مما وصفتها به الالسن وفيها تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
فقلت فيها

مقامة من رشيق النظم افرغها ... في قالب الحسن فارتاحت لها الادبا
عذراء ترفل في ثوب الجمال وقد ... تقلدت بمثان تعجز الخطبا
كانها غادة من خدرها برزت ... فمن راها الى ذاك المكان صبا
تختال تيها وعجبا في محاسنها ... وتنثني كقضيب رنحته صبا
انشا حبر له الالفاظ قد خضعت ... كذا المعاني له تنقاد وانتخبا
ذاك الاديب ابو العباس من جنحت ... له الفضايل واختارته فاصطحبا
هو الهويدي من بالفكر غاص الى ... بحر العلوم فابدا للورا عجبا
لله در فتى تمت فضايله ... وزاد مجدا الى ان فاخر الشهبا
نعم بمدح امام الوقت وشيخها ... شيخ الشيوخ وقطب السادة النجبا
شيخ الورى احمد الباهي الذي رفعت ... اعلامه فغدا بالحال منتصبا
حما حماه اله العرش خالقنا ... وزاده رفعة تسموا به رتبا
وضاعف الله للمنشي كرامته ... وعمه بايادٍ تخجل السحبا

فلله درها من مقامة ... ببديع الحسن وحسن البديع مقامة
فلو راها بديع همدان لقال هذا هو الحسن والاحسان او ابو زيد
السروجي لقال ركب هذا الفارس سروجي او ابن حجة لم تبق له يمينا
الا بحجة كان منشيها غاص البحر فاتى بالدرر الفاخرة او ارتقى
الى الافق فاتى بالدراري الزاهرة فلما سمع الاخوان الحاضرون استحساني

لتحبير

لتحبير حواشيها ومبالغتي في الثناء على براعة موشيها. فالوا
بعد ان تكتب لنا عليها شرحا يحل مشكلاتها ويفتح مقفلاتها.
ويخرج خبايا ها. ويزيل النقاب عن محياها. فاجبتهم الى مرجو
هذه الشان وازلت بهذا التعليق ان واجبتهم الى مرجو البضاعة.
وليس لي قدم في هذه الصناعة. وقالت الحكماء من صنف فقد اسء
استهدف. فان اصاب فقد استشرف. وان اخطا فقد استذرف. مع
انها سهلة المدارك. واضحة المسالك. لا تحتاج الى ايضاح. ونور
وجهها يغني عن المصباح. فلم يزدهم اعتذاري الا حرصا والحاحا.
فرجوت ان يكون اسعافهم ارشادا. الله صالحا. وانت بما انت به
اليه. راجيا من الله تعالى حصول الزلفى لديه. وهذا اوان الشروع
في المقصود بعون الله اعتمادا على الرب المعبود. فاقول وهو الله وابقاه
ومن جميع المكاره وقاه. بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالبسملة
اقتداء بالكتاب العزيز واتباعا للسنة سيد ولد عدنان حيث قال كل
امر ذي بال لا يبتدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب
بهذا اللفظ في كتاب الجامع قال وهو من التشبيه البليغ في العيب
المنفر ومعناه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس والابتر
لغة من لا ذنب له مزة وتاء فاء ثم شبه الامر ذي بال الذي حاله الشريفة
يهتم به يخرج من لا بال له من المحقرات شرعا كالمحرمات والمكروهات فيحتم
البسملة معها وتقرر ان الغرض من التسمية حصول البركة في الفعل المبدوء
بها والمنهي عنها فان قلت يعارض هذا الحديث حديث الحمدلة
وهو كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وبيان التعارض ان
امتثال الحديث يفوت امتثال الاخر لان البداية انما تكون بواحد
اجيب بحمل الابتداء في الحديث على العرفي الذي يعتبر ممتدا من
حين الشروع في الشيء الى حين الخروج المقصود او بحمله على الابتداء من
الحقيقي الاضافي فيكون الابتداء بالبسملة محمولا على الحقيقي وهو

٧ تقلب بركته ح

جعل الشيء اول عمل يعمل وبالحمدلة محمول على الاضافي ذكره اولا بالاضافة
لما سواه في الابتداية وخص الحقيقي بالبسملة لموافقة الكتاب
والعمل ولان البسملة ذكر الذات والحمدلة ذكر الوصف وقال بعضهم ان الباء
في الحديث ليست للاضافة بل للاستعانة ولا مانع من مقارنة الاستعانة
بامرين فصاعدا لامر واحد ولما لا تكتب الالف بعد الباء وحذفت من لفظ
اسم على ما هو قاعدة الخط لكثرة الاستعمال طولت الباء عوضا عنها
تطويلا لا يبلغ مقدار الالف عرفا وانما طولت للتعظيم والتفخيم لكونها
مبدا كتاب الله تعالى ثم اطرد ذلك في غيره وقيل لتكون بمنزلة الف
اسم الله فيكون الابتداء بلسم الله ابتداء باسم الله كما افاده وفي
الفرايد المسجلة وقال فاعرفه فانه ليس من الافهام بل من منزولات
الالهام والاسم لغة هو اللفظ المفرد الموضوع لمعنى على ما يعم من انواع
الكلمة كزيد وقام وهل وعرفا يقيد بالاستقلال والتجرد فيقابل الفعل
والحرف واحسن حدوده انه قول مفرد او ما في قوته دال على معنى في نفسه
غير مقترن بزمان واما لفظ الجلالة فاصله عند الكوفيين لاه ادخلت
عليه الالف واللام فصار الله وقال البصريون اصله الاله ثم ادخلت
عليه الالف واللام فصار الاله فاجتمع فيه همزتان بينهما حرف ساكن
فحذفت الثانية وادغمت احدى اللامين في الاخرى فصار الله ثم جعل علما
على الذات الواجب الوجود الخالق للعالم وهو اكثر اسمائه استعمالا
واجمعها وقال الفاسي رحمه الله في الكبير وقد تكرر هذا الاسم
الشريف في القران الفي مرة وخمسماية مرة وستين مرة وهو اسم الله
الاعظم ولا يصح الدخول في الاسلام الا به والاله من اسماء الاجناس
كالرجل يقع على كل معبود بحق او باطل غلب على المعبود بحق كما
ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا والبيت على الكعبة واما
اله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بحق لم يطلق على غيره وهو اسم غير
صفة على الراجح الا ترى انك تصفه ولا تصف به فتقول اله واحد

ولا

قيل

٢٥٦

ولا تقول شيء الله وايضا فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه
فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا
محال والحق عند اكثر اهل العلم انه غير مشتق من شيء . وكلما ذكروه من
اشتقاق هذا الاسم فغير مسلم بل هو اسم تفرد به تعالى كما يكون
لغيره من اسماء الاعلام قال تعالى هل تعلم له سميا اي تعلم احدا سمي الله
وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على صدقه حيث اخبر
انه لا مسمى له فقبض الله تعالى القلوب عن التجاسر على اطلاق هذه
التسمية على غيره تعالى مع كثرة اعداء الدين وشدة حرصهم وتوفر دوا
عيهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم وكما ان اولي النهى والعقل
تاهوا في ذات الله تعالى لاحتجابها بانوار العظمة واستار الجبروت
كذالك تحيروا واختلفوا في لفظ الله الدال على تلك الذات المقد
سة وكان اختلافهم كما قال السيد رحمه الله اسرياني هو ام
عربي اسم او صفة علم او غير علم مشتق او لا ومما اشتقاقه
وما اصله وقد اشار الاستاذ المناوي رحمه الله الى هذه الاقوال بالطف
اشارة وارشق عبارة حيث قال فمجموع الاقاويل انه المعبود للخواص
والعوام المفزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحتجب
عن الافهام الظاهر بصفاته الفخام الذي سكنت الى عبادته الاجسام
وولع به نفوس الانام وطربت به ارواح الكرام والجمهور على ان هذا الاسم
الكريم علم على الذات الواجب الوجود الخالق للعالم المستحق لجميع
المحامد فهو دال عليه تعالى دلالة لمعاني اسماء الله تعالى ما علم منها وما لم
يعلم وما سواه من الاسماء خاص بمعنى ولذا يضاف اليه جميع الاسماء
فيقال الرحمن من اسماء الله وكذالك الباقي ولا يضاف هو الى شيء منها
واما الاسمين بعده وهما الرحمن الرحيم قال ابو بكر بن عبد الله
المزني رحمه الله الرحمن بنعم الدنيا في المال والاهل والولد والرحيم بنعم
الدين من المعرفة والايمان والسعادة وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم

في اخباره صح

قال ان الله تعلى خلق ماية رحمة انزل منها رحمة بين الجن والانس والبهايم
فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر
الله تعلى تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده في الاخرة فان كان لك
يا اخي تشوق الى نيل تلك الدرجات العظيمة تكون لنفسك ولغيرك
رحيما ولا تستبد بخير بل ترحم الجاهل بعلمك والمسيء بحلمك والذليل
بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورافتك والعصاة
بدعوتك والبهايم بعطفك ورفع غضبك فان اقرب الناس من رحمة الله
ارحمهم بخلقه وكلما تفعله من خير جل او دق فهو صادر عن صفة
الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب الرحيم يضع
رحمته على كل رحيم فوايد الاولى فان قلت لما اختصت
البسملة بهذه الاسماء مع ان اسماء الله تعلى على ما قاله ابو القاسم
القشيري رحمه الله تعلى الف اسم ثلاثماية في التورية وثلاثماية في
الزبور وثلاثماية في الانجيل وتسعة وتسعين في القران وواحد في صحف
ابراهيم عليه السلام ونحوه لابن الخطيب اجيب ليعلم العارف
ان المستحق لان يلجا اليه ويستعان في جميع الامور به ويعول عليه هو
واجب الوجود المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها
واجلها جليلها ودقيقها فيتوجه بسر امره الى جنابه الاقدس
ويتمسك بحبله الوثيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره
ويعتمد في جميع اموره عليه غاية الاعتماد فلا يستحي من طلب دقيقها
على ما هو العرف في سوال العظماء من المخلوقين مبالغة منه تعلى في
الاحسان والكرم ومزيد اللطف بالعباد الثانية البسملة مصدر من
قولك بسمل الرجل اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وانشد ابن الاعرابي
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا بابي ذاك الغزال المبسمل وهي
احد الالفاظ العشرة الماخوذة من كلمتين اختصارا وهي البسملة والحـ
الحسبلة والحوقلة والحيعلة والسبحلة والحمدلة والهيللة والجعفلة
والطبقلة

١٠

والطبقلة والدمعزة ويقال حسبل الرجل اذا قال حسبي الله وحوقل
اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحيعل اذا قال حي على الصلاة حي على
الفلاح وسبحل اذا قال سبحان الله وحمدل اذا قال الحمد لله وهيلل
اذا قال لا اله الا الله وجعفل اذا قال جعلت فداك وطبقل اذا قال
اطال الله بقاك ودمعز اذا قال ادام الله عزك الثالثة يقال
في البسملة تسمية ايضا الا ان الاول اولى لما في الثاني من الاشتراك
الرابعة ذكر في الشفا ما يفيد ان تجويد البسملة وتطويل البا مطلوب
شرعا فانه ذكر ان معاوية رضي الله عنه كان يكتب بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وانه قال له الق الدواة وحرف القلم واقم البا وفرق
السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وقد
جاءت احاديث بالترغيب في تجويدها والتانق في كتابتها منه قوله
صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعور
الميم والها كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة
ومنها قوله عليه الصلاة والسلام تانق رجل في بسم الله الرحمن
الرحيم فغفر له ومنها قوله عليه السلام اذا كتبتم كتابا فجودوا
بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوايج وعن الحسن ابن علي
رضي الله عنهما انه قال من احسن كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وجودها تعظيما لله تعالى دخل الجنة الخامسة قال النسفي رحمه الله
تعالى في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السما الى الارض ماية كتاب
واربعة كتب صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى
قبل التورية عشرة والتورية والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل
الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها
ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وزاد بعضهم ومعاني
البا في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد

فهو الواحد الذي لا نظير له وقال بعض العارفين بالباء ظهر وبالنقطة
تميز العابد من المعبود فصل في ذكر نبذة من فضايل البسملة وبعض
خواصها وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار لاهل اليقين والاستبصار
وقال في شمس المعارف هي اول ما خط القلم العلوي على صفحة اللوح
وهي التي اقام الله تعالى بها ملك سليمان بن داود عليهما السلام وكانت
مكتوبة على خاتمه قال وهي مكتوبة على جبهة اسرافيل عليه السلام
وعلى جبهة ادم ابي البشر وعلى جناح جبريل عليه السلام وعلى كف
عزرائيل عليه السلام وعلى عصى موسى صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وروي انها انزلت على ابراهيم عليه السلام فتلاها وهو في المنجنيق
فجعل الله عليه بردا وسلاما وروي ان لكل شيء اساسا واساس الكتب
كلها القران واساس القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله
الرحمن الرحيم وهي فصل بين سور القران العظيم وعند الامام الشا
فعي رضي الله عنه انها اية من كل سورة وبركتها اشرقت على جميع
القران العظيم وفيها اسم الله العظيم الاعظم بالاتفاق وفي
المستدرك للحاكم وصححه ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو
اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين
سواد العين وبياضها من القرب وقال بعضهم ان بسم الله الرحمن
الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال
ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد
روحه بشهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال وهي كلمة توسل
بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدهد
فكسي تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملؤا اني
القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وقال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم من العارف

بمنزلة

وهي التي اقام الله تعالى بها شجرة الاكوان واظهر بها اسرارها وهي صح

النار

بمنزلة كن منه يعني انه ينبعث له بها كل شيء كما حكي عن بعضهم
انه رأى فوسا للصر فقال بسم الله الرحمن الرحيم ورفع رجله حتى
صعد على الفوس ومشى عليه والناس ينظرون اليه و. اخر. الصا
ضرب انسانا بسيف فقطعت يده وسقطت بالارض فلحقها وقال
بسم الله الرحمن الرحيم والصقها فرجعت كما كانت قالوا ومن اكثر
من ذكرها رزق الهيبة في العالم العلوي والسفلي و قال بعضهم من ذكرها
١٥٠ مرة كل يوم اطلعه الله تعالى على اسرار العلوم وسواطن خفايا فهما
واذا تلاها المريض عددها وهو ٧٨٦ مرة مدة سبعة ايام يتلوا
العدد المذكور كل يوم عافاه الله تعالى من الالم المرض واذا تلى العدد
المذكور على اي امر كان سبعة ايام فانه يتم باذن الله تعالى و من تلاها
في وجه ظالم ٥٠ مرة باذن الله تعالى يكفيه شره واذا تليت هذا العدد
اعني خمسين مرة لقضاء اي حاجة قضيت كائنة ما كانت و من تلاها هذا
العدد عند النوم امنه الله تعالى من شر ما يوذيه في فراشه او نومه
و من تلاها عند اخذ مضجعه ١٠ مرة امن من جميع المصايب ومن السرقة
تلك الليلة و اذا تلوتها في اذن مصروع ١٠ مرة افاق باذن الله تعالى و من
تلاها عند طلوع الشمس ٣٠٠ مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
اية مرة رزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب ولا يحول عليه الحول حتى يأتيه
الله برزقه من حيث لم يعلم ولم يرد و من تلاها على فوج من ماء العدد المتقدم
وسقاه لمن يريده احبه حبا شديدا او ان شيء من الالم البليغ زالت
بلاذنه وحفظ ما سمع و من تلاها عند نزول المطر ٦١ بنية الاستسقى
لموضع سقاه الله تعالى باذنه اليوم و من تلاها بعد صلاة الصبح ٣٠٠
مرة بصوفية اربعين يوما كشف الله له عن غوامض الاسرار ويرى
بنومه كل ما يحدث في العالم من خير او شر و من كتبها في جام ابيض ٤٠ مرة
ومحيت وسقيت لمريض كبير او صغير فانه يبرا بحول الله تعالى وقوته
و اذا كتبت في ورقة ٤٠ مرة وعلقت على الصغير الذي يفزع في نومه

فع

التشبه من
المرض وسلم
الالم وفتح
الجوارح الخ

المصروع

المحبة

زال عنه ذلك باذن الله واذا كتبت في ورقة ٥ ٣ مرة وعلقت في بيت لم
يدخله شيطان ومن كتب الرحمن ٨٠ وتلاها عليها ١٥٠ وحملها
ودخل بها على سلطان او ظالم او من يخشى شره لم ينله منه مكروه ابدا
ومن كتب الرحيم ٢٨٩ مرة وحملها ودخل بها معركة لم يؤثر فيه السلاح وكل
من لاقاه ذل وهرب قدامه واذا كتبت في ورقة ٢١ مرة وعلقت على صاحب
الصرع زال عنه واذا كتبت في كف مصروع وتكلمت بها في اذنه افاق
لحينه واذا كتبت مقطعة الاحرف هكذا ا ل ر ح ي م في خاتم فضة زنته
درهمين رزق لابسه المهابة والجاه وقالوا في تفسير بسم الله الرحمن
الرحيم انها رقية للعلل مثل الحميات والوسواس والافكار الردية وما
في هذا المعنى مما هو مناسبه قراءة وكتابة فالقراءة للافكار والكتابة
للحميات والربع وغير ذلك واذا كتبت البسملة بتمامها ١٨١ مرة
بماء ورد وزعفران وبخرت بقسط وميعة سايلة وجاوي ولوبان وحملها
المفتقر يرزقه الله تعالى ويزيل عنه فقره وتفتح له ابواب الخير واذا
حملها المديون سهل الله عنه اداء دينه واذا كتبت في جام ومحيت
بماء زمزم او ماء المطر ٤٠ مرة وشربها سقيم عافاه الله تعالى او امراة
عسرت عليها الولادة وضعت في الحال سالما باذن الله تعالى واذا كتبت
٨ ٣ مرة وعلقت في حانوت كثرت بركتها وربح صاحبها ونفذت
بضاعته وانصرفت عنه جميع المظالم باذن الله تعالى واذا كتبت في اليوم
الاول من شهر محرم في ورقة ١١ مرة وحملها انسان لم ينله سوء ولا
مكروه ما دامت عليه وتكتب للمراة التي لا يعيش لها ولد وللعاقر التي
لم تحمل بعد طهرها بثلاثة ايام ووضعت عليها ويطاها زوجها فانها
تحمل بولد باذن الله فاذا وضعته لا تفارق الكتاب وعدد ما يكتب ٦١ وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كانت له الى الله تعالى حاجة
فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح للجمعة
وتصدق بصدقة قلت او كثرت رغيفين فما دون فاذا صلى الجمعة قال اللهم

اني

قف لاتصال الحرير

قف لعسر النفاس

قف لاجابة الدعاء

اني اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا
تاخذه سنة ولا قوم الذي ملات عظمته السموات والارض واسئلك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له
الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على
سيدنا محمد وان تعطيني كذا وكذا فانه يستجاب له باذن الله تعلى وكان يقول
لا تعلموها للسفهاء يدعوا بعضهم على بعض فيستجاب لهم وذكر
سيدي احمد زروق رضي الله عنه خاصية عجيبة لقهر الظالم واهلاكه
وهو ان تاخذ صفيحة من الاسرب اي الرصاص وتنقش فيها جدولا مخمسا
وتضع في كل ضلع من اضلاعه البسملة واسم الظالم في البيت الخامس ويكون
ذلك في يوم شيارا في ساعة كيوان والقمر في المحاق وتبخره ببخور الشر
المعلوم وادفنه بقرب النار واتل عليه الدعاء المتقدم ٧٨٧ مرة فان الا
جابة تحصل بسرعة وليتق الله فاعل ذلك فان القاتل بدعوته كالقا
تل بسيفه فلا يفعله الا لمستحقه وروي عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ما من احد يقصد بيته الا ويتبعه الشيطان فاذا دخل وقال بسم
الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت فاذا قدم
اليه طعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي في
هذا البيت واذا قدم اليه شراب وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان
الشيطان لا شراب لي في هذا البيت واذا اراد النوم وقال بسم الله الرحمن
الرحيم يقول الشيطان لا منام لي هاهنا واذا اراد ان يجامع اهله وقال
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مجامعة لي في هذا الفرج
واذا ترك التسمية عند فعل من هذه الافعال فعله معه الشيطان
فيشاركه في طعامه وشرابه ومضجعه وجماعه ويقول الشيطان قد
وجدت مكانا وطعاما وشرابا وفراشا فلا اخرج من هذا البيت قال تعلى
وشاركهم في الاموال والاولاد فمشاركته في الاموال بالاكل والشرب
والمبيت في الفراش ومشاركته في الاولاد بمجامعته معهم حتى ياتي الولد

محتوما ضعيف العقل او مسلوبه او نافر بعض الاعضاء من اثر الشيطان
و روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من رفع فرخا من الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اجلا الله تعالى كتبت عنه النار بعين
وخبء عن والديه وان كانا مشركين و عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا اكشفوا
ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وقد قيل ان حروف البسملة
تسعة عشر بعدد الزبانية التسعة عشر وهذا قليل من كثير
وغيض من فيض اتينا به على وجه التبرك بالبسملة الشريفة والكلام
عليها تعرز اخ لا يسعه هذا المحل وقد ابرد ساداتنا العلماء رضي الله
عنهم بالتاليف انتهى الحمد لله الحمد هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل
صفاته الاختيارية و لوقوع الجلالة علما على الذات الواجب الوجود الخالق
للعالم المستحق لجميع المحامد ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد لله
ظاهرا اذ الابتداء باحدهما يفوت الابتداء بالاخر وكان الجمع بينهما
ممكنا بان يقوم احدهما على الاخر يقع به الابتداء حقيقة والاخر اضافة
بقوة الماسورا على ما مر اتى بهما معا جمعا للحديثين وقدم البسملة
لانها اولى بالتقديم كما تقدم بيانه افتتح بالكتاب ولانها اول ما خط
القلم العلوي على صحائف اللوح ولانها مفتتح كل كتاب على ما حكاه صاحب
الاستغناء في شرح اسماء الله الحسنى عن شيخه ابي بكر التونسي انه قال
اجمع علماء كل ملة على ان الله تعالى افتتح كل كتاب له ببسم الله الرحمن الرحيم
سرح عيون بصاير اوليا يسرح بمعنى الطلوق من والعيون جمع عين وهي حاسة البصر
والبصاير جمع بصيرة وهي القلب وهو الاصل في الخلقة الانسانية ومحل نظر
الرب سبحانه وتعالى وبصلاحه يقع الصلاح لكل الجسد وبفساده يقع
الفساد حسبما اخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم بقوله الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور

فعل ان
افتتح كل كتاب
ببسملة باجمع
على كل ملة
ان
التي
ع
بنا الط

الصدور وقال مجاهد رحمه الله لكل انسان اربعة اعين عينان في راسه
لدنياه وعينان في قلبه لاخرته فان عميت عينا راسه وابصرت عينا
قلبه لم يضره عماه شيئا وان ابصرت عينا راسه وعميت عينا قلبه لم ينفعه
بصره شيئا والاولياء جمع ولي وهو من تولى الله ورسوله او من توالت
طاعاته من غير تخلل معصية ويأتي الكلام ان شاء الله في ذلك في موضعه
في رياض النعم الرياض جمع روضة وهي الموضع المعجب بالاشجار والازهار
ولحن الاطيار سميت بذلك لاستراضة النفس واتساعها وانبساطها
فيها والنعم جمع نعمة وهي ما تفضل الله تعالى به على عباده من نعمة
الايجاد من العدم ونعمة الامداد بفايض الجود والكرم قال جل من قايل
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال بعض الفضلاء اجل ما انعم الله به
على العبد الايمان والمعرفة لانه بهما يصل الى النعيم المقيم وينجوا بهما
من العذاب وفي تفسير سورة الفاتحة صراط الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم اليهود
ولا الضالين النصارى وفتح لهم بنسيم لطفه انوار الحكم النسيم الريح
اللطيف الهبوب واللطف الشفقة والحنان وهذا في حق المخلوق واما
في حق الخالق سبحانه وتعالى فهو ارادة الرحمة للعباد والتفضل عليهم
بما يليق بهم والانوار هي الازهار والرياحين اللازمة للرياض الحكم
جمع حكمة وهو كل كلام بليغ اصاب فيه قايله المفصل فليس عنه لبيانه
وحسن موقعه يعدل قال تعالى في حق داود عليه السلام واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب وقال ولقد اتينا لقمان الحكمة وقال يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم
ان من الشعر لحكمة وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ وموضع
الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين وموضع الحياء في الوجه وموضع
الهوى في النفس وموضع الهم في الصدر وموضع ثياب الروح في الرية
وموضع الغضب في الكبد وموضع الفرح في القلب وموضع الحسد في الفكرة

وقف على
معنى اللطف في
حق القديم والحادث

حكاية

و موضع الحكمة في اللسان ولما ماتت الاسكندر وضع في تابوت من ذهب
وحمل على الرقاب الى قبره فقال معلمه ارسطاطاليس لمن حضر من الحكماء
ليقل كل واحد منكم كلمة من حكمته فقال حكيم يا اسكندر كنت لا تسعك
الارض في طولها والعرض كيف ترى ما احتوى عليك منها وقال اخر يا
اسكندر كنت مخدوما فصرت مرحوما وقال اخر يا اسكندر لقد امنك
من كان يخافك فهل امنت ممن تخافه وقال اخر يا ذا السلطان المنيع والعز
الرفيع افضيت الى سلطان امنع من شانك واعظم من سلطانك وقال اخر
يا اسكندر سيلحق بك من سره موتك كما لحقت بمن سرك موته
وقال اخر يا اسكندر كنت تسال عن ديوان دنياك وانت اليوم تسال عن
ديوان عملك وقال اخر حركتنا بسكونك يا اسكندر وقال اخر نعم
الواعظ كنت بالامس وانت اليوم اوعظ وقال اخر انطقتنا بصمتك
يا اسكندر وقال اخر كنت بالامس وامرك نافذ في الاقطار فاصبحت
وامرك غير نافذ في نفسك وقال اخر ما اشبه خروجك من الدنيا
بسقوطك اليها سقطت اليها لا تملك شيئا وخرجت منها لا تملك
شيئا وقال اخر انظروا من كان بالامس معلقا بالهوى كيف امسى تحت
الثرى وقال اخر هذا الذي كان يصلح له الطعام اصبح طعاما للارض
وقال اخر يا اسكندر اسلمتك الجنود الى التراب والدود وقال اخر اسلمتك
الدور والقصور الى الموتى والقبور وقال اخر ما كان اعظم مؤنتك بالامس
وايسر جهازك اليوم وقال اخر هذا المطاع اصبح مطيعا وقال اخر
اصبح محبوك يبغضون قربك فكيف بمبغضيك وقال اخر انسى اهلك حزنك
تمتعهم بمالك وقال اخر فتح حصن الاسكندر واخذت امواله
بغير قتال وقال اخر قد نصبت الموايد وصفت النمارق ولا ارى عميد
القوم وقال اخر قد احضرت مراكبك ايها السيد فما الذي يقعدك عن
ركوبها وقال اخر ايها الملك قد كنت تتكلم والناس سكوت فما بالك
ساكت والناس يتكلمون وقال اخر دنيا يكون هذا اخرها فالزهد في اولها

اولى

أولى وقال اخي ما كنت أحسبك أن غالبة ملوك الأرض تغلب ثم قام
أرسطاطاليس ووقف بازاء الشريف وقال يا أيها الاسكندر كيف
نعزيك بمن فقد عزاك بنفسه ونصبرك على من زين الصبر في عينيك
فإن التعزية تمنع من الجزع والخوف والتسلي لمن بانت عليه الكفاية
والفلق وأما من لبس الصبر الجميل واه رع بالرضى المقبول وتزيا بزي
أهل التقوى والهدى جاصم أربط الناس جاشا وأحسنهم يقينا فهو
مستغن عن التعزية فقال له الاسكندر لا أسلبك الله وضل هذا الغلام
والحرمك بركة هذا الكلام وسدده الله وسدده بك وأرشده الله
وأرشد بك فلقد أبنت فأحسنت وعزيت فأجملت ووعظت فبلغت
ونطقت فأبنت فأحسن الله توفيقك وتسهل طريقك فلقد فهمت
بما يجب عليك فجزاك الله عنا وعنه خيرا ثم إن رفيه الاسكندر
قامت وتقدمت الى التابوت وقالت اشفعوا وعوا وتيقظوا وارتدعوا
يا معشر الحكماء فهذا الختم بالختم به والذي كنت أحذر على ولدي
قد صار إليه ولا بد للعضو أن يمرض وللشمس والقمر من كسوف وللذي
أعلى أخذ ومن أفاء ظل ولي ومن استوفى استرجع ومن أعار استرد
وأنا أحفظ بالعز قليل وذاهبة حيث ذهبت ولو كان حي بعد أبيت
لبعد يتدبر روحي فالحقني بك الله عز في يأنه سميع مجيب ثم وضعت
يدها على التابوت وكانت ذهبا وقالت يا اسكندر رحمتك حيا وجمعك
ميتا وأمرت بدفنه ثم قال المنشي حدثك الله فاقنوا من معادن
الوجود جواهرها الاقتناء الاكتساب والتملك والمعادن جمع معدن
وهو جمع مولدات العالم الثلاث الحيوان والمعدن والنبات والجواهر
جمع جوهرة وهي الأحجار الثمينة التي تستخرج من المعدن كالياقوت
والزبرجد والماس ونحوه والمعدن من الأحجار الثمينة وجنوا من خمايل البطايل
أزهرها جنوا أي قطفوا والخمايل جمع خميلة وهي الشجر الملتفة أو
غصان المتكاثفة المورقة بحيث لا ترى الشمس من خلالها والأزاهر والأزهار

والزهور وهي الرياحين الذكية الرائحة الطيبة الشم واودع فيهم
اسرار الكتبة اي قال الاسرار على وضعهم عنوانا اي علامة ودلالة على ولايتهم
واختصاصهم وهي انوار اللايحة على وجوههم والكرامات الجارية على
ايديهم على اختلاف انواعها واتباعهم السنة الشريفة المحمدية قولا وفعلا ونية وعقدا واستعمال جوارحهم في انواع الطاعات
واجناس العبادات كل هذه الاسرار دلايل قاطعة على اختصاصهم
واجتبايهم وعلو منصبهم وارتفايهم وعلى صفوة عوالم برهنة اي دلايلا
واضحة وحجة قاطعة سكور الحجايب اي مظهر الامور الحجيبة من العلوم الى الوجود
التي من بعضها ما اظهره الله سبحانه وتعالى من الخوارق والكرامات
على ايدي اوليايه الكرام الساعات وسكور اليل قال الامام السيوطي
رحمه الله تعالى في تفسير سورة الزمر يكور اليل على النهار يدخله فيه
وقال في تفسير اذا الشمس كورت لفت وذهبت بنورها ومزهم اسم مضيه
ومبهجة الملذ القاء والتغبير الملذ المستولي بالقهر والغلبة يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه ومزاه مزكر هذا
الاسم الشريف لا بد ان يلقى وماية تليق بحاليه ويسلم من المحاظر وافرا
والفلد رمز مزكر تفعل له ما شيا. وتيمن في الكون على حسب
استعداده وان ضيف اليه المقتدر وسماه مربع فانه سريع الاجابة
في اهلاك الظالم واستيصاله والخبير مزكر تخبر الروحانية
بالمغيبات وبيد استخارة عجيبة وهي مزاده ان يسئل عن كتم اوعين
ويلياخذ اربعة احجار ويكتبها على كل اسم من الوفق من الاربعة وهم ما زر
وكنعم وقصورة وصيكل ثم يربع بهم المكان ويجعلهم في خرقة طاهرة
ويجعل معهم شيا من البخور الطيب ويجعل الخرقة تحت راسه ثم يحلر كعتين
الاولى وهند كعالج الغيب الى يعين مع فاتحة الكتاب والثانية سورة الفدر
مع الفاتحة ثم ينام ويقوم في جوف الليل يتوضى ويذكر ياهادي يا مبين
يا خبير سبعة الاف مرة وعند راس كل ماية يقول الهدنا يا هادي ويتزل

يا مبين

افعل
استخارة
واستخراج الكنوز
والدفاين

قمن

يا مبين وخبرني يا خبير بانه يجب بالمكارم وبما يحتاج من نوح او غير ان كان
يحتاج الى شيء من ذلك الصمد الواحد البصير اسمه تعالى الصمد اذكر ما
يحتاج الى كحل ماء ام يذكر الاسم الشيء وما يذكر معه غيره والواحد اذكر
اصلحك الخلوات اذكر يحصل له الانس في خلواته والبصير من اسمه
المكاشفة اذكر تنكشف له الاشياء. فيراها عيانا اشكر شكر
بفتحتين البراعة منقوع عفوه الشكر بعد ينبيء عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما ويكون بالاسان وبسائر الجوارح والاركان والتقليد
جعل القلادة في العنق والجيد صفحة العنق ومحل القلادة والبراعة من بزع
في الشيء اذا اتقنه واجاد فيه الى الغاية والعفو جمع عفوة وهو ما
ينخم من اللآلي والجواهر ويجمع عنى الحروس للزينة وينسج
بفتح الباء على المشهور البلاغة وفتح بزوه النسج الحياكة
والبنان الاصابع والبلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وا
والبرود جمع برد وهي ثياب من الصوف محكمة الصنعة تنسج
ببلاد اليمن قال المنبه اعلم ان هذه المقامة البديعة
الصنعة والاسلوب الطريقة بحسنها يجمع الكلام فواختر عها
منشيها باحسن تنميق واكمل ترتيب. باخذت من فنون البلاغة
باوفر حظ واوفر نصيب. وقلدها بمثالث الاستعارات اللطيفة الرايقة.
ووشحها بغرايب التشبيهات العفيفة العايقة. واودع بعضا من الامثال
والحكم. ما انها به غيث براعتها في ارض الكروس رانسج. وتوجها
بجواهر النكت الادبية الرفيعة. وحلاها بحلية انواع البديعة اللايقة.
وكساها ديباجة البيان مرصعة بدرر المعاني اللامعة. فانه عن تنشيها
الادبا وشهدوا انها للحسن والاحسان جامعة. حتى كانها لم تخل
بيت من ابياتها من جملة من انواع البديع. والبغرة من غرراتها من الطيب
استعارة وتلميح وترصيع. ومتى ينبهنا على الدلالة وفررناه وجلنا
شواهده. اذا انا الداعي الى التطويل الممل وخرجنا عما نحن بصدده. وهو نا

فوائد. فتركنا قائلة الثاني بأصالتها باقية لتغرض عليها عقول اهل
الاداء وهي عندهم حاضرة وبادية. واما من ليس له بعلوم الاداء معرفة
ولا المام. فليس لنا معه سلام ولا كلام. واصل لم نكن عند الله بعد
نشره. وهو ابعد بضلال من سواء بعد نشره. لا شك انه لم ينتصب. لمحاسن
الصفات. ولم يرتق الى علي الدرجات. الا صاحب الكمال المكمل. والمجد العميم
المحفوف سيد الخلق على الاطلاق. ومن جمعت فيه مكارم الاخلاق. نائم عقد
الدين. ومشتت شمل الكفرة والملحدين. من ختم الله به المرسلين. وارسله
رحمة للعالمين. ولا يخفى ما في كلامه من بديع الاستعارة. ومراعات النظير
والمطابقة بين النظم والنثر. والكمي والنشر. محمد النبي له. اما اتباعا
محمد اسمه صلى الله عليه وسلم العلم وهو منقول من اسم مفعول المضعف
سمّاه. به جده عبد المطلب بسابع ولادته بالهام من الله تعالى ليطابق
اسمه وصفه تشريفا له. لانه قيل له لم سميت ابنك محمدا ولم يكن من اسمك.
ابا يعلى ولا فوه فقال رجوت ان يحمده السماء والارض وقد حقق الله
ذلك الظن باز جعل اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد كما سبق به علمه وقد
فعل عز جده عبد المطلب انه رأى في منامه كأن سلسلة بيضاء من فضة خرجت
من صلبه لها طرف بالمشرق وطرف بالمغرب. اذا لها العالم. وبعضت له بولد
يخرج منه يشرق بنوره العالم ويتبعه اهل المشرق والمغرب. ولم يسم بهذا
الاسم احد قبله لكثرة ما قرب زمانه ونشر اهل الكتاب بخبره. سمي جماعة
اولاده به رجاء النبوة. ثم والله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي ان ام
عليه السلام قال يا رب لم سميته بالارض محمدا وهو في السماء احمد. فاجابه
رب العزة انه لما كان اهل الارض يشرفا ومغربا ويثنون عليه سميته محمدا
ولما كثر حمد اهل السماء من الملائكة لربهم وثنائهم عليه وهو احمدهم سميته
احمد. وقد بشرت به قبل ظهوره. ومولده احبار اليهود ورهبان النصارى
وكهان العرب. كشق وسطيح وغيرهما. وكذا تبع الاكبر بالمدينة
فانه لما اخبرته علماء زمنه انه صلى الله عليه وسلم يهاجر اليها ويدفن بها

فجاءها

فبناها وعمرها وكتب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمونه انى
امنت بك وانا على دينك فاشفع لى عند ربك يوم القيامة وكان ذلك قبل
ولادته صلى الله عليه وسلم بنحو الف سنة وما زال الكتاب ينتقل من واحد
الى واحد الى ان هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاتاه ابو ايوب بكتاب تبع
فقراه سيدنا ابو بكر رضى الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم وعلى تبع السلام
ومن الاخبار سيف بن ذى يزن على ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال لما ظهر سيف بن ذى يزن على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتته وجوه العرب واشرافها تهنيه وتمدحه بما كان من بلائه
وطلبه بثار قومه باتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية
بن عبد شمس واسد ابن الغبراء وعبد الله بن جدعان فقدموا عليه وهو بغمدان
قصر مشهور باليمن قال ابو عبيد كان بغمدان له عشرون سفيفا طول كل
سفيف عشرة اذرع وكان ارتفاعه ما بين ذراع وميه يقول الشاعر
" ما زال حمال يروم الارض يكلفها . لصيب خير بقاع الارض بينيها "
" حتى بنوا غمدانا وشيدوه . عشرين سفيفا كان النجم عانيها "
فطلبوا الاذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه مضمخا بالعنبر وعليه
بردان اخضران قد ازر باحدهما وارتدى بالاخر وسيفه بين يديه والملوك
عن يمينه وشماله وابناؤه الملوك من ورائه فدنى منه عبد المطلب وكلمه
الاذن بالكلام فقال له ان كنت ممن يحسن ان يتكلم بين يدى الملوك فتكلم
فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد اخلد ملكك رفيعا صعبا منيعا باذخا
شامخا وابتك ايها الملك منبتا كابت ارومته . وفرت بك الكرم جرثومته .
بك اكرم معدن واطيب مولد من بيت اللعن راس العرب . وربيعها الذى
به تخصب وملكها الذى اليه تفاء . وعقوها الذى عليه العماد ومعقلها
الذى اليه تلجا العباد . سلفك خير سلف . وانت لناشئ بعدهم
خير خلف . ولن يهلك من انت خلفه . ولن يخمل من سلفك سلفه . ونحن
ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا

وكلام عبد المطلب

من كشف الكرب الذي كان بنا فنمن وجد التحفية لا وجد المزية فقال
له ومن انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم
قام اليه وفرح به ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وقافة ورحلا
ومستناخا سهلا وملكا مجملا يعطي عطاء جزلا. فسمع الملك هذا التكلم
وعرف قرابتكم باهل الليل والنهار انتم ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا
ظعنتم ثم امر بهم الى دار الضيافة واجرا عليهم الانفاق ثم انتبه لهم انتباهة
ودعا بعبد المطلب من بينهم واخلاه واداه في مجلسه وقال له يا عبد المطلب
اني مفوض اليك من دوني على امر الوكان غيرك لم اقم له ولكني رايتك
معروفا باهلك محتفا عليه بليك عندي مضمونا حتى ياذن الله فيه فان الله
بالغ امره وباذ اجزه العلم المخزون والكتاب المكنون الذي اذخرناه لما
بعدنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه هاشر في
الحيوة وفضيلة الهمات للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة. فقال
عبد المطلب مثلك ايها الملك من قر وسر وبشر به اهل الوبر من مرا بعد
زمن. فقال سيف اخذ ولد مولود بتهامة. بين كتفيه شامة. كانت
له الامامة. ولكم به الزعامة الى يوم القيمة. قيل ان المكتوب
بخاتم سليمان وما ذا محمد الذي بين كتفيه لا اله الا الله محمد رسول الله
وقال البازي انما المكتوب لا اله الا الله وحده لا شريك له توجه حيث
شئت وانت منصور وقال الشيخ ابو عبد الله محمد الغرياني التونسي
رحمه الله رايته في بعض الكتب ان المكتوب فيه ما هذه صفته
لا اله الا الله وحده لا شريك له هو لوح ثم ذكر ان ملوك الارض
اووجع وكتب هذه الحروف كما هي عليه ووضعها على موضع الداء اوشربها
اذا غسلت بماء عسى ان العجب العجاب وانت اذا ركبت هذه الحروف جاء
مجموعها ما لفظه يا الله يا الله لا اله الا الله هو لوح كلها بعض
منه غير اللفظة المطموسة الله اعلم ما اريد بها انتهى وانت اذا ركبت
من كتاب عنوان العز بنيل الكفاية والتخلق بصفات اشرف الخلائق فاك

عن

عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابيت بغير مآب. اذ به وابه بلوا اجلال الله
واعظامه لسالته ما ازداد به سرورا. قال سيف هذا احيحة النوبي
يولد فيها وقد ولد يموت ابوه وامه ويكفله جده، وعمه فدولدناه مسرارا.
والله باعثه جهارا. وجاعل له منا انصارا. يعز به اولياءه ويذل به
اعداءه. ويعتج به كرايم الارض ويضرب الناس عن عرض يخد الاديان
ويكسر الصلبان ويعبد الرحمن قوله حكم وفصل وامره حزم وعدل
يامر بالمعروف وفاء ويفعله. وينهى عن المنكر ويبطله. فقال عبد المطلب
كان عمرك وهام ملكك وعلاجدك وعز مجدك. فهل الله سارك بان يوضع
في فيه بعض الايضاح. قال ابن نعم يا بز والبيت ذي الكنب والعلامات والنصب.
انك يا عبد المطلب لجد، بلا كذب. فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف
ارفع راسك. فلح صدرك. وعلا امرك. فهل احسست بشيء. مما ذكرته لك.
قال عبد المطلب ايتها الطفلة كان لي ابن كنت له محبا وعليه حدبا
مشفقا فزوجته كريمة من كرايم قومي يقال لها. امنة بنت وهب
بن عبد مناف. فجاءت بغلام بين كتفيه شامة فيه كلماء كرقة من
علماء. مات ابوه وامه بكفالته انا وعمه. قال سيف ان النبي قلت
لها كما قلت. فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا والسوداء كرقة لحاء ونهلوا. الرهط الذي معك فاني لست. امن
ان تدخل لهم النباسة من ان تكون لهم الرياسة. فيبغون له الغوايل
وينصبون اليه الحبايل وهم واعلوز وابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت
يعاجلني قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار هجرته.
واني اجد في الكتاب الناطق والعلم الصادق ان يثرب هي دار هجرته.
وبيت نصرته. ولولا اني اخاف ان تبادر اليه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت
بحداثة سنه امره واقمت له قوما خيرة ثم امرت كل رجل منهم
بعشرة اعبد وعشرة اماء سود وخمسة ارطال فضة وحلتين من حلل اليمن
وفرش مملوة عنبرا. وامرت عبد المطلب بعشرة امثال الذي قال له احال

فاتني بما يكون من امره فما حال الحول حتى مات ابن ذي يزن وكان عبد المطلب
يقول يا معشر قريش لا يغبطني منكم رجل بجزيل عطاء الملك فانه الى
نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فقالوا له وما ذاك
يا عبد المطلب قال لتعلمن نباه بعد حين وكان ابن ذي يزن من ملوك اليمن
فلما استولى الحبشة على اليمن ذهب الى كسرى مستغيثا به فبعث معه
جيشا فملك اليمن من يد الحبشة ثم بعد ذلك اجتمع عليه جماعة من الحبشة
فقتلوه وهربوا في رؤوس الجبال فطلبهم اصحابه حتى قتلوهم عن اخرهم
واقام الفرس باليمن الى ان جاء الاسلام فاسلموا وبعثوا باسلامهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من الفرس لمن نحن يا رسول الله
قال انتم منا والينا اهل البيت وروي ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقال له يا امير المومنين
اتعرف هذا الرجل قال لا قالوا هو سواد بن قارب الدوسي فدعاه عمر
رضي الله عنه وقال انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المومنين قال له
انت الذي اتاك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فاخبرني
بما اتفق لك معه قال يا امير المومنين بينما انا ذات ليلة بين النايم واليقظان
اذ اتاني رئي فضربني برجله وقال لي قم يا سواد ابن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من ولد لوي بن غالب يدعوا
الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس قدامها كاذنابها

فقلت له دعني فاني امسيت ناعسا ولم ارفع لما قال راسا فلما كان
الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال لي قم يا سواد ابن قارب فاسمع
مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من ولد لوي بن غالب يدعوا
الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت

عجبت للجن وتخيارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين روابيها واحجارها

فقلت له دعني انام فاني امسيت ناعسا ولم ارفع لما قال راسا فلما كان الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من ولد لؤي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتجساسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال فاصبحت وقد شرح الله صدري للاسلام فارحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في المسجد فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم

اتاني ربي من هدو ورقدة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت من ذيل الازار ووسطت ... في الدعبل الوجناء بين السباسب
فاشهد عند الله لا رب غيره ... وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير الورى ... وان كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

بصح من مشى

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رئي الفرح في وجوههم فوثب امير المومنين رضي الله عنه فالتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع منك هذا الحديث فهل ياتيك ربك اليوم قال منذ قرات القران فلا ونعم العوذ كتاب الله من الجن واخبار الاحبار والكهان والرهبان في ذلك لا تحصى كثرة مثل بحيرا الراهب واسقف نجران

قال المنشي رحمه الله

واكتفى بنصه وما سمع من الهواتف ومن اجوبة الاصنام ما هو مشهور وهو
محله من كتب السير مسطور وتعلقت باسمه السنة الجماعات من معجزاته
صلى الله عليه وسلم الدالة على صدقه كلام الجمادات فقد جاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه كان يخطب فحن الجذع الذي كان يخطب عليه حتى جاء
اليه فمسحه حتى سكن وفي رواية فصاح الجذع صياح الصبي الذي يسكت
حتى استقر وفي رواية فصاح صياح العشار حتى ارتجت المسجد فنزل اليه
فمسحه حتى سكن وفي رواية فصاح صياح الناقة التي حن اليها ولدها حتى
سمعه اهل المسجد وفي رواية فصاح صياح الصبي الذي يسكت حتى استقر
وفي رواية فصاح صياح الثكلى وفي رواية فصاح صياح العشار حتى ارتجت
المسجد فنزل اليه فمسحه حتى سكن وفي رواية فصاح صياح الناقة التي حن
اليها ولدها حتى سمعه اهل المسجد وفي رواية فصاح صياح الصبي الذي يسكت
حتى استقر وفي رواية فصاح صياح الثكلى وفي رواية فصاح صياح العشار حتى
ارتجت المسجد فنزل اليه فمسحه حتى سكن وفي رواية فصاح صياح الناقة
التي حن اليها ولدها حتى سمعه اهل المسجد وفي رواية فصاح صياح الصبي
الذي يسكت حتى استقر وفي رواية فصاح صياح الثكلى وفي رواية فصاح صياح
العشار حتى ارتجت المسجد فنزل اليه فمسحه حتى سكن وفي رواية فصاح
صياح الناقة التي حن اليها ولدها حتى سمعه اهل المسجد وفي رواية فصاح
صياح الصبي الذي يسكت حتى استقر وفي رواية فصاح صياح الثكلى وفي
رواية فصاح صياح العشار حتى ارتجت المسجد فنزل اليه فمسحه حتى سكن
وفي رواية فصاح صياح الناقة التي حن اليها ولدها حتى سمعه اهل المسجد
وفي رواية فصاح صياح الصبي الذي يسكت حتى استقر وفي رواية فصاح
صياح الثكلى

رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وصلاة الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وانعام وجزيل مبرة واحترام
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من افضل الاذكار وبها تشرق في القلوب
زواهر الانوار ولذلك قال تنعش بفواكها ارواح المحبين لان الذكر
غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الاشباح وتجني من رياض ازهارها
قلوب العاشقين يعني ان العاشقين بجماله صلى الله عليه وسلم
يجتنون فواكه القرب والمشاهدة ويقتطفون ازهار المحبة والمساعدة
من رياض الصلاة والسلام عليه الى ان يؤول بهم ذلك الى مشاهدته وال
والمثول بين يديه وعلى آله وصحبه الذين مهدوا الدين بعده الآل هم
اقاربه المومنون من بني هاشم خاصة عند الامام مالك رضي الله تعالى
عنه واما عند الشافعي رضي الله عنه بنو هاشم والمطلب معا والصحب
كل من اجتمع به مومنا ومات على ذلك والذين مهدوا الدين بعده هم الخلفاء
الراشدون رضي الله تعالى عنهم فاولهم افضل هذه الامة على التحقيق
ابو بكر الصديق الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر
بهذه الامة لرجح بهم فانه قاتل المرتدين بعده صلى الله عليه وسلم بايمان جميع
حتى راجعوا الاسلام وجهز الجيوش الى العراق والشام رضي الله عنه
وكذلك امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه اظهر الله به
الاسلام وكذلك انه لما اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مختفون بدار الارقم قال يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قال ففيم
الاختفا اخرج بنا يا رسول الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمزة عن يمينه وعمر عن يمينه الاخر في اربعين رجلا من اصحابه رضي الله
تعالى عنهم فلما راتهم قريش علموا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عزوا بحمزة وعمر فكفوا عن اذاهم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاروق لما فرق الله به بين الحق والباطل وفي خلافته فتح الفتوحات
العظام ونشر الله به الاسلام رضي الله عنه وكذلك امير المومنين ذي

الامام

صح

النورين عثمان فانه حفر بير رومة وجهز جيش العسرة في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت الفتوحات وكثرت الاموال رضي الله
عنه وكذا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه قاتل في المشاهد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت خيبر على يديه وفي خلافته
قاتل الخوارج رضي الله عنه وكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم فانهم
نشروا الدين في الاقطار واقتدى بهديهم اهل البلدان والامصار فهم نجوم
الاهتدى وشموس الاقتدى رضي الله عنهم اجمعين ما سح خال ولمع بارق
وتسابقت لقربه السوابق سح اي هطل والخال هو السحاب الابيض
الرقيق ولمع بارق اي اضاء والسوابق جمع سابق وهو من سبق غيره الى
الغاية المطلوبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والسابقون
السابقون سباق الامم اربعة سابق في امة موسى عليه السلام وهو
حزقيل مومن من ال فرعون وسابق في امة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار
وسابقان في امة محمد صلى الله عليه وسلم وهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهم
اجمعين وبعد اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر وهي
من سنن الخطب قيل انها هي المراد بفصل الخطاب في قوله تعالى واتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وهي في الاصل ظرف مكان لانها من قبيل الجهات واستعيرت
هنا للزمان وبنيت على الضم لقطعها عن الاضافة والواو نائبة عن مهما
الشرطية ولهذا دخلت الفاء في جوابها والتقدير مهما يكن من شيء
بعد حمد الله الخ فلما اطلعت اي رايت وعلمت في بعض انديت الادب
جمع ناد وهو المجمع الذي يجتمع فيه لمذاكرة علم او تشاور في شيء من الاشياء
والادب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع انواع الخطا كما عرفه السيد
رحمه الله والمراد هنا الادب الاصطلاحي الذي هو علوم العربية ولذا عرفه
بانه علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب اي علم الادب مولد حدث في الا
سلام كما ذكره الخفاجي رحمه الله الذي رمى سوقه بالكساد السوق

مكان

صح
من ال

صح
لفظا او كتابة واوصلوه
الى اثنا عشر علما
واطلقوه على علوم
العربية

مكان متسع يجتمع به العرب ويجلبون انواع السلع للتجارة والبيع والشراء.
وكانت لهم اسواق في كل سنة منها عكاظ ومجنة وذو المجاز يعمرونها
وسوق بدر وغيرها الى من اسواقهم والكساد عدم نفاذ السلعة
وعدم انفاق سوقها واستعاره هنا للادب بجامع ان كلا منهما
ينفق وتحكى في مقابلته الاموال ومحض رشاد، بالغين والبساء اي
ورمز رشاد، المحض اي الخالص بالغين الذي هو مقابله وضده والبساء
الذي هو ضد الصلاح حتى ذهب رشده ولم يبق الا اسمه وزهد فيه
واهله السوقة والملوك حتى انه لم يبق له طريق مسلوك وخسف
بدور عوارفه اي خسوف خسفت اي اظلمت وانطمس نورها والبدور
جمع بدر وهو القمر ليلة تمامه والعوارف جمع عارف وهو من له معرفة
بعلم الادب يعني ان الادب فقد عوارف وظلمة من خسوف بدور الادب
وقلة شيوع اذاعة بهم البهجة لاجل الذهاب وكسف شموس
معارفه وتيسر الكسوف يعني ان الادب فقد اعترتهم لعدم انفاق
سوق الادب وحشة ووقعوا من الذهول في ظلمة عظيمة ودهشة و
كسفت شموس معارفهم وانطمست بسبب ان ذكاياهم المعرفة بلزموا
قعور البيوت واستولى عليهم الصموت كما حكي عن بعض الادباء
الفهماء والشعراء المتفهمين انه زوجته فالت له يوما هل ان الادب
قد كاسر سهمه وغاب نجمه وركدت ريحه وخبت مصابيحه فلو
عمدت الى سيفك وفوسك وخرجت مع الناس في غزواتهم لعل الله ان يفتح
لك بنصيب من الغنايم فقال

ما لي ومالك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعن فد
تمشي المنايا الى القوم فاكرهها ... وكيف اسعى اليها عارب الكتد
امن رجال المنايا خلتني رجلا ... امسوا واصبح مشتاقا الى التلف
ظننت ان نزال الضيم من خلقي ... او ان قلبي بجنبيه ابو دلف

فتسمع به ابو دلف وبلغته الابيات فارسل اليه واتاه فقال له كم املك

امراتك ان يكون رزقك في كل سنة فجعلوا ذلك ماية دينار قال وكم املت
ان تعيش فجعلوا ذلك عشرين سنة قال ذلك لك من مالنا معجلا فدفع
ذلك كله في ساعته وقدر له من بيت المال في كل سنة ما يكفيه وابو دلف هذا
من امراء العباسية ومن اجواد العرب المشهورين وشجعانهم وحكي انه
دعبل الخزاعي بعث الى ابي دلف بقصيدة امتدحه بها شكى له فيها الغربة
فوجه اليه بجارية بكر فاجتهد دعبل ليلته فلم يقدر على ازالة بكارتها
فكتب اليه يقول

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك يا ابا دلف
ما يصنع بالعذراء يملكها ... كجوزة بين فكي اردد خرف
اعطى ابو دلف والريح عاصفة ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ان رام بالسن يكسرها تلثمه ... وكسرها راحة للهائم الدنف

قال فضحك ابو دلف ووجه اليه بجارية ثيب وقال بع تلك وانفقها على
هذه وقال ابو تمام دخلت بغداد فقيل لي ان ابا دلف في سجن المامون وكان
اميرا على الكرخ والجبال وكان من اكرم الناس واشجعهم وله علي ايادي سالفة
فدخلت عليه مسلما متوجها فاذا في رجليه قيد وهو ينسج في تكة فلما
راني استحيا واطرقا مليا ثم رفع راسه وانشد

تعلمت في الحبس نسج التكك ... وقد كنت من قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد ... ولا ذنب لي غير دور الفلك
الم تر للطير في جوها ... تكاد توازي ذات الحبك
اذا ادركتها يد الحادثات ... تساقطن من جوها في الشبك
وتقتنص الاسد في غابها ... ومن قعر بحر يصاد السمك

قال ابو تمام فانشدته

هي الايام من نعم وبوس ... وكرات السعود على النحوس
فلا تجزع فليس الحبس عار ... وهل عار بتاديب الرئيس
وبدر الانبياء غدا عزيزا ... عظيما ملكه بعد الحبوس

فلو

الدولة

الشيخ

ولا يعظم عليك ذهاب مال ٠ وخير من رفيق ولبوس ٠
٠ فكل المال يحتقر يسير ٠ اذا سلمت حاشاة البؤس
٠ وان يكن الردى هذا دهر ٠ اليما بان يحلو من الانيس
٠ فان الدهر ليس يكاد يهدي ٠ اذا الا الى العلق النفيس
ليزعا بوك او حبسوا بغيا ٠ لما عابوك بالبيت الخسيس
٠ فصبر للعدات فرب امر ٠ تحدد رسمه بعد الدروس

قال ابو تمام بعث صاحب الخبر الى المامون بالقصة فقال والله لقد كرتوني به وقد كنت نسيته يا غلام علي به فلما مثل بين يديه اقبل عليه وقال يا فاسم كم لك من رزق قال اربعة وستين يا امير المومنين قال يا فاسم انت الذي يقال فيك
له راحة لو ان معشار عشرها ٠ على البر كان البر الا نداه من البحر
له همم لا منتهى لكبارها ٠ وهمته الصغرى اجل من الدهر

فقال يا امير المومنين الشعراء يكذبون قال وقد قيل فيك ايضا
٠ الله اجرا من الرزق اكثرها ٠ على يديك يا بعض يا اباد لب
٠ ما خط الا كتاب في صحيفته ٠ كما تخطك لا في سائر الصحف

قال وقد قيل فيك غير هذا يا امير المومنين قال وما سمعت قط شيئا
٠ قصيرة بلاء الله والتمس الغنا ٠ فما الشر في الدنيا ولا الناس فاسم
٠ اذا كانت الدنيا تقوم بفاسم ٠ فلا كانت الدنيا ولا كان فاسم

قال فضحك المامون ورضي عنه وعفا له لواء ووراء الموصل قال ابو تمام وكنت ممن سار معه ولقد غمرني بفضله وخيره وفيه يقول الشاعر
ما قال لا قط الا في تشهده ٠ لولا نعم لما ابو دلف
اني احد ثكم عنه بواحدة ٠ لم ياتها قبله عرب ولا عجم
فراعليه كتاب منه كاتبه ٠ الراح وجبت منه له النعم
حتى اذا ما قرا الا في صحيفته ٠ قال استمع ثم لا يذهب بك الصمم
لم تكتسب بالماني الراحة ٠ يشق الكتاب ومر فليكسر القلم

على هامش الصفحة يستملحها كرتوني وغير رأيي الملحة النكتة الملحة والنادرة

الغريبة ويستعملها يشتغليها ويجب بها وه والجمع الزآيو هو من
صعالبته وانجلت مرات عقله ومنيمة منعها د والذكا ابن يقي
المنحة العكية واصله اعطا. النافة والبقرة وغيرها الذي من النعم لاستدرار
اللبن ثم استعمل في كل شيء والذكا. الضيا. ومنه قيل للصبح ابن ذكا. وقولهم
والسيد من اذكى نارا وحماها مارا والعايو من زاد في خير وارتفع عليه
الذي رأتنا لطايف ادبه وفهمه رافت صفة واللطايف جمع لطيفة وهي
اضداد الكثايف والادب عبارة عن معرفة العلوم السبعة التي من اتقنها
سمي بالاصطلاح اديبا وهي اللغة والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض
والقوافي وأوصلوها الى اثنا عشر علما كما تقدم والجمع المسارعة الى ادراك
العلوم الدقيقة والمعاني الغامضة وأوجه عن بعيسر درر بنظمه ابهج
ابان واعرب الدرر النفيسة هي اللآلي الثمينة الباهرة التي يتنافس الناس
في اقتنايها واكتسابها والنظم ضد النثر وهو جمع المتفرق وترتيبه
وبالمقامة السنية والمدرسة البهية ابتكر اخترع والمقامة عبارة
عن جعل الكلام المسجع كالخطبة والرسالة والسنية النيرة المشرفة والمدر
سة مكان يتخذ لتدريس العلوم وقراءة الفن يسكنه اهل الدالشافعي
والبهية اصله الباهية حذفت الالف لتناسب السجع المنسوبة الى الفقيه
الامام الاوحد والعلم الهمام المورد الحامل وفقه الله اهل العيان والشافعي
الناشر من صروف الدالدفان الجامع بين الشريعة والحقيقة السالك من اتباع
السنة المحمدية انهج طريقة من غدا يشهود الحضرة الالهية عن احوال الورى
ساهي الاستاذ شهاب الدين ابو العباس احمد الباهي امتع الله الوجود
بوجوده ووقفنا لاجتنا. يانع ثمار الالهية من عوده وفلت
ان البهاء له نعت به نضرت منه على وجهه الاسفر علاماته
له الحسناء من نعم غيكم لما راوا فوز الشابي علاماتوا
مسندا روايته الى ابي السعادة والاسرار عن ابي الامداد والانوار
يعني ان صاحب المقامة السنية اسند الرواية الى ابي السعادة والاسرار

عن ابيه

فيه على حقيقة
الادب تحتوي على سبعة
علوم

فيه على معنى
المقامة

عن ابي الامداد والانوار كما اسند الحريري رحمه الله رواية مقاماته
للحارث بن همام عن ابي زيد السروجي لكن لما كان المقام غير المقام
اجرى الله على لسانه ما يحصل لمادح ذلك الامام من احراز السعادة الا
بدية والاسرار الالهية عن ابي ابي صاحب الامداد الربانية والانوار
القدسية وهو الممدوح رضي الله تعالى عنه فلذلك قال وكلاهما
مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف وانما مقصوده بهذا الاسناد
الاشارة الى السعادة والامداد لا شك ان مادح اولياء الله
ومحبهم له الاجر العظيم الوافر والثواب الجسيم المتكاثر لانهم هم
القوم الذين لا يشقى لهم جليس ومن حصلت له محبتهم فقد احتوى على
كل علق نفيس واذا كان من احب قوما حشر معهم فقد حصلت
السعادة لمحب هذا الجناب من لازم تلك الاعتاب وانشدوا

لي سادة من عزهم ... اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي ... في حبهم عز وجاه

وقال الاخر

احب الصالحين ولست منهم ... ولي في حبهم اسنى الوسائل
عسى من نظرة منهم بعطف ... فتمحوا ما اجتنيت من الرذائل

فاذا ابدع فيها ببلاغة البيان وابدع من بديع المعاني والبيان
اي لاجل ما تقدم ابدع فيها اي المقامة اي اخترع فيها ما لم يسبق اليه
والبلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال والبيان يطلق ويراد به علوم
البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع وابدع من بديع المعاني اي المعاني
البديعة المخترعة والبيان الوضوح والابانة ففي هذه الفقرة عدة
انواع من انواع البديع منها الجناس التام واللفظي والخطي بين البيان
الاول والثاني ومنها مراعات النظير ومنها التوجيه الى غير ذلك وان
تقدم شرطنا انا لا نتعرض الى شيء من ذلك ونكله الى اربابه وانما اشرنا
اليه اشارة فكان قصب السبق له لا لغيره اي لصاحب المقامة السنية

كانه هو المخترع للاول وفضب السبق فصارت تنصب عند المسابقة
بالخيل الى المضمار الذي هو الميدان فمن سبق اليها يهز الشابق ومن
لحقه كان غارا وامن يحره اي من تبعه كان غارا من يحره وشار ثا من سوره
كانه هو الشابق الى هذه الابتداع والمبتدع الى هذه الاختراع والقاصي
الى هذه الدرجة والدليل لسلوك هذه المحجة كبد لا وغر وسنه عصره
وزمانه اي كيف لا يكون كذلك وهو المنفرد في وقته بهذه العلوم والمتفرع
بجودة ذكاوته لملح النثور والمنظوم فهما في الادب وباقي اقرانه
يعني انه سما على جيله في فنون الادب وباقي اقرانه بمعالي هذه الرتبة
حتى يصار يشار اليه بالبنان وبين اهل الادب يضرب عليه بديع الزمان العالم
الفاضل الشهير يعني انه اشتهر بالعلوم الجمة والفضايل وارتفع صيته
بهذا الفن في الجماهير الجمهورية والمحافل وشاع ذكره بين بني الادب وذاع
وطار عنصر علومه بين اهل العلم وذاع والكامل الذي هو لقب الادب
اكسير الكامل من اجتمعت فيه الكمالات من العلوم والاداب والفضايل
وتعاشا عن الغبايح المؤدية الى التنفير والرذايل والاكسير وآثر كتبته
الحكما العلاسفة والفرعلى الاجساد الناقصة فاحالها للتمام والكمال
ذهبا او فضة فالعاضل ايد مرفوعة سر الله روحه ونور ضريحه اعلم
ان الاجساد كلها تكونت في معادنها لتكون هذه الكرعا فها عزة الله
عاين من جهة كميتها او كيفيتها فقصرت عن الرتبة الذهبية فاستعمل
الحكما هذا الدوا وعالجوها به فبرئت من امراضها واعراضها واستعالت
للكمال والتمام وهو امر ثابت عقلا ونقلا اما عقلا فلان جوهرة الاكسير
وقد انزل الله به الوحي على سيدنا ادم ثم على سيدنا ادريس ثم على سيدنا
موسى عليهم الصلاة والسلام حين امر الله تعالى سيدنا موسى بتحلية التورية
بالذهب ومن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وصل الى فاروق قطفر وبغى
وكبر وتجبر وكنز الكنوز فحسبه الله تعالى به وبكنوزه الارض فهو ينتظر
فيها الى يوم القيامة اعاذنا الله من غضبه واليم عقابه قال اهل العلم

وهو

وهو اسم الله الاعظم بالسفليات لانه تتعلق به جميع الاشياء وتطيعه جميع
الروحانية وحامله تلقى عليه هيبة عظيمة حتى تخضع له الانس والجن
ومن خواصه اختباحتى عن اعين الجن ومن خواصه ابطال السحر الكنوز
ومواقعها وهو علم الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتعلم فيه باب
مدينة العلم سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بخطبة ابيان المشهورة
واول من صنف فيه عليه السلام الامير خالد بن يزيد ابن معاوية رضي الله عنه
ثم الاستاذ جابر بن حيان الصوفي رحمه الله تلميذ الامام جعفر الصادق
رضي الله عنه والفقهاء الجمع كثير من الاولياء الاباظر والعلماء الاماثل
مثل الاستاذ ذو النون المصري وابن سبعين والحلاج ومحي الدين بن عربي
والاستاذ ابو مدين الجلدكي الرفيع الذي لا يحصى كثرة رضي الله عنهم
الديد وبضايله ما بين منظوم ومنثور اي فضايله التي كالدرر من اضافة
المشبه به الى المشبه اعني ان فضايله الشهية ومزاياه الباهرة المنيرة
ما بين منظوم ومنثور ومكتوب ومنثور بادية ظاهرة للعيان لا تحتاج
الى الدليل والبرهان الاديب ابو العباس احمد بن منصور الاديب
هو من حفق العلوم الادبية المتقدمة الذكر وابو العباس كنيته واحمد
اسمه ومنصور اسم جده اشتهر به وهو احد عدول تونس المبرزين وعملها
بها المدرسين وفرايها المجودين رواه بايها الجـ ـزوي شهرته تغني عن
التعريف به رافت لي مبانيه الرايقة ورقت فتنني معانيها البايقة
يعني ان مبانيها البايقة الانيقة ومعانيها الرايقة الرقيقة التي بهرت
بحسنها عقلي مكانعها وشهدت بالتقدم والفضل لمنشيها وواضعها
فاعجبني ترتيبها وتهذيبها غاية الاعجاب واطربني سماعها كما يطرب
الثمل من رحيق الشراب وكلفني من لا اجد لي البتة به الزامني له مذامة
ولا بد اي التمس مني من لا استطيع خلافه ولا يسعني الا مساعدته واسعافه
ان اعارض له هذه المقامة بمقامة اخرى وماذا الا الكثير اعتقاده ومحبته
للاستاذ الممدوح بكان يعد الاكثار معونة وذخرا ليعمل لي ولذا الجزء فيما

ج
من مدحه

واخرا اي ليحصل لي ولمن يدعو هذه الدعية الشفاء الحسن والنور الجميل والآخرة ان شاء الله المغفرة والثواب الجزيل وصرت أقيم رجلا وأخر أخرى اي حصل لي تردد هل اتاخر عن هذا الشيب او اتقدم واصعب الطالب بالطلب وهو مع هذا في غاية الالحاح في طلبه والتاكيد باستغفرك الله تعالى واتوب منه الاعانة والتسديد ثم به اي ازر استجير الا الطاعة وان كنت قليل البضاعة

في الاستخارة

اي اظهر لي من لوائح انوار استخارة انه لا يكفي الا الامتثال وشرعت في الحط معتمدا على الرب الكبير المتعال فاثبت وعلى ذكر الاستخارة بلغات بشارما ذكره بعض الفضلاء في الحافل رحمه الله من اراد قضاء حاجة فليتوضأ وليصل ركعتين في الحد بعد صلاة العشاء يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة الكهف فاذا سلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ويستغفر الله كذا الحط ثم يقول يا لطيف يا خبير اه ركني يخفي لطيف سبعة الاب مرة فانه يا تيه ايت ومنامه يلقي اليه اشارة فيها غنا الابجد بازل يا تاه في الليلة الاولى وفي الثانية او الثالثة فانه يا تيه والابجد حسن في الحد مرارا كثيرة فلم يخف ما قلناه انتهى

ثم ينام فانه يرى ما طلبه عيانا اه

أخرى تصلي بعد العشاء ركعتين بما تيسر ثم بعد السلام تستغفر الله تعالى ما امكنك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذا الحط ثم تقول يا لطيف مرة ثم تقول الآتي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يا هادي يا مهدي يا لطيف يا خبير اهدني وارزقني وخيرني في ما فيه ما يكون من امر كذا وكذا وتذكر حاجتك بعد مرة المكنون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون أخرى تصلي بعد العشاء اربع ركعات بتسليمة واحدة الاولى بالفاتحة والضحى والثانية بالفاتحة والتين والثالثة بالفاتحة والقدر والرابعة بالفاتحة والزلزلة ثم تسلم وتكتب بعد الصلاة وانت في مجلس في بطاقة اذا زلزلت الارض زلزالها الخ مقطعة الاحرف من غير ان تضمر شيئا من الاحرف المفتوحة وتضع البطاقة تحت راسك وتنام وتضمر حاجتك بعد ذكرها في البطاقة فانه يا تيك من يخبرك بما اردت انتهى وانشأتها على حسب ما جاءت به القريحة الجامدة والبديهة الخامدة انشأتها اي المقامة وجادت اي سمحت والقريحة

هي

هي الروية والجامدة من الجمود وهي كثافة الصبغ والجامدة من الجمود يقال جمدت النار اذا خبا اشتعالها وانما قال الداهضة لنفسه وبعد الروية الشعوب عن اينا جنسيه والضمير هو لامام بدهنه الصناعة ومن تفوق بجودة كايه وقوة عارضته فصلت خلف امامته الجماعة مسندا روايتها الى الفضل والاجادة عز صاحب الاجادة والسعادة هذا مما اجراه الله تعالى على لسانه اشارة لما يصل له من الفضل والاجادة من مدد الاستعداد الممدوح الذي هو صاحب الامداد والسعادة لانه مادح هؤلاء القوم ومحبتهم يصل له من مددهم كل فضل واجادة كيف وهم اهل الامداد العالية الربانية والسعادة الدائمة الابدية والاخرة جميع الحاجات هذا اعتراض على باب الفضل للاول والاخر هذا منه حفظه الله تعالى سلوك لطريقة الانصاف وتجنب من تغوه من البغضاء بهذا الاعتراض انه الاول لا محالة له فضيلة السبق وان كان الاخر اطول باع في الاجادة والاتقان والحذق وان لم تات الاوايل بما اتى به الاخر يعني ان الاول هو البادئ للباب والدليل للسلوك فمجمة الصواب وان لم يات بما اتى به الاخر من حسن النسق وعذوبة التركيب والاخذ من فنون البلاغة باوفر حظ واوفر نصيب ومع اني لست من ورائه في هذا المجال والفضل للسابق اقتحاما يعني اني لست من خيل هذا الشان المضمار ونصيري يد على مباشرة هذا الامر والافتوار لكني ايتمت بمن قبلي سبق سبق اعتراف له بالفضيلة احوذ هذا حيز فيها جلبت صرحت وقلت اي واجل ما تقوم لما اردت ان تبتدأ المفصوه بالذات صرحت وقلت هذه الابيات

يكبت بلى تكبوه موهنة من البكاء وقد صرحت بحر المدامع غارقا
فالواحدية الفضل ما لا تشبه منا المزيد محبا وحامدا فما
ودنت وكنت ورفا فيلي فيه وتالا الفضل الا الذي كان سابقا

يعني بكيت حتى صرت غارقا في بحر المدامع وفيلي في حوبة الفضل لانه ليس لنا في هذا الوجه والحنين مشابه والمضارع لانما في دعوى المحبة صاد ودا يل الشوق والغرام تلوح على وجه المحب العاشق فاجبت وانا اعرف ما اجده ولهان

فمحبتهم يبلغ المحب الى اعلا الدرجات وتفضي لهم بمددهم في الدنيا اهـ

والبيان

وهاتم لوكنت بدعواي صادقا لما سبقتني بالبكاء وروى الحمام والبكاء مطلوب مرغب به مواطن منها عند قراءة القرآن قال صلى الله عليه وآله وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ومنها البكاء من خشية الله ومنها البكاء عند تلاوة القرآن ماورد بجنب الله ومنها عند الدعاء وهو دليل على قبوله وقال صلى الله عليه وسلم ليس احب الى الله من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمع من خشية الله وقال صلى الله عليه وسلم عينان لا تلج النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تكلأ في سبيل الله وروى عن سعيد بن عامر رضي الله عنه انه كان يمر بالآية في ورده فتخنقه العبرة ويسقط ويلزم البيت حتى يعاد وقرأ أبي بن كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفوا فقال صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وقال عليه الصلاة والسلام اذا اقشعر العبد خشية لله تحاتت عنه الذنوب كما يتحات عن الشجر اليابسة ورقها وورد ايضا اذا اقشعر جلد العبد خشية لله تعالى حرمه الله تعالى على النار وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا يبكي وقال يا عمر هاهنا تسكب العبرات وكان من دعاياه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تذرفان بالدموع قبل ان يحال الدمع دما وارحموا من بالنار يرحمكم الله انك ربيع الوهاب واجعل الحمد بدء الباب اي والحمد الذي راح من تفضل ربنا الكريم المنان العظيم المن الواسع الاحسان ان يجعلني من اولي الالباب السالكين طريق الرشد والهدى والصواب اصحاب القلوب الخيرة والعقول القليمة الحايزين من الآداب والعلوم اوفى غنيمة المتمسكين بالسنة والكتاب والمداومين على الآداب التمسك بالسنة هو العاصم لها وقدم السنة على الكتاب لتناسب التقديم وقال بعض الفضلاء من سار على طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وان اقتصد فانه يسبق من سار على طريق غيره وان اجتهد وسئل بعض العارفين كيف الطريق الى الله تعالى فقال الطرق الى الله كثيرة واصحها واعمرها وابعدها عن المشقة اتباع السنة فورا

وبعدا

وفعلا وعزما وعفوا ونية لقوله سبحانه وان تطيعوه تهتدوا فقيل له كيف الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبة البدع واتباع ما اجتمع عليه الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس الكلام واهله ولزوم طريقة الاهتداء به صلى الله عليه وسلم لقوله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وامتثال الادب فالمراد به هنا ادب الشرع لا الاصطلاحي قال اهل العربية ادب الشريعة هو الوقوف عند مرسومها وادب الخرقة هو الفتا عند رايتها مع المبالغة فيها وادب النحو هو موافقة الحق بالعربية وقيل ان تعرف مالك ومالك فاقول وبالله التوفيق انت عزي وهو حسبي ونعم المعز من هنا شرع في المقصود مستعينا بربه المعبود ومتوكلا في كل الاحوال عليه ومفوضا جميع اموره اليه ثم جرد من نفسه شخصا خاطبه بهذه الابيات فقال نور بالمهيمن يا عبد انظر عبد من الاعانة في كل المطالب يعني نور بالرب المهيمن ايها المخاطب وانظر من الطالب وحسن معونته المجيب بانه يعينك على كل مطلب انت به مهتم بتراه قد كمل على وفق المراد وتم وافصد حماه ودم بباب الكريم تنل ما شئت ترجو من رب السماوات يعني افصد حماه المولى العظيم ودم بباب هذا الرب الكريم تنل ما انت راجيه من جميع المطالب وتفض لك بتيسيره وعنايته جملة المكارب ويسهل عليك بافضاله كل امر صعب ويفيض عليك من امداده النصر والفتح القريب الا وهو غيره وحكم فلا عدو يضارك بالمضار جزيلات اي هو غير هذا الرب الكريم يعطي بلا عدد ويسهل على من يتوجه بفضله وجوده بحسابه الكريم والعدد ويجازي على المعاملة اليسيرة الفضيلة بالعطايا الجمة الواسعة الجزيلة وان ترم تلقه في الحين ازلف منا وعجلة فلم عظيمات يعني مهما هممت به من ورجاء تبعث اليه والفيت تفتح سلما بينه وبينك تلقاك في الحين بالقبول واعطاك من منه وعفوه كل سؤل ومأمول وغفر لك الجرائم والاثام العظيمة وحصلت من منه وعفوه على كل نفس وغنيمة اليه فوضت امري واعتصمت به انيتم الية كشاف البليات

اي فوضت جميع اموري اليه والقيت مقاليد نفسي لديه وتبرأت من القوة
والحول واعتصمت بذي المنة والطول واعتمدت عليه في كشف جميع
البليات وسالته في اصلاح جميع الكليات مني والجزئيات فامنن علي
بستر منك يشملني وكرم عيني لانشاء المقامات طلب من مولاه الستر
الشامل لجميع العيوب والاعانة بتيسيره ومدده على كل مطلوب وصل
رب على المختار من مضر ما غرد الورق في اغصان بانات ختم دعاءه
بالصلاة على النبي الكريم والرسول العظيم صلى الله عليه وسلم لتحصل له الا
جابة ويصادف سديد سهمه غرض الاصابة لان الصلاة عليه مقبولة
على كل حال والمولى اكرم واجل من ان يقبلها ويرد ماله بها ارتباط واتصال
روى ابو الفضل والافادة عن صاحب الامداد والسعادة قال تاقت
نفسي الى زيارة بعض الاخيار فعزمت اليه مشمرا عن ذيل الازار اي
حركتني دعاوي الالهام لزيارة بعض الاخيار الكرام ممن اختاره الله تعالى
لولايته وشمل من يد فضله وعنايته فشمرت عن ذيل ازاري ايما تشمير واسرعت
نحوه في المسير فبينما انا اطوف في السكك والرحاب قاصدا بالزيارة نيل
الثواب اي بينما انا اجول بين تلك السكك والديار وانتسم نسيم القرب
من ناحية المزار مستشعرا ما جاء من الثواب الجزيل في التزاور والتواصل راج
من فضل الله ومنه وكرمه ان ذلك حاصل سيما زيارة اهل الفضل والصلاح
ومن يرجى

خصوصا على ما هو بصدده من انشاء هذه المقامات ليحصل على كل معونة وفتح وكرامة

يرجى بركة رويته الفلاح والنجاح لاح لي روض من تلالات انواره وعظمت
اسراره اي ظهر واستبان لي روض اريض اشرقت من خلاله الانوار واضاءت كضياء
الشمس في رابعة النهار قد عظمت اسراره من اشراق ذلك النور الزاهر
فاهتديت الى الانحياز اليه اهل القلوب والبصاير والناس يزدحمون عليه
افواجا بعد افواج ويتراكمون عليه تراكم الامواج والحال ان الناس
يزدحمون عليه افواجا بعد افواج للاقتباس من اشعة انواره الباهية البا
هرة ويتراكمون عليه تراكم الامواج في البحار الزاخرة فابهجني ما رايت
من شارق تلك الانوار وادهشني ما شهدت من عظيم تلك الاسرار فدعتني
دعواتي الشوق والغرام ان التحق بتلك الاقوام اي حركني الشوق
بدواعيه ان التحق بذلك الجمع واراعيه والجاني الغرام المزعج الحثيث الى استماع
ما هم فيه من الحديث فنشطت النفس من عقال الكسل واقتفيت اثرهم على عجل
فلما انتهيت الى رحبهم وتاملت في سربهم اي فلما اشرفت على مسـ
مستقرهم الرحيب وتاملت في جمعهم تامل الاديب ظهر ناد كسا اللجين
ونور ساطع كالنيرين اللجين خالص الفضة وصافيها والنيرين الشمس
والقمر فالشمس النير الاكبر ونير النهار وبيتها الاسد وشرفها في الحمل
وتقطع فلك البروج في كل سنة مرة تمكث في كل برج شهرا وفي كل منزلة
اثنا عشر يوما والقمر النير الاصغر ونير الليل فلكها الفلك الاول وبيته
السرطان ويقطع فلك البروج في كل شهر مرة يمكث في كل برج ليلتين وثلث
وفي كل منزلة ليلة واحدة فالشمس سلطان الفلك والقمر وزيره والمشتري
قاضيه وزحل صاحب شرطته وعطارد كاتبه والزهرا جاريته يفوق
سناه سنا المصباح ويجلب السرور والافراح يعني ان هذا النادي
الرحيب الفنا والروض المبهج المشرق السنا يفوق سناه وبهجته ضياء
المصباح ويحصل لمن حل به اكمل السرور والافراح وتبتهج برويته النفوس
وتنشرح الصدور كما حصل لبانيه ومبدعه اعظم المثوبات والاجور وكان
وصولي اليه اذ ذاك ذات بكرة ولا زالت الناس ياتونه زمرة اثر زمرة

بصح امشي

بصح والمريخ سيافه

البكرة من طلوع الشمس الى غروبها واسماء ساعات النهار البكور ثم الشروق
ثم الاشراق ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الوقت ثم العصر
ثم الصيلم ثم الحدود ثم الغروب اي ولا زالت الناس يتوننه جماعة بعد جماعة
مهطعين الى رويته والوقوف على اشراره مشمعين وفيه انتشروا
حوله انتشار الجراد وتسابقوا اليه تسابق الجياد يعني ان الناس
انتشروا حول هذا الماء كما تنتشر الجراد المتلاحق وسابق بعضهم
بعضا كما تتسابق الجياد السوابق وعساهم يظفرون من رويته الحميد بما ابين او
تعود عليهم من صاحبه ومنشيه عايدة وهمت بذكر الانتشار
ورمت كشف الاخبار اي وقع هياج من سبب هذا الانتشار وددت لو
اني اطلعت على ما يدعو الى هذا من الاسرار ورمت ان اعلم السبب في هذا الوباء
سبب اجتمعت قلة الخلايق هنا لذا والبست بعيني ثوب التدبير في حالهم
فلم اعثر على ما يلبس من اصوابهم اي البست بعيني ثوب التدبير في حالهم ولم
عثر وجالت بكرتي فيما تهتكت به تلك الاستار وكلما تاملت حيرني رمل
الطريق وبياضه بقلة الشاعة وفرق ثغاب فلم ار سوى لحيان او كوسج
او جماعة فسالت من بقي من اولي الالباب عن هذا الباب فما هذا التباعد وما الا
سبب اي فسالت من بقي من اولي الالباب والبصاير عن هذا المحل وما السبب
في اجتماع هذه الغبايل فيه والعشاير لعلي اجد من يرشدني في هذا الحال التحقيق
ويسلك بي تلك المسالك انهج منهج وابهج طريق حتى اجد بهذه الحالة
رايقة او صحة مستملحة فايقة لان اللذة الرايقة باد راكه فاين العلوم
والصحة المستملحة الفايقة الناشية عن جل مشكلات المعارف بيد العجوم
لا يعد لهذه اللذة من اللذات في هذه الدار ولا يعرف قدرها الا من صحها من العلما.
الافاضل الاخيار حتى قال بعضهم لو علم الملوك هذه اللذة لجاهدوا عليها
بالسيوف ولسفوا من نازعهم في هذا الشراب المحتوم وقال تقربي وتجاهل
فيما الله العجاب. وقلت لا والذي عنده علم الكتاب يعني قال لي انك
لتعرف هذا وتتجاهل وتتحفى ما هنالك وتتناهل ان هذا الشيء عجيب.

والم

وامر يتحاشا عنه الكيس اللبيب. فاليت بهذه الالية لا اصرف ما توهمه
من كوني تجاهلت مع معرفتي لهذه القضية واني لست بمطلع على هذا
الشان ولا عارف. ولا اقصد في سؤالي جهل العارف. فعند ذلك اجابني
في سؤالي حين علم الصدق في مقالي. فقال ان هذا النادي كان منهدم
البنيان مندرسة منه الجدران اي هذا النادي الذي عنه سالت. واليه
مع جملة الوفود وصلت. كان خرابا بلقع وليس في عمارته بعد طول مدة
خرابه مطمع. حتى ان جدرانه لا اثر لها فهي على ممر السنين دارسة. ونفس
من شاهده من عمارته. ايسه. ولاح الخراب في ارجائه. واندثرت مآثر
بنائه. اي وظهر فيه الخراب من كل ناحية. ولم تبق من اثار جدرانه وبنائه
باقية. واثار البنا الاول لم يبق منها اثر موجود. ومرت السنين المتطا
ولة وهو على حاله المعهود. وكانت السعادة سبقت له في انشائه.
فوهبه الله لولي من اوليائه. يعني انه سبقت له في سابق علم الله
السعادة وجا. الوقت الذي خصصت بنيانه فيه الارادة ولما اراد الله ان يظهر
عليه دلايل السعادة والعلا وهبه الله لولي من اوليائه السادة الفضلا.

فصل في معرفة حقيقة الولاية والولي والكلام في ذلك على الوجه الجلي

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فان قيل ما معنى الولي قيل يحتمل
امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه
من توالت طاعته من غير تخلل معصية ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل
بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه وتعالى حفظه
وحراسته وقال بعضهم ان يكون بمعنى فاعل فيكون معنى الولي الموالي للطاعات والقربات
المواصل للعفاف والتنزه عن المخالفات. وفعيل ياتي بمعنى مفاعل كمسبب في معنى
محاسب ونديم بمعنى منادم قال وهو معنى قول الاستاذ سهل بن عبيد الله التستري
رضي الله عنه الولي هو الذي توالت افعاله على الموافقة قلت وهذا قريب من قول
ابي القاسم القشيري فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصية وانه من الفاعل
كالعليم والقدير وحقيقة الولاية القرب تقول وليني فلان اذا قرب منك وتقول وليني

فعيلا اولى من ان يكون بمعنى فاعل

الخير ووليه الشر وتقول هذا ثم الذي يليه تريد لا حاجز بينهما ولا فرق فولي
الله عبارة عن اقرب خلقه بعد الانبياء عليهم السلام اليه وادناهم منه وذلك
بالمكانة عنده والمنزلة لديه وتعالى الله سبحانه عن المكان فكل من كانت حاله
طاعة لا معصية فيها واستقامة لا عوج فيها وشهودا لا غيبة فيه فهو
ولي الله حقا واولى الناس به صدقا قال ابن عطاء الله رضي الله عنه واعلم
رحمك الله باقباله عليك وجعل انواره اليك انهما ولايتان ولي يتولى الله وولي
يتولاه الله قال الله عز وجل في الولاية الاولى ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال في الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا
والصبر عند نزول البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع اليه عند
النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة ومتا
بعة السنة والاقتدا بالايمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمومنين ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له من خزاين
المنن على بساط المحبة فقد ثبتت ولاية الله له بقوله وهو يتولى الصالحين
ففرق بين الولايتين لعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى
وكبرى فولايتك لله خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته
وولايتك للمومنين خرجت من الاقتدا بالايمة فافهم ذلك من قوله ومن يتول الله
ورسوله الاية ثم قال واعلم ان ولاية الله تتضمن النفع والدفع اما
النفع فمن قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها ومن قوله فلربك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا في وصف الكافرين فمفهومه ان الايمان
ينفع المومنين ولو عند روية الباس وكذلك قوله يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فمفهومه
اذا كانت مومنة من قبل نفعها ايمانها واما الدفع فمن قوله ان الله يدافع
عن الذين امنوا وتتضمن النصرة لقوله وكان حقا علينا نصر المومنين وتتضمن
النجاة لقوله كذلك حقا علينا ننجي المومنين وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي

الله

واصلة

بعلم

رضي الله عنه في بعض كتب الله المنزلة على انبيائه من اطاعني في كل شيء
اطعته في كل شيء. بان اتجلا له في كل شيء. حتى يراني اقرب اليه من كل شيء.
هذه طريق الولي وهي طريق السالكين وطريق كبرى من اطاعني في كل
شيء. باقباله على كل شيء لحسن ارادة مولاه في كل شيء. اطعته في كل شيء.
بان اتجلا له في كل شيء. حتى يراني كاني كل شيء. واذا عرفت هذا فاعلم
انهما ولايتان ولي يفنا عن كل شيء. فلا يشهد مع الله شيئا وولي يبقى
في كل شيء. فيشهد الله في كل شيء. وهذا اتم وان شئت قلت هما ولايتان
ولاية دليل وبرهان وولاية شهود وعيان فولاية الدليل والبرهان لاهل
الاعتبار وولاية الشهود والعيان لاهل الاستبصار فلاهل الولاية الاولى
قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولاهل
الولاية الثانية قل الله ثم ذرهم في خوضهم يعلبون وارباب الدليل
والبرهان عموم عند اهل الشهود والعيان لان اهل الشهود والعيان قدسوا
الحق في ظهوره ان يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى الدليل من نصب
الدليل ام كيف يكون معرفا به وهو المعرف له قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرفه شيء من
سبق وجوده وجود كل شيء. وقال الشيخ الولي ابو محمد عبد العزيز المهدوي
رضي الله عنه اعلم ان الولاية غير مكتسبة كما ان النبوة غير مكتسبة
وان الولي محفوظ كما ان النبي معصوم وقد انقسم الاولياء في الحفظ على قسمين
فقوم يحفظون في الاعمال اذا شرعوا في عمل انشرحت صدورهم اليه وكثر
حفظهم له لكثرة ثوابه فنشطوا واستحثهم العزم على الدوام عليه ومتى
فتروا عوقبوا معجلا حتى ان بعضهم كان اذا فتر عن الذكر جاءه اسد فافترس
منه قطعة فيعود الى الذكر وهذا من علامات الحفظ لهذه الطايفة والطايفة
الثانية يعملون ويجتهدون فيعطون من باب الفضل لا من طريق الجزا على العمل
فيورثهم ذلك عجزا عن روية اعمالهم مع الدوام عليها ولهذا قالوا من ظن
انه ببذل المجهود يصل فممتهن ومن ظن انه بعدم بذل المجهود يصل فمتمن

فادتهم هذه الحقيقة الى ترك التوسل بالاعمال واسقاط الحول والقوة في
شهود الافعال وهذا اخر مقام الاولياء واول قدم الانبياء. قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رحمه الله في صفة الاولياء السادة والفضلاء
القادة رضي الله عنهم قد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليايه
وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيايه صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين
الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدايرون في عموم احوالهم
مع الحق بالحق صفاهم من كدرات البشرية ورقاهم الى محل المشاهدات
بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية
واشهدهم مجاري احكام الربوبية فاقاموا باداء ما عليهم من واجبات
التكليف وتحققوا بتامينه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا
الى الله تعالى بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال
او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل ما يريد ويختار
من يشاء من العبيد قلت ونذكر نبذة من حسن مذاهبهم وتحقق حقا
يقهم وتمهد طرايقهم وتهذب خلايقهم ليرجع المكذب بذكر ذلك
الى الاعتراف والمكابر الى طريق الانصاف وتستبين لمن اراد الله به الهدى
المحجة وتقوم على من لم تصحبه عناية الله الحجة ويكون للمصدق بهذه
الطايفة لاجل تصديقه نصيب من الولاية وحظ وافر من العناية كما قال ابن
عطاء الله رضي الله عنه وقال الامام الجنيد رضي الله عنه التصديق
بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة في نفسك فلا يفوتك ان تصدق بها في
غيرك فان لم يصبها وابل فطل وقال بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الا بفتح
ومصادقه من قوله عز من قايل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واذا اراد
الله بعبد خيرا جعله من المصدقين لاوليايه تعالى فيما جاء وبه وان قصر عقله
عن ادراك ذلك بمن لن يحب ان لا يهب الله لاوليايه الا ما تسعه عقول العباد
وقد قالوا يخشى على المكذب لهم سوء الخاتمة والعياذ بالله وقال الامام

السهروردي

الشهر ورضي الله عنهم صفوة عباد الله الذين البس الله قلوبهم ملابس
العرفان وخصهم من بين عباده بخصايص الاحسان فصارت ضمايرهم مزاهب
انس مملوة ومرايي قلوبهم بنور القدس مجلوة فتهايات لقبول الامداد اف
القدسية واستعدت لورود انوار العلوية واتخذت من الانعام العكيرة
جلاء كاملا واقامت على الظاهر والباطن من التقوى حراسا واشتعلت
في كلم البشرية من اليقين نبراسا وامتطت غوارب الرغبوت والرهبوت
واستشرفت بعلو همتها بساط الملكوت وامتدت الى المعالي اعناقها
وطمحت الى الشمع العلوي احداقها لا تزال تحظى منهم كايبة فايبون بالحق
داعون الخلق منهم احسن المتابعة رقبة الدعوة وجعلوا المنعين قدوة
بلا تزال تظهر في الخلق اثارهم وتزهر في الافاق انوارهم من اقتدى بهم اهتدى
ومن انكر ضل واعتدى وانهم رحمة الله الرهط الشاء بالثناء العطر على
هو الايمة الغراء واتباعهم على ازهد الطايفة الجليلة جميلة المذاهب
جزيلة العطايا والمواهب وكيف لا ومدحهم من الحنيفة المحمدية وانوارها
يتهم دايمة الثبوت للزوم دوام انوار النبوية ولهم الحنيفة وراثة العلوم
النابعة وشعوب المنزلة التي هي ارباب رابعة قال ابن عمر الله رضي الله
عنه واعلم ان انوار الظاهرة في اوليا الله تعالى انما هي من اشراقات انوار
النبوة عليهم بمثال الحنيفة المحمدية كالشمس وقلوب اولياء كالاقمار
وانما اضاء القمر لظهور نور الشمس فيه ومقابلته اياها والشمس مشرقة نهارا
ومضيئة ايضا ليلا لظهور نورها في القمر فقد بهت من هذا انه يجب دوام انوار
اولياء لدوام ظهور نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم بالاولياء. ايات
الله يتلوها على عباده باظهاره اياهم واحدا بعد واحد تلا. ايات الله
تتلوها عليك بالحق قال وقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول في
قوله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها اي ما يذهب
من ولي لله او ايات بخير منه او مثله وقد سئل بعض العارفين عن اولياء العدد
اينقصون في زمن فقال لو نقص منهم واحد ما ارسلت السما قطرة ولا ابرزت

به
الى اخلاق السنة

H رضي انبياءها وسادة الوقت لا يكون بينهما اعداء هم ولا ينقطع امدادهم
ولكن اذا فسد الوقت كان مراد الله سبحانه وقوع اختلافهم مع وجود
بقايهم فاذا كان اهل هذا الزمان معرضين عن الله موثرين لما سوى الله
لا تنجع فيهم الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا اهلا
لظهور اولياء الله فيهم ولهذا قالوا اولياء الله عرايس ولا يرى العرايس
المجرموز قلت اما اولياء الله العدد فقد بشرهم حديث بن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ثلاثمائة رجل
قلوبهم على قلب ادم عليه السلام وله اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه
السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة
قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل
السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد
ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة
واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل
الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة
واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله تعالى بهم البلا.
عن اهل الارض قال الياقعي رحمه الله وقد في بعضهم عزرا. بل ولم يبق موسى
وجعل مكانه ابراهيم ومكان ابراهيم جبريل ومكان جبريل ميكائيل ومكان ميكائيل
اسرافيل ومكان اسرافيل عزرا. بل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والواحد
المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه من الاولياء كالنقطة
من الدايرة التي هي مركزها بها يقع صلاح العالم فاين هو قال بعضهم لم
يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جملة الا نبيا. والملايكة والاولياء.
اعلم ان خلق الله في عالم الخلق والامر اعز واشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم
فخلق الملايكة والانبياء والاولياء صلوات الله عليهم باضافة الى قلبه صلى الله عليه وسلم
كاضافة سايرالكواكب الى جمال الشمس قال الاستاذ ابو الحسن النوري رضي
الله عنه شاهد الحق الغلوب فلم ير قلبا اشوق الى قلب محمد صلى الله عليه وسلم

فاكرمه

فصل على عدد اولياء الله

فصل في بعض العابين الخمسة والسبعة الخ

فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرويا والمكالمة وقال ذو النون المصري رضي الله عنه
ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ارواح الانبياء الى رياض الوصال وعن علي رضي الله عنه انه قال البدلاء بالشام
والنجباء بمصر والعصايب بالعراق والنقباء بخراسان والاوتاد بساير الارض
والخضر عليه السلام سيد القوم وعن الخضر عليه السلام انه قال ثلاثماية
هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم النقباء
وسبعة وهم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد هو الغوث رضي الله عنه
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدلاء
امتي اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد
منهم ابدل الله تعالى مكانه اخر فاذا جاء الامر قبضوا وعن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا بما بلغوا من كثرة الصوم
والصلاة والتخشع ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور
والرحمة لجميع الخلق اصطفاهم الله تعالى لعلمه واستخلصهم لنفسه لا يموت الرجل
منهم حتى يكون الله تعالى انشا من يخلفه وقال الشيخ الولي الكبير ابو محمد عبد
الله المرجاني رضي الله عنه الصديقون باقون الى نزول عيسى عليه السلام وهم
الابدال عددهم في كل الدنيا ثلاثماية وما شاء الله منهم الشهداء والصالحون
فهم ثلاث طبقات وهم مقربون سابقون ايمان صديق منهم كايمان جميع
الشهداء وايمان شهيد كايمان كل الصالحين وايمان كل صالح بمقدار الف
مومن من عموم المسلمين قال والقطب انما هو بدل من ابي بكر رضي الله عنه والاثافي
الثلاثة انما هم ابدال الثلاثة الخلفاء بعده والسبعة انما هم ابدال السبعة الى
العشرة ثم الابدال الثلاثماية والثلاثة عشر انما هم ابدال البدريين من الانصار والمها
جرين وقال الشيخ الولي ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه القطب عبارة
عن الخليفة الذي يدور عليه شان الوجود وله جهتان جهة للحق متلاشية في احديته
وجهة للخلق ثابتة للامداد والاوتاد في مقابلة حجابه ووزرايه ولهم جهتان
ايضا جهة للقطب وهي متلاشية بالاضافة اليه والقطب يسري لهم منه امداده

الثلاثة

هو سبب ثباتهم لمقابلته وقوة الاخذ منه ولهم جهة للخلق ثابتة لتدبير من دونهم
من اهل المقامات والعوالم يفيضون عليهم مما يرد عليهم من القطب وبهم ثبات
العالم كله فهم اهل التدبير والتربية ولولاهم لتدكدك الوجود ثم قال واعلم
ان الادمي نسخة العالم الاكبر في الجسماني والروحاني قال سيدنا علي رضي الله عنه

اتحسب انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر
وتقرا في الكتب كي تستفيد ... وعنك منصفها يخبر
فانت الكتاب المبين الذي ... باحرفه يظهر المضمر

وكلما افترق في الوجود اجتمع فيه وهو لمعنى الوجود جامع وحاوي قال تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم الاية فاصبحت الافاق المقلدون اهل الدلالات
في علم اليقين واهل النظر في الانفس هم في العيان اعني عين اليقين ومن هنا
قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فارباب البصائر فتحوا بمعرفتها
الحسيات والمعنويات فاذ سمع ان الله تعالى جعل في هذا العالم القطب والاوتاد
رجع الى نفسه فيجد عنده قطبا واوتادا تناسب جسمانيته وهم القلب والمرارة
والطحال والكبد والرية هذه جسمانية وتحاذيها اربعة اخرى السوداء والبلغم
والصفراء والدم وتحاذيها ايضا اربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فقوام
البدن وثباته وعدم انحرافه من استقامة هذه الاربعة وكذا انحرافه وامراضه
من انحراف احدها عن اعتداله وفي المقابلة من ذلك قطب روحاني واوتاد
روحانية والخطاب لم يقع عن القلب الصنوبري بل على الحقيقة الربانية الايمانية
المودعة فيه فنقول حقيقة الايمان قطب له جهتان جهة من قبل الحق
متلاشية بلا حجاب ولا واسطة وجهة من جهة الخلق ثبات ونور وعلم وعمل
فذاك الايمان قطب ولا بد ان يكون له اولية واخرية وظاهرية وباطنية تخلقا
بالاول والاخر والظاهر والباطن ثم يرتقي منها الى قوله وهو بكل شيء عليم
بصفة العلم الحاوية فيكون للذات الايمانية المقدسة الطاهرة اولية وهو
عبارة عن ظهور الحسيات من الهياكل والنقوش والاحكام والعبادات والباطن
اشارة الى العلوم والمعارف والفهوم فكانت هذه الاربعة اوتادا في عالم الحقيقة

فتصف
عن الازل والاخرية
منتهى الكل وهي
نهاية عن الابد
والظاهر عبارة

الايمانية

الايمانية الموهبية من الحق لعبده بلا حجاب وهكذا تطرد الاشيا. وهنا انتهى
كلامه الرايق المكتسي اردية الحقايق وقال السهروردي رحمه الله القطب
هو الذي يضاهي الخضر ويجاريه في العلم والاحوال وهو رحمة الله في الارض
وغياث الامة والبدل من النبي صلى الله عليه وسلم والوارث لبعض مقاماته وبعده
الاوتاد الاربعة في نواحي الارض بمنزلة الخلفا الاربعة وبعدهم الابدال الستة
بمنزلة باقي العشرة المشهود لهم بالجنة وبعدهم النقبا الاربعون بمنزلة الا
ربعين اهل الدار وبعدهم النجبا وهم ثلاثماية بمنزلة اهل بدر وبعدهم المقربون
في الارض ومن مات من عدد منهم خلف اخر من العدد الذي يليه لا يزالون كذلك
فاذا اراد الله خراب الدنيا قبضوا قلت ولا نزاع ان الله تعلى انما جعلهم رحمة
لعباده وعمارة لبلاده بهم تستدفع المحن والبلايا وتستوهب المنح والعطايا
ولكل طايفة منا بمقتضى حكمة مولانا طايفة منهم يحفظها الله بها سرا واعلانا
قال الشيخ ابو محمد عبد الله المرجاني بموت العارفين تخرب القلوب وبموت العلما تخرب
القوالب فالمتوكلون غفرا المتسببين واهل الاستسلام غفرا اهل البحار واهل
الاضطرار غفرا الجيوش واهل الذل لله تعلى غفرا الملوك فاذا ذهب هلولا
هلك هلولا رجع الى كلام المنشي قال حفظه الله فاقامه بعد الانقضاض
فصار كانه جنة او رياض يعني ان هذا الولي اقام هذا المكان بعد انقضاضه
وسقوطه واياسه من هذه الاقامة وقنوطه وشيده ببديع البنا وانشاه
ونمقه بالاتقان العجيب ورشاه حتى من شاهده تخيل له انه بستان او جنة
محفوفة بالريحان فقلت لقد نثثتم وما بثثتم وهيمتم لدى اهمتم يعني انكم
تعاييتم في ابتدا الجواب ولم ترفعوا البراقع عن وجه الصواب واوقعتم السايل
في اوهام الهيام ولم تفصحوا عن جوابه بصريح الكلام فاكشفوا عن الوجه
الغطا رزقتم جزيل العطا يعني اكشفوا عن وجه المعاني نقاب الاشكال
وبينوا الامر بيانا شافيا ليكون الجواب مطابقا للسوال رزقكم الله جزيل
العطايا والهبات وافاض عليكم من ابحر جوده وافر الصلاة وبينوا لي ماثره
بيانا صادقا ولطايف منشيه تبيانا رايقا يعني بينوا لي ما احتوى عليه من

المآثر العجيبة وما اودع فيه من المعاني المعجبة الغريبة ويتنوع الطايف منه
وما اختص به من المواهب وما اكرم الله عليه من المزايا والمناقب وما احتوى من
الكرامات الخارقة وما اودع الله فيه من الاسرار الفايقة فانه شافي الى
ذالك سناوه انشايه وسناء المتسايه اي شافي ما راينه عليه من الرهجة
والجلالة وما حوى به بنايه من الاتقان والتانق والاصالة واكنه لا يكون
الا الذي معجزة ظاهرة او لولي له كرامات باهرة. اي والله والله اعلم
انه لا يكون احياء هذه المئوات واتصافه بعجيب هذه الصفات الا على يد نبي
ذي معجزة ظاهرة للعيان او على يد ولي ذي كرامة باهرة من اقتفاه من الافاضل
الكمل الاعيان وقالوا انه لولي صالح كما وعدت. وورع باض بما ترجمت.
يعني انهم اجابوني اصبتي باهذا بالحدس والتخمين ووفقت بذكي وهمك
على الحق اليقين. هو والله لولي صالح من السادة الاماجد الاخيار الذين
منعهم المولى الكريم لطايف المعارف وجوامع الاسرار من هو بالمعروف
امر وعن المنكرات ناهي الثقة شهاب الدين ابو العباس احمد ابا هي
من شاع ذكره بمجوز الجاوزة اي نشره بحيا. وابا وز يعني ان ذكره
شايع بجميع الاقطار وساير الجهات وصيته ذاع بكل الاماكن حتى في الصحار
والفلوات ونشره اع باحيا. ميت القلوب وابا وصريع الهوى وعلى ازكى
المعارف وارقى العلوم قد احتوى حتى انه بمكة وكعبة مشهور وعند
اهل بصايه وبها منور يعني انه عند الحرمين الشريفين مشتهر ومعروف
وجيه عنايتهم الى ذكره والثناء عليه مصروف واعجب به الحالة انهم شاهدوا
بعيون بصايرهم انوار القبة وتحلوا عيون ابصارهم بالنظر الى كعبة البهية
لما سارو الى تلك البقاع الشريفة كما آه. واجب حج الفرض وعامل مولاه بتلك
الاماكن الطاهرة وافرضه احسن الفرض وانشاء مدرسة تحملة القرآن
والطلاب العلم مزاينا. الزمان يعني ان هذا الاستاذ الواضع الكامل الاجل
العالم في مرتبة الولاية الوارع مكان واعلا محل قد انشا هذا المكان الذي
سبيل قاصديه فد انتهجت ويستقي رونقه فد ابتهجت مدرسة لتلاوة كلام
الله

الله القديم ولتدريس العلوم النافعة والتعليم تنبيه اعلم ان هذا
الموضع الظاهر المصان كان معصرة من جملة معاصر الزيتون في سالف الدهر
والزمان ثم استولى عليه الدثور والخراب وبقي على ذلك مدة مديدة من
السنين المتطاولة والاحقاب وكان من المتواتر الجاري على السنة الخلق
التي هي اقلام لاحكام الحق ان هذا المكان سيعمر بعد خرابه ودثوره حتى
تبتهج تونس الخضراء بسني بهائه ورونقه ونوره وان ذلك يكون في اخر
الزمان على يد رجل من الاولياء السادسة الاعيان وهذا كلام اجراه الله
تعالى على السنة العوام بغير استناد الى مخبر بذلك من الانام ومع ذلك
فقد اسنده الثقات الاثبات عن جماعة من الاولياء الكرام السادات فمن
ذلك ما نقل عن الشيخ الامام والعلم الاشهر الهمام امام الائمة ومقتدى
الامة من اتفقت على فضله وكماله كافة اهل الاسلام وعدوه ثالثا
لابن عرفة وابن عبد السلام من اشرقت اشعة انواره بوجهه الازهر الباهر
سيدنا واستاذنا سيدي حموده العامري وعن الشيخ الامام الفاضل
البارع سيدي قاسم الزرارعي انهما سمعا من الثقات الافاضل والفضلاء الاماثل
ممن روى عن الشيخ سيدي ابي الغيث القشاش نفعنا الله به انه قال ان الخراب
الذي بدرب الزيتون اصله معصرة وانه يأتي في غير هذا الزمان رجل من اهل
ربط باب السويقة يعمرها ويعمل ما عمل ابو الغيث واكثر يعني من كثرة
الصدقات وانواع الخير المكارم والخيرات والاوقاف الجارية والحسنات
التي لا تنقطع بالنقلة والوفات والله ينفعنا ببركاته هذا كلام الشيخ رضي
الله عنه الذي رواه الشيخان رحمهما الله تعالى وغيرهما من كبار البلدية
من اهل الربط وعن الشيخ سعيد احد اصحاب الاستاذ سيدي علي الفرجاني نفعنا
الله به انه قال لما جاء الشيخ سيدي علي الفرجاني لتونس ووصل الى المكان المذكور
وقفت فرسه وبحثت بحافرها في الارض فقال هذه الزاوية الباهية سيكون
لصاحبها شان واي شان من افعال الخير والبركات والمناقب الباهرة والكرامات
وجعل فيها نظما من نظمه المعروف سمعنا الناس يلهجون به ولم نقف على من

اتقن حفظه ولا من كتبه فلاجل ذلك لم نكتبه هنا واما الاستاذ سيدي عبد
الله مدهر الشريف نزيل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما فقد زاره
الاستاذ ابو العباس احمد الباهي صاحب المدرسة المذكورة ومعه الفقيه
المشارك الحسيب الاخذ من انواع الفضايل باوفى حظ واوفر نصيب من مشرب
اعتقاده منقذ الشوايب صافي سيدي ابو العباس احمد الوافي فلما وقفا
بين يديه صاحب الاستاذ احمد الباهي وقال له انت معمر بباب الشبيكة فلم
يفهما منه الا ان الشيخ يرجع الى مكة المشرفة ويعمر بباب الشبيكة بها فلما
رجع الشيخ الى تونس واخذ في بناء مدرسته المباركة بجنان الشبكة ظهر له حينئذ
سر اشارة الشيخ انتهى وكذلك اخبرنا سيدي رمضان القروي انه سمع من سيدي
عبد الله بن العظام قال هذه زاوية الباهي وكذلك سيدي عبد الرحمن المجذوب
الخلادي قيل له خذ هذا الخراب واعمله زاوية قال هذه زاوية الشيخ احمد الباهي
وكذلك سيدي محمد الحلفاوي قال هذه زاوية الشيخ احمد الباهي لما سالوه
عن بنايها لبعض المشايخ وكذلك اجتمع الشيخ احمد الباهي مع رجل من الا
وليا في العين البيضا قرب الهوارب قال له اعطوك الصالحين زاوية فيها اثنا عشر
بيتا في المحل المذكور وامراة شريفة وكان الامر كذلك وغير ذلك ما ذكر كثير انتهى
فجاءت مدرسة كما يستحسن الخاطر ويستملحه البادي والحاضر
يعني انها لما كمل امر بنايها على احسن وجه وتم ونقض شان اقامتها وانختم
جاءت في غاية الحسن والكمال كما اقترح منشيها رقيقة بحسن التانق والاتقان
حواشيها يستحسنها خاطر الفهم اللبيب ويستملح كل باد وحاضر ما احتوت
عليه من الاتقان البديع والترتيب فايقة على الاعيان رايقة لدا العيان يعني ان
هذه المدرسة المباركة فايقة عن اعيان المدارس المشهورة رايقة لدا العيان
باتقان الصناعة وحسن الصورة سامية بعظيم بنايها سمو الاطواد
وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني انها تسمو على اقرانها سمو
الجبال العالية الشامخة التي روسها تناغي السحاب واصولها في الثرى راسخة
واما قوله وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد فهي اشارة الى ارم ذات العماد التي

بكسر العين

انشاها

انشاها شداد بن عاد قال الغرناطي في تحفة الالباب حكى الشعبي في كتاب
سير الملوك ان شداد بن ارم بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولى
زادهم الله تعالى بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال تعالى اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله تعالى بعث اليهم هودا عليه السلام
فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته وطاعته فقال شداد فان امنت بالهك
ماذا لي عنده فقال هود عليه السلام يعطيك في الاخرة جنة مبنية من ذهب
فيها قصور من ذهب عليها غرف من فوقها غرف من ذهب وياقوت ولؤلؤ
وانواع الجواهر قال شداد فانا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة ولا احتاج الى
ما وعدتني قال كعب الاحبار ان الله وصف قصة ارم ذات العماد في التورية
لموسى عليه السلام وصفة بنيانها قال امر شداد الف امير من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا
ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة المياه طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبني فيها مدينة
من ذهب قال فخرج اوليك الامراء ومع كل امير الف رجل من جنده وحشمه فطلبوا
في ارض اليمن حتى وصلوا الى جبل عدن فراوا هنالك ارض واسعة كثيرة العيون طيبة
الهواء كما امرهم به الملك شداد قال فاعجبتهم تلك الارض فامر المهندسين والبنائين
فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا كل وجه عشرة فراسخ والا
ساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه
بلبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسماية ذراع في عرض عشرين ذراعا وكان
شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب واتخذه لبنا ولم يترك
في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه منهم واستخرج
الكنوز المدفونة ثم بنا في داخل المدينة ثلاثماية الف قصر وستين الف قصر كل
قصر على الف عمود من انواع الزبرجد واليواقيت معقودة بالذهب طول كل عمود
ماية ذراع ومد على الاعمدة الواح الذهب وبنا على الالواح قصورا من ذهب
من فوقها غرف من ذهب ومن فوق الغرف غرف ايضا الجميع مزينين بانواع اليواقيت
والجواهر وجعل في طرق المدينة انهارا من الذهب وجعل حصباءها اليواقيت
والزبرجد وانواع الجواهر وجعل على شطوط تلك الانهار انواعا من النخل

والاشجار رجعها من الذهب واوراقها من انواع الزبرجد واليواقيت واللولو وجعل
للمدينة اربعة ابواب كل باب مساية ذراع في عرض عشر اذرع واقام كل ذلك من الذهب
مرتبا بانواع الجواهر واليواقيت وبنا بكل وجه من وجوه المدينة خمسا وعشرين
برجا منارة من الذهب برسم الحرس الذين يحرسون المدينة فتم بناؤها في خمسماية
عام فلما فرغوا من بنايها امر في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذوا في البلاد
بستانا وستورا وفراشا من انواع الحرير لتلك القصور والغرف واتخذ انواع الاواني
والاكواب والقصاع والموايد والمنابر والسروج والقدور والهواوين والحباب
والكيزان وجميع ما يحتاج اليه في الدنيا من انواع الذهب فبقوا من ذلك في عشرين
سنة فزينت المدينة بالعرش والستور والآلات واتخذ فيها من انواع الاطعمة
والاشربة والانفال والحلاوات والطيب والشموع والبخور بانواع العود والعنبر
والكافور فلما فرغوا من ذلك كله خرج الملك شداد في الف الف جارية عليهن
من انواع الحلي والحلل سوى الخدم والحشم وخلف على مملكته مرثد ابن
شداد وكان كبيرا واعقلهم واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية فلما
اشرف شداد على ارم ذات العماد اعجبه ما رآها من حسنها وجمالها فقال وصلت
الى ما كان هود يعدنيه بعد الموت وقد حصلت عليها في الدنيا فلما اراد دخول
المدينة امر الله تعالى ملكا من الملايكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك
الموت ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال الله تعالى وانه
اهلك عادا الاولى واخمد الله المدينة عن اعين الناس فيرون في الليالي البرية
فيها المعادن الذهب واليواقيت الذي بالمدينة يضيء كالمصابيح فاذا وصلوا اليها
لم يجدوا هناك شيئا وراى اثر الضوء في مكان اخر وقد خلها رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله ابن قلابة الانصاري الذي خرج في
طلب ابل له ضلت فما زال يقتص اثارها حتى وصل الى جبل عدن فظهر له سور المدينة
فلما نظر الى سورها يلتمع هيبتها احمر موضعا بانواع اليواقيت وراى اطلال المنابر
حولها معمولة بالذهب مزينة بالجواهر وعظمت المدينة في عينيه فلم تر لها
اخرا ولا اولا فاشرف منها فراى قبة فقبته هذه

تشبه

تشبه الجنة التي وعدها الله عباده المتقين في الآخرة فقصد بابا من ابوابها فلما
وصل اليه اناخ ناقته ودخل من الباب فرأى اطلال القصور وانهارا والاشجار ولم ير
في المدينة احدا فتعجب وقال ارجع الى معاوية واعلمه بهذه المدينة ليأتي
اليها ويسكنها واخذ معه من حصبائها المدينة جواهر ويواقيتا وزبرجدا
وجعله في وعاء كان معه على راحلته وعلم على المدينة علامة وقال فريدها من
جبل عمن ركبا واركب اثم انصرف بعد ما ظهر بأثيله حتى دخل دمشق واستأذن
على معاوية فسلم عليه وسأله معاوية من اين قدم فقال جئتك من مدينة من
ذهب لا يدرى اولها ولا آخرها من عظمها فيها قصور من ذهب عليها اغرف
ايضا من ذهب مزينة بانواع اللؤلؤ تشبه الجنة التي وعدها الله عباده
في القرآن فقال معاوية رأيت هذه المدينة في النوم قال بل رأيتها باليقظة
وقد اخذت من حصبائها فاخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت مما لم يشاهد
قط مثله ووجد بين تلك الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور
والزعفران قد قلت رائحته من الغنم فجعل منها على النار فسطعت له رائحة
العنبر والمسك والكافور والزعفران فتعجب معاوية وقال لقد رأيت عجبا ثم
ارسل الى كعب الاحبار فلما قدم عليه قال له يا ابا اسحاق افي بلغاء الدنيا
مدينة من ذهب فقال نعم يا امير المؤمنين وقد ذكرها الله عز وجل
لموسى عليه السلام وسماها ومن بناها وقص عليه خبرها وكيف هلك
باهلها وقومه وقد ذكرها الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مختصرا
فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد وقد اخبأها الله عز اغير الناس وسيدخلها من هذه الامة رجل يقال
له عبد الله ابن قلابة الانصاري وجعل يصفه ثم انه نظر الى عبد الله بن قلابة
جالسا فقال ها هو ذا القاعد فاسأله عما قلته لك فان صفته واسمه في التوراة
ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيامة فتعجب معاوية وامر لهما بخلع ومال
وانصرفا والله اعلم بكل شيء وهو على كل شيء قدير اذا اشتهت ما بين البيوت
وشكته ترى البوء ارجاءها بتنا يعني انا اذا نظرت الى ذا الطرف

الباهر العجيب والاسلوب البهي المنيف الغريب تزري بازهاره وسناه بالانوار زاهرة
بلمع وبيلا الاوهاج حسنه على صفحات كماليه تتعالا بها مسجده يتلمع نورة
اساطع ويبهر وهج بدره اللامع يعني ازجامعها الازهر البديع ومسجدها
المنور الرفيع لاحت به وركماليه من تبعة الى اعلا غاية واشرقت شموس
وجوده سامية الى اشرف نهاية بنت على صفحات عوارض محرابه اسم محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه بقلم الفقرة الوحدانية والحكمة الربانية
يعني ان مراد دليل على ان هذا العمل مبرور وازر صاحبه في جميع ما ابتغا سعيه عند
الله مشكور ما طهر بقلم الفقرة في صفحات عوارض محرابه من اسم سيد الكائنات
صلى الله عليه وسلم واصحابه قيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله
لهما ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين نطق من الارض واجاب موضع
الكعبة من السما. ما يحاذيها وفي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اصل الكعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة وقال بعض العلما.
هذا يقتضي بان ما اجاب من الارض فقرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن موضع الكعبة
دحيت الارض فصار صلى الله عليه وسلم هو اصل التكوين والكاينات تبع له
والى هذا الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الما. والطين
وفي رواية بين الروح والجسد وقيل انه الذي سمي اميا لان مكة ام القرى وفيها ام
الخليفة وتربة الشخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه بمكة حيث كان
تربته منها ولكن قيل ان الما. لما تموج رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة
النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان صلى الله عليه وسلم
مكيا مدنيا حنينه الى مكة وتربته بالمدينة ولما كان صلى الله عليه وسلم
اصل الكاينات ومن نوره تكونت جميع الموجودات رفع اسمه الشريف في العالم
العلوي على قوايم العرش والكرسي وعلى اوراق سدرة المنتهى وعلى اوراق شجرة
طوبى وعلى ابواب الجنة وحيطانها وعلى ابواب غرفها وقصورها وستورها
وعلى نحور حورها وكذا في العالم السفلي على مولدات الثلاث الحيوان
والمعدن والنبات مما رايناه بعضه عيانا وشاهدناه وبعضه تقلا عن الثقات

رونيله قيمة راينا عيانا اصطوانة حمراء بجامع الزيتونة مكتوب عليها
ببياض محمد ﷺ ومما شاهدته ايضا ان نساء الطاعنين على نواة من نوى البطم
الاخضر الذي يسمى بتونس الدلع بيضا. وعليه مكتوب بسواد محمد باحسن
ما يكون من الخط المشرقي فيعز حينئذ راينا تلك النواة صرت اذا رايت دلاعة نوا
ها على هذا الوصف تاملتها فاجد الاسم الشريف في بعضها تكرر ذلك مرارا
كثيرة ورايت مرة جعبة من القصب الغليظ عليها خطوط فتاملتها فاذا فيها
اسم الجلالة والاسم الشريف وحروف مقطعة رايت ذلك مرارا قال الغرناطي
رحمه الله في كتابه تحفة الالباب انه شاهد حجرا من حجارة مكة الذهب
مكتوب عليها بخط ابيض محمد وعلى عهد الحسن قال رايت ببلد سيلا بظاهر
مدينة يقال لها هبة شجرتها اوراق خضر مكتوب عليها باشد خضرة من الورق
لا اله الا الله محمد رسول الله وكانوا من عبدة الاوثان يكتبونها فتثبت
وتصح مثل ما كانت حتى اذا ابواطها الرطب وتقرعت من حول الرطب اربع
فروع قسم الله ان يتبرك كون بها ويحملونها ويستشفون بها ويغلفونها
بالزعفران وهي اجل اصناف الطيب عندهم ويذكر ان بارض الهند وزة احمر مكتوب
عليه بالابيض محمد رسول الله وكذا الدجاجة كان بحر المغرب سمكة مكتوب على
جنبها بسواد هذا الاسم الشريف وقد جمع الاستاذ سابق نونيه رحمه الله
ذو الحجة الطيبا رايته سابقا ولم يحضرني الان لاقل منه ومما شاهدته
من اهل تونس الخاص والعام وهو في الرايته القيام ما هو اعجب واغرب مما
ذكرناه وانيز واوضح مما نقلناه وكتبناه مما يجد المعاند الى انكاره سبيلا
ورده ولا وصولا الى كتمانه وجحده وهو لزكم على يديه كرامة بينة ظاهرة
واثر من اثر القدرة الربانية الباهرة وهو ما كنهم على استاذنا الهمام الراضي
وصارمنا الاحد الامضى من ليس هو غفلا عما بدا عنه من الاعمال المرضية والاساهي
ابو العباس شهاب الدين احمد البناهي وفقه الله حين بنا مدرسته المباركة المس
المشهورة على اكمل هيئة واجمل صورة واراه واكسوة محرابه بانواع الرخام
ليظهر عليه رونق الكمال والتمام فاتى برخامة شقت نصفين وركبت بعارضة

المحراب من الجهتين قال صاحب المقامة حفظه الله فوجد في النصف الذي ركب
في الجهة اليمنى اسم احمد وكذا محمد كما ذكرناه وبسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد شاهدنا ذلك وقرأناه واسم حمزة والخضر والحق
ظاهرين وذلك كرامة من رب العلمين وفي النصف الذي ركب في الجهة اليسرى
لا اله الا الله وبعده صل على محمد ونصر من الله وفيه على الاثر ابو بكر
وعمر واسم علي مكرر مرتين ويليه عثمان وحمزة من غير خفاء ولا مين والحمد لله
والرحمن كانهما مكتوبان بالبنان ووجد في صخرة ركبت في وسط المحراب
من المرمار محمود وهو من اسماء النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى اله
الاطهار وصحبه الاخيار صلاة دايمة مستمرة ما تعاقب الليل والنهار وفي
الرخامة التي عن يمين المحراب اليه هكذا بهذا اللفظ وقلت في ذلك منه
منشدا وللحق مرشدا

ظهرت علامات بدت بدلايل ... لولاية الشيخ الامام الكامل
اعني ابا العباس احمد من بدت ... انواره للمستبين السايل
اذ اشرقت منه عليه بوارق ... والحق لا يعلوه رين الباطل
كم قد راينا من علامات بدت ... كالشمس من تحت السحاب الهايل
تنبي عن الشيخ الزكي المرتضى ... باهي المحيا الفاضل بن المفضل
ان المهيمن خصه بعناية ... عن شاوها قصرت يد المتطاول
ظهرت بمسجده السني بشارة ... واشارة فيها اعتبار العاقل
اذ قد بدا في صفحتي محرابه ... رسم بخط القدرة المتواصل
يا حسنها من احرف قد اعربت ... عن صاحب الشرف الاثل الصميم
وكذا اسماء جملة من صحبه ... من خصصوا بفضايل وفواضل
من بعد بسملة وتصلية غدت ... كجواهر نظمت بجيد عاطل
قل للمعاند والمعنت اقتصر ... لا الفينك تحت اسفل سافل
اني نصحتك فاستمع قولي وكن ... لنصيحة الاخوان اكرم قابل
لا تصغ يوما للحسود وزوره ... فتقود نفسك للردا بسلاسل

هل

هل بعد هذا يا اخي مزواعظ ... لموفق للرشد ليس بعاجل
واضح لنصح اخ صدوق مخلص ... عن منهج التحقيق ليس بزايل
ودع المكابر سوف يلقى غيه ... وتراه يوما بافتضاح العابل
ان الاله اذا مقت احكامه ... بوقوع عبد هالك عاجل
بمهمة الخذلان لمسوتايها ... ومعرضا لاذا التفى الغافل
هذا الذي فدوجهته مواهب ... من بضل مولاه العظيم الهايل
هذا الذي شملت منه عناية ... فغدا غريقا بالنوال الشامل
هذا الذي الهول الكريم اقامه ... لمنافع لعباده ووسايل
هذا الذي اعلنت بمدحيه ... اهل الفريض بوابر وبكامل
وتسابقوا للفوز فيه فحصلوا ... كل المنا واستحصموا بمعافل
ان شيت ان تقضي بما فد ترتجي ... من كل خير عاجل او اجل
فاقصد حمى الباهي وله بجنابه ... هو الكفيل نيلا وفر فايل
وهو الزعيم لكل عبد مخلص ... بالاعتفاء بكشف كل معاضل
وعليه من رب السما تحيته ... ما غردت فمرية بامايل
بعد الصلاة على رسول الله مع ... ازكى سلام دايم متواصل

قال الجزايري رحمه الله بكتابه وشي الكرم ومن مناقب الشيخ سيدي احمد ابن عمرو مرضي الله عنه اعلم نور الله بصيرتك وفرج بخلاص اخلاص اليقين صدرك انه يجب تعظيم قدر الولاية والولي والتادب مع ارباب الحال المقام العلي والقيام بين ايديهم على قدم الخدمة والتكرم والوقوف معهم على حد السمع والطاعة فلكم تحرم حرم اما من بضاعة اعتقاده فيهم مزجاة وحجته في الله اقاله وعليه مرجاة. فسبيل سلامته سلوك منهج التسليم وردّ الامر فيما لا يعلمه الا الواحد العليم. واما مجاذبة حديث الانتقاد عليهم فمفروضة وخايضة الحال بحر المرء في ان يغيبه من هلاكه مواخر العطب. وكيف لا والقايم بامر نصرتهم على الاعادي يزلهم العادي يزمولاهم والمتولي خذلان من زراه اهتضام جنابهم من اختصهم بما شا. واولاهم فهم غير معترفين لصوء التوكل على الله

فد

بالهلك.

بدء باع المعاد في الرجال وضرب وكعب المنتفخ كناية قوله صلى الله عليه وسلم حكاية
عن ربه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وهو حديث مسند صحيح وبقيامه
جل وعلا بالنصرة لم صرح بأن ربنا تعالى أولياء الله انبعث من هذا واشتمل قال الشيخ
الله رضي الله عنه في كتاب المنزل واضح رحمه الله لما تضمنه هذا الحديث
من عزازة قدر الولي وعظامة رتبته حتى ينزله الحق سبحانه هذه المنزلة ويجعله
هذه الرتبة لأن الولي خرج عن تدبيره إلى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه
لانتصار الله وعن حوله وقوته لحوله وقوته والتوكل على الله وقد قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان الحق
لهم لأنهم جعلوا الله مكان حولهم وقدرتهم فدفع عنهم الأغيار وقام لهم بوجوه
الانتصار غير أن مقابلة الحق سبحانه لمن اتخذ أولياء ليس يلزم أن تكون معجلة
لنقض مدة الدنيا عند الله ولأن الله لم يرض الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها
أهلا لإثابة أحبابه وإن كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب أو جمود في العين
أو تعويقا عن طاعة أو وقوعا في ذنب أو فترة في الهمة أو سلب لذة من مناجاة وقد
كان رجل من بني إسرائيل يقبل على الله تعالى ثم أعرض عنه فقال يا رب كم أعصيك
ولا تعاقبني فأوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه قل لعبادي كم عاقبتهم ولم تشعر
ألم تسلبهم حلاوة ذكري وألذة مناجاتي فدل وفحوى هذا البيان أن الحكم لإنسان
أنه وليا من أولياء الله تعالى بالسلامة إذا لم تر عليه محنة في نفسه ولا في ماله وولده
فقد تكون محنته أكبر من أن يطلع العباد عليها قال وسمعت الشيخ أبا العباس
يقول كل إذا إذا في إنسان يهلك للوقت وأنا الآن لست كذلك قبره أبي رضي الله عنه
مستشرفا قال الله تعالى تسمعت المعرفة وسمعته يقول الحق أولياء مسمومة ثم قال
واعلم رحمك الله وعلمك الله من العلم النبوي ما لك عليه وجعلك من الذين آمنوا
يتقون أن انتصار الحق أوليائه ليس من الظلم لأنهم كلفوه من الله ولكنهم لما صحوا
التوكل عليه وارجعوا الأمر إليه انتصر لحولهم ألم تسمع قوله سبحانه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وما تقول لهم ممن ينتصر لنفسه بل قولهم ممن ينتصر لحولهم
فإنه الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يقبل الإلهام الشملوات

والأرض

وأي فرع لهم من هذا امكن وأرسخ

فقال

والارض بقدرته وعلمه وقهره ولو وضع ذرة من ذرات بلايه وقهره على الجبال لا
ندكت فال ومعنى قول الشيخ رضي الله عنه اتسعت المعرفة ان لم يجد مبدا
لارادته بعصمته وبذهابه بوجوه مع قبته باذا كان مبدا الارادته بهمته
توجه بصدق الهمة الى الله لاجيا اليه بالانتقام ممن اذاه فينتصر الحق
له لتوجهه بصدق الهمة وطلب النصرة ولضيق عطنه عن الصبر على تاخير
الانتقام والعارف اتسع عليه بحر المعرفة فانطوت همته واشاءته وتدبيره
باشارات الحوله وتدبيره اياه ومن عليه شهود المشيئة فاي همة تبقى وايضا
اذا اخرت عقوبة من اذاه شهد حسن اختيار مولاه فلم يصل به الانتصار اذ
لا يغشى عليه ما يغشى على المريد من عدم الصبر اذ الانتقام له وايضا ان الطارق
له توجه بطلب الانتقام ممن ظلمه فامت الرافة والرحمة الفائضان به لتخليفه
لخلق معرجة بمنعاه من الانتصار وان كان على وجه الدفاع وكيف ينتصر من
الخلق من يرى الله فعالا بهم ثم قال اعلم رحمك الله تعالى ان اولياء الله تعالى
حكمهم في بدايتهم ان يسلط الخلق عليهم ليقهروا من البقايا وتتكمل فيهم
المزايا وكي لا يساكنوا الخلق باعتماد او يميلوا اليهم باستناد وتسليط
الخلق على اولياء الله تعالى في مبادئ امرهم سنة الله في احبابه واوليائه ولذا
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا
وحكمت عليهم بالقفر حتى وجدوا وكل عزيز منع دونك فنسلك به لذة التعبد
لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسلك عوضه فقد التعبد انوار محبتك
قال ومما يدل على ان هذه سنة الله في احبابه واصفيائه قوله سبحانه وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله عز وجل
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وقوله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض وقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه علم الله
ما يقول في اوليائه والله يغير في بدايتهم بنفسه فغضب على قوم اعرض عنهم فنسبوا

اليه الزوجة والولد اذا قيل يصدق انه زنديق او قيل يصدق في انه عاق لوالديه فهو
فارض فاق الولي والصديق بهذا الحد رعاية قيل له الذي قيل فيه هو وصفه الولاية
عليه وقد قيل في بلا يستحقه جلالي ثم قال رضي الله عنه واعلم ان الله سبحانه
ابتلى هذه الطايفة باخلق ليرفع بالصبر على اذاهم مقدارهم وليكمل بذلك انوارهم
وليتحقق الميراث فيهم ليورثوا كما اوذي من كان قبلهم فيصيروا كما صبر من قبلهم
ولو كان مزاحم بهذا الصبور الناشئ عن تصديقه هو الكمال في حقه لكان اولى بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صدقه قوم هداهم الله بفضله ورحم من اذاه
واخرج بحبهم الله عز وجل بانفسهم العباد بهذه الطايفة الى معرفته
ومشاهدته ومصدق ومكذب وانما يصدق بعلومهم وانوارهم من اراد الله سبحانه
ان يلحقه بهم والمعتبر بتخصيص الله فيهم وعنايته قليل الغلبة الجهل
واستيلاء الغفلة على العباد وكراهة الخلق ان يكون احد عليهم مشوف
بمنزلة او اختصاص بمنة ومن اثر لعموم العباء ان يعلموا الاشرار الخوف
باوليايه وشرور في قلوب احبايه وسبب هذا الداء بهم ان
مزاحمهم الله منهم لابد ان يكفهم بباهي المنزوخوار والعاءات بتستغرب
عقول العموم ان يعطي احد من الخلق غير الانبيا. وان تكفهم انوار الابد اهل العصمة
وهو لا. لم يعلموا ان كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هو الولي تابع
له بظن هلوا. ان جريان الكرامات على الولي مساهمة لمقام النبوة وحاشا
الله ان يشترك النبي والولي في مقام كيف وقد قال ابو يزيد رضي الله عنه جميع
ما اخذ الاولياء. مقام هو للانبيا. كزق ملئ عسلا برشحت منه رشاحة فما
انطوى عليه الزق هو مثل علوم الانبيا. وتلك الرشاحة هي حظ الاولياء. منهم
ثم قال واعلم رحمك الله ان من اعتز بعزيز لم يشاركه في العز اوليا. الله
اعتز والاله انبيا. الذي زاهدته وابعديهم وافقته واستسلم ولا يشاركونهم في عزهم
كان بهم اعتزازهم الم تسمع الى المولى يقول ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولم يكن
اثبات العزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين من عباده يوجب شركة
لله في عزه وحكمه الله اقتضت عدم الاتباع في الولي بل انفسهم الامر فيه

لما

كما يشاء لما يشاء ولأمر اخر وهو انه لو كان الخلق كلهم مصفين للولي وآته الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان الخلق كلهم مكذبين للولي وآته الشكر على تصديق المصدقين وأراد الله سبحانه بحسن اختياره لأوليائه ان يجعل العباد فيهم فسمّى مصدق ومكذب ليعبد والله فيمن صدقهم بالشكر ويعرّف بهم بالصبر والايمان نصبا ان نصبه شكر ونصبه صبر واعلم انه لعزازة قدر الولي عند الله لم يجعله الا محجوبا عن خلقه وان كنت بينهم لانه كنهم لهم من حيث كنههم علمه ووجوده الله وبطنهم بولايته وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لكل ولي حجاب وحجابي الاسباب فمنهم من كان حجابه كنهوره بالسطوة والعز والنفوس اتحمل صحبة من هذا وصفته وسبب كنهوره الذي ينزل الولي عليه ما يحوز عليه به فاذا تجلى بصفة كنهم بها فاذا غلبت عليه كنهورا بلا يحبه ولا يثبت معه الا من يحوز الله نفسه وهواه قال ومن هذا الصنف كان شيخنا ومولانا ابو العباس رضي الله عنه لا تجلس بين يديه الا والرعب قد ملأ قلبك ومن خلصه الله من نفسه وهواه بلا يستغني بكنهور بالعز فيما ملأهم من هذا الملك هذا مما لا اعوز الملوك وجوده أبدا ترى انه لم يزل في كل قطر وعصر اولياء تخالهم ملوك الزمان وهم املوكهم بالطاعة والاذعان ومنهم من يكون حجابه كثرة التردد الى الملوك والوجاهة عند الله فيقول الفقير رأيت لو كان هذا اوليا ما تردد الى ابناء الدنيا وهذا جوز من قائله بل انهم تردد اليهم ان كان لاجل عباد الله وكشف الضر عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون توصيله اليهم مع الزهد والاياس مما بايديهم وتعزز بعز الايمان وقت مجالستهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بلا حرج على من هذا شأنه كائنا من كان وقد قال سبحانه ما على المحسنين من سبيل قال ومكث اكان سبيل شيخنا القطب الكبير ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله تعالى يقول سبب جهل الناس وولاة الامر وقوله الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كثرة تردده لهم في الشفاعات قال ويجب ان

تعلم ان هذا امر لا يقوى عليه الا عبد متخلق بخلق الله فهذا نفسه واذلها في مرضاة
الله وعلم شمع رحمة الله وعامل بالرحمة عباد الله ممتثلا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما.
قلت وهذا شان استاذنا الكبير الحجة ومعقلنا الحصين الذي اليه عند
المهمات نلجا من لاحت اسرار الولاية على اسرار وجهه الزاهر الناهي شهاب
الدين ابو العباس احمد الباهي وهو الحايز بهذه الاعصار لهذه المرتبة
المنيفة العلية وتعرفت بين يديه الشاذلية الوراثة الشاذلية وسياتي
فيما بعد ان شا الله مزيد بيان وزيادة تقرار وايضاح جلي وتبيان وقوله انما
هو بعض الامداد وتيسير من الملك الجواد يعني ان هذا البنا الرفيع
وما احتوى عليه من الرونق العجيب وتعميره انما هو بعض مدد الله الملك الجواد
وتدبيره وتيسيره لامته فيه لخلوق والمساعدة الامر وتوفيقه الرب الكريم
لذا الحا العمل واسعده وساعده اذ كان انتظام عقوده في اقرب الاوقات
وجميع مصروفه في احد عشر من الايام على ما في الحالات يعني ان انتظام
هذا العقد الجيد الثمين الذي هو لمعروف المحاسن جامع والهم الامين الذي هو
لفاضله للمكارم مانح ومن المكارم مانع لهم في ابرازه الى الوجود كرامات
وفي اخراجه من القوة الى الفعل الات وعلامات تدل على ان مخترعه ومنشيه من
السادة الافاضل الاخيار اذ كان ابتدا احكامه وترتيب نسقه واتمامه باحد عشر
دورة من الماء وارفعت على اكمل حال واجمل منوال يعني ان في هذه المدة
القليلة حصل الكمال الرايق لهذه المدرسة الباهية والتمام وتم بمعونة
الله من ترتيبها ابلغ المقصود واكمل المرام مع ما في ضمن ذلك من برهان
ساطع على القبول واشارة وعلامات دالة على الكمال البايق الواجد وبشارة
قلت الا ان يشيم ويشيم واعلم يعلم واكرا عربتم عنه
بانه ضبابات فبينوه لنا بوله لتاتيك يعني الا ان يشيم الكلام ويشيم
الكلام واعلم الشايل بالمقاصد والوسايل وعلم الجاهل الحيران الموارد
والمناهل وامكم العجاز والنقاب عن وجه الحق الواضح الجلي والصواب

والله

ولا كتم اعربتم عن المطلوب بالعرض يكمل لنا من تحقيق المقصود والمراد الغرض
بلو بينتموه لنا بالغايات لا وصلتمونا من مرحبته الى افصا الغايات
فالوا لم تسمح تبنه البيتيز انيستيز الظاهر يز في انا باو ظهور
النيريز انعم بتيز عنه بغير خبا. ولا ميز يعني ان اشارتهم الى بيتيز تشهيز
د الاباو بهما الحداة د الافصار والكبار والرباو حتى صارتا اظهر من
النيريز عند اشتداد الظلم واشتهر بشرق وغرب من نار على راس علم
واعربتا عن اسم هذا الاستاذ الممدوح ولقبه وافصحتا عن نعوته الزكية
وعلو منصبه وهما " " " " "
" يكبيه من احمز سما، خالقه " وزاه، رفعة بالعلم والجاه "
" وبالولاية املا عمت مكاثره " والبهج تغني بالرضى من احمد الباهي "
يعني حسبما من هذا الاستاذ الذي سماه خالقه احمد النبي هو اكثر الخلق
شكرا لما اولاه، مولاه من سنيّ مواهبه واحمد وزاه علوّاً ورفعة بالعلم والجاه
والرشد هذه الحكايا والنعم الجزيلة الجاه وشهره بالولاية بين الملا
وحلاه من الفضايل والمناقب باو والملا بالبهج ياهذا واهتبع وفاه وتوسل
باسم هذا الفاضل الكامل الرضى لتحصل من مكارم الدينية والدنيوية على
الرضى فهو الذي مدده غير منقطع ولا متناهي ابو العباس شهاب الدين
احمد الباهي فقلت لا زعرفتا صاحب الرتبة والمقام وعرفت بفضله
بين لا انام ختم الله لنا ولكم بحسن الختام واه خلنا في زمرة من
لا انبيا، ختام وهنا يجب ان نكلم من التعريف بهذا الاستاذ الامام
الكامل والهمام الذي بمزيد عناية ربه الرحمة قربه واصطفاه لصاحب هذه
المقامة الزكية الغراء والبكر اليتيمة العذراء الرافلة في حلل الفضايل والاداب
الذي سكب من زفر بحقه بارق الكرم وسراي انسكاب الجبر اللبيب والله
لمعي النجيب من غاص الجر البيان واستخرج الدرر الغالية وارتقى الى الجوزا
فتسنم الدراري العالية من تسامى على مقامه على ازينا بالهدى ابو
العباس احمد هو بيوي معزّ فا بهذه النسبة الزكي الارض الحايز ميراث

الكمالات تعصيبا وفرضا حيث قال هو الاستاذ الفاضل الهمام والمحقق الامام
شيخ الطريقة ومالك ازمة الحقيقة المتوصل به كل مريد الى امنيته الناجحة
وتجارته الرابحة الطاعن بصارم برهانه فواد الشبه الطاعن بربه المنزه
عن المثل والشبه المتمسك بسنة صميد الصديقين الوارد مناهل الصدق
واليقين الشيخ الابر الناسك المعتمر استاذنا الولي سيدي احمد الباهي
وعرفه الشيخ الفاضل اللبيب والحبر الكامل الاديب ابو الحسن علي البابوري
بقوله هو الشيخ الفاضل العالم العامل الولي الكامل امام ايمة الطريقة في
عصره وشيخ مشايخ الحقيقة في قطره الطاعن باسنة السنة شبه المارقين
القامع باسهم الحق كتايب المعاندين الولي الكبير الصديق الشهير زمزم
الاسرار ومعدن الانوار ثمال الفقراء والمساكين مولانا ابو العباس احمد
الباهي شهاب الدين وحلاه الاستاذ اللبيب الاكمل والحبر الاديب الاشمل
من لاحاديث البيان باعلا اسانيد البلاغة راوي الشيخ ابو الحجاج
يوسف الحفناوي بقوله فقلت لمن هذا المحل الازهر والمكان الزاهي فقال بعض
الحاضرين وهل تكون هذه المناثر الا للامام احمد الباهي المحدث عما اكنته
الغيوب والمخاطب للعيون بساير القلوب المحافظ على اتباع السنة في
حركاته وسكناته والمراقب لحضرة مولاه في خلواته وجلواته الوارد
مناهل الصدق والديانة فروا منها وامتار والراشف من كوس العفة
والصيانة بسلاف فاق فيه على الابرار

امام اذا سام جيش الردا ... مريدا لحياه بسيف القدر
وان ضل طرف الهدى قاده ... بابلج طلق المحيا الاغر

وحلاه جبل العلوم والاداب الراسي ابو العباس احمد الغزال الفاسي
بقوله اما بعد فقد حدثني بعض الاخوان بما سمعه وشاهده بالعيان
من كرامة سيد تحط الامال لديه ويجبر الكسير بالنظر اليه ولي صالح زكي
ناصح كرامته ساطعة وبراهينه ناصعة مجتهد في طاعة مولاه مواظب
على ما فيه رضى الله معمورة بالذكر اوقاته لا يرى غير العبادة موارده واوقاته

الى

الى غير ذلك من اوصافه البهية ومناقبه الجليّة الظاهرة فشنف سمع
الحاضرين بحديثه المستطاب واطرب بمستعذب اخباره ارواح ذوي
الالباب وقد هش الكل بحديث الناقل ورغب في معرفة هذا المحبوب الواصل
وفكّر المحدث وقال وقد اجاد في المقال

هو السيد الباهي احمد من غدت ... كرامته من دون شهرتها الشمس
له الذكر قوت والتهجد ورده ... وملبسه التقوى وفكرته الانس

وحلا له من سحب بلاغته هاطل مدرار الاديب محمد الهاشمي الاندلسي
الرباطي النجار بقوله فريد الزمان ووحيده وتاج راس الاوان وجلا جيده نادرة
الدهر ودرّة عقد العصر فخر الانام وكاشف معضلاته وسيد ايمة الاسلام
وسيد سرواتهم من ورث العلم كابر عن كابر وعمّ بسعد اشياخه الله
الهدات البادي والحاضر واخذ سر الولاية عن اهله ذوي الاسرار والبصاير
فازدهت به اسنى المنابر

مولى تفرد كن كرام وجوههم ... وبنانهم للمجتلي والمجتني
فاقوا الانام علاوهم من جنسهم ... ومن المعادن اثمد في الاعين

وما احقه بقول من قال في هذا القيل واقال

تقاعس عنك الفاخرون واحجموا ... وخيل المعاني غير خيل المراكب
فان زعم الاملاك انك منهم ... فخارا فان الشمس بعض الكواكب
امام العلماء غير انه خطيبهم ... وقدوة الفضلا الا انه رئيسهم
امام متى يشدا بذكراه تستطر ... قلوب واسماع سرورا وتشده
وعلم بماثور الحديث منبّه ... على انه اعلا من ابن منبّه
سحبت على سحبان ذيل بلاغة ... فاصبح عيّا كالغي المفهه

مالك ازمة التحقيق وسيد اهل التصور والتصديق علامة ارجاء المشرق والمغرب
والفهامة التي ابنا فضايله ينبئ عنها الملوان ويعرب الامام الامر والناهي
سيدنا ابو العباس احمد الباهي ادام الله تعالى للعالمين بتونس وغيرها
انسه واشرق في هذا الوجود بجوده شمسه وقلت سايرا على

طريقهم ومناهجهم مستضيئا بسنى مصباحهم وسراجهم هو الشيخ الامام
السالك مرشد الانام الراتع المسالك الواضح بجده واجتهاده الحضرة
القدسية والتابع بسره واعلانيه طريقة السنة المحمدية الكارع من
صافي حياضها علا ونهلا والمنيخ حول رياضها مستناخا سهلا الراحل
بحلل المهابة والاجلال السابح على افرانه سموا البدر ليلة الكمال فيه
قلت والتعفير معه فته اشرت
" اذا شممت ما بين الاماثل وجهة " وما فد حوى من زهر والنور والسنا "
" تحققت ان الله اولاه منة " وبلغه من بغيه الشؤل والمنا "
لا جرم ان الله تعلى جعله هاديا وراية الكبرى تاجا واقامه لعباده مرشدا
وسراجا وهاجا جذبته يد العناية الربانية فرجت به الحضرة القدسية
وازاحت الحجب عن عين بصيرته باستبانة له معالم الانس وايده بالسكينة
والوقار وجعله عمدة اهل الكمال والاستبصار فهو فذ وتة
اهل الدهر بلا منازع ولما تعرق فيه غيره من الكمالات جامع
واهل الحقيقة ترجمان ولجيوش اعيان اهل الولاية انسان الامر بالمعروف
والمنكر ناهي مولانا ابو العباس شهاب الدين احمد الباهي المتوصل الى
على المقامات وزكي الاحوال المتوشح بالرداء المعارف معلمة بحر الاكمال
بن الشيخ الامام ابو الحاج الناسك المعتم ابو عبد الله محمد الباهي بن ابي عبد الله
محمد الثغري ابن ابي الحسن علي بن محمد الله الصغير بن عبد العزيز بن مطرف بن
هذاج بن الشيخ الصالح الولي سيدي محمد ابو الاذياب بن عبد الرحمن بن احمد بن
عبد الخالق ابن ابي عبد الكريم ينتهي هذا النسب الباهي الاغر بالسيد الاكبر
صاحب سيد البشر الامام الحضرمي بن وايل بن حجر رضي الله عنه قال
الاستاذ المورخ عبد الرحمن ابن خلدون رحمه الله في التعريف بهذا الامام
هو وايل ابن حجر بن معدي كرب بن مسروق ابن وايل بن الغمار بن ربيعة بن الحارث بن مالك
بن مرة بن حمير بن زيد بن الحضرمي ابن عمرو بن عبد الله بن عوف بن حريم بن عبد
شمس بن زيد بن لؤي بن ثعلبة بن فهامة ابن اعجب بن مالك بن لؤي بن قحطان قال

وذكر بن عبد البر في حرف الواو من كتاب الاستيعاب وفادته وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم فبسط له رداءه واجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل ابن
حجر وفي ولده وولد ولده الى يوم القيامة انتهى وذكر الشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابي محمد عبد الله بن حجر بفتح الحاء المشالة اخت الهاء القفلي انه لبني
صاحب كندة ملوك اليمن نزل مكة المشرفة زادها الله تكريما وتشريفا
ومهابة وتعظيما في كتابه المسمى بخير البشر بخير البشر ان وائلا هذا
كان ملكا عظيما عادلا رضي ارض حضرموت وكان له ضم من العفير الاحمر يعبد
يعبده غاية ويعظمه النهاية معتكفا على طاعته ملازما لعبادته فبينما هو
نايم عنده في ظهيرة بعض الايام واذا بصوت من ناحية الصنم ايقظه فقام من مضجعه وقد
بقي له وسنة امامه واذا بوائل يسمع صوتا وابيض شخصا
ينشده يا عجبا لوائل بن حجر يخاطبه ربه وهو ايده ربي
ماذا يرجى من نحيت ضر ليس بذي عرف ولا ذي نكر
ولا بذي نفع ولا ذي ضر لو كان ذا اجدى اطاع امري
فقال وائل فرجعت اليه راسي واستويت جالسا وقلت سمعت ايها الناصح
كلاما كريم تامل في فانشدني قوله
ارحل الريث بان النخل وسر اليها سير مشمعل
قد جمع الله الصايم المصلي محمد الرسل خير الرسل
فقال فخر الصنم لوجهه فانكسر انفه وعنقه فقمت اليه وصيرته رفاقا
ثم سرت بعد حتى اتيت المدينة فلما وصلت المسجد ورايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذنا لي منه وبسط لي رداءه فجلست عليه ثم صعد المنبر واقامني
دونه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة ارض حضرموت
راغبا في الاسلام فقال وائل فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك
عظيم ومنة الله علي ان رفضت ذلك كله وانتظمت موثر الدين لله فقال صلى
الله عليه وسلم صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده فقال وائل فلم ار احدا
من اصحابه الا وقد ابشرنا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بثلاث

وانظر رحمه الله الزهد الاصل السامي
نسبة تورث كابر عن كابر كالرمح انبوب على انبوب
اذا فيه سمعت ما عدد ناه لك من جميع الشيم وكرم المناقب ورأيت ما اقمناه من
نجومه الثواقب ما يدلك على انه نسب شامخ ومجد متناصل راسخ
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
شجرة كريمة اصلها ثابت وفرعها في السما. وسلسلة عجيبة من نظار الكرم
وبحبوحة الوفا. دعا. سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لجنيد ولده
السيد المذكور الشامل للشيخ العارف المسند والكامل على الاسان حاله يقول
لسنا وان كرمت اوائلنا يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
فلت ولهذا الشيخ الكامل الامام العارف الفقيه السادس من
الفرع الثاني عشر ونشأ بعباب وصيانة ونسك وديانة وحفظ القرآن
العظيم واخذ العلم عن جلة علما. الحضرة العلية بتونس الحمية فبرع فيه
وانتهز الفرصة فيما اعياه تلا فيه فمن اخذ عنه الشيخ الاورع النبيه
والنصوح الابرع الفقيه الاصولي المحدث المسند الراوية النحوي اللغوي
الصوفي الاواب الولي الصالح العارف بالله المجمل الامام سيدي حمودة بن الشيخ
كان رحمه الله من العلما. العاملين والفضلا. المجتهدين صحب الاستاذ الاكبر الاقمر
جنيد زمانه وفتا النوز وفقه واوانه الامام الفارض الكامل سيدي الحاج مصطفى
البكري فوصله من حضرة الغرب الى اقصى غاية وشملته ببركته من الله العناية
وقد فنه بيده بزاويته المباركة اثناء عام اربع وثلاثين ومائة والف وترتبه
شاركه توفي رحمه الله سنة ١١٣٧ ثم عن الشيخ الاجل الفاضل الاكمل
الفقيه الصوفي الصالح الاورع البارع الغيث انفع من بركاته وعلومه زواخر البحور
سيدنا واستاذنا ووسيلتنا الى ربنا ابو الربيع سليمان بن منصور اجازة اجازة
عامة كما حصلت لنا منه بحر الله الاجازة التامة العامة توفي رحمه الله غريقا
بحر الفلزم سنة ١١٤٢ وله فيه مرثية مطلعها

وكل سؤال

دموع العين طوفان ، وفي الاحشاء نيران
فيا رب العلا صبرا ، فان القلب حيران
وبوّ شيخنا غرفا ، بها حور وولدان
بدار قد اعد له ، بها روح وريحان
وفي نهج الرضا ارخ ، ثوى بحرا سليمان

وهذا المصراع الاخير يتضمن تاريخ وفاته رحمه الله ورضي عنه ثم عن العالم الكبير المفتي الشهير صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الرفيعة الراعي من كل فن مرعاه الخصيب في افدة المشكلات سهم مصيب ذي الادب الغض الاخذ من العلوم او فرحظ المتمكن من معقولها ومنقولها والمتفكه بابحاثها ونقولها اما الفقه فهو فيه مالك ولازمة فروعه مالك فلو راه الامام تقدم لقال له الامام فلانت اجل من يسمع وفروعي فقهي وابجل من راعى ما ينبغي فروعي الذي انفرد بين الاعلام بالاجادة والمجادة ابو عبد الله الشيخ محمد سعادة وعن الامام الخطيب والهمام الاريب الفقيه النبيه النحوي اللغوي البياني الجامع بين المعقول والمنقول واخر النظار الفحول مولانا النحرير والمفتي الشهير سيدنا واستاذنا ابو عبد الله محمد حمودة الريكلي رضي الله عنه وارضاه ولت بشآيب الرحمة الواسعة ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه توفي رحمه الله سنة ١١٦١ ولي فيه مراثي بديعة لم يحضرني منها الان سوى ابيات كتبت على قبره تتضمن تاريخ وفاته وهي

وافاك عبد مستقل يا رحيم ، مستمطر النوى لك الجم الجسيم
وهو الامام الريكلي المرتضى ، بحر الفضايل والمعارف والعلوم
علامة الدنيا فريد زمانه ، سمي سمو البدر عن رتب النجوم
ولي القضا فازاح عن افاقه ، ما قد علاه من السحايب والغيوم
حتى بدت شمس الهداية وازدهت ، انوارها فسرى على النهج القويم
واقام محمودا السجية لابسا ، حلل الرضى متوشح الخلق العظيم

حتى اتاه حمامه يدعوا الى دار الخلود اواخر الشهر الكريم
فاجاب ممتثلا ولبا عاجلا وثنا عنان السير عن دار الهموم
فلذالك لما ان مضى ارخته سار الامام الريكلي الى النعيم

وعن الامام العلم الهمام الفقيه العلامة المصنف المتفنن في العلوم النقلية والعقلية الاخذ العلوم عن اربابها والحديث الشريف رواية ودراية الامام الجليل شارح مختصر خليل من هو في العلوم مجاز الحاج الابر الناسك المعتمر ابي اسحاق ابراهيم المجاز توفي رحمه الله سنة ١١٧٧ ثم لما كان ان تمكن من العلوم وبرع واهتصر قدود غوانيها وافرع لم يقنعه هذا المشهد الذي هو مشهد الافعال حتى رام مشهد الجمال الجلال وصحب في ذالك واخذ عنه الشيخ الصالح والولي الناصح الذاهب في الحب كل مذهب المشاهد لنور ذالك الجمال الغايب عن عد من الغيب الراشف من اكيوس اليقين صرف العقار الاستاذ ابو الحسن سيدي علي الخمار وصحب ايضا واخذ عن الشيخ العارف بالله المتوجه لربه المعرض عن جميع من سواه المتفق على صلاحه وهديه ابو البركات سيدي عاشور العياط ثم ارتحل من تونس قاصدا حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه المصطفى خير الانام فممن لقيه في رحلته المباركة العالم الفاضل الشيخ محمد البكلوسي المالكي الاحمدي المصري اخذ عنه واجازه والشيخ علي الفيومي الاحمدي المصري السالك الجاذب اجازه ايضا والشيخ محمد الخطابي الاحمدي الشافعي اخذ عنه الطريقة وضمنه ومن يحبه بل وجميع اصحابه بلده في الغربية من الارياف يقال لها خطاب والشيخ السيد السند التقي النقي السني السيد عطية الله من العلماء الراسخين اخذ عنه الطريقة وهو هندي والشيخ السيد علي المهدلي اصله من اليمن واجتمع به في مكة المشرفة وهو من المجاذيب السالكين وهدى له كتاب الاحياء للامام الغزالي وديوان سيدي عبد الله الحداد وهو من اولياء الله المقربين والشيخ سيدي عبد الله مدهر الشريف الصوفي اخذ عنه الطريقة اجتمع به في مكة المشرفة واصله من اليمن والشيخ ابا عبد الله سيدي محمد الطبري ابن الهمام بن الشيخ علي بن الامام فضل

الحسني

الحسني الشافعي امام مقام سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه السلام واخذ عنه
الطريقة واجاز و الشيخ حسين عبد الله و الشيخ سعيد عبد الله الافغاني
المالكي اجتمع به بمكة المشرفة واخذ عنه واجاز و الشيخ ابا الحسن علي اليمني
اجتمع به بمكة المشرفة واجاز واخذ عنه بالحديث والفقه و الشيخ سعيد
سنبل اجتمع به بمكة المشرفة ايضا واجاز بالحديث والفقه و الشيخ السيد
عمر بن احمد عقيل الشافعي اجتمع به بمكة واجاز و الشيخ حسين عبد الوهاب
الطنداوي اجتمع به بمكة المشرفة واخذ عنه الحديث و الشيخ النبيل والجليل
الماثل ابن هذا الوارث هذا الزمان المجنون وبيت حسان بن ثابت يوان مجنون بني عامر
اصحت به فصور العلوم والاداب مشيدة البروج المولى العفيف الفاضل الكامل
ابو جعفر الشيخ عمر خوج اجتمع به بالمدينة المشرفة على صاحبها افضل
الصلاة وازكى التسليم واخذ عنه واجاز فصل ومرآي ومناماتي هي
براهين على ولاية هذا السيد الفاضل ودلالات واها جمع غفير من الفضلاء وجمع
كثير من النبلاء كلهم يرى سيدنا رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام ويخاطبهم
بالكلام الفصيح ويعلمهم بولاية هذا الشيخ بالنص و رويا صلى الله عليه وسلم
خوفني لا يستطيع الشيطان ولا يجوز ان يتمثل به ورايته عيانا بالوجه والاطراف
فصل انه لما حج الى بيت الله الحرام وزار قبر النبي عليه افضل الصلاة
وازكى السلام ما اخذ حذاء وسخ عمامة وهو الذي سنة وجاور بمدينة
سيدنا رسول الله اخر يوم قبره الفقيه النجيب والنحرير الاريب الجهبذ العلامة
والعلم الفهامة ابو جعفر عمر خوج مؤسس الروضة الشريفة على صاحبها
افضل الصلاة وازكى السلام النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ان الله تعالى تقبل حج
الهنداوي وحج كل من حج معه بتلك السنة فقال في حقه بالحال ونظم في قصيدة

" ارتجالا وقال "

" لاحت بشاير روضة المختار " في مهبط الايجاء والاذكار "
" في كعبة طابت وطاب نزيلها " فيها تطيب بكعبها المعطار "
" ما بين قبر للرسول ومنبر " محرابه السامي بعز فخار "

هي جنة المأوى فاجن ثمارها ... قد تزخرفت لذوي النهى الاخيار
وببقعة شرفت باكرم مرسل ... وحوت وضمت معدن الاسرار
والحجرة الغرا زهت وبه بدت ... انوارها فعلت على الانوار
انعم بها من بقعة شرفت بمن ... افضاله يعلوا على الابرار
قد فضلت حقا على السبع السما ... وات والعرش والاقطار
وزهت بزهو محاسن اوصافها ... وحوت وجوه السادة الاقمار
فهم الثلاث حقهم كنف الرضى ... من زاهم وقوه حر النار
هم خير الارض من جاورهم ... يسموا باكرم الوفا بالجار
قد زاهم علم العلوم وبحرها ... حبر همام حافظ الاخبار
فهم اديب بارع ومحدث ... وله الوفاق بصحة الاثار
شهدت له بالفضل اهل زماننا ... وهدى الانام لمورد الاذكار
هو احمد الباهي وذا المراد نا ... اكرم باحمد يا ذوي الابصار
حاوي الكمال مع الجمال باسره ... فكانه فلك عظيم سار
تجري به سفن المبرة بالوفا ... ومريده يلقاه بحرا جار
ظهرت كرامة فضله ولكم وله ... من مكرمات اذهلت افكار
اسدى الجميل ولا تخلله سدا ... لما ورد الله الكريم البار
زار المآثر ما تكاثر جمعها ... بزيارة جلت عن الاوزار
لا شك قد قبل الله دعاءه ... ايضا ونال شفاعة المختار
ورد الحديث وصح عنه هكذا ... نصا اتى في جملة الاخبار
قسما بمن جعل المعاني حجة ... وبسودد الاصحاب والانصار
هو ناصري هو ناظري هو ظاهري ... هو باطني هو اعين الابصار
فالله يعلم ما حوى حبي له ... ويعيذه من اعين الاغيار
هذا الذي حاز المواهب كلها ... ببشارة من حضرة الغفار
قد جاء احمد زايرا وبجاهه ... حل القبول لساير الزوار
فلذا اتى تاريخه الباهي له ... نال المنا في الحج بالاسرار

ومنها

ومنها ما اخبرنا به من هو على محبة اهل الخصوص حاوي الشيخ معاوية
بن المبروك العرفاوي انه رأى في منامه سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
قبالة المدرسة الباهية وهو صلى الله عليه وسلم على هيئة فوق الناس عالية
ولم يتهيا لصاحب الرويا معرفة ما اعتلا عليه سيدنا صلى الله عليه وسلم
صاحب الرتبة العليا والشيخ الباهي امام السيد المختار وهو صلى الله عليه وسلم
مقبل بوجهه الكريم عليه ويدور معه حيث دار قال الراءي فسالت من بازاءي
من الناس من هولاء السادة الاكياس فاجابوا هذا نبيك المصطفى وهذا ابو
العباس الباهي صاحب الوفا قال ورقبته صلى الله عليه وسلم كاملة طويلة
وعلى راسه عمامة حسنة جميلة انتهى ومن خط بعض الاخوان الفضلا والا
عيان النبلا ما نصه ومن كرامات الشيخ الصالح والزناد القادح العالم
العلامة المتفنن الصوفي القطب الرباني سيدي الحاج ابي العباس احمد الباهي
اعاد الله علينا من بركاته. امين اني كنت في بعض الايام اصابتني فاقة ولم اجد لها
صبرا فقلت لعل كتاب الله يزيل حزني فقرات في المصحف الشريف بعد صلاة العشا
الاخيرة من سورة النسا الى اخر سورة الانعام ودعوت بين الجلالتين بكشف ضري
ثم نمت فرايت كان الشيخ رضي الله عنه واقف يردد في قول البوصيري ما سامني
الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم. البيت فجعلت اكررها
كذالك من ذكره فبينما نحن كذالك اذا برجل طويل القامة ضخم الجسم وافر الهامة
كبير الانف احمر العينين ووجهه يتهلل نورا اقبل على الشيخ فتصافحا واذا
بهما مشيا خطوات فتبعتهما فجلسا بموضع فيه اثر الرمل واذا بهما بينهما
طعام ما عرفت منه الا التمر فجلست قريبا منهما فلم يعرضا علي الاكل
فقلت في نفسي ان ابن ابي طالب يصفونه بالكرم والجود وانا جايع فسمعته
يقول بخ بخ اخلصت ولم تلحف فحسبك وعد من لا يخلف والمنا القاطن بفنا الباطن
ثم التفت وقال ما ترك ابن مسعود او ابن عباس فاستيقظت بعد هنيهة بين فرح
وخجل وتفكرت في ذالك فقلت لعله اشار بمخلف ابن مسعود الى سورة الواقعة
لان جدي رحمه الله كان يؤكد في وصيته بهذه السورة ويقول ان عبد الله ابن

مسعود رضي الله عنه لما احتضر قيل له ما خلفت لذريتك فقال سورة الواقعة
فإنها توضيت بليغا وصليت ركعتين وقرأتها وتمت بعد حصة فرأيت ربي وأنا
أنا في موضع شبيها براد سرو فيه خلق كثير لا يحصى فقلت في نفسي هذا ليس
بمسجد وهلموا ما جمعهم ها هنا فصرت أتماشى بازائهم إذا أنا بموضع منبرج
وبه رجل على سيماء من سجد النخل كأنه أمام تلك الخلائق وعليه ثياب لم أر قط
أبيض منها وهو راعه الأيمن على ركبته اليمنى وباطن راحته كأنه بلور له شعر
حالك كأنه رقم في صفاء وضة ورأيت ظاهر راحته فقلت يا حبيبي
الله الشفاعة مرارا فقال لي أنا لها وهي لي فقبلت يده الشريفة وتمرغت
على قدميه فإني لم أشبع لا وهو يتمشى والشيخ خلفه وكلما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجله وضع الشيخ رجله في موضعها الى أن خلا نفس
معهما فحوا من أربعة أو خمسة رجال الا عرفهم فلما وصلوا الى باب المنارة رأيت
الشيخ يقول كلاما لم أفهمه فسمعته عليه الصلاة والسلام أجابه بكلام كذلك
حتى تلاقيا وقال في مسجدهم يا ولي لم أعرف ما قبله ثم سمعته قال الا ما منحت الا
الله وكلام بعد ذلك الى أن قال وهو السميع البصير فهممت أن أسأله الدعاء لي
بالغنا فانتبهت ولم أسأله وعلمت أن الشيخ رضي الله عنه من الأكابر وهذا
أعلم دليل برهان على أنه من الخواص الأولياء أعاد الله علينا من بركاته ومنه
آمين وقلت ثم إن عقدت النية على ملازمة السورة والبيت وملازمة الزيارة له
الى لقاء الله عز وجل وداومت على ذلك فما مر بي زمن يسير الا وفتح الله لي
بزوال الكثير مما أهمني ورأيت البركة في كل شيء ببركة ذلك ولله الحمد والشكر
انتهى بلفظه ومن خط بعض الأحياء من الإخوان ما نصه بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما حمزة من
البسر أولياء حلل المعارف والعرفان نور بصائرهم بنور اليقين وهم نجوم الاهتداء
الأنسان وبغية فاز من عبق نسيم فضله بالإياب ويشهد بكمال رأيته
وفضله أولوا المعارف وزين شغاف المنائح الجمة الحسنة والخصال الجميلة
المستحسنة أبا الكمال أمل ومحط آمال الوفد الحاجات والتاجي في مصالح الأنام

بكرمه

تجمع

بجميع ١١ وفات ابا المحاسن والفضل والنور الكامل الباهي الشيخ الولي الصالح
ابا البركات احمد الباهي ١١ از النور زايد التناهي وسر رافيا باوج الكمال
وزتناهي فلذا انكشف لنا به عين الحقيقة بعد ١١ انه راسر وانفتح باب
المعروف وخمد المنكر اثر وبشوء العسكر بالناس قلله ثم من فاض النصحت
به احوال ١١ اناس وصار مزشده لهج الناس به يتمثل للناس منصبه العالي ورويا
المنامي فهنيئا لنا از العبد الضعيف خديم العلم الشريف والمنتسب الوهذا الجانب
العالي المنيف حسين ابن حمادي زيدة الضعيف حباهما الله العفو الخفي
وامنامة بالثلث ١١ اخير من ليلة الجمعة اوايل يوم الجمعة واتح شهور هذا العام
انه دخل المدرستكم الشريفة بوجدارجا. صحنها مكللا بالكراسي البهية
يمينا وشمالا والناس مرجالسون على تلك الكراسي حسب مراتبهم ١١ افضل فافضل
وبعض تلك الكراسي غير مشغول بجليس وعند الرؤوس ١١ ايهم لمسجدها المبارك
مقعد شريف بزي مقاعد الملوك يفصح عن وصف جماله الواصفون وانت
جالس عليه وعلى يمينك في هذا المقعد رجل وعن يسارك رجل اخر والناس بين
يديك وانت تناول كل واحد تذكرة فياخذها من السياسة وتجلس على كرسي
من تلك الكراسي مسرورا بها ثم ان عبدكم تقدم بين السياسة في جملة من تقدم
فخاطبتني بخطاب ما الذ من خطاب فاياك اياك يكفيك كل شهر خمسة ريالات
موضوعة لك على البواب. فقلت لك يكفيني واي كفاية فناولتني اذ ذاك تذكرة
باخذتها وجلست على كرسي في جملة من جلس في ذاك المركب العظيم
وانت تناول تلك التذاكر كل واحد تذكرة بيده والناس بين جالس وقايم مسرورون
وكانه يوم عيد ثم انه خطر في قلبي من هو جليسك يمينا وشمالا واذا بها تقي
يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول احد الجليسين الشيخ عبد القادر الجيلاني
والاخر صاحب الوقت الرباني فعلمت ان السياسة لها التصرف التام وانها
مؤيدة بتاييد الملك العلام. وان رتبته رتبة الاقطاب وهذا فقد من خبر
عباب اداما الله تعالى بركتكم في الوجود واداما الله بكم صلاح الوجود انه ذو
الطول والجود انتهى بلفظه وحكى الفقير سيدي عبد الله الجزيري الغريباني

فبينما انا نايم بمسجد مدرسة الشيخ سيدي احمد الباهي اذ سمعت قايلا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدرسة فخرجت واذا انا بالشيخ وولده سيدي
اسماعيل ونور عمه الكاذ وقايل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ببيت الشيخ
سيدي اسماعيل فجعلت اقول يا رسول الله بعنف الدالة الشيخ الى ومقولي
عنفوه عنف باخذه شخص مزيع ، وناولني اياه بتاملت منه بي حسين جو
هرجي اه وحكت امراة صالحة يقال لها مريم الفلحاوية قالت بينما انا
نايمة ببيتي سكناي من الدار الشرقية الباب بيكحة الصلي اذ سمعت كلاما وشممت
رايحة كيبة فخرجت واذا ابواب الدار مفتوحا والناس هنالك جاء انا بالنبي صلى
الله عليه وسلم واقف وعليه ثياب بيض وقبلت يديه وجعلت امرغ وجهي
عليه وكلمت منه الشفاعة فقال لي شفعت لك وشفعت فيمن يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله وكن اذهب الى الحاج احمد الباهي له يسجن الله اللعون ولا
يسيبه حتى يوفي الجزية انتهى وحكى الفقيه قاسم الحمروني الذي كان
اخوه فاضيا بنجع ذريد قال بينما انا نايم رايت كاني بطلت من الارض وسبحة ما
والناس واقفون حولها ولا يستطيع احد قطعها فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
واقف ومعه الخلفا الراشدون رضي الله تعالى عنهم والشيخ سيدي احمد الباهي
وذا الهامز الناحية الاخرى والسبحة بيننا فاردت قطعها فلم استطع فعند
ذا استغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الحاج احمد الباهي هو الذي
يقطعها وعند ذا قدمت الشيخ اليه وقطعني وقال لي تلك السبحة
فقلت يا رسول الله ازاني مسجون فمن يطلقني فقال صلى الله عليه وسلم
اذهب الى الحاج احمد الباهي هو الذي يطلقك وحكى رجل من راس الجبل قال بينما
انا نايم اذ رايت جمعا غفيرا ومعهم رجل عليه هيبة ووقار فسالته عنه فقالوا له
النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وكلمت منه الشفاعة فشفعني وقال لي ايش
الذنوب الذي عندك فقلت له يا رسول الله ها هو ذا مخبى اني فقال لي اذهب
به الى مدينة تونس واعطه للحاج احمد الباهي وقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك انتهى وحكى الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عمر بن الشيخ

الحراب

القصراوي بمشيخ زاوية بكارية فبينما انا نايم بالمسجد الجوه الباب من المدرسة
الشرقية الباب التي احدث بناءها الشيخ العارف بالله سيدي احمد الباهي رضي
اذا تاني اربعة رجال فقالوا لما اتينا للجواز امشوا معنا الى ارض الميتة التي احياها
الله وكنا سببا في احيايها فعند ذلك ما رديت اذهب معهم لما بلغت فبعيني
معهم بالمدرسة المذكورة وقلت لهم ازهذه المدرسة مدرسة الشيخ سيدي احمد
الباهي فقالوا ازهذه هي الميتة التي احيا الله تعالى بانوار صاحبها وابيات
خارقة وقلت لهم من انتم فقال لي احدهم انا عبد الرحمن من ذرية ابي الحويوي
رضي الله تعالى عنه فتلوت عليهم قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها
الى قوله يشكرون وقلت لهم اين هي فقالوا اتي لها من كل مكان فقلت لهم
اين هي فقالوا بحضرة الفاسي فبينما انا معهم في الكلام المذكور اذ قدم
انا سر من ناحية المغرب فقال احدهم انا العروصي بعد ذلك قلت لهم انا
خديم هذا الحمى واربت الوصية على سيدي حسين بن منصور فقالوا لي جميعا امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون عليه وعلى صاحب الحمى بالله وبما انزل عليها
اولي بها انتهى قلت وهذا ما حضرني الان من المراءي التي تواترت وتعددت
المراءون لها وتكاثرت وحصل بها لمن شرح الله صدره العلم واليقين فلا
يستطيع انكارها وجحدها الا من طمس الله على بصيرته وكل من هداه وليا
الله من المحرومين فصل نذكر فيه بعض ما حضر لنا من كرامات هذا الاستاذ
الباهرة ومناقبه التي هي كالشمس للعيان ظاهرة منها اني كنت برهة من
الزمان ومدة من الدهر واوان اتردد الى الغطب الزكي الماجد والاستاذ الكبير
الراشد من صنا بشره يخجل البدر ليلة التمام وعابق نشره يخجل المسك اذا فض عنه
الختام من لم تسمح بمثله الايام والليالي صيغ ذا واستاذ ذا البدر الفضل عبد العالي
من اقتضت الاقضية الاراءة بينه بمدينة القيروان بعد اقامته بتونس مدة
مديدة من الزمان وكنت مدة اقامته بتونس اتردد التردد الكلي واستمطر
سحاب كرم الله تعالى وجوده وجوده علي يديه واتخذته معقلا حصينا
الجا اليه عند النوائب والامور المهمة وسراجا منيرا استضيء به في ليالي

٣
بعثوا لي السلام عليكم
مرحوبة عليكم السلام
وقلت لهم اجلسوا
فقالوا ما اتينا
لغير ازع

الحكوب المدلهمة الى ان حاز حيز العراق و//انتقال واعتنا شمس بضايله بالمغيب
والزوال فلما ابتداء المرض يعني لنا بنفسه وصرح بانه عنه وصوله الى القيروان
وان يحل بها رمسه فتكدرت من ذلك القلوب و//اكباد ورماها الدهر المشتت
بانكاد بعد ان كاد وحنت له الد القلوب و//اكباد حنين الثكلا وكادت ان تطيش
من حر ماء صها طيشان الحبة من حرارة الغلا واستحكم بيها الداء العضال
وكاد ان يعترف منها المجتمع من الوصل بغلت له يا سيدي//انا في الله سرارة
بعدك وبقدك والكن ان مضى بذلك فهو الله المحتوم فمن لي من بعدك يا جابني
وجسمه مما يكابده من عظيم مرضه واهي له من بعد ان شا. الله//استناد
احمد الباهي بانه سيحصل له به وصلة واجتماع وتنقيع ان شا. الله بحصته كل
//انتفاع فبدء بكلامه هذا بعض ما بالقلب من الحزن وزايله بعض ما هم به
من الكابة والغلو فاقطع رحمة الله هذه الكراسة العظيمة للرجلين الذ
المنكشف بها اهل القلوب السليمة مقام البعاضلين ومنها اهمامه
للطعام واكرامه لمن يرد عليه من الخاص والعام وهذا مما سارت به الركبان لما
نحتاج باثباته له دليل صحي وبرهان ومنها ما احتوى عليه من الكرم والفتوة
وليز الجانب ومواصلة//اقارب و//احسان الى//اجانب وما هو عليه من البذل
والمواساة و//ايثار والعطا. الجزيل الواسع المدرار وقلت بديهة الحال على طريق

// // // //

" هذا الذي ظهرت حقاً دلايله " انا قد سعى مزكوس الغرب جربالا. "
" هذا الذي اختصه المولى بانعمه " وعمّه بنوال منه قد كملا. "
" هذا الذي قد سمت به النادر رتبته " لم يرتسما عليا امتثالا. "
" هذا الولي ابو العباس اكرم من " لبّه السرور باعلان قد دالا. "
" ان رضت تامن مزر ريب الزمان ولو " اتت اليه الخطوب الدهم ارسالا. "
" الزم جنى السيد الباهي وحوزته " بعنط يدوع اوجاعا واوجالا. "
" نعم وتحضى بما املته وترى " كل المكارم واسوا قد زالا. "
" بهو العدا لشد المعضلات ومن " اتاه يامن جهور الدهر ازصالا. "
" عليه مزربنا ازكى تحيته " ماح نجم باعلا الافواه ومالا. "
" بعد الصلاة مع التسليم دايمة " على النبي وتعم الصحب والآلا. "

ومن مناقبه الزكية ومناقبه التي لم تزل بين الورى مرضية تحفه بوراثة القطب الامام الذي اجمع على ولايته وفضائله الخاص والعام الشيخ الكبير والاستاذ الشهير عمدة المحققين وترجمان العارفين من شهرته في الامصار والاعصار تغني عن التعريف ومناقبه الشهيرة الظاهرة ومكراماته الكثيرة المتواترة تنبئ عن مقامه الارفع المنيف سيدنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فاز بعمدة طريقته وخالص قربه وعباداته ايصال النفع الى عباد الله بالقول والفعل وجعلها لك عيونه الى ان لقي الله عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله واجتهد في ذلك رضي الله عنه كل الاجتهاد حتى توصل بذلك الى اشرف مكلوب وازكى مراد وبقي ذلك الكريم من بعده قليل المثال لتنوعه بكثرة المناقب والمهالك الذي اتى شيخنا واستاذنا وعمدتنا وملاذنا فجدد لها بعد ثورها وسهل ما استصعب من حزنها ووعورها فسلكها على يقين وتمكين حتى استقرت منه العلانية والسريرة والفت فيادها اليه حتى صار العز لمن دخل عليه وانقاد فيه الكارب والتلاد وجعل الفضل فرباته الى الله ايصال النفع الى العباد فتحققت فيه الوراثة الشاذلية والطريقة الكاملة التسنية المرضية فلا تراه الا ساعيا بسراج مسجور او تنفيس كربة عزم يون

او توصيل حاجة من لا يستطيع ايصالها الى الحكام او شفاعة فيمن يخشى عليه الاذاية من الظلام ومنها اعانة حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خصوصا اهل البلدان والامصار والمارين بتونس من كل قطر من الاقطار فان محط رحالهم لديه ومعولهم في قضاء حاجاتهم ومهماتهم عليه فالفقير يمنحه ويستمنح له الانام والغني يتحمل عنه كافة التعب في قضاء اربه والاهتمام ومنها احداث قراءة القران في الاسفار بقصد التبرك والتذكار بالمغارة الشاذلية والمقام ولم يعهد قبل ذلك بشهادة الخاص والعام وكلما ذكرناه ونذكره من مزاياه الجميلة ومكارمه الواسعة الجزيلة انما هو على جهة التلويح والاشارة والاختصار ولو تتبعنا ذلك على التفصيل لملأنا من بعضه الدفاتر والاسفار كما قلت

وقد اختصرت القول في تفصيل ما ... قد حاز من حسن المكارم والشيم
علما باني لو اردت احاطة ... بجميعها عجز اللسان مع القلم

ومن مناقبه الظاهرة للعيان وكراماته التي هي على ولايته دليل وبرهان ان من تعرض لاذايته بقول او فعل اخذ في الوقت والحال ونزل به عاجل المقت وعظيم النكال وهذا من انتصار المولى العظيم لاوليائه الكرام واحبائه الذين اسلموا نفوسهم اليه بالتفويض والاستسلام قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في وصية له وارشاد اعلا بها صرح النصيحة وشاد اياك ايها الاخ ان تصغي الى الواقعين في هذه الطائفة والمستهزئين ليلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفا ومراقبة الانفاس مع الله سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار لانفسهم حياء من ربوبيته لهم واكتفاء بقيوميته فقام لهم باوفى ما يقومون لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن غلبهم وقلت

اياك ان تصغي الى واقع ... في جانب السادات اهل الخصوص
تسلم من غارات خيل الردا ... وفي بحار الفضل منهم تغوص

ومن مناقبه الكريمة الكاملة ومآثره التي هي للفضل جامعة

والغالب

وشاملة

وشاملة بناءه لما دثر من المسجد واقامته لها بعد ان خرمت منها القواعد احتسا
بالوجه الله العظيم ذي الفضل الجزيل والمنة وعملا بقول الصادق الامين
صلى الله عليه وسلم من بنا لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنا الله له بيتا في
الجنة ومنها احياؤه لما عفت معالمه من الابار والمواجل والسقايات
لينتفع بها المسافرون في البراري والفلوات ويصرف عليها من صلب ماله وخالص
كسبه وحلاله لما تبين له من ربح ذالك المتجر لقوله صلى الله عليه وسلم
في كل ذات كبد حرا اجر فمن ذالك فسقية بسيدي محمد الحلفاوي بباب
الخضرا من تونس مما تسبب في بنايها ايضا ومما جدده مسجد غربي الباب
بدرب الشوك بقربه من داره نفعنا الله تعلى به بعد ان كان معطلا مسدودا
بابه بالطين والحجارة ومما جدد بناءه ايضا مكتبا قبلي الباب بقربه من
الشيخ سيدي محرز وسيدي معاوية وصار يقرا فيه كتاب الله تعلى بعد تعطيله
واحدث له حانوتا تحته قبلية الباب صار ينتفع بها مؤدبه ومما جدد
بناءه ايضا المسجد الجوفي الباب بدرب الحفرة بعد ان عطل وصار فيه مؤدبا
يقري به اولاد المسلمين هذا ما حضرنا الان مما هو بتونس واما ما هو
خارجها فالشيخ الابياني بمرناق وهو الذي تسبب في بنايه وعمارته وكذالك
الشيخ سيدي علي الحطاب تسبب فيه ايضا واما البير والميضات الذي خارج
الزاوية فهو من بنايه نفعنا الله به وكذالك الشيخ سيدي سالم التباسي
مما تسبب فيه ايضا واحدث بالشيخ سيدي مروان بير للشرب لانه كان معطشا
وكذالك الفسقية التي بسيدي سالم التباسي والماجل الذي بعقبة الجزار
قرب المرناقية وفسقية بالسيد الصاحب بالقيروان وبنا سيدي ثابت الذي
بقرب واد مجردة وكذالك الفسقية التي بسيدي فتح الله والماجل بجامع
طرنجة وكذالك البير الذي في هنشير يوسف في قبر الجاهلي قرب برج الخوجة
ما بين واد مجردة وسيدي مروان واحدث حرما للشيخ سيدي غريب خارج باب
الخضرا وهذا ما حضرنا الان مما هو ظاهر مشهور واكثر ما صدر عنه من ذالك
انما هو مخفي ومستور والمزية العظمى والمنقبة الكبرى بنا هذه المدرسة

العظيمة التي جعلها عند الله ذخرا قال منشي المقامة حفظه الله ومما يؤيد
ذلك مآثره التي من جملتها بناؤه للمدرسة العظيمة في المدة القليلة التي
ذكرناها وهي احد عشر يوما كما رويناها وارخها قطب الزمان
والمتفق على فضله الاعيان منهاج العلم وسعده وسراج الدين ومجده العلم
العلامة والحـ الفهامة من عقمت عن ابراز مثله الارحام وعم فضله لدى
الخاص والعام شيخ الطريقة وامام الحقيقة شفاء الصدور لكل وارد من
عذب منهله الزلال المحدث عن درر فضايله واللآل والموطي لكل مريد من امس
امنيته الناجحة وتجارته الرابحة معيار العلوم والسيد بين القوم الاريب
اللوذعي والريب الالمعي السري الذي صار في وجه الزمان معروفا والعابد
الصوفي الذي اضحى بكل مكرمة موصوفا الكوكب الوقاد والعارف النقاد
من حاز قصب السبق في ميدان المعالي وتطوع نشر فضله تضرع الغوالي
المعتصم بحبل الله القدوس ابو عبد الله السوسي لا زالت مزاياه بين الانام
مشهورة وكمالاته ماثورة ونصه كوابها الباهي شيطان هجا وذلك
مكاشفة من الهمام والشيخ الامام حيث حسده بعض الناس وقد اخمدت
منهم الانفاس الذين قيل فيهم

لعمري قد حووا في القلب غما ... من الراي النحيس مع الفساد
وجاءوا كاد حين يفندوه ... فاراعهم ردى الانتقاد
اذا حكم الاله بهلاك عبد ... يعرضه لاهل الاستناد

وضمنه ولده الفاضل والعلم الكامل رئيس الادباء وحجة النجباء روض الاداب
وريحانة الالباب حريري الزمان وحري بان يقسم ان لا يوجد له ثان من نصبت له
مرفوعات الاسماء فاختار منها وامتار وجزم بوحدانيته في الذكا كل
بار وجر بين اقرانه ذيول الافتخار وصير كلا منهم على شفا جرف هار
الاوحد الامجد والامجد الاوحد ابو عبد الله محمد السوسي وذلك بحضرة
والده وقد طلب منه ان يضمن التاريخ فاجابه ولبا وامتثل امره وما تابا ونصه

يا طالب العلم الذي يود ان ... ينظم في سلوك ارباب الحجا

عليها

" عليها بالمدرسة التي غدا " كل فتى يمدحها فله الهجا "
" روضة سرفد بناها فاضل " منتظم القبول في باب الرجا "
" مدرسة ميمونة قاربنها " كرى بها اباهي شيكان بها

رجع لما نحن بصدده من تتبع كلام المنشي ابتداء الذي يجمر ويوشي
وقلت لما عرفت صاحب الرتبة والمقام. وتحققت فضله بين الانام
يعني اني لما سمعت البيتين وفهمت ما نصا عليه وتضمناه من التعريض بمن هو
اظهر من الشمس لذي عينين وقلت لهم لما عرفت صاحب الرتبة السامية
والمقام الرفيع العالي وتحققت فضل صاحبها بين الموالي. السادات والقادات
الموالي ختم الله لنا ولكم بحسن الختام. واد خلنا في زمرة من كان نبيا ختام
هذا دعاء من المرشد للمرشد لما يتزلف من سؤاله الوسيلة والمقصد بان يختم
الله لهما بحسن الختام ويسيره الى الاوبات على ملة الاسلام واذا حصل
الموت من فضل الله وكرمه على الملة السمحاء والدين القويم صح نزول الله وفتنة
الدخول في زمرة من كان نبيا. ختام سيرنا ومولانا محمد عليه افضل صلاة واذكى
تسليم ثم بعد الك بادرت مبادرة المذهوب. ولجت بالناء بخارجا
للصعوب يعني لما عرفت المحل وبانيه وتحققت الحل من غيم ريب والتفويه
بادرت الدخول اليه مبادرة المذهوب وخرقت صعوبا من اجتمع به من الافاضل
والاعيان الشتى غورة الى الجمع وتعاكسهم اسباب الجلب والدبع لكي تحضى
بغرب فكهة الزمان الذي اتحفت على بضله الاعيان يعني ان دخولي الى
غاية المحل والبناء بعد معرفتي بمقام صاحبه وارشاده انما هو لاحضى بغرب
فكهة الزمان الجامع واستضيء بشمسه وجهه الزاهر اللامع الذي اتحفت على
بضله الاكياس لما شاع من مزاياه الجميلة وغاص بيض الناس والعبيد فه
ترد البها والوفاد وتوشح بالمهابة والاسرار يعني وجوده والبها.
والوفاد اثبة وصبغته والمهابة والاسرار رشاحة وسمته اذا اسكر علماء
البها. وان تحملت علماء الوفاد وان صمت علته المهابة وان تكلم لاحت على
اسارير وجهه بوارق الانوار انه لكما قيل. وانشبيح له كلاما.

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دأبه الذكر يشمل التسبيح والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك ذكر ولكنه ينقسم عند القوم
بحسب الاحوال والمقامات وبحسب الزمان والاوقات فكل مقام مقال ولكل نوع
من انواع الذكر رجال قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم تضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله والذكر ضد النسيان والمراد به عمارة الباطن بالله
تعالى في كل زمان ومع كل نفس لان الذكر يدل على المذكور لا محالة فذكره يوجب
المحبة له والمعرفة به والذكر وان اختلفت الفاظه ومعانيه فكل معنى من معانيه
اختصاص بنوع من التحلية والتزكية ولذلك كان استعمال الاذكار بحسب
الاحوال من الحكم الفاضلة وهو على ثلاثة اقسام ذكر اللسان في مقام الاسلام
وذكر القلب في مقام الايمان وذكر الروح في مقام الاحسان اما ذكر اللسان
فحين يغلب الذكر عليه ويكون تدبر المعنى بالقلب تبعا واما ذكر القلب فحين
يشرق الذكر على القلب وتنجلي معاني الذكر في الفكر وكان اللسان عارية
واما ذكر الروح فحين يستغرق الروح بالذكر في معاني الفنا ثم الذكر
على قسمين ذكر العامة وذكر الخاصة فاما ذكر العامة وهو ذكر الاجور
فهو ان يذكر العبد مولاه شيئا من ذكره لا يقصد غير الاجور والثواب واما
ذكر الخاصة فهو ذكر الحضور وهو ان يذكر العبد مولاه باذكار معلومة
على صفة مخصوصة لينال بذلك المعرفة بالله بطهارة نفسه من كل خلق
مذموم وتحليتها بكل خلق كريم طلبا للخروج من المعاني الجسمانية
وطمعا في ادراك الاسرار الروحانية وهذا الذكر وان تنوع واختلف
فيرجع الى خمسة استغفار وتصلية وتهليل وتنزيه وافراد ولها
شروط منها المقصد بين يدي التوجه بالذكر هو قطب الشروط ومنها
خلو البطن من الطعام عند التوجه بالذكر لان البطنة تذهب الفطنة

ومنها

مع الذكر

اقسام الذكر وشروطه

ومنها التماس خلوة لايقاع الذكر فان الخلوات مفتاح تدبر المعاني ومنها
ان يكون الذاكر على طهارة فان الطهارة تنور الباطن وليكون ذكر الله
تعالى على حالة كمال ومنها تغميض العينين ليبعد بذلك عن اشتغال الفكر
عن تملح معنى الذكر ومنها اتخاذ سبحة يحصر بها عدد لزومه ليسلم بذلك
من شغب حصر الاحاد والعشرات والميين والالاف مع ان ذلك من عادة السلف
الصالح واهل الاوراد ومنها لزوم الكتم فلا يطلع احد على شيء من اعماله
ولزومه وما يرد عليه في نومه ويقظته فان الكتم من شيم الاحرار والبوح
يحجب عن موارد الاسرار ما عدا القدوة فانه لا يكتم عنه فانه لا يكتم عنه
قليلا ولا كثيرا مما يرد عليه او يصدر عنه فان الكتم عن القدوة خيانة
وقلما يفلح عن قدوة شيئا من امور سلوكه وسبيل الاستشفاء بالذكر من كتم عن ع
من علل النفس هو ان يذكر الشيخ في حال التلميذ فيما يغلب عليه من علل
نفسه سلط عليه من الذكر ما يقتضي ذهاب علته راسا وان تركبت العلة
ركب لها الذكر بما يقتضي ذهاب تلك العلة ثم كذلك حتى يتطهر من
جميع علله مع ما يترتب له من اعمال واحوال وبامره به من اعمال وتروك مع
الرفق بالنفس بما يوافقها من العدد في لزوماتها ومقاديرها من غير تشديد
ولا تبديد ولا افراط ولا تفريط بما يقتضيه حكمة الشيخ الوارث الرباني
ظاهرا في التلميذ بنور الله وعلى التلميذ بذل المجهود في حسن طاعة الشيخ
فمن قال لشيخه لم فهو لا يفلح وثمرة الذكر ابدا انما هي في تتبع معناه بالفكر
ليقتبس الذاكر من ذكره انوار المعرفة ويحصل على اللب المراد اذ لا خير في ذكر
مع قلب غافل ساه ولا مع تضييع شيء من رسوم الشرع وبالله تعالى الهداية
والتوفيق **قاعدة** المقامات خرج مسلم من طريق ابي هريرة
رضي الله عنه عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد
الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن حاجين او معتمرين فقلنا لو
لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله عما يقول
هؤلاء في القدر فوقف عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخلا المسجد

السبحة بضم السين فانه المد بوحه

فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي
سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القران
ويتفقهون العلم وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف
فقال اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف
به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل الارض ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى
يومن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس ذات يوم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبته وو
ضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج بيت الله ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسئله ويصدقه فقال اخبرني عن الايمان قال
ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم
من السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا
عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم ليعلمكم
دينكم فهذا الحديث الكريم يدل على ما تضمنه هذه المقامات الثلاثة
هي الدين ولذلك قال الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله حين اورد هذا الحديث
الكريم في جامعه فسمى ذلك كله دينا وبالله التوفيق ثم اعلم ان مقام
الاسلام يحتوي على بدايات امور الدين وله في نفسه بداية وتمكين ونهاية
اما بدايته وهي اول منزلة منه فهي التوبة واما تمكينه وهو ثاني منازله
فهي الاستقامة واما نهايته وهي ثالث منازله فهي التقوى فاما ذكر

المنزل

المنزل الاول فذكر الاستغفار بما يليق به من الكيف والكم اما الكم فراجع
الى حال الذاهل ممتنع الزيادة في الفضيلة وكيفية الاستغفار راجعة الى ما
يناسب حال التائب من اقراره وتركيبه او غيره الحاليستا حال التائبين على حد
سوا فالمرجع في هذا الحد في مقدار اللزوم الى الفقهاء وليكن له مع هذا اللزوم من
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية يقتضيها حاله وعدد يناسب
على وجه التوسل بها في قبول التوبة والاستغفار وان الله يحب الرفق في الامر
كله ومهما وجد المعنى المراد في كيفية من الكيفيات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الباب فلا يترجح وان لم يوجد فالامر متسع وكيفيات الاذكار كثيرة والتشيع في
هذا المجال وفير وقد يستنبط للتلميذ من كيفيات الاذكار ما يناسبه المنزل الثاني
من منازل الاسلام وهو تمكينه وهو الاستقامة واما في هذا المنزل فالذي
الذي امر الاتباع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الصلاة عليه تفيد محبته ومحبته تفيد اتباعه واتباعه يفضي الى المعرفة
بالله تعالى قال الله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون والشاهد الذي يؤكد محبته
المذكور ومحبته تؤكد امر اتباعه والمسارعة لطاعته فان من علامات المحبة
الموافقة والمسارعة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باب عظيم الى تحصيل
المعرفة بالله تعالى وايضا فاذا ثبت ان الصلاة عليه سبب في محبته ومحبته سبب
في اتباعه اتضح لك ان حصول هذا المنزل يحصل عند التالي من اتباع اثر التشهد ما
يحفظ به وقته عند توارد امراج المخاوف عليه في النهايات فيسهل عليه
الجمع بين الخفيفة والتشريحة وفي فضل كثير ممن ضيع وضايع هذا المنزل حتى
وقع في مهامه الضلال وانقطع به وقيل له اقعد مع الخالفين واما الكيفية التي
يتناولها التالي من التصلية فراجعة الى نظر الفقهاء لاختلاف التاليين وكذا الحد
من مقدار عدد اللزوم والله يحب الرفق في الامر كله والقليل من الاعمال مع وجود
الاخلاص خير من الكثير مع تبعد الخواطر والاسترسال مع حديث النفس المنزل
الثالث من مقام الاسلام هي التقوى وهي نهايته وفي التهليل الذي اوعليه
من مبادي الوصلة الجاذبة الى اسرار التوحيد والكيفية والعدد راجعان الى نظر

الغفوة جاز له يختلف باختلاف أحوال الناس الكبير والصغير للذاكر واحد
حقايق الذكر الا باعمال الذكر فيما يناسب الفاظ الذكر من المعنى وافرد الكبيرات
فتحا لاهل البدايات ما كان فيه كاف الخطاب او ياء النداء او يسمع نفسه
ذكر لسانه اسما عاليا يسمع الذات الغوي الذي يسمعه غيره واما المنزل الاول من مقام
الايمان وهو الاخلاص وذكر هذا المنزل التهليل بنفي واثبات لان النفي والاثبات
بعد افتضاء يهدي الى وجود الله تعالى ليفيق ويعلم من سواه وجاز لصاحب
هذا المنزل يرده ذكر التهليل حتى يتحقق بمقتضاه فيحصل على المقصود وليس
من ذكر الاستغفار وذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاما الاستغفار
فليتحقق ما يلزمه الخروج عنه بهذا المنزل والتصلية توسلا بها به الى
المقصود من هذا المنزل واعداده الى وكيفيتها راجع الى نوع الغفوة وهو
اعلم بما يناسب ويوافق والمنزل الثاني من مقام الايمان هو الصدق وهو تمكنه
واما ذكره فهو التنزيه وليس من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب هذا
المنزل اما موصولا بذكر التنزيه كقوله سبحان الله وبحمده اللهم صل على محمد وآله
واما منقطعا عنه فيفرد بتنزيه ذكر التنزيه وورد من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وايجابه عن افتتاح ورده بعد من الاستغفار بعد او كيفيته بتفاوت
من الغفوة والمنزل الثالث من مقام الايمان هو اليقين وهو طمأنينة
واما ذكر هذا المنزل موصولا بذكر التنزيه من حيث انه يدل على الصفات القايمة بالذات
فلم يكن به من استعمال الذكر المجرد ونسبة هذا الذكر من هذا المنزل كنسبة ذكر
التهليل لمنزل التنزيه كما استانس المتفي بالتهليل لما ورد عليه في منزل الاخلاص
كذلك يستانس المتمكن بالذكر المجرد لما يرد عليه في منزل المراقبة وما فوقه الى
المعاينة بالذكر المجرد يؤذن بالجمع ويقتضي الفنى وان كان هذا من احوال مقام
حسن وقد قلنا ان بداية كل منزل تشترك مع نهاية الذي يتلوه من المنازل في امر ما
وتصحيح البدايات يحصل كمال النهايات وان كان الذكر المجرد يختص بتوجيه
الذات فيندرج تحت معناه توحيد الصفات لقيام الصفات بالذات كما تقدم
ولا بد من لزوم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاستغفار الى كل

منزل

فصل على الورد الكبير
فتحا لاهل البدايات

ع
بتالغيان

منزل احوال تقتضي ذالك والقدرة ادرى بما يناسب المنزل الاول من منازل الا
حسان المراقبة وهي بدايته واما ذكره فهو الذكر الدال على نهاية توحيد
الصفات وهو الذكر المفرد الذي دخل به لبداية توحيد الصفات وبه يختم هذا
المقام الاحساني لاختصاصه بما يرجع الى اسرار توحيد الذات ولما كانت
الصفات قايمة بالذات استعمل الذكر المفرد في توحيد الصفات فافهم ولا بد
من استعمال الاستغفار لمحو اثر الاوهام كما لا بد من استعمال التصلية لثبوت
رسم الشرع اما الكيفيات والعدد فذالك راجع الى نظر القدوة في كل حال ومقام
المنزل الثاني من منازل الاحسان هو المشاهدة وهو تمكينه وذكر هذا المنزل
هو الذكر المفرد وهو اخص المنازل به وانما كان استعمال الافراد قبل لتعلق معناه
بتوحيد الصفات وليتوصل الى اسرار هذا المنزل ولذالك لان الاسم العظيم يدل
على الذات المقدسة من حيث هو ذاته وحقيقته وللافراد اختصاص بحالة
الجمع وهو الطمانينة يشير اليه من بعد وفي المراقبة يشير اليه من قرب وفي
المشاهدة يفصح عن الجمع نصا جليا المنزل الثالث من مقام الاحسان وهو
المعرفة وهو نهايته وذكر هذا المنزل في اوله فهو الذكر المفرد الذي ختم به
منزل المشاهدة حتى اذا تمكن من المعرفة وحصل على لباب اسرار التوحيد حصولا
راسخا وانكشفت له انوار المعرفة الالهية حتى ان جميع ما احتوت عليه المملكة
علويها وسفليها ناطقها وجامدها متحركها وساكنها باطنها وظاهرها
من العرش وما احتوى عليه الى تخوم الارض السابعة السفلى من جوهر فرد من
جواهر ذالك يعبر بلسان الحال على لسان سر التوحيد انتهى تنبيه
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما تقرب به المتقربون الى الرب
الكريم واسنى ما توسل به المتوسلون الى استنزال جوده وفضله العميم قد
امرنا بها في محكم القران وحض عليها سيدنا صلى الله عليه وسلم المصطفى من ولد
عدنان فمن فضايلها التامة وبركاتها الشاملة العامة انها عند القوم تستعمل
مع كل ذكر وفي كل مقام وهذا من اعظم الشواهد على فخام رتبته عليه الصلاة والسلام
حتى قال سادتنا اهل الطريقة المطلعين بما اختصهم به المولى على عين الحقيقة ان من لم

يجد شيخا مرشدا وإماما وليلا معهدا فليرجع الى الصلاة على سيد المرسلين ويكثر من ذلك حتى تزيله عنه سيد الاولين والآخرين ومن فضايلها انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا وهكذا اهلم جرا ومنها انها حبس على صلى الى اعلى المقاصد ومحى حبها بالتوغل في التبعات حبسها دون بلوغ الدرجات والثبات ومنها قضاء الحوايج وتبريج الكرب والحصول على اعلا الدرجات وارفع الرتب الوغير ذلك ومن فضايلها الكثيرة الوافرة ومزاياها العظيمة المتكاثرة التي لا يحصرها العد ولا يحيط بها الغزارتها احد والوعظ بخطابه الوعظ كلام رقيق يخطاب به ليرق به القلب الى الباب مولاه ويوقظه من سنة غفلته وهواه ومن مواعظ القرآن العظيم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم ووصاياه كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لموتك ومن دنياك لاخرتك الحديث ومن كلام ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله ويحك لو عرفت قدر نفسك ما اهنتها بالمعاصي انظر ابعد ابليس انه لم يسجد لك وانت في صلب ابيك وعجبا كيف صالحته وتركتنا واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم يسجدون الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ان اثرها عليك ما اتبع ادم بكمال علم ادم الاسماء وامرت عنه عز اسجدوا لادم وانما اتبع بذل دنياك كلمنا انفسنا لما عشق البلابة الشجر تغافلت كطبا للعناق وقيل لها مع الكنافة لا يكن واخذت في النحول والنقت تزينت الجنة للخطاب وجدة واجد تحصيل المهر وتعزز رب العزة لعباده بعملوا على اللغا وانت مشغول بالجميع ما يساوي ربع الدنيا فجل المصيبة وكيف بالم القطع ليس للعابدين مستراح الا قصة شجرة طوبى والمحبين فراق الا يوم الذي يدهش

عليها

ومن فضايلها انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا وهكذا اهلم جرا ومنها انها حبس على صلى الى اعلى المقاصد ومحى حبها بالتوغل في التبعات حبسها دون بلوغ الدرجات والثبات ومنها قضاء الحوايج وتبريج الكرب والحصول على اعلا الدرجات وارفع الرتب الوغير ذلك

ومن فضايلها الكثيرة الوافرة ومزاياها العظيمة المتكاثرة التي لا يحصرها العد ولا يحيط بها الغزارتها احد

فضل الغليك الاستراحتي حتى شعبي كلوبي يعين عليه النصب واستحظى يوم المزيد يدعوح

عليه ما تتحمل من اجله يا منفقا بضاعة العمر في مخالفة حبيبه والبعد منه ليس
بعده ايحاشه منه عليك شيء
ما تبعل الاعداء في جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه
شكر ما يساوي فوتها كانت ما تقدر لا تعلم بعليها فتورد عن السعي في
كسب الفضايل ليل على ثانيث عزمه اذا اردت ان تعرف الديك من الدجاجة وقت
خروجه من البيضة وعلفه بصغاره بان تعرف بديك والدجاجة الدنيا
كالمراة التي لا تثبت مع زوج واحد بلذا الحبيب عشاقها النعش كالعروس
ان عرفت منها صولة الجمة استدامت لها وان انست منها الهانة استرك
اسنعها ملذوذ مباحاتها ليقع الصلح على ترك الحرام الدنيا والشيطان عدو ان
خارجان عنك والنفس عدو بين جنبيك ومن سنة الجهاد قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليس المبارز بالمحاربة كالكمين الذي يطلع عليك من حيث لا تشعر
افلا تفعل النفس معك انها تمزق العمر بكب التبذير والبطالة اخل معها في
بيت العمل سوتيعة ثم انظر هل هي معك او عليك ثم عاملها بما تعامل به واحدا
منهما ان لم تقدر على مشارع ارباب العزايم فرتع باني في تلك الحياض فمن لم يكن عنده
ابن لبون فبل منه ابن مخاض ومن هذا الباب ما روي عن سليمان ساعة واحدة فتوعده
بالذبح فيما نزل بال الغيبة عن ربه هل امنت الغضب تغلب الثلاثة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة واحدة تجري لهم ما سمعت فكيف بمن عمره في التغلب
عنه خالف موسى الخضر عليه السلام في ثلاث مرات فجاء في الثالثة
الوصال هذا فراق بيني وبينك فما تخاف يا من يعلم ربه فما ان يغفل في بعض
ولا ينتهي هذا فراق بيني وبينك انتهى واعلم علمك به واجتهاده يعني
ان هذه الاستعانة جعل الاجتهاد في تحصيل العلم النافع منزله وموطنه
وتعليمه لمستحقيه حرفته وديدنه قال ابن عطا الله رضي الله عنه حيث ما وقع
العلم في كتاب الله او في كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانما اراد به العلم
النافع المخلص للهوى الجامع الذي تكتنفه الخشية وتكون معه الانابة قال
الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فجعل من لم يخشه عالما وقال

داود عليه السلام ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يضع امرك اما علم تكون
معه الرغبة في الدنيا والتملق لاربابها وصرف الهمة الى اكتسابها والجمع
والادخار والمباهات والاستكثار مما ابعد من هذه العلم علامة ان يكون
من ورثة الانبياء وهل ينتقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان
بها عند الموروث عنه ومثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء كمثل الشمعة
تضيء على غيرها وهي تحرق نفسها وايغر ان يكون انتفاع الناس بها
ضيء فقال عليه الصلاة والسلام ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

فهم على الدين ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

ومثل من يتعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع
الغنيمة بلعقة من يافوخ فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه
ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين سنة وخمسين يتعلم العلم
ولا يعمل به كمثل من رفع هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة
واحدة او مفقود العلم العمل كما ان المفقود بالطهارة ايقاع الصلاة
وسأل رجل الحسن البصري رضي الله عنه مسئلة فاستبقاه فيها فقال الرجل
للحسن فخالفها فقال له الحسن ويحك وهل رأيت فقيها انما الفقيه
من فقه عن الله امره ونهيه فلما سمعت بشيخنا ابا العباس رضي
الله عنه يقول الفقيه من رفع الحجاب عن عيني قلبه وشاهد ملكوت ربه
قلت فانت ترى ان هذه الطائفة الجليلة احق ممن سواهم بهذه الوراثة
واولى وارفع كعبا للتخوض هذه النسبة لديهم من سائر من ادعاها واعلاهم
بهذه الدرجة المنيفة اجدر وعلى اناية الانتصاب بشرفها الصحيح
اذ رفيع علومهم النافعة بروفق العلم اكتملوا وانتصابهم بباهر حلاها
على مطلب الخشوع اشمل والمعروف زاده يعني ان هذا الاستاذ فاتخذ
بعلم المعروف زاد المعاد بحيث لا ينفك عنه كما ان المسافر لا ينفك عن زاده
على ان من اخلاق اكابر السادات البذل والمواسات قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه وسلم اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وقال ايضا صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من

المعروف

المعروف شيئا ولو ان تعرض مزة ليوجد فواحيه واهدى لبعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار راس شاة وكان مجهودا فوجه به الى جاره له مشورة
يوجهه الجار الى اخر ثم كذا الحتى تداولته سبعة انفس وعاد الى الاول بجمع
بانه لدراية وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم عبد الرحمن رضي بزعوف
الله عنه المدينة واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد ابن
الربيع فقال سعد انا اسمح ما بي نصف مالي وبي امراتان انظر احبهما اليك
انفضت عنها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك رضي الله بتزوجها
عنهما ومرض قيس بن سعد رضي الله عنهما واستبطا اخوانه في
العيادة فقيل له انهم يستحيون مما لحقهم من التعزير فقال اخزى الله
مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر منادية ينادي من كان لقيس عليه دين
فهو منه بحل وكسيت عتبة بن فرقد بالعشي من كثرة العواد وكان عبد
الله ابن ابي بكرة رضي الله عنه ينفق على اربعين امرأة من جيرانه ويشتري
جارية بعشرين الفا فطلبوا لها اثنة يركبونها عليها فقال رجل هاء ائتني
فقال عبد الله احملوها على اتيه لداره وكان مالك بن دينار من اجواد
العرب ولما ان ولي امرة دمشق كان يناديه منادية كل ليلة من رمضان على
باب الخضراء ابها رحمكم الله والابواب مفتحة لا يمنع من الدخول احد
وهو المغرم به بعد موته نعم ما المرزية فقد مال والاجر يرمونا والبعير
" " " " . ولكن المرزية فقد شخص يموت لموته خلق كثير
وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما من الاجواد المشهورين قيل انه
حج هو والمسور رضي الله عنهم فلما كانوا ببعض الطريق نزلوا على امراة من
العرب ولم يكن لها سوى شاة واحدة فذبحت لهم الشاة ثم رحلوا واعطوها
شيئا وقالوا لها اذا اتيت المدينة فسلي عن ابن الكتيار فلما جاء زوجها
ووجدها قد ذبحت الشاة قال لها ويحك انما كانت عين شاة ليس لنا سواها
لقوم لا تعرفهم ثم بعد مدة الجاهما الحال الى ان دخلا المدينة يبيعان بها الجلة
فبينما المسور رضي الله عنه واقف بباب داره اذ مرت به تلك المراة فناداها

فاتته فقال لها اتعرفينني قالت لا قال انا احد اضيافك الذين ذبحت لهم
الشاة ثم اعطاها خمسماية شاة وكسوة لها ولزوجها وبعث
بها الى اخيه الحسين فاعطاها خمسماية دينار وبعث بها الى ابن عمه
عبد الله بن جعفر فقال لو بدا تي بي لاتبعتهما في العطا ثم اعطاها
قدر ما اعطاها الحسنان وزيادة رضي الله عنهم اجمعين وانزهد له
شعارا يعني ان هذا الاستاذ الممدوح قد تحلا بحلية الزهد في الدنيا
فليس لها عنده قدر ولا قيمة فهو يرى ان بذلها وصرفها في وجوه
الخيرات فضل من الله تعلى من به عليه وغنيمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقربوا منه
فانه يلقي الحكمة وقد سمى الله تعلى الزاهدين علما في قصة قارون
فقال وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير قيل هم الزاهدون
وقال سهل رضي الله عنه اعمال البر كلها في موازين الزهاد وثواب
زهدهم زيادة لهم وقيل من سمي باسم الزهد في الدنيا فقد سمي بالف
اسم وقال السري رضي الله عنه الزهد ترك حظوظ النفس من جميع
ما في الدنيا ويجمع هذا الحظوظ المالية والجاهية حب المنزلة عند الناس
وحب المحمدة والثنا وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الزهد فريضة
وفضلية وقربة فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه والقربة في الحلال
وقال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه واعلم ان الزهد
هذا المشار عند القوم ليس هو خلو اليد من الاسباب وانما هو خلو القلب
عما سوى الله تعلى وان وجدت الاسباب قام فيها مقام الوكيل المتصرف
عن اذن المالك فهو ينفقها فيما يرضاه تارة يعطي الحقوق لمستحقها وتارة
يعطي استجلابا وتانيسا اقتدا بمن قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
مخافة ان يكبه الله في النار وان لم تكن الاسباب الظاهرة عند هذا المومن
انفق من الاسباب الباطنة فيواسي السالكين بالتعليم والمريدين بالتفهيم
وهذا مقام الورثة والخلفا. قال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واحبهم

الى الله

محمود ومن سمي باسم الرغبة في الدنيا فقد سمي بالف اسم مذموم

الله انفعهم لعباده فلت وفجمع الله لاستاذنا الاسباب الظاهرة
والباطنة فهو يتصرف في النوعين عزاه زرع العلين الحافظ الله يوتيه
من يشآ. والله ذو الفضل العظيم والورع له دثارا يعني ان هذا الاستاذ
قد ثر بالورع واستتر وترداه الجليل به من شدة الحذر قال صلى الله عليه وسلم
ملاك الدين الورع وقال بعضهم الورع ترداه باسر به خيفة من الوقوع
فيما به باس وقالوا من لم يتزين في الدفين بالورع لم يصل الى الجليل من العطا من
وفي الورع نظر جزاء القيمة خطره وبشر رضي الله عنه اشد الاعمال ثلاثة
الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف ويرجى وقال بعضهم
الفقلة وسعت على الناس الطريق في معايشهم والورع واليقظة ضيقا
عليهم فالحاصل ما اخبرني حفوظ ساحة ثوني عنه صدق يعني
حصل لي العلم اليقين ان ما اخبرني عنه من مناقب هذا الاستاذ وحليته
وساحة ثوني به من صفاته وحليته كلها الحافظ ثابت حفيظ وصدوق لا يجحد
العاند الرشيد وانكاره كفر وعلمت انه وهب من الفتاح لاهل الفلاح
والنجاح يعني تحققت وعلمت ان تلك العطايا والمواهب والكرامات الخارقة
والمناقب وهب من الرب الفتاح العليم لاهل الفلاح والنجاح السالكين على
الطريق الاقوم والمنهج المستقيم ثم انشد اللسان على كفر يق الايضاح والتبيان

" الا ان الباهي بالصاح لذ به " لترقى به في رتبة المجد ما تشا "
" تفز بالاحساز والعلم والتقى " وذا فضل الله يوتيه من يشا "

يعني انني عند سماعي هاتين البيتين اليتيمتين تحققت مرجية هذا الاستاذ
من غير شك ولا مين وعلمت ان من لاذ بحماه تحصن بالمعقل العظيم الحصين واعتصم من المكاره كلها والاسوا. بالدرج المتين وان من اراد ان يرتقي الى رتبة
المجد الرفيعة السامية ويحصل على العيشة الكبية الهنية الراضية فليقصد
جناب من تأزر بالاحساز والعلم وارتداء بالتقوى وتكلس بالمهابة والعلم من
مزمعه غير منقطع عن الزمان والمشاهير استاذنا ابو العباس شهاب
الدين احمد الباهي فانه يحصل على امنيته الناجحة ويحمد على تجارته الرابحة

ثم تأملت في البناء بأحسن تأمل وأتقنه كما قال الأصل يعني أني تأملت
تأملت المحل المذكور تأملا شافيا وحققت النظر فيه تحقيقا وافيا وأد
والجيته بوزنها وصفت به الشيء الواصف يتميز به غيره إلا الأحوال الراجحة
من السداد // الأكابر الفضلاء العارفين كأنه لتميز صناعة البناء // أنه ضم
البنيان يعني أن هذه المدرسة العجيبة الكاملة التي هي محل الاتقان
// الأصالة رافلة كأنها صاغها البناء من البضة الخالصة لونها وبيا
ضها الناصع وهي كعادة تتهادى بين أترابها بحسنها البديع وجمالها
البارع رفيفة الصناعة ضمت البنيان كأنها السرير في الضخامة والإتقان
فيه فمحل سعد الشعود. وأليه يأوي الغفير المكرود. يعني أن الشعود
خيمت بفناء وأليه يأوي الغفير المكرود // أنه يحمد فيه سوله ومناه أما سعد
الشعود فهي منزلة من المنازل القمرية والعشرين وهي النطح والبطين والثريا
والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والجبهة والصرفة والزبان
والطرفة والعواء والسماك والغفر والزبانى // الأكليل والقلب والشولة
والنعايم وسعد السعود وسعد // الأخبية وسعد بلع وسعد الذابح
وبرغ مقدم وبرغ مؤخر وبطن حوت فهذه هي المنازل وأما البروج
// الاثنا عشر فهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والأسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وأما أرباب هذه المنازل
فهي الدراري السبع وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد
والقمر فالقمر سريع السير يقطع هذه المنازل والبروج في كل شهر يقيم في كل
منزلة ليلة وفي كل برج ليلتين وثلث والشمس تقطعها في كل سنة تقيم
في كل برج شهرا وفي كل منزلة اثنا عشر يوما وزحل يقطعها في ثلاثين سنة
يقيم في كل برج سنتين ونصف وكذا البقية الدراري كل على حسب سرعته
في السير والبطوء فيه والنيرين هما الشمس والقمر والسعدين المشتري والزهرة
والنحسين زحل والمريخ اسس لعمره بنيانه على التقوى وسعل للعلا ما وى
يعني أن هذا البناء المحكم الصنعة // الاتقان اسس مخترعه وبانيه على تقوى من
الله

الله ورضوان وجعله ماوى ومسكنا لاهل القران وطلبت العلوم النافعة
رجاء ان يسكنه المولى سبحانه وتعالى في غرفات جنته العريضة الواسعة
واكتسى حلة البهاء والجمال وانتشا مدرسة لاهل الكمال يعني ان
هذا المحل المحكم العجيب واسلوبه المتقن الغريب قد اكتسى حلة الجمال
والبهاء. وانتشى مدرسة لاهل الكمال بلابل الاتقان صادعة على انما
قها ونواسم الاجلال والاكمال فايحة على اردانها وقد اثنا عليها من ادباء
الوقت كل حبر رئيس وقلدوها من درر مدايحهم كل عقد نفيس. فمما
اعجبني من النظم السلس الارشق البديع والمثاني التي بلغ الى البلاغة تر
صيف وترصيع لامية الحبر الذي قواعد ادبه على اساس الفصاحة مبنية والبدر
الذي اعتراه قبل كماله خسوف المنية من صارم اجادته باتر الحدين ماضي
محل الشعر المختار العياضي قال رحمه الله تعالى

من لحب باهي العذار اساله ... جل من فوق صدغيه قد اساله
قمر فاتر بطرف وقد ... كالضيا والذوابل العساله
قد روت مقلقاته عن سحرها روت ... واضحت بسحرها قتاله
ذو جبين اذا بدا في ديباجي الشعر ... قلت الظلام ابدا هلاله
واذا قده انثنى فوق ردف ... قلت غصنا على نقا منهاله
كوثري الرضاب من لي برشف ... من لما خمر ثغره السلساله
كم ليالي قد بدت فيها يعاطيني ... مداما من كاسه جرياله
في رياض تضاحك الزهر فيها ... قد تباكت سحابها الهطاله
فوق اغصانها البلابل تشدوا ... كل صب قد هيجت بلباله
ديجته الحيا طرازا موشا ... فازدهى نخوة وابدا دلاله
وغدت كل ربوة كمليح ... في برود الصبا ارانا جماله
فكان الغصون قد توجت تا ... جا فمالت على الزهر استماله
كلف النهر بالغصون فاضحى ... كل غصن في النهر تلقا مثاله
يا سقا الله عهد تلك الليالي ... وعشيات انسنا المستطاله

حيث غصن الشباب غض وحيث ... النفس في سندس الصبا مختاله
ومحيا الزمان مثل ابي العباس ... طلق الجبين باهي المقالة
احمدي الفعال باهي المعالي ... نور عين الزمان فذا الجلالة
واحد العصر والاوان فما احسن ... في الناس هديه ومقاله
سودد تشامخ ومجد اثيل ... وعلا راسخا وطودا اطاله
امر بالعلوم للناس ناه ... كل شخص عن اتباع الجهاله
فالغزالي لو راه لاضحى ... قايلا ذا خليفتي لا محاله
والقشيري لو راه لامسى ... قايلا انت من رجال الرساله
والحسين الحلاج لو ذاق يوما ... سره لم يف بتلك المقالة
نفحت عنه نفحة من علوم القد ... س قد البسته ثوب الجلالة
هب منها على الولي قضيب البان ... ريح ذاله وامالة
وسرت منه للجنيد جنود ... حيرت لبه واعيت مقاله
وادارت على كاس شيخ بسطام ... فاحيته خمرة السلسالة
وعلى الحازمي هبت وساقت ... سحبا من معارف هطاله
عصفت ريحها على سهر ورد ... فغدت في الحشا له قتاله
والى الشاذلي منها اضاءت ... نيرات فاقت سناء الغزالة
قام والدين في البلاد غريب ... فاتباع الهوى وطمس الجهاله
واباد الاولى عن الرشد زاغوا ... واستمالوا للغي اي استماله
اظهر الله منه للناس نورا ... حيث اضحى يقفوا طريق الرساله
رام قوم ان يطفئوه ويابى ... الله الا تمامه وكماله
فارتموا في مهامه الخزي والمقت ... وباء وبصفقة بطاله
كم فقير اسداله من اياد ... وغريب ابداله افضاله
وابتنى مسجد الدرس علوم ... لست تلقى في ذي البلاد مثاله
ثم مدرسة بشكل غريب ... حل اقليدس بها اشكاله
وبها نجله المفضل اسما ... عيل نعم الذكي ونعم السلاله

فهو

فهو استاذها لدرس علوم ... ولتحقيق مشكل قد بدا له
راتعا في رياض كل علوم ... واردا عذب سره وزلاله
طاب اصلا وطاب فرعا كنشر ... الزهر اضحى على الرياض دلاله
انما الشيخ في المعارف بدر ... وله نير الحقيقة هاله
فلو اني اصبحت قس اياد ... لم اصل في مديحه ما انتهى له
ومعاليه لا تعد لو انني ... رمت تعدادها بالفي رساله
قد اتت لك روضة يا ابا ... العباس في ثوب سندس مختاله
فانتشق نشر طيبها فهي تحكي ... نشر رياك يا فرد الاصاله
قصد القلب مدحكم في خفيف ... راجيا ان تخففوا اثقاله
وعلى المصطفى صلاة توافي ... ما سرت اسحب غدت هطاله

وقلت لما راقني بديع حالها ناسجا على منوالها ولكن اين الثريا من الثرى وكل الصيد كما قيل في جوف الفرا

بدر تم له الملاحة هاله ... من زا خاله على الخد هاله
قد حوى جملة الجمال فاضحى ... مفردا بالمحاسن المختاله
بابلي اللحاظ باهي المحيا ... ساحر الطرف من زاه صباله
ريم انس رمى فرام فؤادي ... سهم لحظ راشي الفتور نباله
يا له من غزال انس غزير ... وجهه بالسنا يفوق الغزاله
يا لقومي لقد غزاني غزال ... باسيل من قامة عساله
قد قلي بعامل القد لما ... اسرتني حباله الفتاله
تتقي الاسد من سطاه وتخشى ... ماله من شجاعة وبساله
زاني وقد ثملت بكاس ... قد دارت يد الصبا جرياله
ثغره جنة وفي الخد نار ... حرف لين القوام فيه اماله
خصره فيه خفة ودخول ... ردفه خارج وفيه ثقاله
ليته لو اتاح لي لثم ثغره ... وسقاني سلافه السلساله
رام مني السلو عنه عذول ... يدعي النصح وهو حلف جهاله

جهاله

كيف اسلو اهواه وهو بقلبي ساكن لا اريد عنه انتقاله
كل يوم ازيد فيه غراما اهيف ليس في الزمان مثاله
واروم المنام على ارا ه باعثا في الكرا التي خياله
فهو سولي وبغيتي ومرادي لم اطق عين عيان عيني زواله
لست اسلوه مدة العمر الا بامتداح الولي شمس الدلاله
احمد المرتضى الزكي ابو العبا س باهي الورى وفرع الاصاله
اوحدي الزمان علما وفضلا وكريم ابدا واسدا نواله
رافعي المقام نوري وجه قد علته مهابة وجلاله
وسري الرجال معروف حال كم له في علومهم من مقاله
جذبته يد العناية لما ان قضى الله قربه واتصاله
وسقاه كؤوس انس اديرت بين اهل الصفا وابدا كتماله
قادري الفخار محرز مجد شاذلي الطريقة المفضاله
تابعا سنة الرسول بجد مقتف قوله الزكي وفعاله
ساعيا في ارتقا كل مقام قد سما رفعة لعل يناله
طامحا طرفه لنيل المعالي كهلال سرى يروم كماله
كفه وكفه كزاخر بحر او كسيل السحايب الهطاله
كم بنا منهلا واحيا مواتا واقام المساجد المنهاله
اذ بنا للعلوم مدرسة غزا فيها شفا دا الجهاله
يا لها بنية بشكل بديع قد علا رفعة وزاد اطاله
كان تفصيلها وما قد حوته من خصال سنية تتواله
بيد الفاضل الزكي المعلا سيدي عبد قادر ذي الاناله
حسبما قد راه في النوم حقا الامين المهندس اذ قد اراه
وبها مسجد انيق بهي لم تر العين في الورى منهاله
قد علا رفعة وراسناه ساد اذ شاده وتم خصاله
اذ بمحرابه بدت مكرمات يا لها من علامة ودلاله

حيث

حيث اسم النبي خير البرايا ، خطه خط قدرة فعاله
واسم اصحابه الهداة الموالي ، اهل فضل وسودد وعداله
هذه هذه البشاير لاحت ، هكذا هكذا والا فلا له
واقيم ابنه المفضل اسما ، عيل شيخا بها لما قد بداله
من خلال زكية وعلوم ، نال منها مراده وانا له
فهو مغني اللبيب في كل علم ، كم بتوضيحه بدا اشكاله
وبتسهيل كل معنى دقيق ، ثم تصريحه وزاد اشتماله
فهو قطب انواره قد اضاءت ، بمزيد المعارف الفعاله
ولبرهانه نتايج صدق ، حققت في ضروبها اشكاله
فاقام الدروس فيها وابدا ، لخليل العلوم معنى الرساله
وابان العويص من كل فن ، وبدا مشكل اراد انحاله
فاستنارت بالعلم حين تناهت ، وتباهت لما كستها الجلاله
سيدي انني اتيتك ببكر ، قد حوت كل رقة وجزاله
حين قلدتها بدر مديح ، من معاليك قد اتت منثاله
وعليكم تحية وسلام ، من اله اسدا لكم افضاله
مع صلاة تترى وازكى سلام ، لنبي الهدى ختام الرساله
وعلى الال والصحابة طرا ، ما تغنت هايم هداله

ثم طلب رب البضاعة من الجماعة شيخا عرافا ونحريرا كشافا يعني لما تم شان بناء المدرسة الباهية وانختم وتحقق امر عمارتها بطلبتها وانختم طلب منشيها رب البضاعة الناجحة والتجارة الزكية الرابحة واستشار ذوي العقول السليمة من عامة اصحابه واهل الاراء القويمة ممن لاذ به من خاصة احبابه عن شيخ نبيه نبيل صاحب رواية ودراية وبيان وتحصيل يقتطف ازهار المعارف من روضات العلوم ويتفرع ابكار المعاني فينتج له كل شكل عقيم يوصل الطلبة بعبارته الرايقة الى اقصا الوسايل والمقاصد ويوردهم باشارته الفايقة الى اصفى الموارد يزيل عن

وجنات المشكلات النقاب وينيل ما ترجوه منه الطلاب يعني ان من صفة
هذا الشيخ المطلوب ان يكون قد احتوى على المكسوب من العلوم والموهوب
ليزيح النقاب عن وجنات المشكلات وينيل الطلبة ما يرجونه من تقييد
المعاني الشاردات يعبر عن مقصوده باوضح تعبير ويعبر باوضح تحبير
يعني ومن صفته وشرطه ان يكون فصيح العبارة لطيف الايماء والاشارة
يعرب عن مراده بافصح تعبير ويعبر بليغ الفاظه المقررة باوضح تحبير اذا
حقق اشفى واذا دقق اوفى يعني اذا حقق العبارة اشفى من السامع الغليل
واذا دقق الاشارة اوفى وشفا الفهم العليل يحل غوامض المشكلات
ويبين عويص الشاردات يعني ومن شرطه انه يحل بذكي فهمه من الـ
المشكلات كل غامض دقيق ويظهر عويص الشاردات ويقيدها ويبينها
ويحققها باكمل تحقيق ويرفع عن ارباب الجهل غمة الجهالة ويدفع
شبههم ويوضح اشكاله يعني ومن شروط هذا الاستاذ المطلوب انه يرفع
عن ارباب الجهالة غمة جهلهم المظلمة ويدفع عنهم ما اشتبه عليهم ويلـ
ويلبسهم ثياب المعارف مطرزة معلمة ويبين لهم ما استصعب من كل عويص
ومشكل ويوردهم من حياض البيان والتحصيل اعذب منهل ويسير بهم على انهج
طريق ويسلك بهم مسلك الابانة والتحقيق فاطرقوا لما سمعوا عذب مقاله
وجال فكرهم في اندية العلم ورجاله يعني ان جماعة الاصحاب والاخوان والا
حباب الذين وقعت معهم الاستشارة اطرقوا برؤوسهم لما سمعوا منه رايق
تلك العبارة وجالت افكارهم في اندية العلوم وتفاوضوا في حلية رجال
المنطوق والمفهوم ايهم احق بهذه الرتبة الشامخة المنيفة ومن احتوى
على هذه الصفات المرضية والعلوم الشريفة فقالوا لم نجد شيخا على الصفة
التي وصفت وعرافا على الحالة التي عرفت الا نحلكم قطب الزمان
وسعده ومغني اللبيب الذي عز مجده يعني انهم اجابوه بافصح جواب
وتحروا في قولهم الصدق والصواب وقالوا لم نجد شيخا حوى هذه الصفات
التي وصفت ولا استاذ تحقق بهذه النعوت التي اليها اشرت ولا من تحلى

بحلية

بحلية البيان والتحقيق والاجادة وجمع ما افترحت من الخصال الزكية المرضية
وزيادة وزيادة ولا من هو اقل واحرى بحوز هذه المزية ولا من هو احق بهذه
الرتبة الشامخة العلية الا فضلكم الاكمل السعيد وسهمكم الصائب السديد
بانه بصاحة منهضه فكب العلوم لاعالة وبضايله المشرقة الشمسية
على الداعي اشهد واعظم دلالة وهو في بيانه مفتاح العلوم واولوه معا
نيه البديعية نعم السعيد وانسعد المقول فان اعرب عن توضيح مشكلاتي بتتبع
العبارة وازاح من نعوت الماء وهو مغني اللبيب بتنبيهاته اشارة فانه قد انعقد
بنيل اجماع الاعيان من افاضل هذا الزمان على انه ليس في هذا الزمان
نحلير خليل ولا مثله لجيد التسهيل به ورد التسهيل الا فضلكم الزكي النحرير
شيخنا ابو البقاء اسماعيل من قضت عن حوض بضايله غوال الاقاويل
يعني انه قد انعقدت الخناصر والبنان من فضلاء الوقت واعيان الزمان على ان هذا
الاستاذ الاكمل الجليل التحقيق هو اير اعاريض العلوم والمعارف نحو خليل فان
الكتب بتقاريره شباب فانون بلاغته ومغالاته بصاحته ونزهته تذكرته
الخليل واشباه الخليل واذا اختصر رسالة مدونة قال اهل المعرفة هذا اختصر خليل
كيف لا وهو ابن بجدتها المعارف ومن له بتسهيل خلاصة طريقته باقتباس السنة
المحمدية او في تعاريف مقاله جيد التسهيل به ورد التسهيل فضلكم الزكي الارضى
النحرير شيخنا ابو البقاء اسماعيل من قضت عن حوض بضايله
واردو على افرانه بسنن شمايله ثم قال مصرحا بوصفه على سبيل الاستدراك
" كلت عفو النهى كرما باجمعهم " فهو صفة مخصوص بالعلم ايات "
" مزدانت بمثله او مزينة به " كلا وقد زاد فوق ايات الولايات "
يعني ان هذا النبيل العالم السعيد والاستاذ العارف الاكمل السعيد كلت عن حوض
بضايله عفو الاولى النهى وقصر عن شاو علو رتبته سهيل والشهاد لت
على تفوقه بمعالات ايات بينات وعلامات وزاد فوقها وارتفاعا بسنى هذه الولايات
فحيز امتداحه لاعلى لبيب بتنبيهاته ولبيب التطبيق والبرهان واستقر واجمع
اذا فاض هذا الان وازيد يجد وانى هو على مثاله ولا كشاو على منواله

عقدت بيده اجماع مزاهر الدراية على انه هو الاحق بالولاية بانتظام حالها
اي انتظام وتلألأت انوارها الذي الخاطر والعلاية يعني انهم حين استووا على
جمعتهم به ليل المطابقة ونجمت لهم بالبرهان القاطع مقدماتهم الصادقة واستغرقوا
كل وجه من اوجه الزمان وتتبعوا احوال متصدر لرياسة العلوم والتبيان وبالجدوا
كشفا وفاء كيا على جمع الجوامع فانطوى هذا الباحث الاستاذ العارف
العلم الذي استغرقه ميسم السيادة او وفى واتفقت كلمتهم خواص اجماع
مزاهر الرعاية والدراية واتفقت كلمتهم على انه اولى واجدر واحق بهذه الولاية
وانتظم حال امر المدرسة وانتظم منشورها وانجلى بانوار استاذها وشيخها
وبحورها وعنده الدايبات اسرار التسرور على اسارير محيا والده وعماده بعده
السيد الكامل الجليل ابراهيم الخليلي وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
فيا ايها المشهور بطلب العلم الذي الهف به زمخ والاعتناء به غنم
وانضاموا لمناهله وموارده والمشتغلون لمحاويصه وشوارده
يعني يا معشر طلبة العلم المنهمكين على حصوله الراغبين في تحصيل معقوله ومنقوله
ومنقوله الدايبين على تدريسه وفرائده الدايبين على روايته ودرايته والطالبين
لورود مناهله الصافية والمشتاقين لحل محاويصه وشوارده الخافية
والمستعملين في ادراك اصوله الغر والابهم الذي الهف به زمخ والاعتناء به غنم
وعليكم بهذه المدرسة العظيمة والدرة المكنونة اعني المدرسة التي شرفت
بشيخها فصيح البيان وواضح التبيان يعني يا معشر طلبة العلم المتعطشين الى
وروده نزاله وعنده المتكبين على مطالعة دواوينه وكتبه عليكم بهذه مناهل
المدرسة القايم اساسها على التخوم المرتفع سرها على اعلا معالي النجوم
دار العلم يتفجر من جوانبها وارکانها وانوارها لائحة على ارجايها وجدرانها
وقد حصل لها الشرف والمرتبع والفخر لاثيل بشيخنا واستاذنا فذ ابي العباس اسمعيل
فصيح البيان والعبارة وواضح التبيان والاشارة مزجاز قصب السبق
في هذا الميدان وتصدر لنشر بضايعه تضوع الغوالي الذي اعربت
بفيض مناكم. ايا انه وابدعت في التعشيم بالتحصيل ايا انه يعني ان هذا

الاستاذ

الاستاذ العارف الشيخ اسماعيل السيد الكامل النبيه النبيل قد احرز قصب
السبق في ميدان الكمال والفضل الاوفر وتضوع علوم نشر علومه ومعارفه تضوع
الغوالي والمسك الاذفر الذي اعربت بنيل مناكم معشر الطلبة. اياته الظاهرة
الواضحة وابدعت في التبشير بتحصيلكم العلم ابياته البديعة الراجحة وهي

بشرى لكم ابن الولي امامكم ٭ من فاق شمس الافق والبدر الاغر
تالله حل السعد في ساحاتكم ٭ قد سار شيخا فيكم هذا الابر

يعني يا معشر اهل المدرسة الباهرة الباهية التي هي بسنا العلوم انوار والمعارف زاهرة وزاهية قد بشركم على لسان الفتح والحصول بادراك كل سؤل من العلم ومامول من فيض استاذكم الذي وجهه يخجل البدر والشمس المنيرة وقد حل السعد ساحتكم اذ سار بكم هذا الاستاذ العارف في طرق التعليم والتفهيم اعدل سيرة الشيخ اسماعيل باهي قد سما ٭ بحسام علم الشريعة منتصر
لله ما احلى الحديث بثغره ٭ مذ ما قد غدا يبدي لئال كالدرر

يعني ان هذا الشيخ العالم الامام والاستاذ المحصل الهمام الشيخ اسماعيل باهي المحيا ومن سمته مكانته ورتبته حتى فاق الثريا قد سل حسام علمه الباتر القاطع المرهف منتصرا للشريعة المطهرة وحاميا لها عن تخليط كل مبتدع متزندق زايغ متفلسف فما احلا الحديث بثغره البهي عند التدرس والاملا اذ بنات فكره على منصات الفصاحة والبلاغة تجلى ولئال تقراره لقواعد العلوم بادية للسامعين ما بين منثور ومنظوم.

لايضاح معنى في الحديث وشرحه ٭ وبيان سيرة من له نطق الحجر

يعني ان كلامه الذكي في المسامع وتقراره البليغ الذي يروق كل سامع انما هو لايضاح معنى حديث شريف ان بيان لسيرة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب القدر المنيف نجل الرضى الباهي الولي بلا مرا
من ظل طول الدهر سعده مستمر ٭ صرح وقل يا احمد يا احمدا
واهتف بذكراه فهو المنتظر ٭ هذا هو الغوث الذي من ذاته
تسقي منابتها بماء منهمر ٭ وافادهم يا ذا العلا سميكم

" يعني الرضوان هو لكم بعثة " وانتم اليكم برتبي من فضلكم "
" بالله وانكرم وهو المستعان " مستطلبا فيلا ومزيدا بدا "
" مستعصما بالكريم فقد ظفر " يعني ان هذا الاستاذ الامتداد
لهذه المعارف الغزيرة والعلوم واحتوائه على تحقيق المنكر منها والمعهود
انما هو من انوار حضرة الله والاستاذ الاكمل الكبير والبدر الضاء الاظهم الذي
من قلبه متعلق بالحضرة الالهية وهو عز امور هذه الدنيا ساهي سواء شهاب
الدين ابو العباس احمد الباهي من ذاته يخجل البحر والعارض الهتان وكل ضائع
سعادته العلية بصعوده على تعاقب الازمان فصرح هاتف باسمه العلم
عند النوائب المفزعة والشدائد فتغاث عند الله وتخرق له بفضل الله
وبركة وليه العوائد بهو الغيث عند اشتداد القحط والارام واذا اشتد
الظما بمنهله العذب كثير النحل وقل سمي فاتوا الرضيع حماكم وللسمي
حرمة وماء وعسى ان تهب عليه نفحة من نفحات تعطفكم وتعماكم فينتعش
بها في سلك اهل التوفيق والسعادة ويحصل له من المولى الكريم بمحبتكم
الحسنى وزيادة فمن مثله الى اهل الكرم والافضال فقد ظفر بمزيد الاحسان
وجزيل النوال فانهم اهل تفضل وحنان لا يشقى لهم جليس ومن خلائقهم
فقد تخصص بمحض منيع من شر العدو ابليس يا ايها الاخوان المحبوبون والخلان
ان الاجتهاد في العلم والطاعات والزهد والقيام بالعبادات يبلغ الى
بهما العلا الدرجات ان في ذلك لايات بينات يعني يا اخوان الصفا وخلان
الوفا اجتهدوا في هذا المتجر الربيح واسعوا فوز صادق ومشغوف نصيح
جدوا في السعي في تحصيل العلوم واجتهدوا في طاعة خالقكم الحي القيوم
تبلغوا بذلك الدرجات الرفيعات العالية ان في ذلك لايات بينات لمن بصرته
بانوار الهدى ضاوية وازهدوا في هذا العرض الفليل الفاني وقوموا بما فرض عليكم
ربكم من العبادات تنالوا من فضله كل المطالب والاماني وباعدوا الى التجارة
الرابحة والاعمال الصالحة وخالفوا الشهوات وهواكم تغنم لكم حكمايا كم
واتقوا الله يتم مثواكم واعتصموا بحبل الله هو مولاكم ولا تكونوا

كالغوي

كالذين عزمهم النوم فقالوا سمعنا وهم لا يسمعون يعني يا معشر الاخوان بادروا واسرعوا الى هذه التجارة وفيه موا من صالح الاعمال ما تفتقر بسوق يوم القيامة انواره وخالبوا هوى انفسكم وشهواتكم الذميمة تغنم لكم في المعاد خطاياكم وزلاتكم العظيمة واتقوا الله مولاكم واعتصموا بحبله المتين يكرمكم في القيامة مثواكم ويحشركم في زمرة اصحاب اليمين ولا تكونوا كالذين غرهم اللعب واللهو حتى انتهم المنية بغتة وهم لا يشعرون فيه مواحيث لا ينفعهم الندم نسئل الله تعالى اقالة العثرة عند زلة القدم اخواني عليكم بالكد والجهد واطلبوا العلم بالحزم والجد واعتقدوا انه الفائز بطلب العلم معتنون وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني عليكم يا اخواني بالكد في طلب العلم والجد والجهد الجهيد والسباحة في لجج بحر الوافر المديد لتحصلوا على ثمراته الشهية ومنابعه وتكونوا من رخ نضرته وحدائقه وجواهره وافتقوا سبيل الذين كانوا بطلبه معتنون وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون **فصل** في فضل طلب العلم واكرام المشايخ والعلماء والتمادس البركة في مواكلتهم ومجالستهم وترك الوقيعة فيهم اي اغتيابهم قال صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم يعني بالعلماء والاتقياء لقوله عليه الصلاة والسلام المشي بين يدي الكبراء من الكبر وما يمشي بين يدي الكبراء الا ملعون قالوا ومن الكبر له قال العلماء والصالحون وقال من طلب العلم تكفل الله برزقه وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وقال اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء من اكرمهم فقد اكرم الله ومن اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته وقال من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان وقال افضل الاعمال الجهاد في سبيل الله والتواضع للعالم واكرام الشيخ وقال ما افرشت شيخا ليسبقني الا فيض الله له في شيبه مزيدا قال الغزالي رحمه الله

وفي طلب العلم وصحبة العلماء اي اعظم واكرام المتعلمين الخ

وهذا تبشير بطول العمر وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيامة وقد اقام العلم مقام نفسه فقال صلى الله
عليه وسلم من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
وقال النظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والجلوس
معه عبادة وفي رواية النظر الى وجه العالم عبادة والجلوس معه عبادة
والاكل معه عبادة ويروى ان الله تعالى يحاسب عبدا فترجح سيئاته
فيومر به الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبريل عليه السلام ادرك عبدي
وسله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسئله
جبريل فيقول ما جلست فيقول جبريل يا رب انت اعلم بحال عبدك فيقول سله
هل احب عالما فيسئله فيقول لا فيقول يا جبريل سله هل جلس على مائدة مع
عالم قط فيسئله فيقول لا فيقول سله عن اسمه وعن نسبه فان وافق اسمه
اسم عالم غفرت له فيسئله جبريل فلا يوافق فيقول لجبريل خذ بيده وادخله الجنة
فانه كان يحب رجلا كان ذالك الرجل يحب عالما فيغفر له ببركته وقال صلى
الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد لا تحقرن عالما اتاه الله علما فان الله لم يحقره
حين علمه ان الله جامع العلماء في بقيع واحد فيقول اني لم استودعكم علمي
الا لخير اردته فيكم فقد غفرت لكم ما كان منكم وقال لهلال بن يسار لا تفارق
المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيامة وقال من حقر عالما فهو
ملعون في الدنيا والاخرة وقال العالم سلطان الله في الارض فمن وقع فيه فقد
هلك وقال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة قال الشافعي
وابو حنيفة رضي الله عنهما ان لم تكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي
اذا عرفت ذالك فاعلم ان العلم هو الاصل والعمل فرعه قال صلى الله عليه وسلم
العلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار اصلا متبوعا لان العبادة لا تحصل الا
بعده لانه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف يعبد من لا يعرف باسمائه وصفاته
وما يجب له وما يستحيل في حقه قال صلى الله عليه وسلم ليغدو احدكم
فيتعلم بابا من العلم والفقه خير له من صلاة مائة ركعة وقال افضل العبادة

الفقه

العبد قال الغزالي رحمه الله ومن اجتهد بالحج والصوم والصلاة ونحوهما من
العبادات ولم يقدم شروطهما من التوبة ورد المظالم ولم يتعلم من علم الايمان
ما يحتاج اليه من تنقية الباطن والظاهر فهو من المغرورين ولم تنفعه الجنة من
صاحب تغفو ويفيز افضل من ملء الارض من المغترين وعرف بهذا وغيره
ان العلم افضل من كل شيء سواء وصاحبه هو الذي يتقي الله ويخشاه وهو
اكبر فضيلة واحسن موهبة جليلة لانه المحامي عن كل رذيلة وهو الخيرات
اثر وصيلة. به يعبد الرحمن حقا ويفوز " به يعرف التوحيد والحق يظهر "
" به تعرف الاحكام والطرق التي " الجنة الفوز وبه بالعلم تخبر "
" به يعرف الحلال الصريح جميعه " وما حرم الباري وعرف ومنكر "
" ولكني ضيعت كل حدوده " وصرت امرءا بالهوى والسهو اعبر "
واعلم ان المراد بالعلم انما هو العلم الشرعي المأخوذ من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وغيره من العلوم الباطلة والمحرمات كالتنجيم
والسحر والرمل والضرب بالحصا والكهانة وعلم العلاسفة والكهانة يعين
بكلها محرمة نص على ذلك النووي وغيره فالعلوم الشرعية تعود
الى ثلاث احدها علم التوحيد الذي هو اول واجب على المكلفين وهو ان تعلم ان
لهذا العالم فاعلا حيا متكلما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهو الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ارسل نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الانس والجن كافة وهو خاتم الانبياء لا نبي بعده وهو
الصادق فيما جاء به عن الله وفيما ورد على لسانه من الامور صلى الله عليه وسلم
ثم انزل عليه القرآن الذي هو اكبر معجزة وبرهان وهو كلام الله القديم وصفاته
المستقيم الذي عجز الخلق عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وهو المكتوب في المصاحف من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب
الناس الثاني علم الاحكام الباطنة وهي عبادات القلب وهي اكتساب
واجتناب فالاكتساب مثل معرفة الله تعالى على ما ورد في الكتاب والسنة

اخرج علوم
مضت
التنجيم

ومعرفة صدور رسوله والتزام التقوى والتوكل والاخلاص والصبر وشبه ذلك
والاجتناب مثل ترك الحسد والغضب والرياء والعجب والكبر وترك اعتقاد
ما يخالف الشرع الثالث علم الشريعة الظاهرة وهو اكتساب واجتناب
فالاكتساب مثل النطق بالشهادتين وتعلم الطهارة والصلاة والصوم
وما جرى هذا المجرى والاجتناب مثل اجتناب الزنا والغصب والسرقة وجميع
ما هو واجب على كل احد كعلم التوحيد وصدق الرسول والتصديق بما
جاء به القرآن والتزام التقوى ونحو ذلك من عبادات القلب المكتسبة وما
يحتاج اليه لاقامة الفروض كالوضوء والصلاة والصوم وغيرها وكالزكوة
لمن له مال زكوي وكمن يبيع ويتجر يتعين عليه معرفة احكام التجارة وما يصح من
المعاملات وانه لا يجوز بيع مجهول بمعلوم نسيئة اذ هو عين الربى ونحو
ذلك من المهمات وكذا ما يحتاج اليه صاحب كل حرفة يتعين عليه تعلمه
كالخباز يجب عليه التعلم انه لا يجوز بيع الخبز بالحب والدقيق وشبه ذلك
واما علم القلب وهو معرفة امراضه المحرمة كالغضب والحقد والحسد والكبر
والرياء فمن فاز وفاز قلبا سليما منها كفاه الله ومن لم يسلم ولم يتمكن من تطهير
قلبه من غير معرفة اسبابها وحدودها وعلاجها وجب تطهيره وان لم
يتمكن الا بتعلم مثل علاجها ان تعاجل الغضب عند هيجانه بان يعلم ثواب كظم
الغيظ ويذكر قوله تعالى لموسى عليه السلام من ذكرني حين يغضب ذكرته
حين اغضب ولم امحقه فيمن امحق وقوله تعالى اتقى اما انا من غضبي فالانتقام
على من تحت يده ان يغلب نفسه عقاب الله تعالى ويعلم انه اقدر عليه ويحذر
نفسه عاقبة الانتقام وان العفو يشهر لجازاته بتصير الحداة طويلة
ويتذكر به في صورة غيره عند الغضب فيفتر نفسه عليه ويعلم انه يشبه
الاسد الضاري اذا استعمله ومتى استعمل الحلم اشبه الانبياء والاولياء ثم يتعوذ
من الشيطان ويقول اللهم رب النبي محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن وبتوضأ ويتحول من مكانه
وليجلس ان كان قائما ويضطجع ان كان جالسا وعلاج سائر هذه الامراض

مشهورة

فالنعم

مشهورة وفي كتب الغزالي رحمه الله وغيره مسطورة ثم بعد معرفة ما يتعين عليك بلتعلم ان العلم النافع افضل من النوافل ومن سائر العلوم قال الغزالي رحمه الله والعلم النافع هو ما يزيد في خوفك من الله وفي بصيرتك بعيوب وفي معرفتك بعباءة ربك وفي رغبتك في اخرتك ويقلل رغبتك في الدنيا ويقصر املك ويقوي بصيرتك بمذمات عملك لتحترز منها وتطلعك على مكايد الشيطان وتلبيسه على العلماء السوء حتى اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا علمهم وصلة الى اموال السلاطين واكل اموال الوقف والمساكين وصرفوا همتهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب المخلوقين واضكرهم الى المراء والمنابذة وما يغضب به العلماء فاركل علم لا يعود منه في الدنيا الى الاخرة بالجملة عود منه فاذا عرفت هذا العلم النافع واصلحت نفسك ظاهرا وباطنا بالباس ما يشغل الباطن المذهب والعفو لتتهيأ للشروع الظاهرة في العبادات وتحريم التوسط بين الخلق في الخصومات وسائر الاحكام والمعاملات بكظم الغيظ وغض الكجايات ومن علم الطب والحساب المحتاج اليه في المواريث ونحوها ومعرفة اصول اللغة والنحو واللغة والتصريف واسماء الرواة والجرح والتعديل واختلاف العلماء واتقانهم قال الغزالي رحمه الله وكما الشرعيات تنقسم الى ما هو من العلوم بالعلم الذي يتعلق بحقايق الشرعيات بفضل ويزيد على الاحكام الظاهرة بالفقه يحكم على الظاهر بالصحة والفساد ورواية العلم الذي يتعبد به كون العبادة مقبولة او مردودة ونحوه الا من علوم اهل البواطن والمكاشفات واعلم انه لا يتم العالم علمه حتى يكون عاملا بمقتضاه معرضا عن حب دنياه هاربا عما يبعده عن الله لا ما لا بد له منه يقوله فقال صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا وقال انما العلم من عمل به وقال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال العلماء رجلان عالم اخذ بحلمه فهذا ناج ورجل قارئ للعلم فهذا هالك وقال ان اهل النار ليتاذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه وقال الفضيل رضي الله عنه اذا كان العالم راغبا في الدنيا زاهدا فيما عند الله فاحذروه فان كل جاهل مجتهد والفاجر مجوز اوقال الغزالي رحمه الله الناس في طلب العلم

اخر صفحة العلم النافع

على ثلاثة احوال رجل طلبه للهداية ليتخذه زادا للمعاد ولم يقصد به الا وجه
الله فهو من الفايزين وهو الذي اثنى عليه سيد المرسلين بقوله لفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد وهو الذي يستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان
في البحر كما ورد في الحديث ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به
العز والمال وهو مع ذالك مستشعر في نفسه ضعف حاله وخسة قصده
فهذا ان مات قبل التوبة خيف عليه وان وفق لها قبل الاجل واضاف الى العلم العمل
وتدارك ما فرط التحق بالفايزين ورجل اتخذ علمه ذريعة للتكاثر بالمال والتفا
خر بالجاه يدخل بعمله كل مدخل ليقضي من دنياه وطره ويضمر انه عند الله
بمكان لاتسامه بسمة العلماء في الزي والمنظر مع تكالبه على الدنيا ظاهرا
وباطنا فهذا من الهالكين المغرورين وهذا هو العالم السوء الذي حذر منه
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وخوف منه اشد من تخويفه من الدجال
اللعين وهذا هو الساعي في هلاك نفسه وبيع اخرته بدنياه ومعلم من
هذه صفته معين له العصيان وشريك له في الخسران كبايع سلاح من حربي
او قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بتلويح او شطر كلمة كان شريكا فيها
قال وعلماء الاخرة هم الذين لا ياكلون بالدين ولا يبيعون الاخرة بالدنيا لما علموا
من عزة الاخرة وذل الدنيا ومن لم يعلم معاندة الدنيا للاخرة ومضادتهما فليس
من العلماء ومن انكر ذالك فقد انكر ما دل عليه القران والاثار ومن علم ذالك
ولم يعمل به فهو اسير الشيطان قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته
فكيف يعد من حزب العلماء وهذه صفته قال وقد مرض العلماء في هذه الاعصار
مرضا عسر عليهم علاج انفسهم لان الهلاك هو حب الدنيا وقد غلب ذالك
على العلماء فاضطروا الى الكف عن تحذير الخلق عن الدنيا كي لا تنكشف
فضيحتهم اصطلحوا كي لا يفتضحوا على الاقبال على الدنيا والتكالب عليها
فبهذا السبب عم الداء وانقطع الدواء بفنون الاغوى فهم وان صرفوا
الناس عن الدنيا بذمهم واقوالهم فقد دعوهم اليها بحرصهم وافعالهم
ولسان الحال انطق من لسان المقال فليتهم اذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم

سكتوا

واشتغل الاطباء

سكتوا وما نطقوا بل فر كل واحد منهم كانه حمرة جم الوحوش
هي تشرد وانتشر الناس. يشير به الى هذا الكلام رحمه الله فلئن
وان كان هذا عصره وهم اولوا الخفيفة بكيف وقتنا هذا وقد اهمل
الناس من العلم طريقه ورأوا عرفه وأبادوا سوقه حتى تخيلوا من تشبه
بالعلما. عالما ومن تسمى بالفقه فيها حاكما وهيهات وهيهات هذه
هي التبعات يفر الانسان منها الى باب المسح على الخفين ثم يلبس
عمامة ثمينة ويضم على عصاه بمينه ويقبل على هذه الدنيا المهينة
يهملها باكتسابها حيلة ويصم من اخراه عمله يفتي بالجهالة ويحكم
بالزندقة. ويظن انه قد فاز بالسلامة واستوجب الكرامة: بنصب العمامة
وهيهات بل هو قد اسبل سبلا وافتح شغل صار قد دنياه مشغولا وقد اخرقه
مشغولا بمبالغته كان جهولا. وانا والله اكبر تلبيسا واعمش تزويقا
وتدنيسا. واحرص على الدنيا تعريسا. وانشدوا.

أسأت بما عذري بما عذري اذا انكتب الخطا والظهر العزيز ما انا استقر
أما الله ما اني ليوم قيامة تعدت بحد العلم هل انت توجر
أسأت الى خلقي وحقي تركته وأين الحياء مني واني اكفر
دعوت الى علم واظهرت حكمة وانت على الدنيا عكيف مسمر
وخالفت ما قلت وازددت غفلة وقلبك للزلات والغش يضمر
كتنت باني مهمل امر معصر كانك تعلم بانك تعشر
هنالك يمتاز المسيئون كلهم فواحسرتي ان كنت ممن يحبر
فيا حي يا قيوم يا خير راحم ومن انت للزلات والذنب تغفر
عصيتك مزلومي ونفسي كلتها وذنبي بعمري يزيد ويكثر
ولكنني ان جئتك نبا وزلة ارجيك يا رحمن لي وتغفر
وتغفر ذنبي وتصلح عيشتي وترحم ابا مي وانت تقدر
وارجوك يا رحمن انك ساترتني بذنبي يوم القيامة تستر
فانه من جد وجد ومن زرع حصد وانتبهوا يا ايها الاب لتاو الرحمن

الوهاب يعني ان مزجه واجتهد بطلب العلم واداب وجد بلوغ الشوار من تحصيله
والارب ومن زرع حب الاجتهاد بارض الحرص وسقاه بما الصبر حصد سنبل
العلوم والمعارف من الحالبذر وانتبهوا يا اولي الالباب من سنة الغفلة
والعجز والتوانى لتنالوا الرضى من الرب الكريم الوهاب وتبلغوا من فضله
واحسانه كل الامانى ولا تكونوا كالذين خسرت اعمالهم وهم ايحسنون
فبرازيه ركم ربب المنون يعني لا تكونوا كالذين اعرضوا عن تعلم
العلم واستعماله واشتغلوا بما يوديء الى تضييعه واهماله حتى صارت الك
بيهم سجية وطباعا فخاب سعيهم وخسرت اعمالهم ولم ينتفعوا به انتفاعا
بعليكم معشر الاخوان بالكد بطلبه وكثرة الاجتهاد قبل ان يزعجكم ريب
المنون الى دار المعاد وتنزوه وازاء النشور واليقين لتكونوا عند الله
من العارفين قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فجعل الله
لكل شيء قدرا وهذه الاية الكريمة وابو عده حروفها عدد الاسم الشريف
محمد صلى الله عليه وسلم فمن تلاها العدد المذكور وهو ٩٢ صباحا ومساء
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العدد فانه يرى من الخير ما يعجز عنه
الوصف من امر دينه ودنياه وازواجه على تلك العدد فانه يرزق منابه كل ما يحدث
في العالم على حسب استعداده ولطافة طبعه وان كان خاملا ارتفع ذكره
وان كان فقيرا حصل له الغنا الاوفر وان كان مديونا ادى الله عنه دينه او سجونا
سرح عاجلا ولها من الخواص والبركات ما لا يدخل تحت حصر ووافقت ايضا
عدد اسمه تعالى القهار فمن ذكر هذا الاسم الشريف صباحا ومساء ٩٢ مرة
مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العدد المذكور فانه يامن جميع المضرات
ويايمنه مكر ماكر ولا سحر ساحر ولا كيد كايد ولا انس ويجعله في نفسه من جميع
الامراض والحيات وعوارض الجن وما يه من كل كافر وشارد وحاسد لم ينل اليه
بيد ويمضرة اصلا سواء كان من الجن والانس ويجعله من جميع العاهات
والاباد ويوافق العدد ايضا اسمه الحكيم وهاب فمن تلاها صباحا
ومساء

ومسألة الدعاء المذكور ٣٠ وأنهما أسماء يمان يشاهد ذاكرهما من أسرارها وهو يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء المذكور ٣٠
العجايب ويهب الله تعالى له من العلم ما لا يدخل تحت حصر ويفتح عليه بغرايب
العلوم والحكم خصوصا ان كان من الحكمة الالهية ويسأل الله تيسيرها يعني
عليه فان الله يفتح له سرّ الباطن واسعا ويخاطبه الروحانية في منامه
ويخبره بجميع ما يكون في العالم ويشاهد من فضل الله وانعامه كل سر عجيب
وفتح قريب والتفوز امتثال المأمورات واجتناب المنهيات فمن امتثل ما امر به
واجتنب ما نهى عنه واخلص في عمله لله تعالى من غير رياء وسمعة فهو من
المتفيز الفايز برحمة الله ورضوانه روى الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه قال تصعد الملايكة الى الله تعالى بالاعمال فيناديه الملك الذي على تلك
الصحيفة فيقول الملك يارب قد قال خيرا وجدناه عليه فيقول الله تعالى
انه لم يرد به وجهي قال وينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يارب انه لم
يعمله فيقول سبحانه وتعالى انه نواه انه نواه اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه
من الجميل واهدنا الى سواء السبيل ولا تجعلنا من الذين لم يعملوا في
تجارتهم نبعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا التوفيق خلق الطاعة
في العبد والهامه لها في المعاد والمواد وهو عزيز والعزيز لم يات في كل
القرآن الا في موضع واحد وله الحمد سأل الله ان يوفقه لكل ما يحبه ويرضاه
من الفعل والقول متضرعا اليه سايلا منه الهداية الى السبيل السوي والله
والطريق المستقيم متبرئا من القوة والحول والا بجعله من الذين حاد واعن طريق
الخوض هم يحسبون انهم يحسنون صنعا بل بحدهم في الدنيا والقيامة نبعا
اللهم بجاه هذا النبي العظيم الشان المجتبى من خلاصة معد وبني عدنان
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان توسل في اجابة دعايه بسيد
الخلق على الاطلاق من ارتفعت مكانته وعظم جاهه عند ربه الملك الخلاق
المجتبى من خلاصة معد بن عدنان الذي عمت شفاعته الكبير وجميع الانام والجن
وسأل المغفرة والتوبة الفوز وهو ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ثم سأل الله دخول الجنان والتمتع بما احتوت عليه من الحور والولدان

وصل على سيدنا محمد سيد الاصفيا. وخاتم الانبيآ. وعلى آله وصحبه الكرام
المتبعين لسنة مزلة الانبيآ. ختام ختم دعآءه بالصلاة والسلام على من هو
المبدا وبه الختام لما ورد ان الدعآء موقوف لا يرفع حتى يصلى على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ابدا دايما ابدا ثم اما بعد فهذه المقامة تنزاسم لي از اضعفها
باخرى فجاءت من بحر الخفيف خالية على الضرورة والتعريف يعني انه لما
فرغ من هذه المقامة المنثورة والقريدة البكى التي هي في غاية البديع مفصورة
خطر له ان يشفعها باخرى منظومة كعقود الجمان على نحور الحسان ومال
وبالبلاغة والبيان مرسومة خالية بكل معنى لطيف خالية عن الضرورة
والتعريف راقية في حلل الرقة والانسجام مشحونة بخفيف بحرها
بلطائف التوشيح والتلميح والتورية والاستخدام وهي هذه القصيدة
التي في حسنها قريحة يا خليلي منذ شمت برا اكحل عقلي ولا وجدت اصطبارا
يا خليلي تشبيه خليل وهو من تخلل قلبه هو المحبوب كما قيل في ذلك
فد تخللت موضع الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا
منذ كر وزمان بمعنى حين شمت اي لمحت والقرير مزله غرة ماخوذة من
غرة الفرس وهو البياض الذي بين عينيه وهو هنا كناية عن الحسن
الزايد والجمال البارع وضل عقلي بهت وتحير ولهم في ماهية العقل
ومكانه كلام كثير ليس هذا نقله ولا وجدت اصطبارا اي لم اجد صبرا
على ما راى وفي معنى البيت يا خليلي ان عقلي قد ضل وصبري قد نفد و
فوادي قد تحير وتوهى قد نشر حين راى ذلك صاحب الوجه الاغر والطرف
الكحيل والقد الاعاد الرداح والمحيا الجميل كما قال الشاعر
وكنت متى ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وتسليت ادعي الصبر عنه كيف صبري وقد سلبت القرارا
التسلي والسلوان هو اب الحشود واعيه وتسلا اظهر السلو وسلا

" هبه عشقه وانطبعت نيران صبرته وقال عبد المطلب بن هاشم.
" لنا نجوم لنيل المجد عاشقة " ولو تسلقت اسلناها على المسل "
" لا ينزل المجد الا في منازلنا " كالنوم ليس له ماوى سوى المقل "
والسلب ضد الايجاب ثم استعمل في كل ما انتزع والصبر السكون والتجلد و
عدم الجزع والفرار الهدو والراحة ومعنى البيت اني تسليت النفس
واعرضت عنه واعي الغرام واستعملت الصبر وكتمت التوله والهيام وانى
لي بذلك وقد منعت الصبر والسلو وكيف لي به وقد منعت القرار والهدو
ولنا من قصيدة. " " " " "
" كم تكتم الحب والاشواق تظهره " والجسم افعله التذكار والشهر "
" وتدعي سلوة والقلب مضطرم " والدمع يفضحه والجد ينهمر "
" هل تعيرني فؤادا فيه قلبك الى المحاسن طارا "
الاعارة اخذ الشيء للانتفاع به ثم رده الى صاحبه من غير عوض كقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لصفوان بن امية حين طلب منه السلاح اغصبا يا محمد فقال
لا بل عارية مضمونة وبسط اليه الدارع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
مكة يوم الفتح خرج صفوان بن امية هاربا الى البحر فاتاه عمير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى ابن عمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
ان صفوان سيد قومي خرج هاربا منك الى البحر فامنه واخذ لي منه كلمة فانه امنت
الاحمر والاسود صلى الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم اذهب ابن عمك فهو امن
مخرج باثره حتى ادركه ببعض الطريق وهو يريد ان يركب في البحر فقال له يا
صفوان حبيبك من عند ابن عمك ابن عمك ملكك وعزه عزك فقال الله بل
بعد ان تهلكها فذهب بامان من عنده فاتى معه حتى دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امنتني فقال صلى الله عليه وسلم
صدق انت امن فقال اجعلني فيه بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت
بالخيار اربعة اشهر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج
لقتال هوازن قيل له ان صفوان عنده اداعا وسلاحا فبعث اليه صلى الله عليه وسلم

ع فقال له صح
واحمل الناس

ازاعرنا الدراعة نلقى بها عدونا وقال اغصبا يا رسول الله يا محمد قال صلى الله
عليه وسلم بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال لا يا محمد اغصبا او اعطاء
مائة درع بما يكفيها من السلاح وكان سيد قومه واعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة بعير من الغنيمة مثل ما اعطى غيره من سادات
قريش ثم اسلم بعده الخ وحسن اسلامه والبواء هو القلب والظاهر كما له
اجنحة يكمن بها ومعنى البيت هل من يعير قلبا شوبه التحمل به
ثقل المحبة والغرام واكابده حر الصبابة والهيام فان قلبي لما لاحت
له محاسن المحبوب كما ولم يجد وحصل به مخ من وضع فيه فقد فقد وقال الشاعر
" بخوه مخ بعظمه صدعه " والحال حيته وقلبي الطائر " "
وجد البيت من انواع البديعة // استعارة " " "
والف الشهاد منذ بدا لي " وجرى الدمع من جفوني وطارا " "
الف الشيء لزمه وواظبه والشهاد السهر والارق وبدا ظهر وتبين وحم
وجريان الدمع كثرة انصبابه واسكابه والجفن كرب العين وطار غلا وارتفع
بخار ومعنى البيت انني لما بدا لي وجه القمر المليح وقوامه // اعتدل
الرجيم الف السهر والارق وعانقت الهيام والغلو وجرى الدمع من جفوني
وطار وهكذا انصبابه كالديمة المدرار " " " " "
" اشعل الجمر بالحشا من سناه " وسبا القلب من فؤاده وطارا "
اشعل الجمر اوقده والحشا الفؤاد والسنا الضياء اللامع وسبا القلب اسره
ومعنى البيت ان هذا المحبوب اشعل الجمر في القلب بضيائه اللامع وسبا
الفؤاد باسر جماله البارع وسار وتركني بلا قلب ولا فؤاد اكابد حرارة الارق
وبهجر انه اباد اصطباري " وكساني مذلة واحتقارا "
الهجران التجنب والابتعاد واباد الشيء افناه وقطع اثره والاصطبار مصدر
اصطبر والمذلة والاحتقار بمعنى واحد ومعنى البيت ان المحبوب اباد صبري
وافناه والبسني ثوب المذلة والاحتقار بهواه وتركني طريحا بين اوبة الغرام
اتقلب بالم الارق وارتداد الهيام وقال "

وبهجرانه اباد اصطباري وكساني مذلة واحتقارا
وبهجرانه اباد صبري وافناه والبسني ثوب المذلة والاحتقار بهواه

فالوا

قالوا اصطبر ايها المضنا فقلت لهم ... كيف اصطباري وقد ضاقت بي الحيل
الصبر لا شك محمود عواقبه ... لكنني خايف ان يدرك الاجل

وقال اخر

يا امرا بالصبر عمن شفني ... سقما وفي فيه شفا غليلي
من يستطيع الصبر او يرضى به ... عن مثل ذاك المرشف المعسول
وقضى بالصدود عمدا او ظلما ... وسقاني كؤوس هجر مرارا

قضى حكم والصدود البعد والتجافي والعمد ضد الخطا والظلم وضع الشي في غير موضعه والسقي معلوم والكؤوس جمع كاس وهو الاناء المعد لمناولة الخمر ولا تسمى بذلك الا اذا كانت ملانة والا سميت قدحا وتسمى الجام ايضا وقالوا الشراب في الزجاج احسن منه في كل شي من بقية الجواهر لانه لا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصدى ولا يندى ولا ينخله وسخ وان اتسخ فالماء وحده له جلا ومتى غسل بالماء عاد جديدا ومن شرب فيه فكانما شرب من نار وماء وهواء وضياء وفضله بعضهم على الذهب وقالوا لا عيب فيه الا انه يسرع له الكسر ولا يقبل الجبر وقال القاضي ابن فضل الله تكون من جوهر مكنون وتجسد من هواء مضمون واتخذ خدرا لابنة العنب وطاف به الساقي فاصبح منه في راحة وهو في تعب فهقهت عليه الاباريق فصدع وصار شرر المدام منه فقيل فيه قدح ومما قيل فيه

انا من لطف مزاجي ... وصفا قلبي وجسمي
داير بين الندامى ... والشام الثغر وسمي

وقال الشاب الظريف رحمه الله تعالى

ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل ... اجود بروحي للندامى وانفاسي
واكسوا اكف القوم ثوبا مذهبا ... فمن اجل هذا لقبوني بالكاسي

والهجر البعاد والاعراض والمرض الحلو ومعنى البيت ان المحبوب حكم علي بالصدود ظلما وعدوانا وجرعني مرارة كؤوس الهجر الوانا وفي البيت من انواع البديعية الاستعارة والتورية فمن شواهد الاستعارة الحسنة قول ابن خفاجة

والريح تعبث بالغصون وقد جرا ذهب الاصيل على لجين الماء

ومنه قول ابن زيدون

سر ان في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكون لسان الصبح يفشينا

ومن شواهد التورية قول بعضهم

من قال معاطفي حكتها الاسل والبيض سرقن ما حوته المقل

فالان وامري عليهم صدرت البيض تحدو والقنا تعتقل

وقول ابن الخطيب

جلس المولى لتسليم الورا ولفعل البرد في الجو احتكام

فاذا ما سالوا عن يومنا قلت هذا اليوم برد وسلام

روع انقلب بالجفا منذ راني يا لقومي خلعت فيه العذارا

روع اخاف وهدد والجفا الاعراض والابتعاد ورا شاهد وخلع العذار كناية عن الهيمان وعدم المبالات بالعذال ماخوذ من خلع عذار الفرس قال في القاموس والعذار من اللجام ما سال على خد الفرس فخلع العذار عبارة عن التهتك وعدم التعييد بما تعتبره العامة من الادب فاذا خلعت الدابة عذارها هامت على وجهها ومعنى البيت ان المحبوب روع قلبي بالجفا والصد والهجران منذ راني خلعت فيه العذار واشتد بي القلق والهيمان

ما احتيالي ولا وجدت سبيلا وفوادي على الجحيم توارا

الاحتيال التسبب والسبيل الطريق والفواد معلوم وعلى هنا بمعنى في والجحيم من اسماء النار اعاذنا الله تعالى منها بمنه وتوارا غاب واختفى ومعنى البيت كيف احتيالي والحال اني لم اجد طريقا اجد طريقا للوصال والاقتراب وفوادي قد توارا واختفى في جحيم الغرام وغاب

ورويت الجوا عن ابن زياد قد سبا مهجتي وشط مزارا

رويت تلقيت والجوا الغرام وابن زياد معروف وسبا اسر وشط بعد وتناءا ومعنى البيت انني تلقيت احاديث الوجد والغرام واخبار التوله

والهيام

والهيام مسندا رواته ذالك عن ابن زياد وذالك حين اسر المحبوب مهجتي
وشط المزار وزاد البعاد وفي البيت من الانواع البديعة التوجيه ومن
احسن شواهده قول علاء الدين الوداعي رحمه الله

من ام بابك لم تبرح جوارحه ... تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن وصلة ... والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ومثله قول القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله

اذا فاخرته الريح ولت عليلة ... باذيال كثبان الربى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وقد غدا ... به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ومثله قول ابن العفيف رحمه الله

يا ساكنا قلبي المعنا ... وليس فيه سواك ثاني
لاي معنا كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان

ان في شادن تيه دلالا ... همت فيه كما تهيم السكارا
ليت شعري متى يرق لحالي ... او ينال الكئيب منه المزارا

الشادن الغزال الصغير والتيه التحير والهيمان التوله والحيرة والرقة
الانعطاف والرحمة والكئيب الحزين ومعنى البيتين ان في شادن
غزالا صال على تيها ودلالا حتى صرت من شدة التوله والغرام اهيم كما يهيم
الثمل من المدام فليتني اعلم متى يسعفني بالمراد ويتعطف علي بالقرب بعد
البعاد

كان ما كان لو رايتم مثلي ... لغدوتم مدا الزمان حيارا

معنى البيت صار الذي كنت اتوقعه واتخوفه من البعد والاشتياق وجرا
ما جرا من الدمع الرقراق فلو رايتم مثلي قتيلا بابيض اللحظ واسمر القوام
لصرتم طول الزمان حيارى واعتراكم الوله والتحير والهيام

يا لقومي اليس فيكم معين ... ان جسمي هلال لا شك توارا

معنى البيت اليس فيكم يا قوم معين على حمل دواعي العشق الثقال او مساعد
على ما اكابده من ذالك من الاهوال فان جسمي اضناه الغرام حتى صار كهلال
الشك من الجفا وتوارا عن العيون حتى لا تكاد تراه من الخفا

وانذي كنت اختشيه بظن من تعديه او تجافيه صارا

معنى البيت ان الذي كنت اظنه واختشيه من جور المحبوب وهجره وتجافيه قد صار يقينا وظهر وشاع وتحقق واشتهر

ويح قلبي لقد علقت بجار جار عني ولم يراعي الجوارا

معنى البيت ويح قلبي وما لقي من الم الشوق والجوا اذا علقت بجار جار علي في حكم الهوى ولم يراع حق جواري وقربي واحرق بنيران البعد والجفا قلبي

ان دجا الليل جاد جفني بدمع لم يزدني النحيب الا خسارا

يعني ان الليل كلما اظلم ودجا جاد جفني بدمعه الهاطل الهامع حتى خشيت الغرق من طوفان تلك المدامع ولم يزدني الا خسارا وبعد اذا لك البكاء والنحيب وغاب عني عند اشتداد المرض المساعد والطبيب

كم دعوت احبة القلب وقواه لم يزدهم دعائي الا فرارا

هذا ما وافق وزنه وزن الشعر من القران العظيم ولا يسمى شعرا لعدم القصد ويسمى الاتيان به في النظم او النثر اقتباس عند اهل البديع والاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من اية من ايات الكتاب العزيز خاصة وقال بعضهم والحديث وهو على ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والامور المحمودة شرعا والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث ضربين احدهما ما نسبه الله عز وجل الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله اليه كما قيل عن احد بن مروان والشجرة الملعونة في القران انه وقف على مطالعة فيها شكاية من بعض عماله فوقع ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

ورد فيه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون

ومن لطيف ما قيل في هذا الباب قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في معشوقته المسمى بالنسيم ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا

" فانا الذي انتلوهم يا ليتني " كنت اتخذت مع الرسول سبيلا "

وسئله قول الشيخ بن نباتة رحمه الله " " " "

" واغيد جارت بالقلوب لحاظه " واسهرت " اجفان اجفانه الوسنا "

" اجل نظرا في حاجبيه وكرهه " ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى "

واعلم ان اهل الغزل والوان الشاعر لا يقتبس بل يضمن وانما الناثر هو الذي يقتبس كالمنشي والخطيب فمن ذلك قول الحريري بطوس لم اسمع ووعى وحفظ وما اعى ونهى انبعث عن الهوى وعلم ان العاجز لم يعر وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكقول ابن نباتة الخطيب في بعض الخطب التي بدديوانه الا انتم بهذا الحديث تصدقون ما لكم لا تتبعون بورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون " "

" . مزق القلب حيز هزفوا ما " ميس كل الغصون منه اعارا "

" . منه حما بالتعاض منه المحيا " وحوى بالجمال عنا ونارا "

معنى البيت ان المحبوب مزق قلبي حيز هزفوا مه اهيف العاذل الذي استعارت منه الغصون ميسها وانعطافها المايل وحما بابيض لحظه واسمر قده ميا الجميل الذي اجتمع فيه نار تتسعر وجنة ذات كل جليل "

" . اهيف الخصر ليث الحظ احورا " كل ضيغم لحظه ايمارا "

" . كامل العشر حاز كل المعالي " ناعس الطرف فاز حور الاحورا "

المعنى ان هذا المحبوب يخجل بقده الاهيف السمهري بنية الهوا كما انه اخجل بطرفه الكحيل الرهيف الضبي والغزال اذ حاز كل المعالي بحسنه البديع الكامل وحور الاحوار اذ لحظه الهزبر الفاتر الغايل " "

" . عاطر النشر فيه فوح ازهر " وعقار وجنة له العقارا "

العقار من اسمايها الخمرة ومن اسمايها ايضا الراح والراحة والمدام والقرقف والخندريس والصهبا والقهوة والشراب والطلا والرحيق والسلسل والمحيا والكميت والمروفة والعتقة والشعشعة والطابية والمشوبة والصرف والماتوق والعتيق والبكر والعذرا والعروس وام الدهر واخت المسرة

وابنت العنب والسلسل والسلسال والسلسبيل والسكر والنبيذ والنضوح فهذه
ست وثلاثون اسما هي ارق اسمايها واعذبها واكثرها دورانا في كلام الادباء
والشعراء وارقها الصهبا واعذبها الحميا والطفها السلاف واخفها المدام
واضرفها القهوة وافضلها الراح لاشتقاقها من الروح لملايمتها له وامتزاجها بها وهو المراد بقول ابي نواس اثن على الخمر بالايها وسمها
احسن اسمايها. وتلطف بعضهم في ذلك حين قال

واحسن ما يهدى الى الشيء جنسه ... وللروح يهدى الراح فهي له جنس

وما عدا ما ذكر من المائة اسم والثلاثين اسما فهي مستهجنة متروكة لا يليق
ذكرها هاهنا ومن اراد الوقوف عليها كلها بقطب السرور في الانبذة
والخمور

ان تحققت فيه حقا بطرف ... تجد الليل شاب فيه النهارا

يعني انك اذا نظرت وتحققت شعره الاسود الحالك ومحياه الجميل وطرفه
الفاتن الفاتك تجد الليل قد اختلط بالنهار وشمس المحيا يكاد شعاعها
يخطف الابصار

يا عذولي على الهوى زد ملاما ... لم يزدني الملام الا افتكارا
قد قضى الامر في هواه فدعني ... اندب الليل بل وابكي النهارا

المعنى يا عاذلي على التهتك في هوى هذا الوجه الجميل زد في ملامك فلست
ممن يثنيه عن الغرام القال والقيل فان اللوم لم يزدني الا افتكارا في ذلك الجمال
البارع البديع فدعني اندب الليل وابكي النهار فلعل البكاء يكون لي عند
الحبيب شفيع.

ان ما بي من الغرام وشوق ... ونحول تشيب منه العذارا
ضقت ذرعا ولست ادري ومن لي ... بانيس لديه اشكو جهارا

المعنى ان ما بقلبي من الغرام والشوق وما بجسمي من الضنا والنحول تشيب
من رويته رؤوس العذارا من الغواني او العذار من الشاب الجميل فعند ذلك
ضقت ذرعا ولم ادر ما انا صانع ومن لي بانيس اشكو اليه جهرا ما الاقيه
من الحرقة والمواجع.

كل

وعليه
ح

كلّ صبري ولا وجدت خلاصا ، غير مدح الولي مهدي الحيارا

في البيت حسن التخلص وهو من انواع البديع البديعة ولياليه الغالية الرفيعة
وهو ان يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى معنى اخر يتعلق بممدوحه
بتخلص سهل يختلسه اختلاسا رشيقا رقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع
بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازحة والالتيام
بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد والتخلص يكون من نسيب او غزل
فخر او وصف روض او طلل بالي ولكن الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى
المدح كما هنا والتخلص مما اعتنى به المتاخرون دون العرب الاول ومن جرا
مجراهم من المخضرمين على انه لم يفت العرب بمعنى انهم لم يعتنوا بالتخلص ولا
بغيره من انواع البديع ولم يقصدوه وانما كانت تجري على السنتهم من غير
قصد ولا التفات واورد الزهير في هذا الباب قوله

ان البخيل ملوم حيث كان ولا ، كن الكريم على علاته هرم

فانظر الى هذا العربي القديم كيف احسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد
ومن احسن هذا النوع قول ابي نواس

واذا شربت الى المدام وشربها ، فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن ، لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن ، في مدحهم فامدح بني العباس

ومن قبيح المخالص ما وقع لابي الطيب قوله

على الامير يراذلني فيشفع لي ، الى التي تركتني في الهوى مثلا

وسبب قبحه ظاهر وقد سبقه الى ذلك ابي نواس حيث قال

ساشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد ، هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق زوجته لبنا وتزوجت غيره
فندم على ذلك وسبب بها في كل معنى فرحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها
من زوجها وردها له فقال

جزى الرحمن افضل ما يجازي ، على الاحسان خيرا من صديق

جلست

وقد جربت اخواني جميعا ، فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ، ورأى حدث فيه عن الطريق
واطفى لوعة كانت بقلبي ، اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس امسك عن هذا المدح فما سمعه احد الا ظنني قوادا.

منبع العلم سيد لا يضاها ، من بميدان فضله لا يجارا

يعني ان الممدوح للعلوم والفضايل منبع وسيد لا يشابهه احد ولا يضاهيه في هذا المنزع ولا يجاريه سابق في ميدان الفضايل ولا يستطيع غوص بحره المديد الوافر الكامل وفي البيت من الانواع الاستعارة.

زاهد عابد سخي تقي ، كامل فاضل مهاب مدارا

يعني ان هذا الاستاذ الممدوح بالزهد والعبادة موصوف وبكمال التقى والسخاء والبذل معروف كامل في فضايله فاضل في كماله مهاب المنظر مدرارا في جميع تصرفاته وكل احواله.

احمد الباهي من تباها سناه ، زاده الله رفعة واقتدارا

هذا النوع يسمى عند اهل البديع الاطراد وهو ان ياتي الشاعر بعد بيت المخلص ببيت فيه اسم الممدوح ولقبه والصفة اللايقة به واسم ما امكن من ابايه ولا يكون الا في بيت واحد واسم ممدوح هذه القصيدة والدرة المكنونة الفريدة هو الشيخ الامام استاذ المشايخ الفضلا الاعلام ينبوع الفضايل والمتاخر الذي لم يتقدم عليه بغير الزمن الاوايل شيخ الطريقة والحامل في وقته لواء اهل الحقيقة مربي المريدين ومرشد السالكين الامر بالمعروف وعن المنكر ناهي المولى شهاب الدين ابو العباس احمد الباهي لا زال في ترق وصعود الى رتبة يقصر عن سموها سعد السعود فهو الذي تباها سناه ولمع وتناها علاه وارتفع زاده الله رفعة وقت دار وسنا اني توجه وسار

من به المدح زاد فخرا وعزا ، وبه غيهب الزمان استنارا

يعني ان المدح زاد بسبب نسبته الى هذا السيد الباهي عزة وافتخارا وبطلعة

محياه

ميباه الغراغيهب الزمان الادهم استظا. واستنار ″ ″

″ مزله الحسن والبهاء زدآ ″ وله العلم والسخا. شعارا ″

يعني از الحسن والبهاء لازمانه ملازمة ردابه لمنكبه والعلم والسخا. شعاره بحيث لم ينفك ابهما ولم يعرف الا بالنسبة اليه ″ ″

″ مزكرامانه العسار اثار ″ الاكرامات مزسواه احتفارا ″

يعني از كرامانه العسار الكثيرة ومنافيه المتواترة الشهيرة لم يصل الرشا وها احد مزفضلا. عصره حسبما علمك وشهد به اهل بلده ومصره مزبه العلم قار وكرناه ″ وبه زاد رفعة واشتهارا ″

منار ٤ يعني از العلم ارتفع بسببه بعد از فارب الانام وعاوده اشرافه ونوره وبهجته وانتشاره وعمرته ريسه كرناه رحيب وحصل مزفضل الله لطالبيه ببركة الاستاذ التسير والفتح الغريب. ″ ″

″ فخر كل الرجال الحفا والكرم ″ لم يدانوه هيبة وافتخارا. ″

″ كم شكت مزنداه بذ لايديه ″ اذ طعما الجود مزيديه وطارا ″

يعني از هذا الاستاذ السيد احمر الباهي هو فخر الرجال ولم يدانوه بافتخار واستاذهم ولم يكاهره بهيبته وشريف انواره كم شكت مزبذ لانداه يداه واستغاثت مزهطول انواره مكارمه راحتاه اذ هو بالجود والسخا. موصوف وبالبذل والكرم الزايد بين الانام معروف فيقال لشجرة التين انما سميت شجرة الكرم لحنوها على. اده عليه السلام وذالك انه لما حصل مز. اده عليه السلام ماحصل مز اكل الشجرة ستهوا تناثر جميع ما عليه مز اللباس حتى لم يبق عليه شيء يستر فناداه تعالى شجرة التين يا. اده التجئي مزاورا في بما يستر ذاتك وحوآتك. فاخذ اربع ورقات واستتر باثنتين وحوآته باثنتين فنوديت لم فعلت هذا بغير اذني فقالت الهي غفارك وستارك واني رحمتك وانت ارحم الراحمين فقال الله سبحانه احسنت يا شجرة التين زعه عطفي على. اده بالرحمة خير مزسناه اتك الشجار عليه بالمعصية لاسلفن بنيه على الاشجار يقطعونها بالفاس والمنشار ويعملون منها الابواب

والسقف والاسرة وغيرها الا واما انت يا اصلا عليك المنشار والاجعلا
متخذة في عمارة الديار والاعذب بعذاب المسامير والاسلك الدواب على
ترعى اوراقه والاحث بنيه على احراقه ومن قطع منك شجرة لغير شوك
وبغير مذموما اجزا. لرحمتك له وشفقتك عليه وجعلت غالب الثمار منه
ما يرمى فيشوه ومنه ما يرمى نواه والانت بالحنظل وكاهرك سواء. وكذا البكا
بكى على ادم عليه السلام كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة وما
تبعهما الله تعالى لما بكيتما على عبد يخاله يا رب لم تبك على عبدك
عصاك فاعزهما الله من هذا الغير وجعلهما رموزا لما توعد بهما
بالضرب والنار والتسبيح لكونهما لم يبكيا على نبيه عليه السلام وكذا الدر
شجر العود لم يبك عليه فاكرمه الله اذ جعل فيه هذا العرق العظيم
واغلا ثمنه وعذبه بالاحراق لكونه لم يرحمه عليه السلام وكذا الدالما
انزل من الجنة الى الاخر وجيدا فريدا فيها. الخفاق يونسه ويبكي عليه
فرعى الله له ذا الدور وقع عنه النوح والبكاء وجعل له في قلوب الخلق المحبة
فلا ينفرون منه من مسكنه ويتبادرون به وكان مغنيا مثل العندليب والكلوان انتهى
واكرم ولد ادم عليه السلام على الاطلاق ومن جبله خالقه على الجود
والكرم وجميع محاسن الاخلاق وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كان
يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ويمشاه ويجود بالرغيب والرهيب مما ملكت
يداه فاعطى غنما بين جبلين ولا يحصى من الغنائم المغنمة من البقار
والعير واعطى لجمع غفير من رؤساء القوم لكل رجل منهم مائة من الابل السوام
وقال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه ارشاه الله واكمله انفق بلال
ولا تخشى من ذي العرش اقلالا وزينته صلى الله عليه وسلم العالية المنيفة
ومنزلته السامية الشريفة بالجود والكرم وجميع الاخلاق الحسان لا مطمع
لمحمود شاوها ولا سداناتها لاحد من الاباطل والاعيان اذهو خلاصة الخلاصة
من بني البشر وخاصة الخاصة من ضيضي اسماعيل وعنصر محمد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه الزاكي ما لاح برق بمحجر وسحي الرعد بالغمام وافضل من

سيد الكرام والعواد والشفيع المشفع في اهل الجرائم والاثام وانه صلى الله عليه وسلم كان

جاد فساد وبلغ بالكرم والجود الى اقصا المراد افضل هذه الامة سيدنا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فانه كان من تجار قريش الكبار وكان له
من المال حظ وافر فانفق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلل بالعبا.
فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان ملايكة السما كلهم
تخللوا بالعبا موافقة لابي بكر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما نفعني
مال احد ما نفعني مال ابي بكر رضي الله عنه وممن اشتهر بالجود من فضلاء
الصحابة رضي الله عنهم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه اشترى بير
رومة وجهز جيش العسرة الى غير ذلك من مكارمه رضي الله عنه ومنهم
سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماه طلحة الفياض لكثرة جوده رضي الله عنه ولاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليد الطولى في الجود والكرم ولهم في ذلك اخبار كثيرة واثار شهيرة ليس هذا
موضع ايرادها وانما اتينا بذكرها ولمة تبركا بهم رضي الله عنهم ومنهم قيس
بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فانه وقع له مرض فاستبطى اخوانه في العيادة فقيل
له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله دينا يمنع الاخوان
من العيادة ثم امر مناديا من كان لقيس عليه دين فهو منه في حل فكسرت
عتبة داره بالعشي من ازدحام الناس ومنهم سيدنا الحسن بن علي وابن عمه
عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس كل هولا ممن اشتهر بالجود والكرم
ولهم في ذلك اخبار كثيرة واثار شهيرة رضي الله عنهم اجمعين واشتهر
بالجود في الجاهلية حاتم الطاي وله في ذلك اخبار مشهورة منها ان ركبا
كانوا سايرين فجنهم الليل الى قبر حاتم فباتوا هنالك فقال احدهم يا حاتم ها
نحن اضيافك ثم ناموا فاستيقظ المتكلم فوجد ناقته قد نحرت وهي تتخبط في
دمها فايقظ اصحابه فاوقدوا نارا وشووا من ذلك اللحم واكلوا حتى شبعوا
وناموا فلما اصبحوا اردفه احد اصحابه وارتحلوا فبينما هم سايرين اذا براكب
يتبع اثارهم فلما ادركهم قال لهم ايكم فلان الذي نحرت ناقته فقال صاحب
الناقة انا فقال له خذ هذه الناقة مكان ناقتك فسالوه عن سبب ذلك

ناقته

فقال لهم انا ابن حاتم وقد خاطبني مناما وقال يا بني ان ركبا باتوا عند قبري
وقد نحرت ناقة رجل منهم فاذا اصبحت فادفع اليه ناقة عوض ناقته
وهذا هو السبب واخبار حاتم في الجود كثيرة جدا واثبت منها هذه لكونها
وقعت بعد موته فهي من العجايب ومنهم كعب بن مامة الايادي ذكروا انه
كان سايرا مع رفيق له في البرية وقد نفد ما معهما من الماء الا قدر اليسير
فاثر رفيقه بذلك الماء ومات عطشا واما من جاء بعد الصحابة فقد ذكروا
ان عبد الله بن مروان دخل على اعرابي فوافق عنده جريرا والفرزدق والاخطل فمدحه
فاعجبه كلامه وشعره فقال له ما اهجا بيت قالته العرب فقال قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال احسنت يا اخا العرب فما امدح بيت قال قول جرير

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راحا

فقال احسنت والله فما ارق بيت قال قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله انسانا

فقال احسنت والله اتعرفه قال لا والله يا امير المومنين واني الى رويته مشتاق فقال
هذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فانشا يقول

فحيا الاله ابا حزرة ... ورغم الله انفك يا اخطل
وهذا الفرزدق اتعس به ... ودق خياشيمه الجندل

فقال الفرزدق يجيبه

يا ارغم الله انفا انت حامله ... يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل
ما انت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل

وقال الاخطل

يا شر من حملت ساق على قدم ... مثل ما قولك في الاقوال يحتمل
ان الحكومة ليست في ابيك ولا ... في معشر انت منهم انهم سفل

فقام جرير مغضبا وهو يقول

اتشتمان

" اتشتمان سفاها خيركم حسبما " ففيكما والاهي الزور والخطل "
" شتمتماه على رفعي ووضعكما " لازلتما في انحاط ايها السفل "

ثم قبل راس الاعرابي وقال يا امير المومنين جايزتي له وكانت خمسة عشر الفا فقال عبد الملك وله مثلها من مالي فقبضها وانصرف انتهى وممن اشتهر بالكرم الزايد في الدولة العباسية البرامكة ولهم في ذلك اخبار وحكايات مشهورة وذالك حين اتصالهم بالاستاذ جابر بن حيان الصوفي رحمه الله واظهر لهم شيئا من الصناعة الالهية والحكمة الربانية حتى ان جعفر كان يضرب دنانير زنة كل دينار ماية دينار مكتوب عليه

" واصفر من دار ضرب الملوك " يلوح على وجهه جعفر "
" يزيد على ماية وزنه " اذا ناله معسر يوسر "

وكان يجلس في روشن عال على الطريق ويرمي تلك الدنانير واحدا بعد واحد وهو يشاهد من ياخذه ويلتفت هل راه احد ويجري حتى ال بهم ذالك الى انقضاض جدارهم وتعفية اثارهم ومما قيل فيهم من الشعر الرايق والنظم الفايق قول بعضهم

" سالت الندا هل انت حر فقال لا " ولكنني عبد ليحيى بن خالد "
" فقلت شرا قال لا بل وراثة " توارثني عن والد بعد والد "

وقول الاخر سالت الندا والجود مالي اراكما " تبدلتما ذلا بعز مؤبد "
" وما بال عرنين المكارم اجدعا " فقالا اصبنا بابن يحيى مخمد "
" فقلت فهل لامتما بعد موته " وقد كنتما قرناه في كل مشهد "
" فقالا اقمنا كي نعزا بفقده " بقية يوم ثم نتلوه في غد "

وفي البيت الجناس المصحف بين يداه ونداه

" كم هدى للرشاد من بعد غي " كم غنا من اتاه يشكو افتقارا "
" كم عليل اتاه يشكو بداء " كل الطبيب في دايه وحارا "
" عاد من بعد سقمه في امان " مذ كفى الشر ليس يشكو اضطرارا "

المعنى ان هذا الاستاذ كم هدى من ضال الى طريق الصلاح والرشاد من بعد

انهما كيف ووقوعه ورطبات الغنج والجساء وكم من غير مفتر من نساء سنة
خلة بغراء وله على ما فيه غناء وكم من عليل استولى على جسمه الداء العضال
اداء وقد حار في علاجه ماهر الاطباء واعياه داء من بعد سقمه في عافية
وعاجله الشفاء من بعد ما كان معتاده من السقم والداء واجاع على شفا حفرة
عن بعض الملوك انه عشق جارية من حظايا ابيه فنحل جسمه واشتدت
علته وهو كل يوم خبر واحد ابوه بفراقها فجس نبضه ونظر الى بشرته
فلم ير عليه علة فذاكره حديث العشق فرآه يهتز له الا ويميل واستنجم
حاضنته فلم يجد عندها خبرا فقال لها خرج من الدار فقالت لا فقال لابيه
مر بريسم الخصيان بكاعتي فامره بذلك فقال له بفراك اخرج على النساء
واحدة بعد واحدة فاخرجن وبفراك واضع يده على نبض الصبي فلما خرجت
الحضية اضطرب وتغير طبعه فعلم بفراك انها سبب نحوله فذهب الى
الملك وقال له ان ابن الملك عاشق لن الوصول اليها صعب فقال الملك من هذه
فاذا زوجتي فقال له انزع عنها ولدا ما احسن منها فتمنع بفراك وقال هل
رايت احدا كلب احد اطلاق امراته لا سيما الملك فعده له ونصحته يامرني
بمعارفة زوجتي وهي عديلة روحي فقال الملك اني اوثر ولدي عليك واعوضك
احسن منها فتمنع حتى بلغ الامر الى التهديد والتشديد فقال بفراك ان
الملك لا يستوي عاشقا حتى ينصب من نفسه كما ينصب من غيره اراك لو
كانت العشيقة حضية الملك فقال له يا بفراك عقلك تام من مع بقتك
بحضرة الملك عن الحضية واخذها الغنج وشبهي انتهى واعجب من هذا الملك
ما حكي ان علاء الدولة اخا عضد الدولة مرض ابنه حتى اشرف على الهلاك
وثقل لسانه وضعفت قوته عن الحركة واعيت جميع الاطباء معالجته
فاتفق حضور الرئيس ابي علي ابن سينا فاحضره له فلما ازداد عرق مرضه
وقال ابيه ان زمن ابنا عالجته وكان قد دخل عليه في حالة رديئة وهيئة
رثة فازاله الطبيب فقال من هذا الخلق من مضى من متقدمي الاطباء. فقال
يعالجه فقال انا اعالجه من غير ان اصفيه دواء فاعجبه ذلك فقال احضروا

احضروا الي رجلا يعرف سكوط المدينة ومسك ابن سينا نبض المريض وما برح الرجل
بعد حتى انتهى الى بعض السكك فتحرك نبض المريض عند ذكرها فقال له
عد ببيوت هذه السكك فعد الى انتهى الى بيت منها فتحرك نبضه فقال اعدني
من هذا البيت من النساء. والرجال فقال لا اعرفهم باسمهم بل يمزج بهم باسم
ان يسميهم له واحدا واحدا باخذ يعدهم الى ان انتهى الى اسم امراة منهم
فتحرك نبضه تحريكا شديدا فقال ابن سينا لابيه ان ابنتك يحب فلانة بنت
فلان وليس يبرى من مرضه حتى يبصرها فامر باحضار ابيها واخبره بالقضية وا
حضر ابنته بالحال وامرها ابن سينا ان تمسك يده وان تغمزه بغمزها
بلا وطلت فتح عينيه فراها فتراجع له قواه وبرئ من مرضه بعجب عظيم
الدولة من كاية ابن سينا واكرمه والزمه الاقامة بهمذان عنده فلم يزل بها
الى ان مات رحمه الله.

" اخبر المصنف عن خروجه وقد اتاهم جمارا. "

" حرد القوم عنه واذنوا " اعرضوا الولي البدار البدارا "

اشار الى ما وقع للسيد الكامل من استئناف العارف الباطن من اصبحت به قصور
العلوم والاداب مشيعة البروج المولى ابو جعفر عمر خوج مؤذن الحرم
النبوي الشريف ومجاور الجنب الرابع المنيف وذلك ان استئناف الحج سنة
الف ومائة واربع وخمسين وجاور السنة التي بعدها بالحرم النبوي المكين
فراها الاستئناف الباطن الهمام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
بالرويا المنام وقال بشراك احمد الباهي ان حجه مقبول واجر موفور وكل من حج معه
بهذه السنة فحجه مبرور وذنبه الليلة الشرعي المعتبر عنها بالرجبية خالصه بذلك
سيد ناخير البرية صلى الله عليه وسلم مدة الدوام ملاح برزوسبح رغمه وه
هكل من زنا تسجل فحينئذ قال لمن هنا لمن السادة الاعلام فدخل ولي فاضل
فتلقوه بالترحيب والتبجيل والاعظام والاحترام.

" ليس يخبر على امر ما حواه " من خصال اراك عنها الخمارا "

يعني انه ليس يخبر على ما حواه هذا السيد من صفات الكمال ومن خصال حميدة

ازال عنها غبار الاشكال الا على اكمه لا يعرف الشمس والقمر او اعشى البصيرة
سيئ العقل والفكر واذا لربه نعم نداء " وبه صرح فذرانيا اعتبارا "
" بزي صبحة النهار رحقا " عند مرآه الروح المنارا "
" اسم من سلمت عليه وحوش " احمر الهاشمي مني سرارا "
" واسم اصحابه النجوم الهادات " جند من كرامة انتصارا "
" زاده الله يسر لمجد بناه " اذ على البر فد اقام البدارا "

يعني ان انشاء المدرسة الربيعة المنار الرحيبة العذا المشرفة الانوار المشتملة على معاني الحسن والاحسان الجامعة لما تفرق في غيرها من الجامة والا تفاز وظهر بعد انشا. بنايها اشارات بيها للمعتقد اعتبار وللمتوسم الريب ازه جار وكرامات كثيرة ظاهرة وبشارات اثيرة متواترة تدل بمقتضاها على القبول وتبشر بمحواها بلوغ السول من بغض الله المامول وحين اتى الى ما اخبرني به مشافهة رئيس المهندسين وامين العملة والبنائيين ابو الحسن علي بن فرج نجة قال لما امرني الشيخ رضي الله عنه بهندسة مدرسته المباركة وتعطيلها وتاسيس قواعدها وتاصيلها وقلت له يا سيدي يوشك ان شاء الله. اتيك بمثالها على طبق من الكاغد فاز وقع الاستحسان له وهو الماء والا تركناه وصورنا غيره الى ان يلهمنا الله تعلم ما فيه الخيرة والرشاد ثم لما كان البكر وصليت العشا. اخذت انتعكر في كيفية ذلك واجيل الفكر في سلوك تلك المسالك فاخذتني سنة من النوم فاذا انا برجل ابيض اللحية والثياب وعليه من الجلالة والمهابة اسبغ جلباب تلوح من وجهه لوايح الانوار وتفوح من عطفه بوايح الاسرار فاخذ في تفصيل المدرسة على ما هي الان عليه ومن جملة ما قال لا تستطيع العين المنظر اليه ثم بعد ان كمل تفصيل المدرسة خرج ومن سالت عنه فقيل لي هذا سيدي عبد الفتاح الحيالي رضي الله عنه فخرجت في اثره مسرعا فلم نفع له على خبر ثم لما اصبحنا اتيت مباديا لاخبر الشيخ بالمنام اني تبسم وقال افعل كما امرك من غير ان اخبره بشيء. مما رايت فيها لها من منقبة عظيمة ظاهرة وكرامة جسيمة باهرة.

ومنها انهم رسموا الاسامر على اربعة اركان من الحجارة بعد القراءة على كل
ركن منها ختمتين من القرآن العظيم وهذه كرامة يا لها من كرامة تستدل
بمقتضاها على شمول البركات والاستفامة ومنها ما اخبرني به الامين
المذكور قال احتجنا الى عضاء تين من الرخام لباب المدرسة فبحثنا عليها كل
البحث فلم نجد عند احد بتونس شيئا من ذلك لا مصنوعا ولا غير مصنوع
بحيث تتوقف الامر على اتمامه لاجل ذلك وكلما تكلمت مع الشيخ في هذه الكلمة
يجيب بما معناه ان الموجود حاضر فلا تهتم منه مع انا في غاية الاهتمام
والاحتياج الى هذه الاسامر فقدر ان الباشا امر بتتبع سور مدينة بنزرت وامر في
بالتوجه لذلك مع وكيله لتتبع السور المذكور وتوجهنا لذلك الخلاء
فلما اردنا وضع الاسامر واخذنا في الحجر اذا بعضاء تين من الرخام منقوشتين
منحوتين كانهما بفرغ من صنعتهما الان فلما رايتهما قلت الله اكبر
هذه كرامة للشيخ الباهي فقال لي الوكيل الامين واخبرته بما اتفق فجعلهما
في صندل وبعثهما الى الشيخ وهذه من كرامات اهل الولاية تدل بمقتضاها كرامة ٢
على الاهتمام بشانه والعناية ومنها ما اخبرني به الامين المذكور قال العطار
الشيخ رضي الله عنه محبسما من الشهد وقال لي كلما انت واولادك ذهبت به الى
داره ويفتحه بماء العسل يبيض مزجوانبه بملانا منه محبة كبيرة عندنا
ثم اخرى ثم اخرى وهو مع هذا يبيض ويتزايد الى ان ملانا منه عشرة اواني وهو
في زيادة الى ان بهتت المراة وتكلمت واخذها العجب من هذا الامر رجع الى حاليه
وغالب ظني انها لو لم تتكلم لما كان اناء عندنا والمدة لا ينقص وهذه من ٩
كرامات اهل الخصوص وفي تكثير القليل وازدياده يكرم بها المولى جل
وعلا من استقام على كما عنده من فضله عباده ومنها ما اطلعني عليه سومنا
بفتح الفوقية وباء الصلة من الاحجار من اثنين سبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
واسمه احمد بن اخبار وهذه كرامة دايمة على مر الايام والاعصار لوجود
ما ذكر اناء مرفوعا بعارضتي المحراب واما تسليم الوحوش على النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من معجزاته الظاهرة وخوارقه الباهرة كتسليم الضب والغزال والذيب والحمار

والجمال ومن لا حياة له من الجمادات كالاحجار والاشجار وتسليم الحصاة وحنين
الجذع وكلام ذراع الشاة كل ذلك مما تواتر ورواه الثقات عن الثقات
والهاشمي نسبة الى جد ابيه هاشم معدن النسب والحسب والمكارم ونجاة
الاسارى به صلى الله عليه وسلم ظاهر معلوم ليس يخفى ولا موهوم فقد نجا اسارى
بدر من القتل واخذ منهم الفدا ومن على جماعة منهم فاطلقهم من غير فدية
تكرما وتوددا وهوازن لما اتوه يستمطرون وابل عفوه وجوده العميم
فحقق املهم واطلق لهم العدد الكثير من الذراري والحريم وكم من اسير بيد
الكفرة اعداء الدين توسل الى الله بجاهه فخلصه في الوقت والحين وكم
من اسير في رقبة شيطانه وهواه فك اساره ورده ردا جميلا لخدمة مولاه
وجعل الله اصحابه الاعلام هداة للانام فكم من اسير بيد الغي والردا انقذوه
واخرجوه الى محجة الرشد والهدى

زاده الله يسره في بناه ... اد على البر قد اقام الجدارا
يا مريد العلوم فاسرع بكد ... واترك الخلج اذا وصلت البحارا
كي تفوز بنيل ما ترتجيه ... من سمي الذبيح مهدي الحيارا
نجل قطب الورى وغوث المنادي ... منبع العلم فاض منه وفارا

يعني ان الله تعالى زاد هذا الاستاذ في بناء هذه المدرسة المباركة تيسيرا
وتسهيلا وقد كسيت من حلل السرور تنويرا وتكميلا ومن تمام هذا
التيسير والانعام خروجها من القوة الى الفعل في احد عشرة من الايام
كيف وقد اقام اساسها على تقوى من الله ورضوان فلاح فلاح رشدها
وظهر سره للعيان فيا مريد العلوم اسرع بكد واجتهاد لتصل من مطلوبك
الى اقصا المراد واترك الخلج الصغار فقد وصلت من هذه المدرسة الباهية
الى زاخر البحار لتروى وتتضلع من جميع المعارف والعلوم ويمتلي جرابك
من نفيس جواهر المنطوق والمفهوم من فيض شيخنا الحبر اللبيب واستا
ذنا الكامل النجيب بحر العلوم الزاخر والاخذ من كل فن بنصيب كامل وافر سمي
الذبيح بن الخليل المولى شمس المعارف اسماعيل نجل قطب الرجال الواصل

وغوث

وغوث الانام الكامل منبع العلوم والبضائل كنز العفاة والموسائل
حاوي المعارف والاسرار والبايض ذوايبه كالديمة المدرار مزطرفه
عباءة ربه مساهر وعن غيره الك ساهي مولانا شهاب الدين ابو
العباس احمد الباهي " " " " " "

" يالله عالما قريدا وجيها " قد حوى الفضل والبها والوقارا "
" ان ترم من لدنه علما فجل " كي تنال الذي تشاء اختيارا "

يعني العجب منه عالما فريدا في دهره وعلامة وجيها في عصره قد حواه
الفضل وعلاه الوقار والبها وجمع من الخلال الحميدة والشيم الرفيعة
ما قصر عن شاوه سهيل والسها فيما مشتاقا لتحصيل العلوم ومتعطشا
الى مشاهدة هاتيك المنازل والرسوم صرح مستعجلا الى جناب هذا
الفاضل الهمام كي تنال الذي املته واخترته على الكمال والتمام. "

" وافتبس منه علما وعملا " وتمرح من ابيه ابرهيم فجلى الغبارا "

يعني اذا وصلت ايها الطالب الرحيب الى الجناب وافتبست منه ما شئت
من نكت العلوم وملح الاداب فعج بعدئذ الى رساحة ابيه واستمطر
سحب مكارمه واياديه ليجلي عنك الغبار وتنزل عند الاشواء والمكارم
والاكرام. واصبح بذراحماء لترفرف درج الامن ليس تغشى الضرارا "
" واهجر الاهل اذا وصلت اليه " واجعل الدار دارة نعم دارا "
" تغتدي عنده اذا جار مجارا " تتمرى به مراتع اخصب مجارا "

يعني اذا اصبح ايها الطالب بذراحماء لترفرف رفيع درج الامن وعلياء
ليس تغشى الضرر والاوجاع واهجر الاهل اذا وصلت الى الجناب والاشياع
واجعل الدار دارة نعم الدار تغتدي عنده الجار من جميع
الاسواء مجاورة كم من صاحب ضم لجانبه فحماء واجارة من الضيم لما التجا اليه

" اهلوه اذا اهلموا اليه " وافدوا نحو من يراعي الجوارا "
" واخبروه بعرف شوقي اليه " ان ضمائركم اراه القرارا "
" عرفوه بما سمعتم حقيقا " فجعلت المديح فيه اعتذارا "

يعني يا اهل وداد علموا الرحما هذا الاسماع وحكموا الرحال بالبياد في ذاك
الفلاح وافصدوا جناب مزيريب الجوار ونزهوا في تلك المعاهد والمنازل
الابصار واخبروه بعبرة شوقي الى رويداء واشتياقي الى انتشار عاطر رياه وقولوا
ان صبا مولعا بكم اراد المزار واشتغل بالمديح تعللا عن بعدكم واعتذار

" يا سمي بكر معين لامرء كلما اشتعلت بقلبي جمارا "
" حتى متى ارتجي ومتى لي ليت شعري متى ارى اصطبارا "
" فلما قلت يا فواد يا قلبي لم يزدني البعاد الا كسارا "

يا سمي ان الشمي له حرمة وذمام بكر مساعدي ومعيني على ما اطلب من
امور العظام فقد اشتعلت بقلبي جمار الغضا ولم اصطبر حصول مراده الى
الارض فحتى متى الرجا وتزيد الصبر وقد انكوى الفؤاد على ما هو امر من الصبر
فلما قلت يا قلب من الاماني والا وكما لم يزدني تباعدها الا التحسر والانكسار

" يا سنا العصر يا سنا المعالي يا سما المجد يا ربيع المنار "
" قد رجوت البداد يا بدر رياه فليس السمي يبدي البدار "

يعني يا سنا العصر المضي المتعالي يا سما المجد يا سنا المعالي يا ربيع المنار
يا سمي المفدى البداد الى المجد سميت البداد وباداه رسريعا يا بدر الشعور
والكمال وانفذ سميك من موجبات الاوجاع والاوجال وليس السمي كسميه
يباداه ويجده ولو جاشت عليه البواعي والحواضي

" صرت لاهي بمحكم غير ساهي انت باهي الورى وناهي افتدار "
" هاد اهدى لنحوكم عقده في كلما غادة تبوق العذار "
" اسبلت بالطروس منها بروعا وتسامت بكم علا وافتخار "
" انت كفؤ لها واعلى واعلى فازل بالرضى عنها الخمار "
" فاقبلنها وجد عليها قبولا وارتغبلنها الك الخيار "

يعني اني صرت ايها الاستاذ بمرآك مشغوفا لست بساء عنك الدهر ولا
منهوك الا فكلفتني حبا ومعنى حسن وباهي وبالمعروف امرو عن المنكر ناهي
وقد اهديت لحضرتك العلية بعقده درر تضمين على نحر عروس تبوق حسنها الحور

العين

العين قد اسبلت فرعا فاحما من سواد مدادها وتسامت علا وافتخارا بنسبتها
اليك على اترابها وانداد ها فانت كفؤلها وقدرك من ذاك اعلا وقيمتك
من ذالك كله ارفع واغلا فازل برضاك عنها البرقع والخمار وجد عليها متفضلا
بالقبول فانك ان تقبلتها ازلت عن مهديها الهم والغيار وفي الابيات من
البديع التشريع والجناس المصحف.

ليس تنسك بها الذي قد اتاكم ، نجل مداحكم كبير الصغارا
طالبا منك دعوة ظهر غيب ، فاعجلن لك به شدة الازارا
ثم اهدي الى النبي صلاة ، ما حدا العيس من يجيب القفارا
ومتى هام من حبيب محب ، ما يذوق المنام الا غرارا
وعلى الال ما شذا بليلى ، فوق غصن النقى بسجع وطارا

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى بعون الله الكريم.
اغفر لكاتبه وقاريه يا رحيم.

شرح

قد تقضى بعون مولى الموالي ، خالق الخلق نظم هذه المقامة
تم تنميقه ونسج حلاه ، ارخته الله نجز ختامه

كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل
يوم الاثنين قرب الزوال الثالث والعشرون
من محرم الحرام فاتح سنة ١١٨٣
ثلاث وثمانين ومائة والف
عرفنا الله خيرها وخير ما
بعدها. امين امين
امين والحمد لله
رب
العالمين
تم

هذه النفحة المزنية والمنحة الإلهية
شرح المقدمة الهويدية تأليف
الشيخ الجناب المحترم السراج
الوهاج في العلم الرئيس
بن المرحوم المبرور محمد خوجه
الحنفي عاملنا الله
وأباه والمسلمين
بالعفو الجلي
آمين
هـ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

احمد لصمد الفعال جميل العوايد الكبير المتعال
الموصوف باجمل المحامد ذا العزة والجلال الباعث الوارث
الواحد الكريم الذي من ام حماه ظفر بنيل المطالب والمآرب
والمقاصد ومن اعرض عن بابه فهو الجاهل الجاحد اللاحد
ومن لاذ ببابه كفاه ونجاه من الاهوال والمحن والمكايد
تنزه عن الشريك والشبيه والنظير والمشير والولد والوالد
وتعلى عن الكم والكيف والاين والحلول والمضاهي والمضاد
والعوارض والمعاند بل هو الله الواحد الاحد الفرد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو
الحي القيوم الماجد لا اله الا هو يحيي ويميت وهو الحي
الذي لا يموت واليه منه الامر عايد فسبحانه من اله سبحت
له السماوات والارض ومن فيهن من ناطق وصامت ومايع
وجامد وشهدت بوحدانيته قواعد العقايد احمده
وان من شيء الا يسبح بحمده وانه لهو الغني عن حمد كل
حامد واشكره وارجوا المزيد من مواهب كرمه وفضله
وجوده اذ هو الوهاب الواجد واشهد انه الله الذي لا اله
الا هو وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له الاله الذي له

وعقايد القواعد

في كل

في كل شيء.. آية تدل على أنه واحد الذي نطقت بالوهيته
السنة الجلامد وأقرت بصمدانيته نصوص القصوص
وشواهد المشاهد شهادة ادخرها جنة من العذاب
وجنة اتقي بها من اهوال يوم الحساب اذا انقطع حبل
الانساب والاحساب اذا نشرت الدواوين ووضعت الموازين
ونفعت الفوايد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ونبيه ومصطفاه وخليله الذي انتخبه من عنصر لوي
ابن غالب وفضله على اهل المشارق والمغارب وقضى له اقبال
خزاين الغيوب فرءا الاية الكبرى وانواع العجايب وسماه
محمد واحمد وطه وياسين ومحمود وحامد نبي ارسله
الله رحمة للعالمين ورسولا الى الخلايق اجمعين فكان نبيا
وادم بين الماء والطين وهو الشافع النافع يوم الحشر و
والنشر والشدايد الذي كتب قلم القدرة اسم الجلالة واسـ
واسمه واسم اصحابه على صفحات الصخور حتى صارت بذكره
معجزة ظاهرة وآية باهرة على ممر الدهور وذالك شاهد
بولاية شيخنا الباهي القطب المشهور فيا نعم ذالك المشـ
المشهود والشاهد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ووارثيه
واهل بيته وحزبه صلاة وسلاما يتعاقبان تعاقب الشروق
والغروب ويتصلان اتصال الفنات انبوبا فانبوب ما ركضت

ب
بذلك

في سان أقلام الآداب في ميادين الطروس وانهلت سحائب
الفضائل على رياض الرسائل فابهجت النفوس واتصلت صلة
الموصول بعائد وبعد فيقول العبد المسكين تراب أقدام
الفقراء والمساكين المقر بربه والمعترف بذنبه أسير
عمله ورهين زلله عمر بن محمد الشهير بخوج المؤذن
بالمقارة الرسية الكائنة بقرب ضريح خير البرية صلى
الله عليه وسلم في كل بكرة وعشية المنتسب للطريقة
القادرية والمستمد من النفحات الباهية بالإشارة النبوية
والبشارة المروية وهي من حب البشرى عليه صلاة الله
تترا كما سيأتي إسنادها مستوفى بإذن من يعلم السر
وأخفى فأقول وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق إني رأيت
مقامات عديدة مفيدة وتقريضات مديدة فريدة
وقصائد كالدراري النضيدة لها نور يفوق ضوء النهار
وقد كسيت الوقار يكاد سنا برقها يذهب بالأبصار
وجميعها في شأن مدرسة شيخنا الباهي القطب
الأوحد الفرد الجامع الأمجد الداني الشاسع المفرد
والعلم المشهود أحمد الأحمد صاحب الكرامات الظاهرة
والإشارة الباهية الباهرة والبشارات الزاهية الزاهرة
شمس معارف الأولياء الكرام وبدر العظام وحياة

بالبهاء

سماء الأتقياء

الأنفس

الا نفس لكل ضام سيدنا وسندنا وعمدتنا ومرشدنا
وقبلتنا ووجهتنا ومربينا وهادينا ومولانا ومولينا
العارف بالله ابي اسماعيل الشيخ احمد الباهي لا زال
بالمعارف الالاهية امرا وناهيا وقدس الله سره واد
وادخل عليه المسرة واورثه المبرة ولا برحت فتوحاته
المكية مفتوحا لنا بابها ووردا ته الالاهية منهلا
علينا سحابها ومشاهده القدسية مسخرة لنا اسبابها
ولا زالت ايامه الغر مقرونة بالهنا والسرور موصولة لنيل
المنا والاجهور فانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير لا زلت
يا قطب الوجود تربينا شمس المعارف في سماء الافضال
ولك المشاهد بالموارد اصحب تبدي لنا التفضيل بالاجمال
لك واردات بالفتوحات التي قد انتجت من ذلك الاشكال
تملا بمفتاح الغيوب حقايقا ورقايقا ولا انت انت الوال
ولانت يا باهي الزمان وقطبه سر الاله لنا بكل مجال
يا مفرد في الوقت يا غوث النهى يا مركز الاقطاب والابدال
نشرت لنا اعلام علمك جهرة والفضل ينتج صحة الاعمال
هاذي علوم ليس يدرك سرها الا المتصف بذي الاحوال
فانا الذي ادركتها وشهدتها وبركن قد وصلت جبال
والحب فيك محقق منا ومن ك لك السيادة والثنا العال
انت الولي المجتبى والمرتضى ومودتي فيكم بلا اشكال

فانا المودع لكم بكل جوارحي . افديكم بالروح ثم المال .
وانا الفقير ببابكم لا ارعوي . اذ ليس يخطر غيركم في بال .
وانا المقيم على هواكم حيثما . كنتم فكنت وحركم لي حال .
يا احمد الباهي وقطب زماننا . يا اثمد الابصار انت الغال .
يا بهجة الانفاس يا ركن الورا . يا حجة الاسلام يا غزال .
لم يختلف بولاكم منا واحد . ولانت فرد جامع وموال .
انت المشار اليك في الرويا وقد . شاهدت فضلك يا ابا الافضال .
بالبشارة من حضرة الهادي الذي . اومى اليك بشاهد الاقبال .
ودخلت من باب الوقود بامره . ووقفت بين يديه بالاجلال .
اذ قال احمد منا الباهي ولي . مد اليمين وكنت انت قبال .
فلثمتها ولمستها وشممتها . وبها مسحت العين اذ اومى لي .
بك يا امام الوقت يا من قد بدت . اسرار سرك في الزمان الخالي .
وبدت كرامتك التي شهدت بها . صم الصخور فيا لتلك مجال .
مرسومة بجلالة واسم النبي . وصحابة منشقة في الحال .
برهانها حيث استبانت للانام . جميعهم وعلى يدي ذا الوال .
اذ في مدا التصديق هاذي حجة . دلت على صدق الولي العالي .
شهدت لها اهل النهى والفضل ما . شهدت به الاضداد في الامثال .
والجاهلون اعمالهم اعمى لهم . افعالهم افعى لهم بضلال .
لم ينتهوا عن ذا الولي حتى يروا . سخط الالاه وردة الاعمال .
يا ايها المولى فلا تعفى بهم . ثم انتظرهم في هوا الاهوال .

وابشر

وابشر فقد خلعت عليك ملابس ونفايس وكرامة الاجلال
فبحق من اعطاك اعلا رتبة حقق رجاي فيك بالامال
وسل الاله يقيل عثرة مذنب اخطا الطريق وساء في الاحوال
فانا المصر على الذنوب وحالتي لم يرتضيها اصغر الاطفال
هانا اعترفت بزلتي وبخلتي مع سيدي وهو العليم بحال
فهو الكريم وقابل التوب الذي يعفوا عن الزلات وهو الوال
نسئله غفران الذنوب تكرما وهو الغفور مجيب كل سوال
وعليه في كل الامور معولي فهو الغني وذو الثناء العالي
يارب بالمختار صفوتك الذي ارسلته ورقا مكانا عالي
شفعه فينا يا الاهي في غد فبه النجا من ساير الاحوال
وهو الشفيع اذا الانام احاطهم الم العذاب وشدة الزلزال
وهو الملاذ لنا لكل كريهة وهو الجواد لكل قلب جالي
وهو الرءوف بنا رحيم لم يزل بمنازل الافضال والاجلال
وهو الحريص على العباد وبره ابدا على مر الزمان موالي
صلى عليه الله ربي دايما وعلى جميع الصحب ثم الال
وعلى جميع الاوليا وكل من والاهم بمحبة وكمال
ما غرد القمري وناحت في الحما ورق الحمام وحن في الاطلال
او لاح برق او ترنم ذاكر وروى حديث الشان ريح شمال
فرايت تلك المقامات جميعها عذبة المناهل مشحونة
سفنها بانواع الفضايل وكلها كالدر النضيد في اجياد

الحسان او كالحور العين التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
لاكنني قد انتخبت من الدر اعلاه ومن المعدن اغلاه مقامة
سنية ودعامة هويدية فوجدتها درة يتيمة لا يوجد لها
قيمة وخلتها انفا لم ترتع وبكرا لم تقرع تكل عن احصاء
حصر معانيها السنة الاقلام وافواه المحابر وتخضع
لها جباه البلغاء لما حوت من النكت الادبية والنوادر
وقد احتوت تلك الخريدة على ابيات تحاكي البردة الفريدة
وهي لطيفة جدا وبديعية تهدا وتهدا وفيها من النكات
واللطايف ما يغني الناظر عن المواقف فمنها نظم
السور القرءانية بالف عبارة من المعاني على طريق التوسل
في البادية والمباني ومنها التوسل والاستغاثة بالاسماء
الحسنى على احسن نسق ومعنى ومنها تشطير لقصيدة
الرئيس ابن سينا بعوارف تحاكي الاصل حقايقنا وجعل
لها مقدمة وتذييلا بمعان ككاس كان مزاجها زنجبيلا
وجمع قصايد وتشطيرات وتحريرات وتواترات وتقريضات
كانها النجوم في السماوات وكل ذلك في مدح الشيخ الباهي
المذكور زاده الله نورا على نور فشهدت تلك المقامة
وشبهتها كسفينة مشحونة بالدر المنثور وبديع
نظامها كعقد ثمين في صدور ذوات الخدور او كروضة
انيقة تخللها النسيم او كماء الحياة من معاملة الحكيم او

وتقريرات

هو

هو وحيد قد اتاه به الملك او كبدر تم قد تمايل في فلك
فاقسم بمن ملكه زمام الفصاحة والبراعة واحله بحبوحة
الاداب والنجاحة والبراعة انه لقس علم تناول الفضايل
من عاتك الريا والكف الخضيب واستنزل العذارى من
من رواقها بسحره الحلال المصيب فلله دره من ناظم نضم
الجواهر في اسلاك صدور السطور ويا لله من ناثر نثر ابوه
اللالي من نحورها تيك البحور فجل من قد اوهبه من خزاين
المواهب اللدنية ما قرت به عيناه وجعل له الباع الطويل
في كل فن اعلاه سيما هاذه المقامة التي اظهرت لنا وادناه
مقامه فمهلا ايها السيد المفضال فما في ميدان الفصاحة
من يجاريك وعلى رسلك ايها الايد القوال والفعال فمن
اين لي ان احاذيك في شرح هاذه المقامة او اباريك فما
زلت اقدم يدا واوخر الاخرى واريت ان امساك عنان القلم
في مثل هاذا اولا لي واحرى لاكنني نظرت الى امر شيخنا عالي
الرتب وقلت امتثال الامر هو على سلوك الادب شعرا
يا للهو يدي لقد الفت مقامات . كالزهر في الروض اسقته غمامات .
وقمري الدوح غنى بالخير لها . ومن محاسنها ناحت حمامات .
ومن سنا حسنها قد اشرقت في الحشا . شمس المعارف اولتها السعادات .
ومن علا احمد الباهي اضا لها . افق القلوب والفتها العنايات .
فمن كرامته نقش الصخور له . لولاه ما ظهرت تلك الاشارات .

فاكرم بغوث النهى الباهي وحوله. فهو الولي به تمحى الخطيئات.
وقد كنت اتصفح ورقاتها في غالب الاحيان لرقة نظمها
وعذوبة نثرها اللذان يرويان الظمآن ومع ذلك لم يخطر
ببالي ان اعلق عليها شرحا لانني لست من فرسان هذا
الميدان على ان شيخنا الباهي نفعنا الله به حثني على
ذلك غير ما مرة وكرر علي الامر كرة بعد كرة فكنت اضرب
عن ذلك صفحا لقلة البضاعة وعدم معرفتي لهاتيك
البراعة الى ان شهدت الادلة وبلغ الهدى محله فهمت
عندما فهمت معانيها الرائقة ودعتني حال ما
اودعتني سرائر اسرارها الفائقة فصليت الاستخارة
وانتظرت الاشارة فعند ذلك حصلت لي البشرى من
البشير النذير والسراج المنير فقلت بعد هذا لا يسعني
التاخير فاستمديت من روحه حيث كان الامر منها وقلت
متوسلا بباسط الارض ورافع السما ومجري الفلك
على وجه الما. شعرا

يا سامع الاصوات في الظلما. يا من له الاسرار في الاسما.
يا فالق الاصباح يا منشي الهوا. انت الرحيم وارحم الرحما.
يا خالق الارواح والاشباح في. كل الخلايق في مجاري دما.
يا راحم العبرات يا محصي الحصا. عدا ورازق حوتها في الما.
يا منجي الفرقان في باحاتها. يا فاهم الاضمار في الاخفا.

يا سامع

يا سامع الدعوات من كل الورا . يا من يرا الاظهار في الايما .
انت الرؤوف بنا لطيف رازق . فالطف بنا وبعونك ارحم حما .
وتولني دابا وساعدني على . عرفان سر الروح للحكما .
واعني يا ربي لشرح مقامة . هي للهويدي اوحد العلما .
هو احمد العلامة البحر الذي . فاق الانام برتبة عليا .
انعم بها من نفحة باهية . نفحت بطيب حيث ابرت دايي .
فاقت مقامات الحريري اذ لها . حظ وصارت بهجة للرايي .
قد خلت فيها كل معنى رايق . وحوت علوما ادهشت احشاي .
من حسنها تليت باشرف موضع . في روضة والحجرة الغرا .
ما بين قبر للنبي ومنبر . بمقام طه سيد الانبا .
وتجاه حضرته وحول ضريحه . هي جنة المواي وطيب ولاي .
بشراك يا بحر العلوم بمنحة . قرات بمسمع سيد الشفعا .
فاهنا فقد نلت المنا من فيضه . ولك القبول اتيتك يا مولا .
وابشر بعاجل فرحة تاتي على . وفق المراد بعزة ووفا .
بمقامة نصت كشمس اشرقت . في الارض اذ ظهرت بحسن ضيا .
ولها معان كالنجوم ويهتدي . بضيايها الصب الشجي النا .
لله دره من هويدي قد هدى . بعلومه للرتبة العليا .
انت الهمام ابن الهمام المرتضى . انت الحكيم بحكم ابن عطا .
لا فض فوك ولم تفتك عجيبة . ما عشت دم في مدحه وثنا .
لا زال سعدك طالعا في افقه . كيما نراك الفيحا .

بطيبة

يا رب فاجمعنا به وشيخنا . عند النبي بالحجرة الزهرا .
في روضة المختار عند ضريحه . ومقامه في القبلة الخضرا .
فبحق طه احمد خير الورا . وبآله وبصحبه الكرما .
وبشيخنا الباهي الذي رقيته . ورفعته لمكانة عليا .
وجعلته قطبا يدار به الولا . ركن اعلا الاسرار والاسما .
سخر لي الاحوال يا مولا الورى . حتى ارا السرا في الضرا .
وانعم علي بمشهد في مقصد . لا ارا حقيقة مشهدي بفنا .
حتى ارا جمع الورا في مجمع . وانص مجلي السر يا مولاي .

ولا ذكر السبب لشرحي لهاذه المقامة السنية التي هي بالفوايد حرية لرؤيا رايتها في احدا الليالي في محرم الحرام وليلة الجمعة غرة الهلال سنة الف وماية وثلاثة .. وسبعين من هجرة من له العز والتمكين فرايت في تلك الليلة كانني بالمسجد الحرام الذي جعله الله مثابة وامنا على ممر الدوام وكانني اطوف بالبيت العتيق والناس يطوفون به وانا من جملة ذلك الفريق فاتاني شخص وانا في المطاف قبل ان اتم الطواف وقال لي ان الشيخ الباهي وصل الى هنا فاذهب اليه وحيه وسلم عليه واشار لي ببيت بباب العمرة . فاتممت الطواف وقلبي يلتهب كالجمرة ثم انني ذهبت مسرعا وعمدت البيت المذكور الذي هو بباب العمرة المشهور فسالت عن الشيخ الباهي من كان جالسا لذ .

ذلك

ذاك عند باب هاتيك الدار فقال انه في علوها فاصعد
اليه ان اسعفتك الاقدار فرقيت الدرج وطلبت من الله
الفرج فلما وصلت الى نصفه شاهدت اشياء لم يمكنني
احكيها ورايت بعيرا عظيما معترضا لي فيها ولم يتمكن
لي النزول ولا الصعود وصرت في حيرة عظيمة كانني مفقود
وقلت في نفسي ان هذه النفس الامارة منعتني عن المقصود
فتصاغرت حتى صارت كادنى الادنى وتليت عند ذلك الاسماء
الحسنى وما ذلك الا الهام من الله القدير وهو نعم المولى
ونعم النصير ثم انني وبحت من تحت اقدام ذلك البعير بلطف
شامل من العلي الكبير وبفنائي في شيخي الباهي الشهير
ثم اني رقيت الى السطوح ولم يبق لي جسم ولا روح وانا
ارتعد مثل السعفة اذا هب عليها الريح الشديد والدمع
ينهمل من عيني كانه دم او صديد فمسح الشيخ بيده
علي ثم انه اقبل الي فسلم علي وحياني وقربني منه وادناني
وقال الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر وما نزل
من الحق اما تنظر افعال الخلق بالخلق فقد قرب الوقت وانه
وانقضى الزمان وقد اوصلناك الى هذا المكان لتنظر
الى الناس كيف يصلون على غير قبلة وطال عليهم الامد
وقست قلوبهم وانقضت المهلة ثم انه رضي الله عنه
حدثني باحاديث كثيرة ما ثبت عليها بعد الانتباه والقلب

في جسمه المبارك
لي

والقلب يرجف والبصر يذرف بالدموع من شدة ما رآه
الا وكانني ارا نفسي بالمدينة الشريفة بالروضة المنيفة
وانا اذ ذاك ملتذ بالخطاب ولم يحصل مني في هذا كله
للشيخ المذكور من جواب وكان الناس قد حضروا لصلاة
الجمعة والخطيب يخطب على المنبر وانا من جملة الحاضرين
معهم في ذلك المحضر فعندما اتم الخطيب الخطبة ونزل
اخبر الحاضرين ان به حدثا حصل فتفرق الناس عن غير
صلاة جمعة فانتبهت من النوم وانا في غاية ما يكون من
الرعب والفجعة فاقشعر من هذه الرؤية جلدي واصبحت
فاقدا ما كان عندي فتوضات في الحين ونزلت الى المسجد
النبوي بعد ان ثبت قلبي وقوي وكان ذهابي للمسجد
قبيل الفجر بقليل وقصدت صاحب الشفاعة العظمى
وماوى النزيل فصليت في الروضة التحية وانا افكر في هذه
القضية فحضر ببالي انني اقص هذه الرؤية على شيخنا
الباهي المذكور والحبر الهمام المشكور صاحب الامدادات
والحضور وقلت في نفسي قد الزمك الشيخ المشار
اليه دامت نعم المولى عليه على انك تشرح المقامة الهويدية
فلعل هذه الرؤية تنبني على تلك القضية وقد خالفت
امره فعقدت النية وعزمت على شرحها بسبب هذه
الرؤية المروية فاستاذنت من اهل النور ومعدن الفيض
والحبور

والحبور صاحب الرسالة وسيد الكاينات والمويد
بالمعجزات الباهرات والايات البينات عليه من الله افضل
الصلاة وازكى التحيات اني وقفت ببابه وتمسكت
بجنابه ومرغت الوجه تحت اعتابه تجاه قبره الشريف
وضريحه العالي المنيف فجاءت هاذه الابيات وانا
واقف بباب سيد السادات ومنبع المواهب والعطيات
وجاءت في الحال على سبيل الارتجال من فيض فضل الكبير
المتعال شعرا

مرغت وجهي وخدي تحت اعتابك . وجئت بالذل مطروحا على بابك
وقد وقفت بباب لا نظير له . فيه الغنا والمنا حقا لاحبابك
فيه الاماني وفيه كل مكرمة . ومنه نيل العطا فامنن لطلابك
وقد قصدت يا مختار تسعفني . بحق فاطمة الزهرا واصحابك
وكن معيني على شرحي لمنقبة . لشيخنا القطب من حلى بادابك
هو احمد الباهي من خلنا كرامته . وقلت هو منا وهو في بابك
لا زال يرقا الى اعلا العلا شرفا . فانك المرتجى والجود من دابك

وفي اثر هاذه الرويا جفت بين زمزم وعين مكة وقفت
وهاذه اعظم وصارت زلزلة عظيمة بارض الشام
وهدمت بسببها دور عظيمة وصات فيها جمع
من الانام وصار حريق عظيم بارض الخلافة الرومية فعسى
الله ان يصلح الشان وينير قلوب المومنين بالكلية وان

بصلح الراعي والرعية فانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
لا اله الا هو نعم المولى ونعم النصير وسميت
هذا الشرح بالنفحة المدنية والمنحة الباهية شرح
المقامة الهويدية ومن الله اطلب العون وهو عمدة
الكون وعليه قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
وهذا اوان الشروع في المقصود بتوفيق الملك
المعبود قال المولف هذه المقامة اعلا الله مقامه وادام
مجده وعلوه واحترامه بسم الله الرحمن الرحيم اسم
الشيء ما به يعرف فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية
التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله سبحانه
وتعالى وذاته وسبحانه وبوجودها على وجهه ومعيتها
على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم
للذات من حيث هي هي اذ لا يسمى بهذا الاسم غيره
وذلك على سبيل الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات
ولا اعتبار لاتصافها وفي ذلك اشارة على ان الانسان الكامل
هو مفتاح الوجود اذ هو من بين جميع الكاينات مقصود
ولذلك اشار بعض العارفين بقوله من الباء اظهر الله
الوجود ومن النقطة التي تحتها تميز العابد من المعبود
وادخال السين على الباء لانها اكمل الحروف بعدها اي بعد
الباء والميم بعد السين للتمام كما ذكر ذلك الشيخ الاكبر

الختام

الختام وقال ابن الفارض قدس سره واعاد علينا من
هاذه بركاته في هاذا المعنى

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة . رفعت الى ما لم تنله سجلة .
بحيث ترا الا ترا ما عددته . وان الذي اعددته غير عدة .

والرحمان هو المفيض للوجود والكمال على الكل
بحسب ما تقتضيه حكمته ويحتمل القوابل على وجه البداية
والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع
الانساني بحسب النهاية ولهاذا قيل يا رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية
الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي
مظهر الذات الالاهي والحق الاعظم مع جميع الصفات
والسر في اسماء البسملة كونها ثلاثة اسماء دليل
باشارتها على ان الكون الحادث هو المولدات الثلاث
وجمعت لطايفها في هاذا الانسان حيث جمع الله
فيه جميع الاسماء وخصه دون ملايكته بمعرفتها
وانبايها واحمايها كما قال جل شانه وعلم ادم الاسماء
كلها الاية وهي اعني البسملة اسم الله الاعظم عند
العارفين الفهم والى هاذا المعنى اشار صلى الله عليه بقوله
اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ
الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة .

المولدات

منها كما سمي عيسى روح الله وكلمته قال الله تعالى
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته التي الـ
القاها الى مريم وروح منه فخص صلى الله عليه وسلم بجوامع
الكلم ومكارم الاخلاق التي هي كمالاتها وخواصها التي
هي مصادرها افعالها وجميعها محصورة في الكون ..
الانساني الجامع لهذه المعاني وها هنا لطيفة وهي
الانبياء صلوات الله عليهم وضعوا حروف التهجي بازاء
مراتب الموجودات وقد وجد في كلام عيسى عليه ..
السلام وامير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وبعض الصحابة رضوان الله عليهم ما يشير الى ذلك
فان الحرف [illegible] صورة العلم [illegible] ولهذا ظهرت
الموجودات من باطن باء بسم الله اذ هو الحرف الذي يلي
الالف الموضوع بازاء الذات فهي اشارة الى العقل الاول
الذي اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت
خلقا احب ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك
اثيب وبك اعاقب الحديث وفي رواية ابن عباس رضي
الله عنهما قال ما خلق الله وما ذرا وما برا نفسا
هي اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ما سمعت
الله اقسم بحياة احد غيره لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال

قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه فخرج حتى اذا ما دنى منهم سمعهم يتذاكرون
فتسمع حديثهم فاذا بعضهم يقول عجبا ان الله
اتخذ من خلقه خليلا فابراهيم خليله وقال اخر ماذا
باعجب من ان كلم الله موسى تكليما وقال اخر فعيسى كلمة
الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم
فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نجيه وهو كذلك وعيسى
روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو
كذلك وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة تحته ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول
مشفع يوم القيامة ولا فخر واول من يحرك حلق الجنة
ولا فخر فيفتح الله فيدخلها ومعي فقراء المومنين
ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر فاذا
جمعت الالف والباء كانت اب ولذلك امر بتطويل باء
بسم الله عوضا عن الالف المحتجة فيها والى هذا المعنى
اشار الشيخ عمر ابن الفارض بقوله رضي الله عنه

تقدم كل الكاينات حديثها . قديما ولا شك هناك ولا سم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة . بها احتجبت عن كل من له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا . اتحادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب وكرم ولا خمر ولي ايها ام

ولطف الاواني في الحقيقة تابع للطف المعاني والمعاني بها تتم

وقد وقع التفريع والكل تابع فارواحنا خمر واشباحنا كرم واحد

فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الابعاد فهي لها ختم

وعصر المدامن قبل ذا كان عصرها وعهدا بينا بعدها ولها التتم

محاسن تهدي الواصفين لوصلها فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند نظمها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم ذكرها

الحروف الملفوظة في هذه الكلمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم عدتها ثمانية عشر اذ اللام الثانية في الاسم الكريم ما يتلفظ بها والمكتوبة تسعة عشر فاذا فصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين وهي الالفات الثلاث المستترة غير المكتوبة في بسم الف وفي الله اخرا وفي الرحمن الثالثة فتصير ثلاث الفات مستترة فجمعها بالتسعة عشر اثنان وعشرون فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه وعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع بالعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفعل منهما الى جزئياته والـ

والتسعة

والتسعة عشر اشارة الى العالم الانساني فانه وان
كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته
للكل وحصره للوجود عالم اخر له شان وجنس براسه له
برهان كجبريل من بين الملايكة لان قلب الانسان عين
اسمه اعني اسم انسان سرين فالسين لا يخرج منها الا
عينها وقلب سرين هو الياء في ياسين في قول بعض
المفسرين معناه يا انسان وشجرة من طور السين تنبت
بالدهن وصبغ للاكلين والاشارة ظاهرة في قوله وجبريل
وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير فالالفات
الثلاث المحتجبة اشارة الى العالم الالاهي الخفي باعتبار
الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند
التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة
اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني
ولاحتجاب العالم الالاهي حين سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الف الرحمن التي هي بعد الميم اين ذهبت
قال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا
لها عن الفها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة
الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية
بحيث لا يعرفه الا اهله ولهذا تكررت في الموضع وقد
ورد في الحديث ان الله خلق ادم على صورته فالذات

محجوبة بالصفات والصفات محجوبة بالافعال والاف
والافعال محجوبة بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه
الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه
الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت
عليه الذات بارتفاع حجب الصفات وانكشافها في
الوحدة وصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقاريا ما
قرا فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات
وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى الثلاثة
اشار صلاة الله عليه في سجوده بقوله اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك وهي اعني بسم الله الرحمن
الرحيم فاتحة الفاتحة ولذلك افتتح كتابه بها في اول
ام الكتاب وهو الكتاب المبين تنزيل من رب العالمين فمن
بابها ظهرت الموجودات ومن نطقها ظهرت برزت
ينابيع الحكم في ساير الجزئيات والكليات اذ بقدر ما
ينزل من السماء كقدر ما يخرج من الارض وهو يسقى
بماء واحد وفي الاكل يفضل بعضه على بعض قال عز شانه
وما ننزله الا بقدر معلوم اي على قدر الاستعداد
والقابلية كما هو مفهوم وقيل بسم الله عند العارفين
بمنزلة كن من الله تعالى اذا قال احدهم بسم الله كن كذا

فيكون

فيكون في الحين باذن الله الذي يقول للشيء كن فيكون
وامره بين الكاف والنون قال الشيخ الاكبر قدس الله
سره بسم الله من عارف بمنزلة كن من الله وهي للعبد
كلمة حضرة الكون للتكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله
فينفعل على العبد بالبسملة اذا تحقق بها ما ينفعل
على كن فكان بقول بسم الله يكون ظهور الكون فهاذا
اخبار عن حقيقة اقترن بها صدق محبوب كان الحق
سمعه وبصره ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن
وهو قوله فينفخ فيه فيكون طايرا باذني الله متعلق
بقوله فينفخ وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تحيي
باذني اي بامري لما كنت لسانك وسمعك وبصرك تكونت
عنك الاشياء التي ليست بمقدورة لمن لا انطق على
لسانه فالتكوين في الحالتين في بسم الله عين كن انتهى
وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره اسم الله
الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس
في قلبك غيره بسم الله من العارف ككن من الله عز وجل
هاذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هاذه
كلمة تبطل السم هاذه كلمة نورها يعم الله يغلب على
غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع الله
جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلب

والفواد الله وقيب قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة
الله عالم السر والعلانية الله عليه خفية وقد ورد في
حديث ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها الحديث
فان قيل ان كلمة كن كلمة الله سبحانه وتعالى ليست للمخلوق
نعم ان العارفين بالله اذا استعانوا باسمه تعالى تكونت
لهم الاشياء باذن الله مكونها وبامره عز وجل ومن المعلوم
عندهم ان اسمه تعالى الله جامع لخواص الاسماء الالهية
ولا يسمى بهذا الاسم غيره بخلاف بقية الاسماء
كالرحمن والرحيم والملك والنافع وغير ذلك من الاسماء
الالهية الحسنى فانه وان كانت جميع الاسماء موثرة
فاعلة في الاشياء لكن اسمه تعالى الله اقوى مما عداه من
الاسماء في التاثير كما لا يخفى على كل خبير قال الشيخ
عمر بامخرمة الف لام ها ما الكلام الا لها وقال تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وقال عز شانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
فاولوا البصيرة هم العلماء بالله العارفون به لانهم
ورثة الانبياء والانبياء هم خلق الله في ارضه فاعطاهم

التصرف

التصرف في خلقه بالتحكيم الالهي لانهم على اتباع اوامر الله
فعصمهم عن المخالفة كما قال والله يعصمك من الناس
فوقفوا على ساق الجد والاجتهاد فهدوا واهدوا
الى سبيل الرشاد فهم الصابرون بحب الله السايرون
بامر الله المقرون بتوحيد الله العارفون بفردانية
الله الموقنون بوعد الله الشاكرون لنعماء الله
القانعون بعطاء الله الطالبون لثواب الله الهاربون
من سخط الله المشتاقون للقاء الله فهاؤلاء الذين
قال في حقهم وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا
وكانوا باياتنا وحاصله ان اسرار بسم الله الرحمن
الرحيم لا تحصى وفضايلها جلت ان تستقصى فمنها ما
ورد في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب في نفس واحدة ما فيه من الفضل الكبير والخير
الكثير ولنا في ذلك سند متصل بالاحاديث المروية عن
خير البرية صلى الله عليه وسلم فنروي ذلك عن شيخنا العارف
بالله ابن عبد الله احمد بن الشيخ عبد الله القشاشي
عن والده الشيخ عبد الله المذكور عن جده قطب
دايرة الوجود الشيخ الكبير سيدنا احمد بن محمد
الدجاني القشاشي عن شيخه ابي المواهب الشيخ احمد
الشناوي العباسي عن الشمس محمد بن محمد الرملي

على احكام الله الصابرون

الخايفون من وعيد الله
المطمئنون بضمان الله
الراضون بقضاء الله

قف على فضل
قراءة البسملة متصلة
بالف الخ

عن ابي الفضايل محمد ابن الجمال محمد ابن ابراهيم المرشدي
المكي عن والده الشيخ جمال الدين ابي المحاسن محمد بن البرهان
ابي اسحاق ابراهيم ابن احمد المرشدي المكي الحنفي عن
ابي محمد عبد الله بن محمد ابن محمد بن سليمان المكي عن
ابي نصر محمد ابن محمد ابن ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي
كتابة عن الشيخ الامام محيي الدين محمد ابن علي ابن العربي
الحاتمي الطائي الاندلسي قدس سره اذنا انه قال في الباب
الموفي ستين وخمسماية من الفتوحات المكية ومن خطه
الشريف نقلت ما نصه وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسم
الله الرحمن الرحيم بالحمد في نفس واحد من غير قطع ..
فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي ابن ابي الفتح
الكناري الطبيب بمدينة الموصل بمنزلي سنة احدى
وستماية وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا
الفضل عبد الله ابن احمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب
يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول
بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن احمد ابن محمد ..
النيسابوري البغوي يقول بالله العظيم لقد سمعت
من لفظ ابي بكر الفضل ابن محمد الكاتب الهروي
يقول بالله العظيم وقد حدثنا ابو بكر محمد ابن علي الشاشي
الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد
الله

الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو بكر محمد ابن الفضل وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو عبد الله محمد ابن علي ابن يحيى الوارق
الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد ابن
الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني
عمار بن موسى البركمي وقال بالله العظيم لقد حدثني
انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام
وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي ووجودي
وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت لهم
وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا
احرق لسانه في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب
النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل
الانبياء والاولين اجمعين ومن ذلك من اراد السعادة
الابدية والعناية المحمدية الالهية والظفر بالامنية
فليلازم قراءة الفاتحة بالبسملة متصلا سبعة ايام

موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الواجفي وقال بالله العظيم لقد حدثني

علي ابن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني

كل يوم خمسماية مرة وخمسة وخمسين مرة فيكون
فيكون دبر كل صلاة ماية مرة واحدا عشر مرة من
الصلوات الخمس في خلوة صحيحة وهو طاهر الثوب
والبدن والاكل من الحلال ويتجنب كل ذي روح في
مدة الخلوة بشرط الرياضة وعقد النية والاخلاص
والتوبة النصوح في السر والعلانية ويلزم الصدق
والصيانة فما تتم السبعة الايام الا وقد ظفر بالمطلوب
كاينا ما كان ويتصرف في العالم والارواح ويأتيه الرزق
الا وقد ظفر المطلوب كاينا ما كان ويتصرف في العالم
والارواح ويأتيه الرزق من الواهب الفتاح وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولنا في فاتحة الكتاب مع البسملة اسناد قريب جدا
يقول بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات ثم يقرا فاتحة
الكتاب متصلا دبر كل صلاة مرة واحدة واخبرنا شيخنا
الشيخ محمد الدقاق المدرس بالمسجد النبوي
والسيد ابراهيم ابن السيد البششي سنة خمس واربعين
بعد الماية والالف كلاهما في مجلس واحد قالا افادنا
السيد احمد بن ناصر عن شمهروش الصحابي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الفاتحة وقبلها يقول بسم الله
الرحمان الرحيم سبعا من قرا ذلك دبر كل صلاة مرة

واحدة

من الواهب

ادريس

قراة

واحدة ضاعف الله له الحسنات وغفر له السيئات وصار
من فوع القدر عند الله سبحانه وتعلى ويأتي يوم القيامة
ونوره يسعى بين يديه وبايمانه وقالا يكتب ذلك للابق
ولمن سرق له شيء مقطعة الحروف وتوضع مرسومة تلك
الحروف في رقعة من الكاغد وتعلق في مهب الريح بشرط ان لا
يسمع بالابق والسرقة احد الا صاحب الحاجة والعامل
تحصل الفايدة العايدة بعون الله ومنها ما ذكره الغزالي
نفعنا الله به في خواص بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة
الكتاب الحكيم قال رضي الله عنه

اذا ما كنت ملتمسا لرزق . ونجح القصد من عبد وحر
وتضفر بالذي تهوى سريعا . وتامن من مخافة وغدر
ففاتحة الكتاب فان فيها . لما املت سرا اي سر
فلازم درسها في اي وقت . بصبح ثم ظهر ثم عصر
كذاك بعد مغرب كل عشي . الى التسعين تتبعها بعشر
تنل ما شيت من عز وجاه . وعظم مهابة وعلو قدر
وستر لا تغيره الليالي . بحادثة من النقصان تجري
وتوفيق وافراح توالي . وامن من نكاية كل شر
ومن عسر وفقر وانقطاع . ومن بطش لدي نهي وامر
فانك ان فعلت اتاك ات . بما يغنيك عن زيد وعمر

قلت وبالبسملة اصل كل شيء في البداية لان بها

خيط

خواص البسملة

يحصل للسالك النهاية كما اخبرنا شيخنا القدوة السيد
عطية الله الشطاري قدس سره انه كان يقرا المسبعات
العشر المروية عن السهروردي نفعنا الله به فذات ليلة
اتته الارواح على صور طيور بغير رؤوس فذهبت الى
شيخه الشيخ انور المعمر وقد عاش من العمر اربعماية
عام وعشرين وكان لا يتنفس في اليوم والليلة الا مرة
واحدة ساعة الافطار لانه كان رضي الله عنه صايم
الدهر مثل شيخنا السيد السند عطية روح الله روحه
ونور ضريحه فاخبره بما رى من الارواح التي اتته على صور
الطيور وانها بغير رؤوس فقال له شيخه رحمه الله
انك تقرا السور من غير بسملة فلذلك اتتك الارواح
بلا رؤوس لانك تركت راس كل شي وهي البسملة وبالمناسبة
من تحدث النعم التي انعم الله بها على الفقير الحقير المعترف
بالعجز والتقصير اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في عام
اربع واربعين والف وماية وانا بالمسجد الشريف كنت
معتكفا اذ ذلك في شهر رمضان المعظم وانا باخر المسجد
النبوي فرايت كاني بالروضة الشريفة واقف وقد خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من باب الوفود وهو باب الحجرة الذي
يلي الروضة الشريفة وهو احد الابواب الاربع فقمت
اجلالا له وتعظيما فغشيني نور وجهه عليه الصلاة

والسلام

والسلام واخذت يده وقبلتها فالتفت الي وقال لي قد
ارسلنا لك هدية منا مع ابننا عبد الرحمن عن الخضر عنا
فانتبهت من النوم ورايحة الطيب في المكان كما يعلم الله سبحانه
وتعالى فجاءني السيد عطية الله نفعنا الله به صبيحة تلك
الليلة واعطاني اجازة المسبعات العشر ثم شرع يحدثني
من غير سوال مني بان والدي مات له نحو عشر من الاولاد
وسمتني باسماء عديدة من جملة الاسماء سمتني بعبد
الرحمن فعند ذلك اخبرت السيد المذكور بالروية
فقال والامر كذلك فاننا امرنا ان نعطيك ذلك بالامر من
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم المسبعات العشر
هي فاتحة الكتاب مع البسملة سبعا واية الكرسي
سبعا والقوافل الاربعة سبعا سبعا وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعا واللهم
صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وبارك وسلم سبعا
واللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين سبعا واللهم
افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما
انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور
حليم جواد كريم رءوف رحيم سبعا وتلك عشرة كاملة
تقرا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي اعني هاذه

نص على كيفية قراءة المسبعات العشر

الاجازة عن السيد عطية الله عن الخضر عن النبي صلى الله
عليه وسلم واجازة اخرا عن السيد عطية الله ايضا عن شيخه
الشيخ انور المعمر المذكور عن الخضر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكذلك عن السيد ابراهيم ابن السيد ادريس البشيشي
عن شيخه سيدنا احمد بن ناصر عن شمهروش الصحابي عن
النبي صلى الله اجازة المسبعات العشر فاقول اذا ان
ان روايتها للفقير من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني فان الشيطان
لا يتمثل بي وانما جعلت كحكم الرابطة وليس ظهور نسبة
السيد المذكور وصحة انتسابه اليه صلوات الله عليه وبحكمة
المكاشفة منه للروية المذكورة حتى يكون للمريد تمام
الاعتقاد في المراد كيما تتم له النتيجة والمراد وكان السيد
المذكور نفعنا الله به من الواصلين وكان يصوم الدهر في
كل عام يلازم الاربعين ويواصل من كل شهر ثلاثة ايام لا ياكل
فيها ولا يشرب وفيما عداه لثلاثة الايام لا ياكل الا القليل
من الطعام ولا ياكل شيئا داخله سمن او لحم وزاده الذي
ياكله كما يعلم الله ليس فيه طعم ولا يدخر شيئا لنفسه الا ما
ياتيه الله به وان جيء به قبل غروب الشمس تصدق به والذي
يعرفه ياتيه بالطعام في ساعة الافطار هكذا شهدنا
احواله كما يشهد الله بذلك الواحد القهار ومع ذلك

كان

كله كان السيد المذكور متبلا بالانكار ولا ينكر عليه الا
الجهول الاعمى الذي لا يرا الشمس الضاحية في وسط
النهار ولكن قد ذكر الشيخ الاكبر قدس سره في الواردات
الالهية انه قال لا يبلغ احد درجة الولاية حتى يشهد
فيه صديق بانه زنديق وذكر مثل ذلك الشعراني في اليواقيت
والجواهر اعاذنا الله من الانكار على اوليايه واعاد علينا
من بركاتهم وانا لنا بجاههم من عطايه وللبسملة الشريفة
اسرار عظيمة وفوايد جسيمة عميمة اذا بدي بها في شي
بورك فيه قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبتدا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اي مقطوع البركة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال
صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيما
لله عز وجل غفر له وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
جودها فايما رجل جودها غفر له وروي ان قيصر ملك
الروم كتب الى امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ان بي صداعا لا يسكن فانفذ الي شيئا من الدواء فانفذ
اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه وسكن ما به
واذا رفعها عاد اليه الوجع فعجب من ذلك ثم فتش الى
القلنسوة فاذا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم

وقف على انه لا يبلغ احد درجة الولاية حتى يشهد فيه الله صديق بانه زنديق

وبنوا جدم

الرحمن

لا غير فقال ما اكرم هذا الدين واعزه شفاني الله بآية
واحدة من كتابه فاسلم وحسن اسلامه وعن خالد ابن الوليد
رضي الله عنه انه حاصر قوما من الكفار في بعض الحصون فقال
لوالده اتزعم ان دين الاسلام حق فاتنا بآية لنسلم فقال
فقال لهم احملوا الي السم القاتل فاتوه بكاس منه فاخذه
وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فقام سالما من ذلك
فقالوا هذا دين حق فاسلموا وعن بعض العلماء انه قال
من رفع قرطاسا فيه اسم الله تعالى اجلالا لله من ان يداس
اسمه كتب عند الله من الصديقين وعن بشر الحافي رضي
الله عنه انه وجد رقعة على الارض فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فاخذها وكان معه درهمان لا يملك غيرهما فاشترا
بها غالية وطيبا فطيب الرقعة فرا في منامه الحق سبحانه
وتعالى وهو يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك
في الدنيا والاخرة وعن منصور ابن عمار رحمه الله تعالى انه
وجد رقعة في الطريق مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلم يجد لها موضع يصنعها فيه فابتلعها فرا في المنام
قايلا يقول له فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك
الرقعة فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة ويغلط الناس
وروي ان عيسى عليه السلام مر بقبر فرا الملايكة
يعذبون صاحبه فلما انصرف من حاجته راهم ومعهم

اضره شيء

اطباق

الطباق من نور فعجب من ذلك فاوحى الله اليه ان هذا كان
عاصيا وقد ترك ابنا له صغيرا فاسلمته امه الى المعلم فلقنه
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت ان اعذبه
في بطن ارضي وابنه يذكر اسمي على ظهرها ذكر ذلك القاضي
مجد الدين الشيرازي في كتابه نفيس الفاتحة وعن الشيخ
ابي الحسن الدينوري انه اتاه رجل باناء ليكتب محوا لامراة
نفسا احتبس ولدها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق
الاناء فاتاه بثان فانفق كذلك فاتاه بثالث كان كذلك
فقال له لو اتيت بكل ما امكن ما اتيت به لم يكن الا ما رايت
فاني اذا ذكرت الله ذكرته بهيبة ووقار واحتقار
وحضور ويروا ان الفقيه احمد المازني اصابته الحما
فانقطع بسببها عن القراءة فاتاه شيخه الفقيه الكبير
عمر ابن سعد صاحب ذي عقيب ليزوره وكتب له عزيمة
للحما وقال له لا تنظر فيها فلما علقها عليه انقطعت
عنه الحما في الحال فنظرها فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم لا غير فقال فوقع في نفسي من ذلك شيء فالقيتها
فعادت علي الحما فذهبت الى الفقيه عمر المذكور
فاخبرته فقال لعلك فتحتها فقال نعم فتحتها فلم اجد
فيها غير بسم الله الرحمن الرحيم فداخلني من ذلك
شيء فعاودتني الحما فذهبت اليه فاخبرته بذلك وقلت

وقلت نعم فكتب لي اخرى وعلقها
علي بيده وقال لا تفتحها فذهبت
عني الحما لساعتها فبعد ايام فتحتها
فلم اجد فيها غير بسم الله الرحمن الرحيم
فداخلني من

له قد ثبت الى الله ولا اعود فكتبت غيرها وعلقها على
بيده فذهبت عني الحمّا فلم افتحها الا بعد سنة فما
وجدت فيها الا ذلك فاحترمت اسم الله تعالى واعترفت
بفضلها فما رايت الا خيرا وروي عن بعض الصالحين انه
قال من قرا بسم الله الرحمن الرحيم اثنا عشر الف مرة اخر كل
الف يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسال حاجته
ثم يعود الى القراءة فاذا بلغ الالف فعل مثل ذلك الى ان
يقضي العدد المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته كاينة
ما كانت باذن الله سبحانه وتعالى ويحكى ان الشيخ ابا
بكر السراج صاحب قرية السلام انه اجتمع به بعض
الصالحين وعطلت له منه اشارة ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم ستماية مرة وخمسة وعشرين مرة وذكر انه
من حملها معه كساه الله هيبة عظيمة ولا يقدر احد
ان يناله بسوء باذن الله تعالى وقد جربت مرارا فصحت
وقال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان النبوة سارية الى
يوم القيامة في الخلق يعني سرها وان كان التشريع قد
انقطع فالتشريع جزء ومن اجزاء النبوة على قدر المنزلة
والصحف والاخبار الالهية من العدد الموضوع في العالم
من ادم الى اخر نبي يموت فما وصل الينا ومما لم يصل على
ان القران يجمع ذلك كله ويجمع النبوة كلها ام الكتاب

ومفتاحها

ومفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فانه يستحيل ان ينقطع
خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء
يتغذا به في بقاء وجوده قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وللبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اخبر الله تعالى
انه ما من شيء يريد ايجاده الا ويقول له كن فيكون فهذه
كلمات الله لا تنقطع وهو القدر العام لجميع الموجودات
فهذا جزء واحد من اجزاء النبوة لا ينفد واين انت من باقي الاجزاء
التي لها وفضايل بسم الله الرحمن الرحيم كثيرة وهي في
مضانها اضوء من شمس الظهيرة واما عددها على طريقة
المشارقة فسبعماية وستة وثمانين لان السين عددها
ستون على طريقة المغاربة ثلاثماية من نزل هذا العدد
باحد الطريقين في مربع اربعة في اربعة على قاعدة احوج
زيده والقمر في السرطان وعطارد ناظر للزهرة نظر محبة
نال صاحبه العلم اللدني الوهبي من خزاين الجود والكرم
وشرط تنزيله في لوح من الفضة النقية الخالصة في يوم
الاربعا ويكون القمر في العروج في ساعة عطارد يكون
التنزيل فان حامله لا يناله مكروه ولا يرا سوء حال ابدا
وله تاثير عظيم في جلب القلوب والدخول على الاكابر

والسلاطين ولملاقات الاعداء في الحروب وغيرها فزبر
ها على طريقة المشارقة فسبعماية وستة وثمانون
وبيناتها سبعماية وسبعة وستون على الطريقتين فبالزبر
والبينات على قاعدة المشارقة الف وخمسماية وثلاثة
وخمسون فمن واظب على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
اربعين صباحا بالعدد المذكور عقب صلاة الصبح من
غير فصل ولا كلام احد نبعت ينابيع الحكم من قلبه وصار
ينطق بالحكمة وفصل الخطاب وعلى قاعدة المغاربة فزبرها
عددها الف وست وعشرون والبينات على القاعدة
المذكورة الف وسبعماية وثلاثا وتسعون وكل ذلك
يكون فيه التاثير بحكمة اللطيف الخبير وفضل الله جزيل
وهو حسبنا ونعم الوكيل قال المولف دام الله علاه وابقى
حياته وبقاه امين الحمد لله الحمد هو الثناء بالجميل
من الحامد للمحمود من حمد يحمد حمدا وهو بالفعل
ولسان الحال ظهور الكمالات وحصول الغايات والحمد
اسم مصدر محذوف فعله من احمد حمدا وهو من العبد
للمولى بما يستحقه من الثناء عليه سبحانه مع انه جل
وعلا غني عن حمد الحامدين اذ هو الغني عن العالمين
فمن حمده بلغ درجة الصادقين واذا حمده بالتصور
والتصديق كان من الصديقين والصديق من لا يكذب

على الطريقتين كما مر سبع
ماية وسبعة وستون يجمعها
بالزبر والبينات
2

بشيء

بشيء من الاخبار اذا تلقى ذلك من الصادق ونسبة الخبر
الى الصادق صدق لان الصادق هو المطابق للواقع والمومن الخبر
به حقا هو التصديق فالحمد من الحامد لله هو التصديق
وان كانت الموجودات كلها بخصوصيتها وخواصها وتوجهها
الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة
حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسـ
فتسبيحها اياه تنزيه من الشريك وصفات النقص والعجز
باستنادها اليه وحده جل وعلا ودلالتها على
وحدانيته وقدرته لان تحميدها اظهار كمالاتها المترتبة
ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص
الحمد بذاته بحسب مبديه للكل اذ هو المبدئ المعيد
الفعال لما يريد اذ هو المحمود على كل حال وهو الكبير
المتعال فله مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب
استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية اذ هو
الاول والاخر والباطن والظاهر وهو القايل وقوله
الحق الحمد لله رب العالمين وفي مقام الجمع على السنة
التفاصيل هو الحامد والمحمود والعابد والمعبود مبدا
ومنتهى حيث تجلى في كلامه لعباده وبصفاته فشاهدوا
بعظمته وبهايه وكبريايه وكمال قدرته وجلاله
وبهايه وعلايه فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص الحمد

له وطلب المعونة منه في سائر المهمات اذ ما راو معبودا
غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلم يتوجهوا الا اليه
ولا يطلبوا الا منه ولا يستعينوا الا به فكانت حركاتهم
وسكناتهم كلها عبادة له وبه كما وصفهم سبحانه ..
وتعالى في كتابه العزيز وبشرهم بما خصهم من جنابه فقال
فيهم التائبون العابدون الحامدون الخ ثم قال وبشر
المومنين اي المصدقين لان الايمان هو النطق باللسان
والتصديق بالجنان فوصفهم بهذه الاوصاف لتخصيصهم
بهذه الخصايص وتجافيهم عن الاشياء الموجبة للنقايص
تنبيه في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فيعلم ان شيء نكرة والنكرة تعم مثل قوله وان من شيء الا
عندنا خزاينه وكل شيء عنده بمقدار وما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها فما من شيء من المخلوقات في الارض
او في السماوات الا يسبح بحمده وكل شيء عنده بمقدار
اي يقدره بتقديره من جليل وحقير وصغير وكبير
اذ هو القادر المقتدر العزيز الحكيم قال الشيخ الاكبر
اعلم بان الله تعالى قال ان ربي على صراط مستقيم وقال ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها فما ثم الا من هو مستقيم لانه على صراط
الرب وهو اخذ بناصيته ونكرت دابة فعمت فاين المعوج
من المستقيم وقال في كتابه المبين يضل به كثير ويهدي به كثيرا

وما

وما يضل به الا الفاسقين فالحمد نقيض الذم وهو
اعم من الشكر وقيل هو الثناء على الجميل الاختياري وهو
بالرفع مبتدا ولله خبره والتقدير الحمد كاين لله ويجوز
فيه النصب قال البيضاوي رحمه الله تعالى في الحمد لله
ورفعه بالابتدا ولله خبره واصله النصب وقد قرئ
به وانما عدل الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته
له دون تجدده وحدوثه وهو من افعال المصادر
التي تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها والتعريف
فيه للجنس ومعناه الارشاد الى ما يعرفه كل احد ان الحمد
ما هو وللاستغراق يعني ان التعريف فيه يكون ايضا
للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من
خير الا هو موليه بوسط وبغير وسط كما قال وما
بكم من نعمة فمن الله وفيه اشعار بان الله حي قادر ومريد
عالم لان الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه وقد
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى الله قال الشيخ
الاكبر قدس سره ومن اراد ان يقف على اسماء الله
تعالى على الحقيقة فلينظر في قوله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله وفي الحقيقة ما في الوجود الا اسماؤه
ولاكن حجبت عيون البصاير عن العلم بها اعيان

الاكوان فانه سبحانه الواقي لا غير انتهى لان ما
من ذرة في الكون الا وهي مفتقرة اليه ومعولها في جميع
امورها عليه اذ هو المحرك للاكوان ومن فيها في كل ان
ورازق الكل من فيض فضله بكلمة كن فكان والعالم
بكل جليلة وحقيرة من المخلوقات على اختلاف الصور
والالوان وعنده كما قال مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقال
عز شانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال
حفظه الله ورعاه وملا بالمعارف وعاه الذي سرح
عيون بصائر اوليائه في رياض النعم سرح من سرحت
فلانا اي ارسلته والعيون جمع عين وهي حاسة الرؤية
وهي مونثة والجمع اعين وعيون واعيان وعيون
مفعول لسرح والفاعل ضمير مستتر يعود الى الذي
والذي اسم موصول وهو صفة لله مع الصلة التي
يطلبها الموصول على سبيل الموصول والبصائر جمع
بصيرة وهي الحجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على
نفسه بصيرة وقل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
وبصائر مضاف الى عيون واوليائه مضاف الى بصائر والضمير

في اولياء

في اوليايه يعود الى الله والتقدير الحمد لله الذي سرح عيون
اولياء الله والاولياء جمع ولي وهو الذي ولاه الله وانا له
سنا الكرامات واولاه الله بالطاعات والقربات وخصه
بالمشاهدات والمكاشفات فكانت عيون بصايرهم سارحة
في رياض النعم الرياض جمع روضة والروضة المخضرة من
العشب والجمع روض ورياض والنعم جمع نعمة وهي اليد
والصنيعة والمنة وما انعم الله عليك وكذلك النعمى
بضم النون فاذا فتحت النون مددت وقلت النعماء لان
عيون اولياء الله تسرح في رياض نعم الشهود وتطمح الى
فضاء فضايل المواهب والورود فان عيون بصايرهم في رياض
نعم خالقهم سارحة وافيدتهم في مشاهدة جماله طامحة
وقلوبهم وجلة وهي لتلك المحالي شارحة فهم منعمون
بنعيم قربه خايفون وجلون من سطوة من يحول بين المرء
وقلبه متوجهون الى الجلال الاجد اواقفون على باب الكمال
الازلي السرمدي قاصدون وجه الخالق الفرد في تدبير مملكته
عابدون الرب المقدس عن شبه خليقته ناظرون بعين بصيرتهم
في افعال الحق بخلقه طالبون منه ان يفيض عليهم من واسع
رزقه مسلمون اليه الامور في ساير الاحوال خاضعون
اليه بالعبودية والفقر والافتقار في الغدو والاصال
فهم رجال واي رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

فهاؤلاء هم اولياء الله الذين قال في حقهم الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولمثل هذا فليعمل العاملون
لطيفة قيل العجب من ابن ادم يبصر بشحم ويسمع بعصب
وينطق بلحم ويعرف ربه بقلب حقير وفي الخبر كل عين
باكية يوم القيامة الا اربعة اعين عين نعيت في سبيل
الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت من محارم
الله وعين حرست في سبيل الله وقال الحكيم اذا اردت ان
تعرف نعمة الله عليك فاغمض عينك ساعة قال الله
عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله ولا يشاهد النعم الا من اوتي
الحكم ولا يوتى الحكم الا من انتقش في قلبه الحب وارتسم
قالت رابعة العدوية في الحب

احبك حين حب الهوا . وحب لانك اهل لذلك
فاما الذي هو حب الهوا . فشغلي بذكرك عمن سواك
واما الذي انت اهل له . فكشفك للحجب حتى اراك
فلا ذاك حمد ولا الحمد لي . ولكن لك الحمد في ذا وذاك

وقالت اخرى جارية عناب الكاتب في المعنا

يا حبيب القلوب ما لي سواك . ارحم اليوم زايرا قد اتاك
انت سؤلي وبغيتي وسروري . قد ابا القلب ان يحب سواك
يا مناي وسيدي واعتمادي . طال شوقي متى يكون لقاك
ليس سؤلي من النعيم جنان . غير اني اريدها لاراك

قال

قال الشيخ الاكبر قدس سره ولنا في هذا النعت قول ومشرب

نعيمك او عذابك لي سواء . فحبك لا يحول ولا يزيد .

فحبي في الذي تختار مني . وحبك مثل خلقك لي حبيب .

قال قدس سره وهذا ميزان الاعتدال وهذا المنزل
الالاهي لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال المحب
لله لا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالمخالفة من احبه الله
من عباده لم تضره الذنوب ولا قدحت في منزله بل بشره
فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو عن السؤال
عندنا وعن العتاب عند غيرنا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب
عنده وانما ذكره ليعرف العناية الالاهية باحبابه لا
ذنب لمحبوب ولا حسنة لمحب عند نفسه ومع هذا كله
فانه مقام خفي غير جلي سريع التقلب المحب يتصور فيه
المطالبة مع الانفاس يدعيه حافظ لميزانه ان اخل به
قامت الحجة عليه من الجانبين فلا يحفظه الا ذو معرفة
تامة وذو ذوق قوي السلطان ثابت الحكم وقال رضي الله
عنه اعلم ان كاس الحب القلب من المحب لا عقله ولا حسه فان
القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله سبحانه وتعالى
الذي هو المحبوب كل يوم هو في شان فيتنوع المحب في تعلق
حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالكاس الزجاجي الابيض

الصافي يتنوع بحسب تنوع المايع الحال فيه فلون المحب
لون محبوبه وليس هذا الا للقلب فان العقل من عالم
التقييد ولهذا يسمى عقلا من العقال والحسر فمعلوم
بالضرورة انه من عالم التقييد بخلاف القلب وذلك ان
الحب له احكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يعقلها الا
من في قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب
واذا اضفت هذا الى الحق فهو قوله اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني وان الله لا يمل حتى تملوا ومن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي والشرع كله او اكثر في هذا الباب وشرابه
عين الحاصل في الكاس وقد بينا ان الحاس هو عين الاظهار
المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشراب ما يحصل
من التجلي للمتجلي له فاعلم ذلك على الاختصار من تجليه في اسمه
الجليل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو
حديث فوصف نفسه بانه يحب وهو يحب العالم فلا شيء
اجمل من العالم وهو جميل والجمال محبوب لذاته فالعالم
كله محب لله وجمال صنعه سار في خلقه والعالم مظاهره
فحب العالم بعضه بعضا ثبت من حب الله نفسه فان
الحب صفة لوجود وما في الموجود وموجود الا الله
والجمال والجلال لله من الاوصاف الذاتية في نفسه
وفي وصفه والهيبة التي هي من اثر الجمال والانس الذي هو

ثابتة

من اثر

من اثر الجلال نعتان للمخلوق لا للخالق ولا لما يوصف به
ولا يهاب ولا يانس الا موجود ولا موجود الا الله والاثر
لعين الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه
بل هي عين للموصوف فاذا غلقت ثانيا فلا محب ولا محبوب
الا الله عز وجل فاولياء الله يسرحون عيون بصائرهم
في رياض نعيم هذه المعاني ويسقون من رحيق صفوة
هذه المباني فلا يزالون ينظرون بتلك الاعين لوامع
بروق هاتيك المجالي ويشهدون منصات عرايس ابكار
افكار جواهر تلك المعاني فهم في بساتين القرب منعمون
وفي حضرات الحضور يذكرون وتراهم قليلا من الليل ما
يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وعلى ربهم يتوكلون
فهاؤلاء هم اهل النعيم المقيم الذين هدوا الى الصراط
المستقيم فما سالوا الله شيئا الا اعطاهم وقربهم
منه وادناهم فهم خواصه واولياءه الذين اصطفاهم
ونسال الله بمنه ان يعطينا كما اعطاهم ذكر ان الشيخ
احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا به انه زار النبي
صلى الله عليه وسلم ووقف تجاه الحضرة الشريفة والمواجهة
الوصيفة واستحضر هاذين البيتين فقال

في حالة البعد روحي كنت ارسلها . تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت . فامدد يديك لكي تحظى بها شفتي

فاخرجت له اليد الشريفة من الشباك حقيقة وقبلها
وهاكذا شان المحبين الصادقين قال عز شانه امر نبيه صلى
الله عليه وسلم بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فما يتصل الشخص بحب الله حتى يحب رسوله الذي هو
سيد المحبوبين وحبيب رب العالمين وقد كنت يوما تجاه
الحضرة المصطفوية وذكرت البيتين اللذين جعلهما سيدي احمد
ابن الرفاعي فصدرتهما وعجزتهما وانا مشاهد للحضرة الشريفة
والحجرة العالية المنيفة.

في حالة البعد روحي كنت ارسلها . وايما وجهت ولت لها جهتي
ومرسل الدمع من عيني نجايبها . تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهاذه نوبة الاشباح قد حضرت . تبدي سلامي وترجوا منك جائزتي
فالعرب تقري اذا حل النزيل بهم . فامدد يديك لكي تحظى بها شفتي

قال متع الله بوجوده وامثاله من فيض شهوده وجوده
وفتح لهم لاوليائه بنسيم لطفه اي لطف الله انوار الحكم
مفعول الفتح والواو في فتح واو العطف على شرح وفتح
من فتح الباب يفتحه فتحا وهو الواسع المفتوح والاستفتاح
الاستنصار والفتح النصر فان فتح كنصر والنسيم الريح
الطيبة المستعذبة يقال نسمت الريح نسيما وفي الحديث
بعثت من نسيم الساعة اي ابتدات واقبلت اوايلها والنسيم
جمع نسمة والنسمة الانسان وتنسم اي تنفس واللطف

الشيخ

وهي النفس والريق وفي الحديث تنكبوا فمنه يكون النسمة

من لطف

قف على معنى اللطف

من لطف الشيء يلطف لطافة فهو لطيف والكثيف ضده
واللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق
والطفه بكذا بره وحضه والانوار جمع نور وهو الضياء
من نورت الشجرة اذا اخرجت نورها فانارت والحكم جمع
حكمة والحكم المعارف وحكم حكما اي قضا والحكيم العالم
صاحب الحكمة المتقن للامور والمعنا وفتح الله لاوليايه
بسبب نسيم لطفه ابواب انوار الحكم وباب الانوار هو
معدن الاسرار وزين المرسلين الاخيار لانه اصل النور
ومركز الامدادات والحبور لقوله صلى الله عليه وسلم كنت
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بثنتي عشر الف
عام يسبح الله ذلك النور ويسبح الملايكة بتسبيحه
فلما خلق الله ادم عليه السلام القى ذلك النور في طينته
فاهبطني الله عز وجل في صلب ادم الى الارض وجعلني
في السفينة في صلب نوح وجعلني في صلب ابراهيم الخليل
حين قذف به في النار ولم يزل الله عز وجل ينقلني من
الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية الفاخرة حتى اخرجني
الله من بين ابوي ولم يلتقيا قط على سفاح فكان صلى
الله عليه وسلم هو نور الحكم والحكمة والسراج المنير
المبعوث للناس رحمة قال الله تعالى لقد جاءكم من الله
نور وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين وهو القران

وقال وما ارسلنا الا رحمة للعالمين فهو رحمة للعباد
وشفيع الخلايق في المعاد صاحب الفيض العميم والخلق
العظيم والمفيض على الوجود من بحر جوده الطام بانوار
الحكم والمعارف الالاهية على ساير الانام فهو نور
الوجود وحياة الواجد الموجود قال سيدي علي وفا
قدس سره

نور الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد
لانه هو نور الذات الالاهية الساري سره في ساير
الاسماء والصفات الربانية وهو الجوهر المضي سره
في ساير الكاينات وروح جسد الكونين في الارض والسموات
فلذا ردت له الشمس وانشق له القمر وسعى له الروح
ولان له الحجر واسري على البراق واخترق السبع الطباق
وتجاوز الافلاك وترقا الى مقام لم تصل اليه الاملاك
وادناه وقربه القريب المجيب اليه وحباه وحياه وصلى
وسلم عليه وقال من مزيته وفضيلته لديه تشريفا له
وتعظيما ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهو صاحب
الشرفين وامام الحرمين وسمير قاب قوسين وسيد الكونين
والثقلين والفريقين والمنطوق به في الشهادتين صلى الله
عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

فالله

فالله سبحانه وتعالى جعله فاتحا لباب انوار الحكم لخواص
عباده ليحصل لهم الفيض العميم من مديد امداده ..
فينطقون بالحكمة الالاهية والاسرار الخفية في جميع
الحركات والسكنات وتصير عاداتهم عبادات لان الحكمة
هي اشرف الاشياء واخص الصفات ولا توجد الا في شخص
صفاه الله وطهره من درن الذنوب وقاذورات السيئات
قال عز شانه ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات فمن فتح له باب انوارها
نال معاني اسرارها ونور قلبه بنور الهداية وصفى
من شواهب الوهم والغواية واوتي الخير الكثير ورزق
الفيض الالاهي والفضل الكبير قال الله تعالى في محكم
الكتاب يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي
خيرا وما يتذكر الا اولوا الالباب وليس ذلك الا بتقوا
الله هي من اعظم الاسباب قال في محكم الذكر الحكيم
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقال
تعالى في القران والذكرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا فمن تحلا بها انجلا قلبه لتحقق
الخطاب ويلتذ بسماع نغمات مشاعر المواهب اللدنية
من العزيز الوهاب فينجلي درن قلبه باشراق اشعة

كثيرا

فان التقوى يس

انوار تجليه الاوفى لانه صار محلا لتقي السر الالهي
حيث اخلص لله وتصفى فيشهد نور الجمال بذلك
الكمال وينيله الوصال بالاتصال فاذا بلغت روحه التراقي
طلع من ورائه جمال طلعة وجهه الباقي فعند ذلك
يحكم عليه بلزوم الادب وتاتي الموارد بنتيجتي التفصيل
والاجمال من كل حدب فيتصور التصديق يعني في الوحدة
لانه صار لا يرى الا الله وحده قال الشيخ الاكبر قدس
سره. اذا تجلى لك المطلوب فيه بدت. لناظر القلب في الاشباح ارواح.
هي الارواح التي راحت وما برحت. قد قيدتها على التسريح اشباح.
قال نفعنا الله به فاقتنوا من معادن الوجود جواهرها
فاقتنوا من اقناه الله اعطاه ما يقتني به واغناه واقناه
اعطاه ما يسكن اليه واقتنا المال وغيره اتخاذه وهو
المراد من قول المولف فاقتنوا اي فاخذوا من معادن الوجود
المعادن جمع معدن بالكسر اعني بكسر الدال ومركز كل شيء
معدنه قال في القاموس المعدن كمجلس منبت الجواهر من
ذهب وغيره لاقامة اهله فيه دايما والوجود الخلق
الذي اوجده الله تعالى من العدم الى الوجود قال الشيخ
الاكبر قدس سره في اول الفتوحات الحمد لله الذي اوجد
الاشياء من عدم واصله العدم لان الاصل العدم عدم
ومثاله اليه قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها

نخرجكم

الجبه

المعاني

نخرجكم تارة اخرا والجواهر جمع جوهرة وهي العظيمة
من المعادن الجوهرية كالكبير من اللآلي والاغلاء ومن
كل غالي والمعنى فاقتنوا بعد ان فتح لهم اي لاوليائه
بنسيم لطفه انوار الحكم فاتخذوا اولياءه من تلك الحكم
وهي معادن الوجود جواهر تلك المعادن الجوهرية
المنتظمة في اسلاك الحقيقة المحمدية اذ هو الجوهر
المكنون المكون بين الكاف والنون المعني بقوله لولاك
ما دارت الافلاك فمعادن الوجود من خزاين الجود
وخزاين الجود هو صاحب المقام المحمود فهو خزانة
الكرم ومعدن الهمم وهادي الامم الى الطريق الاقوم
قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان العلماء بالله
انقسموا قسمين لا بل ثلاثة اقسام لا بل اربعة اقسام
لا خامس لها فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير
دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من اخذه بدليل
ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الانوار والطايفة
الاولى اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم
الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله ميل الى خلق الله
ليروا ما قبل الخلق من صور الحق ولا شبهة لهم في علمهم
بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار وعلم الغيوب وكنوز
المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المتزلزلة لاكثر

لاكثر العقول عما عقدت عليه والقسم الرابع هم اهل
الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب
عنهم وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم
حيث شاءوا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة في علمهم
وهم ايضا من اهل الاسرار وما عداها ولاء العلماء
فخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون في اخ
اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار انتهى قال نفعنا
الله به امين وجنوا من خمايل الفضايل ازاهرها وجنو
بصيغة الجمع يعني اوليك الاولياء من جنا يجني جناء
بفتح الجيم من جنا الثمرة يجنيها جنا واجنيتها بمعنى والجنى
من يجنى من الشجرة يقال ايتنا بجناة طيبة بكل ما يجتنى
والخمايل جمع خميلة وهي رملة تنبت الشجر وقيل هو
الشجر الكثير الملتف والفضايل جمع فضيلة والفضيلة
ضد النقيصة والازاهر جمع زهر وزهر الشيء نوره
والمعنا ان اوليك الاولياء وهم اولياء الله لما اقتنوا اي
اتخذوا من معادن الوجود جواهرها وجنوا اي اتخذوا
جمعوا من خمايل الفضايل ازاهرها فان الزهرة من الشجرة
هي خاصيتها ولان الثمرة من الزهر والثمرة هي نتيجة
الشجرة والسر في نتايج الاشياء فلما اقتنوا اولياء الله
الجواهر من معادن الوجود لشهوة نفسانية ولا جنوا الا

الازاهر

للازاهر من خمايل الفضايل الا للمعارف الالهية فانهم
اولوا الموازين القسط والصراط المستقيم هم اهل العزايم
الواصلون بامر الله الى المنهج القويم قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال وقل رب زدني علما فامره بطلب الزيادة في
العلم لان العلم بحر لا ساحل له وللرسول صلى الله عليه وسلم
سيد العالمين والعالمين وقال فيه انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما
صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب
بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو
الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون
الا ان يشاء الله رب العالمين وقال في كتابه المكنون الذي
لا يمسه الا المطهرون وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون فامره
سبحانه وتعالى بين الكاف والنون قال انما امرنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
وقال الشيخ الاكبر قدس سره وقال اعلم ان الوجود هو
عين كل موجود واختلاف المظاهر يدل على اختلاف
وجود الظاهر فلا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة

الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده القايم
به من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرفة ثم يرا اثر
ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب في تضاعف
السنين في الزمان القليل من زمان الحياة الدنيا قال رضي
الله عنه ومن وقف على حكاية الجوهري راى عجبا وهو ما
ذكره عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته الى الفرن وكانت
عليه جنابة فجاء الى الشط ليغتسل يعني شط النيل وترك
العجين عند الفران ليغتسل راى في الماء مثل ما يرا النايم
كانه ببغداد وقد تزوج بامراة بها واقام عندها
ست سنين واولدها اولادا غاب عني عددهم ثم رد الى
نفسه وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه
وجاء الى الفرن واخذ العجين الخبز وجاء الى بيته واخبره
اهله بما ابصره في واقعته فلما كان بعد اشهر جاءت
تلك المراة التي راى انه تزوجها في الواقعة فسالت عن داره
فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم
فقيل لها متى تزوج بك فقالت منذ ست سنين وهاولاء
اولاده مني فخرج في الحس ما وقع في الخيال وقال رضي الله
عنه وهذه من مسايل ذي النون المصري فلله قوى في العالم
خلقها مختلفة الاحكام كاختلاف حكم في العامة من البصر
حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك من القوا التي في عامة
الناس

حكاية عجيبة

الناس فاختص الله اولياءه بمقولها مثل الاحكام فلا
ينكرها الا الجاهل بما ينبغي للجناب الالهي من الاقتدار
وفي معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية
في هاذا الباب من بعد هاذه المسافات التي قطعها
في الزمان القليل قلت وقصة اصف ما يويد قول الواصف
وفي بناية مدرسة شيخنا الباهي نفعنا الله به في احدا
عشر يوما من الايام ما يعجز غيره عن بنايها في احدا عشر
من الاعوام كما ياتي عليها الكلام قال نفعنا الله به واودع
فيهم يعني في اوليايه اسرارا كاينة على فضلهم عنوانا
يعني ان الله سبحانه وتعالى اودع في اوليايه اسرارا كاينة
على فضلهم عنوانا اودع قال الكسايي يقال اودعته مالا
اي دفعته اليه يكون وديعة عنده واودعك ايضا لله
اشهدك واودع استحفظ قال الشاعر
استودع العلم قرطاسا فضيعه وبيس مستودع العلم القراطيس
والاسرار جمع سر ومن المثل من يوم حليمة يسر يضرب
لكل امر متعالم مشهور وسر النسب محضه يقول في سر
قومه اي في اوسطهم وسر الوادي وسراته افضل موضع
فيه وسرارة بالكسر والفتح يعني بكسر السين وفتحها
مشتق من قولهم استسر القمر واسررت الشيء كتمته
واعلنته ايضا والوجهان في قوله تعالى واسروا الندامة

لمّا راوا العذاب معناها كم في الخبرية والاستفهام وفيها
لغتان كاين بمعنا كعين وكاين مثل كاعن وفي الخبر كاين مثل
من رجل قد رايت يراد بها التنكير فتخفض النكرة بعدها
بمن وادخال من بعد كاين اكثر من نصبها واجود قال ذو
الرمة. وكاين دعا من مهات ورامح. بلاد العدى ليست له ببلاد.
على فضلهم الفضل والفضيلة ضد النقص والنقيصة
وفضله الله رفعه وشرفه عنوانا خبر كاينة والعنوان
من عنوت الكتاب الكتاب عنوانا اي بينته بيانا فاودع
في اوليايه الاسرار لانهم خزاينها كما قيل قلوب الاحرار
خزاين الاسرار ومن يهتك الاسرار يحرق بالنار وهي
نار البعد عن العزيز الغفار اذ كشف الاسرار عند
السادة كفر قال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار وقال ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب قلت
فليت شعري وما نعمة الله غير الاسرار اعني اسرار
الله سبحانه وتعالى والاسرار هي الحكم الالهية التي
اودعها الله في قلوب من شاء من عباده ومن اتصف بها
يحرم عليه اذاعتها او اعطاؤها لغير اهلها واما اذا
اودعها في صدور اهلها فلا باس لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تودعوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها واما

اذا

اعرف ان كشف الاسرار كفر

اذا اودعها لاهلها فهو عين الواجب عليه ويحرم
عليه ان يمنعها عن اهلها لانها امانة ووديعة في قلوب
عباده المتقين فقلب عبده المومن المتقي هو بيت
الله المعمور بالحق لما وسعه يقول الله تعالى في الحديث
المروي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المومن فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلبا
بين الله والعالم وسماه بالقلب لتقليبه في كل صورة
كل يوم هو في شان وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف
ولهذا كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف
نفسه تعالى بانه كل يوم هو في شان قال الشيخ الاكبر
قدس سره واليوم هنا هو الزمن الفرد في كل شيء فهو
في شئون وليست التصريفات والتقليبات في العالم سوى
هذه الشئون التي الحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن
رسوله في مخلوق انه اعطي كن سوى الانسان خاصة
وظهر ذلك وقتا في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فقال كن ابا ذر وكان ابا ذر فالاسرار والكرامات في اولياء
الله ودايع اودعها الله فيهم فلا يجوز ايداع احدها
الا بالامر الالهي او بيديه الله سبحانه وتعالى عن غير
اختيار منه فهذا امره الى الله سبحانه ولو اوذوا وشتموا
فلا يرون ذلك الا من الله فان شاء اخذ وان شاء عفا وانما

هم فيرحمون خلق الله لاجل الله ويحتسبون ما صدر
في حقهم عنده لقوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقاها الذين صبروا وما يلقاها الا
ذو حظ عظيم فهاذا قول الله سبحانه وتعالى فيجب
عليهم اتباعه وفعل النبي صلى الله عليه وسلم يجب
عليهم اتباعه حين شج راسه في احد وكسرت رباعيته
وهو يدعوهم الى الله تعالى ففعلوا بذلك ما فعلوا
وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ومثلت
له الجنة وهو يصلي في محرابه بمسجده الشريف واراد ان
ياخذ عنقودا من عنبها فرجع عن ذلك ومكن من مارد
في الروضة الشريفة في ليلة واراد ان يربطه في سارية
من سواري المسجد الى الصباح فيلعبون به الصبيان
فذكر دعوة سليمان عليه السلام وقال تعالى مخاطبا
له اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل فكان صلى الله
عليه وسلم رحمة للعالمين كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واوحى الله اليه في فتح مكة ان شئت
ان اطبق الاخشبين على المشركين من قريش فقال ارجوا
ان يخرج من اصلابهم من يقول لا اله الا الله محمد

رسول

رسول الله فهاذه كلها اسرار الالهية وحقايق قرانية
يجب على كل من منح من الاسرار والكرامات شيئا ان لا يبدا
ذلك الا بامر الاهي او يدعها الى الله سبحانه وتعالى او يصبر
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وهاذا معنا قول المؤلف
كاينة على فضلهم عنوانا لان بعنوان الشيء يعرف
المقصود نظير قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
قال نفعنا الله به وعلى صدق دعواهم برهانا يعني
وكاينة على صدق دعواهم برهانا الصدق بالكسر ضد
الكذب كالمصدوقة وبالفتح مصدر وبالكسر اسم صدق
في الحديث ودعواهم الدعوا في النسب والانتساب الى
الى الشيء والبرهان الحجة وقد برهن عليه اي اقام عليه
الحجة في الدعوا قال عز شانه نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون وقد خص
الله اولياءه بالكرامة والبراهين وجعلهم اوتاد الارض
وورثتها كما ورد في الكتاب المبين قال عز شانه ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فهم الصادقون في الاقوال
والافعال والحافظون لحدود الله في الغدو والاصال الموفقون
للاعمال الصالحات قال تعالى ان المومنين والمومنات والمسلمين

والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما فهاولاء المتحققون بهاذه الصفات
وقال عليه الصلاة والسلام اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا لان نتيجة الرؤيا من لم يستعمل الصدق لم تصدق له
الرؤيا فصدق الرؤيا من صدق الحديث وذلك من خصوصات
سيد الصادقين واكمل الصديقين وامام المتقين فانه
اعطي منه الحظ الاوفى والنصيب الاصفى اذ كان صلى
الله عليه وسلم قبل نزول الوحي يرا الرؤيا الصادقة فتجي
كفلق الصبح وحبب اليه الخلاء والعبادة فكان يتعبد
بغار حراء الليالي ذوات العدد ثم يتزود لذلك الامد بعد
الامد فكان يسمع الصوت والندا ولا يرا احدا حتى اتاه
الملك عيانا مخبرا برسالة ربه فكان ذلك الخبر هو المبتدا
فالصادق من اولياء الله مع الله ابدا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وهو واقف عند اوامر سيده ومجتنبا مخالفته
ونواهيه ومستعمل لكل شيء يرضيه لان مرجع الاشياء
اليه كما قال اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال
تعالى

قف على حديث الاولياء
اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا اذ
الصدق

تعالى في حقهم ليجزا الصادقين بصدقهم وقال الشيخ الاكبر
قدس سره

الصدق بالصدق حال الصادقين ومن يستعمل الضد لم تصدق له الرويا
الصدق بالغاية القصوا منازله والكذب ضد وهاذي رتبة دنيا

ثم قال رضي الله عنه ونفعنا به امين اعلم ان الصدق شدة
وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله ولصاحبه المتحقق
به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان والتصديق وقيل
لابي يزيد ما اسم الله الاعظم فقال اروني الاصغر حتى اريكم
الاعظم اسماء الله كلها عظام ما هو الا صدق اصدق
وخذ اي اسم شئت ومنه اي اعني من الصدق والتثبت في الدين
كما هو نعت امام الصادقين الصديق الاكبر والوزير الاظهر
افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين والمقدم اماما في حياة
سيد الاولين والاخرين والصاحب في الغار بنص الكتاب المبين
حيث ثبت وتثبت يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
اليوم الذي شاب فيه الرضيع ووقع التشاجر بين الصحابة
الرفيع فيهم والوضيع وارتفعت الاصوات من كل الجهات
بين الانصار والمهاجرين الكبير منهم والصغير وقالت الانصار
والمهاجرين ليكون منا امير ومنكم امير فصعد الصديق
على المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها
الناس من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان

ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلى قوله تعلى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فقال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه والله ما كاني تلوت هاذه الاية
ولا سمعتها والقى سيفه واصلح الله سبحانه وتعلى
شان المسلمين فسلموا الامر اليه رضي الله عنه وعقدوا
الخلافة حيث وقعت الشورى عليه ومع ذلك لم يحضرهم
رضي الله عنهم واشار الى غيره بها وكان هو رضي الله عنه
احق بها واهلها وقلت هاذه الابيات وانا اكتب هاذه
القصة فقلت

يا ايها الصديق يا من قد حوا . علما وحلما من اله باري
وانا لك الرب المهيمن منحة . من صحبة الهادي النبي المختار
سماك ربك بالعتيق وهاكذا . جاء الحديث بصحبة الاخبار
واختارك المختار كنت رفيقه . وصديقه وانيسه في الغار
حيث اكتفى بك واختفى بحرا وقد . جاء العدو اليه في الاسحار
وعليكما ورق الحمايم عشعشت . وبنسجها فالعنكبوت توارى
فحماكما رب العباد بحفظه . وكفاكما من شرة الكفار
في حبه انفقت مالك كله . وفديت نفسك معه في الاسفار
انت المقدم في الحياة بامره . باشارة منه بلا انكار

فمن

فمروا ابا بكر يصلي بالملا . واتم خلفك يا ابا الابرار .
فلذاك كنت خليفة من بعده . وقد اتبعت طريقة الاخيار .
وحكمت بالعدل القويم فلا مرا . فجزيت خيرا من اله باري .
فيحق من اولاك اعظم منزل . فنسئل الاله يقيني حر النار .
ويجاهك العالي فقد لذنا به . ويجاهك المختار نعم الجار .
صلى عليه الله ربي دايما . وعلى جميع الصحب والانصار .
والال والازواج ما ورق الحما . حنت وناحت في دجا الاسحار .

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وقد
ساله سايل على ما بنيت امرك فقال على ما كذبت قط
ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا في بلدنا
فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقراته فالتفتت
الي بقرة وقالت لي يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا
بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت سطح
الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجيت الى امي وقلت
لها هبيني الى الله عز وجل واذني لي في المسير الى بغداد
واشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك
فاخبرتها بخبري فبكت وقامت الي ثمانين دينارا تركه
ورثها فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت في دلقي تحت ابطي
اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني على الصدق
في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي اذهب

الصدق

فقد خرجت عنك لله وهاذا وجه لا اراه الى يوم القيامة
وسرت مع قافلة صغيرة فطلبت بغداد فلما جاوزنا
همدان وكنا بارض تربتك خرج علينا ستون فارسا من
الابوة واخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي
احدهم وقال يا فقير ما معك فقلت اربعون دينارا فقال
واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظن اني استهزوا
معه فتركني وانصرف فتوافيا عند مقدمهم واخبراه بما
سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا بهم على تل
يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك فقلت اربعون
دينارا في دلقي ففتشوها فوجدوا كذلك كما قلت ما حملك
على ذلك وما كنا بصددك فاخبرهم بوصية امه له بالصدق
فردوا عليه ما اخذوه منه وتابوا الى الله على يديه وردوا
جميع ما كان اخذوه من القافلة من الاموال وصاروا كلهم
من اهل الله تعلى قال الله سبحانه وتعلى يايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد قال ليسال الصادقين
عن صدقهم قال الشيخ الاكبر قدس ولهاذا الله اي للصدق
الدعوا ولا يكون الصادق صادقا ما لم يعم به فاذا قام
به كان له ذوق وكان كونه صدقا حال صدقه وهو قد تسمى
بالصادق فلهاذا قد يسالهم على صدقهم هو النعت الالهي
الذي به يسمي الله به الصادق ام لا فان كان هو طالبهم

بان

ومر بي اخر وقال لي مثل
ما جئته مثل جواب الاول
فتركني وانصرف
م

بان يقوموا باحكامه قيامه فلا يغلبهم شيء. ولا يقاومهم
في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم
وبصرهم النسبة واحدة فان لم يحكموا هاذا المقام ولا
وجدوا منه هاذه الحال فما هو هاذا الصدق والنعت
الالهي بل هو امر ظهر بصورة الصدق ظهور الشبه
بصورة الدليل وكما لا وجه للتشبيه لا حقيقة لهاذا الصدق
وهاذا معنى قوله تعالى هاذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
فلا تؤثر فيهم عوارض يوم القيامة بل يخاف الناس ولا
يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وقال تعالى في حق طايفة
ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم هاذا حكم في النطق
فكيف في جميع الاحوال فالصدق اذا كان من خارج جاء بغير
صورة فانه ظهر في مادة امكانية فلم يؤثر اثرا في كل من جاء
اليه فان كان في المحل صدق الايمان ميزه وعرفه في المادة التي
ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كمن زاد من ليست له حالة
الصدق رجسا الى رجسهم والصدق بذاته موثر حيث
ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له الحالة الموثرة في الوقت
فهو غايب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من
كان بعيدا فالصدق من حيث خلقه بالكون هو حال ومن
حيث تعلقه من الصادق بالله هو مقام ومن حيث هو مقام

لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتاثر
الاكوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان نهى
عن من هاذه صفته اثر في الكون فمن غير تعمد ولا قصد
انما ذلك الى الله يجريه عن لسانه او على يده ولا علم له به
فان اثر على علمه وادعى انه صادق مع الله فهو اما انه
جاهل بالامر واما انه كاذب وهاذا ليس من صفة اهل
الله فحال الصدق يناقض مقامه اعني من حاله في الخصوص
وحاله اشهر واعلا في العموم حال الصدق لا مقامه وصاحب
له الشطح مقام الصدق لا حاله فكان في العالم مجهولا لا
يعرف ونكرة لا تتصرف محقق لا لتمكنه في مقام الصدق
مع الله وبعضه محققا متمكنا في حال الصدق فرضي
الله عنهما فالصدق الذي نعت الهي لا يكون الا
لاهل الله والصدق الذي هو معلوم الناس سار في كل
صادق من كل ملة ولو لم يكن ظلاله مومن وكافر وهاذا
الصدق للصدق الالهي كالظل للشخص فهو ظله ولهاذا
يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولو لم يكن ظلاله ما صح
عنه اثر قلت فليرى الشخص من مومن وسالك هو في اي
الفريقين ام والمعاذ بالله عادم الحالتين قال الشيخ
الاكبر قدس سره فلولا الصدق ما كان الوجود لولاه لما كان
الشهود وقال الشيخ عبد القادر رضي الله من عامل
مولاه

مولاه بالصدق والنصاح استوحش عمّا سواه في المساء
والصباح وقال رضي الله عنه يا هاذا صدور الصادقين
قبور اسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس المعارف
وبهاذه الانوار تستضيء الملايكة وقال نفع الله بوجوده
وانا له من فيض جوده مكون العجايب ومنور الانوار
مكون اسم فاعل من كون يكون تكوينا فهو مكون محدث
بكسر الدال والاشياء اوجدها موجدها والعجايب
جمع عجيبة وهو الامر الذي يتعجب منه وكذلك العجاب
قال الله تعالى ان هاذا لشيء عجاب اي بليغ في العجب فالله
سبحانه وتعالى مكون العجايب وهي الكاينات بقدرته
وموجدها بحكمته وهو الواحد الاحد الفرد
الصمد في احديته سبحانه لا اله الا هو العزيز الحكيم
تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو رب
العرش العظيم فمكون خبر لمبتدا محذوف والتقدير هو
مكون العجايب والعجايب مضاف الى مكون ومنور معطوف
على مكون ومنور اسم فاعل ايضا من نور ينور تنويرا فهو
منور من نورت الشجرة وانارت اخرجت نورها فهو منورها
اعني جميع الانوار هو منورها سبحانه لا اله الا هو
العزيز الجبار والانوار جمع نور والنور في الاصل
كيفية تدركها الباصرة بواسطتها بساير المبصرات كالكيفية

اولا

الفايضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو
بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف
كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او علي تجوز بمعنى منور السماوات
والارض وكذلك احترز المولف نفعنا الله به بقوله ومنور
الانوار ولم يقل نور الانوار وان كان ذلك يصح على مشرب السادة
الصوفية اهل المنازل العلية فانوار الاجرام الكوكبية عرضية
فانه لا يقع اشراقها الا على كل كثيف ولا تشرق على كل لطيف
كالجوهر والماء وغيرهما من ساير المستلطفات وذكر
علماء الهيئة ان الشخص اذا علا على الارض مقدارا معلوما
راى مسير الكواكب في النهار وكذلك اذا هبط في حفيرة
بقدر القدر المعلوم راى انهارا حركات ساير النجوم وهي
المارة بمرور الفلك قال الله تعالى الله نور السموات
والارض وقرئ الله منور السماوات والارض فان الله
سبحانه وتعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنها من
الانوار قال عز شانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر
نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما
خلق الله ذلك الا بالحق فهو مكون هذه العجايب ومظ
ومظهرها ومنور الانوار ومقدرها لانه موجود
بذاته موجد لما عداه لمظهر اياته قال تعالى ان في خلق
السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايت لاولي
الالباب

الالباب وقال تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايت لقوم يعقلون وقال
تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء. قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان النور
الاخضر بين النورين يحصل بذلك النور شهود عيني هو
عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك
ان اسم الله المومن الذي يسمى الله فقال عز من قايل هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
فقد عمت الصديقية جميع الهياكل المنورة والمظلمة
والنورية والنارية والطبيعية العنصرية ولا يشعر بها
الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسريانها في الموجودات
فاذا نظرت ان باب هذه الهياكل انفسها مجردة عن هياكلها
عرجت من حضرة الصديقية فيها يصدق الحق عباده
المومنين بقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فصدقهم
في كونهم ما عبدوا سواه في الهياكل المسماة شركا فالصد
فالصديقية مستندها ومن الاسماء الالهية المومن
وكذلك اثرها في المخلوقات فالصديقون لهم النور لصدقهم

حجاب

اذ لولا النور لما عاينوا صدق المخبر وصدق الخبر من خلف
حجاب هاذه الهياكل فطوبى لهم وحسن مآب قال فيهم
عز شانه والذين امنوا بالله ورسله اولايك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم قال المولف
نفعنا الله به امين ومكور الليل ومزهر النهار ومكور
معطوف على ومنور وهاذا اسم فاعل ايضا من كور يكور تكويرا
فهو مكور وتكوير الليل تغشيته اياه وكار العمامة على
راسه يكورها كورا وكل كور دور وقولهم نعوذ بالله من
الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة ويقال زيادة
الليل على النهار والنهار على الليل تكوير لان بقدر ما يزيد في
الليل ينقص من النهار وبقدر ما يزيد في النهار ينقص من الليل
والليل معلوم وهو الزمان الذي من غروب قرص الشمس الى
طلوع الفجر الصادق شرعا واما عند الفلكيين الليل عبارة
عن الزمان الذي من غياب قرص الشمس على مسطح الافق الى
طلوع الشمس ومزهر النهار اي مضيئه بالنور فان زهرة
كل شيء حسنه وزهرته والزهرة بالضم البياض يقال رجل
ازهر وامراة زهراء وزهرت النار زهورا اضات والازدهار
بالشيء الاحتفاظ به وفي الحديث ان ابا قتادة اوصى
بالاناء الذي توضا فيه فقال ازدهر بهاذا اي احتفظ
به ولا تضيعه فان له شانا والنهار معلوم ايضا وهو من

الليل
اعرف حقيقة النهار
شرعا وعند
الفلكيين

طلوع

الفجر

طلوع الصادق الى غياب الشمس عن مسطح الافق شرعا
واما عند الفلكيين فمن طلوع الشمس الى غروبها هذا
تعريف النهار عندهم وقول القايل اذا كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود مشي على قول الفلكيين قال عز
شانه هو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا وقوله خلفة اي يخلف صاحبه الاخر لافعال
البر كالصلاة والاذكار والاوراد فما فاته في الليل يقضيه
في النهار وما فاته في النهار فيقضيه في الليل وقال سبحانه
وتعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال
تعالى وهو الذي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل
ولتبتغوا من فضله اي في النهار لانه قال في الاية وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا لانه لا يكون طلب المعاش
الا في النهار ومن يبتغي الفضل بالاسباب واما من يبتغي
الفضل من رب الارباب فيساله في اي وقت شاء فانه المجيب
للمسالة ولا يخيب من ساله سيما الدعاء والابتهال
في وقت الاسحار فانه كالكبريت الاحمر الذي يوثر في
الاحجار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع

اقضي نهاري بالحديث وبالبكا ويجمعني بالليل والهم جامع
والليلة من الليالي مقدمة على يومها المستقبل فتسمى كل
ليلة بيومها الذي تستقبله فليلة الاحد هي الليلة التي
صبحها الاحد التي اول ساعة من طلوع شمس ذلك
اليوم لكوكب الشمس وهو من احد السبعة الكواكب وليلة
الاحد اول ساعة منها العطارد لان الشمس هي
الثالثة عشر من عطارد وليلة الاثنين للمشتري فانه
الثالث عشر من الشمس للمشتري وهو اول ساعة من
ليلة الاثنين ويوم الاثنين للقمر وهو الثالث عشر
من المشتري للقمر وهو الثالث عشر من المشتري للقمر
وليلة الثلاثا اول ساعة للزهرة وهي الثالثة عشر من
القمر ويوم الثلاثا للمريخ وهو الثالث عشر من الزهرة
وهي الثالثة عشر من القمر وليلة الاربعا لزحل وهو
الثالث عشر من الزهرة ويوم الاربعا لعطارد وهو الثالث
عشر من زحل وليلة الخميس للشمس وهي الثالثة عشر
من عطارد ويوم الخميس للمشتري وهو الثالث عشر
من الشمس وليلة الجمعة للقمر وهو الثالث عشر من
المشتري ويوم الجمعة للزهرة وهي الثالثة عشر من القمر
وليلة السبت للمريخ وهو الثالث عشر من الزهرة ويوم
السبت لزحل وهو الثالث من المريخ فهذا هو المتداول

مع الاراب

عشر

في الاعمال

في الاعمال الوفقية والحروف الهجائية النارية منها
والترابية والهوائية والمائية فيقع التاثير بالتدبير
من الطيف الخبير اذ لا تاثير لشيء في شيء الا به ولا معول
لاحد الا عليه خلافا لما توهمه بعض الحكماء بانها هي
الفعالة بنفسها كلا بل هو الله المبدئ المعيد الفعال
ما يريد قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات المكية
قال تعالى في قصة بلعام ابن باعورا واتل عليهم نبا نوح
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه فدل على انها عليه كانت كالثوب
فانه اعطى الحروف فكان يفصل بالخاصية فما كان فعله
بالصدق فليلة السبت عندهم هي الليلة التي يكون
صبحها الاحد وكذا الباقي وحساب العرب بتقديم الليل
على النهار يعني على خلاف هذا العامل وفعله فنهارهم
يعني العرب قمري واياتهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة
الى بواطنهم واختصوا من بين سائر الامم بالتجليات ولما
كان في الحضرة قوة عربية للحوقة بنا ما عثر صاحبه على السر
الذي منه حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هي التي صبحها
السبت وليلة الاحد هي التي صبحها الاحد فالعرب اقرب
الى العجم الى العجم فانه يعضدهم السلخ غير انهم لم يعرفوا

الحكم فنسب بعضهم الليلة الى غير يومها كما فعل العجم
وذلك لانهم لا يعرفون سوى ايام التكوير وايام السلخ
يعرفها العارفون وايام الايلاج يعلمها العلماء الحكماء
لانهم ورثوا الانبياء صلوات الله عليهم قلت وعندهم
اي العجم في الحروف ياخذون عددها ويستعملونها في
الدعوات والطلاسم وغيرها فياخذون حروف الف
١١١ واهل المنازلات ياخذون عدد ايقغ او ايقش
على طريقة المغاربة وكلاهما عددها ١١١١ الف ومائة
واحد عشر وقد بينا ذلك في منظومتنا المسماة
بالدرة المنظمة للسر في اسمائه ما فيه كفاية قلت والكل مؤثر
واذكر بالف بعد كافي . او ايقغ واسلم من الخلاف .
فالعدد الاول فيه قلة . بضعف قول عند اهل الملة .
مع انه مؤثر في العمل . كذلك الثاني بغير علل .
الخ قال نفعنا الله به الملك القادر الخبير والصمد
الواحد البصير هاذه الستة الاسماء من اسماء الله
الحسنى فالملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
من الملك اذ هو ملك يوم الدين والملك والملكوت لرب
العالمين قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الخ فالقادر هو الذي لا يعجز قدرته شيء وهو
القادر على كل شيء قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا

عدد

عذابا من فوقكم الخ الخبير العليم بالبواطن والظواهر والعالم
بما تكنه السرائر والصمد المصمود اليه في الحوائج والمقصود
في سائر النتائج من صمده اذا قصده وهو سبحانه بهذا
الاسم على الاطلاق لانه المستغني على غيره مطلقا وهو
الصمد الخلاق لعلمهم بصمديته تعالى بخلاف احديته
فان الاحدية لا يحوم حول حماها حايم ولا يرومها بلا
بداية والاخر بلا نهاية والبصير هو الذي لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير قال الشيخ الاكبر قدس سره
اعلم وفقك الله لاستماع هذه المواهب والتجلي لما
هذه المراتب ان الله تعالى لما سمى نفسه بالظاهر
والباطن اقتضى ان يكون ذلك الامر الوجودي بالنسبة
الينا بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو جلي وما ستره
عنا فهو الخفي وكل ذلك له تعالى جلي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت
به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من
علمه الله اياه والخفي عند من لم يعلمه ثم قال او استاثرت
به في علم الغيب فهذا اخفى عمن سوى الله فلا يعلمه
الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه
واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتيح الغيب التي

الموصوف

رايم والواحد هو الذي لا نظير له في احديته
ولا مثيل له في فردانيته بل هو الاول

التي عنده لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي
والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي
ايضا وما لم يوجده فهو الخفي ايضا ولا يخلوا العالم عن هاتين
النسبتين دنيا واخرة والمزيد الواقع من العالم في العالم
هو من الخفي والمزيد لا يزال والجلي من سؤل السالكين
انما يسمعه الحق من اسمه الظاهر والخفي منه يسمعه
من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سيل فالاسم الباطن يعطيه
الباطن الظاهر والظاهر يعطيه للسايل والظاهر صاحب
الباطن والجلي صاحب الخفي هو الظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم قال نفعنا الله به اشكره شكرا يقلد جيد
البراعة منظوم عقوده منظوم عقوده فاعل يقلد
وجيد البراعة مفعول والجملة حال من اشكره والتقدير
اشكره شكرا حالة كون ذلك الشكر اخص من الحمد لان
الشكر لا بد ان يكون في مقابل النعمة من الشاكر للمشكور
واي نعمة من الله على العبد الشاكر اعظم من نعمة العلم
والعرفان فالشكر من العبد هو طلب الزيادة من المشكور
للشاكر ومن اسمايه تعالى الشكور والشاكر وهاذان
الوصفان خص الله بهما خواصه فمن اسمايه التي اختص
بها سبحانه وتعالى في هاذين الاسم قوله تعالى ان الذين
يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم

والعالم جديد خارج من الخفا الى الجلا لا يزال

على ما خوله من النعم لقوله ولئن شكرتم لازيدنكم وهي صفة تقتضي الزيادة من المشكور للشاكر

سرا

سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وقوله ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وءامنتم وكان الله شاكرا عليما
والذي خص بهما خواص عبيده بقوله ان في ذلك لايت
لكل صبار شكور وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
وما كان من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى
صراط مستقيم والشكر نقيض الكفر كما ان الحمد نقيض
الذم ولذلك اتى بالمصدر بقوله اشكره شكرا بعد شكر
كاحمده حمدا بعد حمد فان الاعمال لها شكر وهي
من جملة النعم التي امتن الله بها على العباد كقوله جل
شانه اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور
المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر
اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيته للشكر نعمة
فتستدعي شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من
يرا عجزه عن الشكر والعجز عن ادراك الادراك ادراك فمن
اعترف اعترف ومن اعرض عن حمد الله وشكره اخطا الطريق
وانحرف حكي عن الشبلي رحمه الله تعالى انه قال كنت في
الطواف فرايت رجلا مقطع الاطراف يعني اليدين والرجلين
وهو مقعد ويطوف بالبيت العتيق على عجزه وهو يقول
لك الحمد والشكر يا مولاي ما انعمت على احد بنعمة مثل

اي شكرا

اي حمدا

مثل ما انعمت علي فلك المنة على الدوام ولك الحمد والشكر
على ما خولتني من الانعام فقلت له يرحمك الله يا هاذا
واي نعمة حالة انت عليها فتشكره بها فقال يا شبلي
اشكره على منة المعرفة به والعلم واليقين فان من عرفه
رقاه الى اعلا عليين وكان مع النبيين والصديقين
والشهدا. والصالحين ثم تلا قوله تعالى ومن يطع الله والر
والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا. والصالحين وحسن اوليك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما قال الشيخ
الاكبر قدس سره اعلم ان من شكر نعمة الله عليه بلسان
حق وناب الحق مناب العبد من اسمه الشكور وهو شكره
لعباده على ما كان منهم من شكرهم على ما انعم عليهم
ليزدادوا في الاعمال في مقابل شكره فيكون ما جازاهم به
من ذلك على قدر علم الشاكر بالمشكور والله هو الشاكر
في هاذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزاء الذي يليق بهاذا
الشاكر لو جوزي هو الذي يحصل لهاولاء الشاكرين الذين
لهم هاذا الحال وهاذا الجزاء يسمى ملك الا وهو اعظم
الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
اي نعم ربها جمع وهاذا من باب ما طلب الله من عباده به
بقوله اذكروني واعبدوني واطيعوني واشكروني ولا تكفرون
وهذا

وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه من
الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله
من النعم المعنوية والحسية وقال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون لكون ما انعم عليهم بالايجاد
وكمال مرتبة العلم والوجود فاعلم ذلك لا لكمال مرتبة
الوجود والمعرفة من غير هذا التقييد فان ذلك يكفي
فيه خلق محدث وايجاد العلم المحدث فيه المتعلق بالله
والكون ولا لما كانت الاجناس منحصرة عند الله واوجدها
كلها انتهى ومعنى قول المؤلف حفظه الله شكرا يقلد
جيد البراعة منظوم عقوده من قلد تقليدا وقلادة
وقلد يقلد القلادة التي في العنق ومنه التقليد في الد
الدين والطريقة وتقليد الولاة الاعمال والجيد العنق
والبراعة من برع الرجل براعة وبالضم ايضا اعني بضم
الراء برع براعة بمعنى فاق اصحابه واقرانه في العلم وغيره
المنظومة اسم مفعول مع انه فاعل يقلد وهو من
نظم اللؤلؤ جمعه في السلك ومن نظم الشعر والنظام
الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وسميت منطقة الجوزا
بالنظم لشبهها بالمنظوم من اللؤلؤ وهي الثلاثة الكواكب
التي بين منكبي الجوزا ورجلها وامامها كواكب ترى مستطيلة
كالانبوب الكبير بقدر الذراع او ازيد والعقود جمع عقد

والاصل الجمع بين الشيئين بحيث يعسر انفصال احدهما
عن الاخر في التتابع ولعل المراد من قول المولف بقوله
اشكره شكرا يقلد جيد البراعة منضوم عقوده على
سبيل الدوام منضما كالعقد الثمين في التتابع والنظام معترف
بما يجب عليه لربه البر الوال ناطق بلسان الشكر للمشكور
المتعال ولذلك قال الامام الغزالي نفعنا الله به ان الشكر
هو تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حد يمنعه عن خفاء المنعم
وكفرانه طالبا منه الزيادة بفضله وامتنانه كما قال
تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشكر هو الطاعة
بجميع الجوارح لرب العالمين في السر والعلانية وقيل ان
الشكر هو اداء الطاعة في الظاهر والباطن واجتناب
المعاصي والنظر الى الله في جميع المواطن قال شيخنا السيد
السند عبد الله ميرغني عسى الله ان يبقيه الشكر
صعب على من ليس يدريه ويؤيده قوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور فنسال الله ان يلهمنا الاخلاص في الاعمال
وان يوفقنا للشكر المطلوب في سائر الاحوال قال نفعنا الله
به ونسج بنان البيان على طريق البلاغة رقيق برودة
ينسج من نسج ينسج نسجا ونسج فلان منسجا لا نظير له
والبنان الرائحة الطيبة والبيان الفصاحة واللسن وهو

ما يتبـ

ما يتبين به الشيء. من الدلالة على طريق البلاغة والطريق
وهو الجادة الموصلة الى القصد ويونث جمعه اطرق
وقد يجمع على طرايق كل اخدود من الارض والخط في الشيء.
ونسجه وهو المراد والبلاغة الفصاحة والبليغ
الفصيح وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره ورقيق
برود، الرقيق من الرق بالفتح ويكسر فهو رقيق وجلد
رقيق يكتب فيه والغليظ ضده كالرقيق والصحيفة وا
والعظيم من السلاحف والبرود العذب البارد والمعنى
اشكره شكرا يقلد جيد البراعة منضوم عقوده وينسج
بطيب البيان وهو الفصاحة رقيق برود، على طريق البلاغة
ولا يخفى بداعة هاذا السياق في المعنى والبيان لما فيه من
عذوبة الفاظه لكمال التبيان قال عليه الصلاة والسلام
وقوله لا يخلوا عن حكمه كيف وهو المبعوث للناس رحمة
ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة قال نفعنا الله به. امين
واهدى لمن تضم عقد الدين بعد نثره واهدى من اهدى
مهدية وهي واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه اعطيته
على سبيل الهدية لمن بمعنى الذي والمعنى واهدا للذي تضم
اي جمع عقد الدين والعقد هو المنضوم من الجواهر والدين
الملة الاسلامية والطاعة من ادان له اطاعه ومنه قوله
الا لله الدين الخالص وبعد نثره فبعد ضرب زمان وهو

ضد قبل وبعد بمعنى حين يعني حين نثره والنثر من نثر الشيء ينثره
نثرا والاسم النثار والانتثار والاستنثار بمعنى وهو نثر ما في الانف
والنثور الكثير الولد والنثر والدرع الواسعة والفرجة
بين الشاربين بمعنى المنثور والنثرة احد المنازل الثمانية
والعشرين التي يبيت القمر في كل ليلة منزلة منها فيقطع
الفلك في ثمانية وعشرين يوما وفي التاسع والعشرين يكون
في المنزلة التي استهل فيها والنثرة تنزلها الشمس في اول يوم
من الاسد بمقتضى تحريك الكواكب في كل سبعين سنة درجة
كاملة قال نفعنا الله به وطوى به اي بذلك الدين فضل مفعول
مفعول لطوى وفاعله الذي نظم عقد الدين وهو سيد
المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين فهو الذي طوى
بدينه القويم فضل من سواه وهو الذي عداه اي عدا ذلك
الدين وهي الاديان السابقة فدينه طوا كل دين بعد نشره
اي بعد ان كان منتشرا فطواه بدينه القويم القوي وفيه
اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم نسخ جميع الاديان ..
والملل بدينه وملته لانه جمع الله له بين محبته وخلته
وايده بالمعجز العظيم والذكر الحكيم القايل وهو العلي العظيم
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لقد ..
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رءوف رحيم فسماه الله ببعض اسمايه العظام

والانتثار م

اشارة

اشارة الى انه افضل الخلايق واشرف الانام سيما اذا كان من
انفسكم بفتح الفاء اي احسنكم حسبا ونسبا واوصلكم
الى الله سببا واشرف العالمين اما وابا فما خلق الله مخلوقا
اشرف وافضل من هاذا النبي الكريم ولا جعل دينا احسن
من دينه القويم فلذلك طوى بدينه فضل من سواه وسماه
محمدا مفضلا على من عداه فطوى من طوا الشيء يطويه
طيا فانطوا والطية مثل الجلسة والركبة بفتح الجيم
والراء ومنه قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب
والفضل الفضيلة وفضل يفضل مثل دخل يدخل وفيه لغة
اخرا فضل يفضل مثل حذر يحذر ولغة ثالثة مركبة منهما
فضل يفضل وهو شاذ لا نظير له وهو معنى قوله فضل من
سواه اي غيره قال الاعشى

تحاقف عن جو اليمامة ناقتي . وما عدلت عن اهلها لسوايكا .

اي لغيرك قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير او بمعنى
العدل فيه ثلاث لغات ان ضمت السين او كسرت قصرت فيهما
جميعا وان فتحت مدت فيقال في الثلاثة الاوجه في الضم
والكسر سُوًى وسِوًى وفي النصب سواء اي عدل وسط
بين الفريقين ويقال مررت برجل سواه وسواه وسوايه
اي غيره وهما في الامر سواء وقوله بعد نشره والنشر
من نشر الماء ونشر المتاع وغيرهما بسطه ومنه ريح

قف على ضبط سوى

نشور نظير قوله تعالى وجعل النهار نشورا والنشر ضد
الطي ولا يخفى الجمع بين البيان والتبيان والنضم والنثر
والطي والنشر من الصناعة البديعة قال نفعنا الله به محمد
هو اسمه الذي سماه الله به لقوله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولاكن رسول الله وقوله محمد رسول الله وقوله
والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد
وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم الذي
له ايات بينات ومعظمها الاية الكبرا والقران المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد فهو الذي من صفاته وشرفه وسماته له
ايات بينات ونطقت باسمه السنة الجمادات الايات
جمع اية وهي الحجة والبرهان فمن امن بها فهو مومن
ومن اشرك بها فهو مشرك والمشرك هو الجاحد الملحد
قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فالاية جزء
من الكتاب ومن تعلم جزء تعلم منه الكل لان التعليم هو
الطلب من الطالب للمطلوب وطلب التعليم من العليم يفيد
الشكر

الشكر من الطالب ونتيجة الشكر الزيادة والنما من واهب
النعما فالايات هي الزبر الظاهرة من الحروف والبينات
هي بواطن الحروف المستخرجة من الزبر مثالها في الم هذه
هي الزبر وبيناتها لف ام يم فالمستخرج من زبر الايات
في الم من الالف لف ومن اللام ام ومن الميم يم فهذه هي البينات
ولذلك قال تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالايات
بالبينات والزبر فالبينات من علوم الالهام فمن الهمه
الله سبحانه وتعالى علمها بالهام منه وفتح يهتدي بهما الشخص
الى طريق البينات لايضاح الاشيا وبيانها ولذلك استطرد
الحق سبحانه جل وعلا في الاية الكريمة مخاطبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم من ظواهر
الزبر في الايات ولم يقل ما نزل اليك لان الله سبحانه وتعالى افهمه
معاني الايات التي في كتابه المبين فهما موضحا ببينات الايات لا
يمكننا ان نفهمها كفهمه ولا نحيط بها علما كعلمه ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا. نظير قوله عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط
بما لديهم واحصى كل شي عددا قال صلى الله عليه وسلم ان
للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلع فالظهر الزبر والبطن
البينات والحد بينات البينات والمطلع بينات بينات البينات

قف على ان القران له
بطن وبطن وحد
ومطلع وعلى معانيها

فالحل هو الباب الاعظم والسر المطلسم وهو طلسم المطلع والمطلع
هو خزانة الجود وكنز الشهود ووحدة الوجود فمن تحلا بمعرفة
البينات استنبط بحسب قابليته ومعرفته لاحكامها ..
واستخرج منها بالمحض المعلوم زبد معانيها من بديع نظامها
ولا يتم لاحد تمام القابلية ومعرفة بينات الايات الا بمعرفة
نفسه كما دل على ذلك صحيح الروايات قال صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه ومن عرف ربه حصلت له القابلية بتمامها
وانجلت عليه شواهد الايات باحكامها واجابته اسرار
الحروف بخدامها قال البصيري رحمه الله تعالى ورضي عنه
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
انما مثلوا صفاتك للنسا س كما مثل النجوم الماء
قال عز شانه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب وقال ومن اياته خلق السماوات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين
وقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من
كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون من عقولهم المعتلة بالعلم فانه قال
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون بها ..

والمتفكرون

والمتفكرون فيها والناظرون اليها لانهم ينظرون بعيون
قلوبهم فان في الايات البينات تبصرة وذكر لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ومن الايات ارتقت العارفون
الى اعلا الدرجات وبلغوا بها المطالب والامنيات قال
القاضي البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اعلم ان دلالة
هذه الايات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول
شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وحد كل منها
بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذا كان من
الجائز مثلا ان لا يتحرك السماوات او بعضها كالارض وان
تتحرك بعكس حركاتها بحيث تصير المنطقة يعني منطقة
البروج دايرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض
اصلا وعلى هذا الوجه بساطتها وتساوي اجزايها فلا بد
لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته
وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه
اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان
كان لهما لزم ان يكون اجتماع موثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما
لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الاخر النافي للالهية فان
اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا وفي الاية تنبيه على شرف

علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه اه اقول
وحيث وصل بنا البحث الى هذا المعنى واتصل الكلام الى
هذا المبنى فليعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه وحكمته واكرمهم لاجل سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وحرمته واعزهم به اشعارا بعلو
درجته فتوسل به ادم عند توبته ونجا به نوح من
هول لجته ولاجله عادت نار الخليل له بردا وسلاما
وفدى الذبيح اجلالا واكراما الى ان ابرزه الله الى
الوجود وتمم به السعود وارسله للناس بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو افضل المخلوقات
على الاطلاق وله الجاه العظيم لدى الملك الخلاق ..
صاحب الشفاعة العظمى في اليوم الموعود حيث خصه
بالمقام المحمود والحوض المورود صاحب قاب قوسين او ادنى
ولقد راى من ايات ربه الكبرى في المقام الاسنى روى ..
الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قايدهم اذا ..
وفدوا وانا خطيبهم اذا نصتوا وانا شافعهم اذا ..
حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الكرم يومئذ
بيدي ومفتاح الجنة بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربه
تبارك وتعالى ولا فخر يطوف علي الف خادم كانهم اللؤلؤ
المكنون

المكنون وقول المؤلف نفعنا الله به امين ونطقت
باسمه السنة الجمادات نطق ينطق نطقا ونطقت
بتاء التانيث السنة الجمادات باسمه الشريف تكلمت
لسنتها والنطق مخصوص بالحيوان لاكن من خصوصياته
صلى الله عليه وسلم نطقت الجمادات له باسمه الشريف
وهذا من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم تخاطبه الاحجار
والاشجار وسبحت في كفه الحصا والثمار وتفجرت من
بين اصابعه الانهار وحن اليه الجذع حنينا سمعه
الحضار فنطقت السنة الجمادات بيده باسمه الاعظم
ان ذلك قطرة من سحايب افعاله المعظم فهو افضل
العالمين على ربه واكرم وصلى الله تعالى عليه وسلم قال
البصيري رحمه الله ورضي عنه

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاريها ايما الشمم

ومن المعلوم ان المراودة لا تكون الا بالنطق يعني طلبت
الجبال منه من راد رودا اذا جاء وذهب لطلب شيء ومنه
الرايد ومنه سجود الدوح له وشهادته له بالنبوة
قيل ان اعرابيا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
لا اومن بك حتى تشهد هذه الشجرة بنبوتك فقال عليه
الصلاة والسلام للشجرة من انا فقالت له انت رسول الله
حقا وخاطبه الذراع واعلمه انه مسموم وتاثير

كما اخترق الحجب الى فيه ووصل
بيده يقظة الى مقام التشريف وكان
صلى الله عليه وسلم ناظمه ح

راسه الشريف في احد كما هو مشاهد ومعلوم وارتجاج
احد له فقال اسكن فما عليك الا نبي. وصديق واعظم معجزة
له ظاهرة واكبر اية باهرة رسم الصخر باسمه واسم اصحابه
العشرة بتونس لازالت بقطبها تونس وهو بقلم القدرة ..
مرقوم ومرسوم كما دلت على ذلك المقامات وصحيح الروايات
من ارباب العلوم وما ذلك الا معجزة نبوية وكرامة باهية
تشتاق لرؤيتها الرجال وتشد اليها الرحال فقل للجامد
الحيان مالك ولهذا البيان فلا ينكر ضوء الشمس بالنهار
الا من اصابه الرمد وعميت عين بصيرته بالانكار فانظروا بعين
الاعتبار وتذكروا يا ولي الابصار ودعوا من رماه جهله في
نار الحسد والغرور واصابه سهم الضلال والفتور فانها لا
تعمى الابصار ولاكن تعمى القلوب التي في الصدور فخذوا لانفسكم
عباد الله حذرا واسمعوا ما قيل في الولي الباهي شعرا فمن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون.

الا يا ايها الساهي . عن الخيرات واللاهي .
حجار الصخر قد نقشت . وقلبك جامد ناهي .
اما تكفيك اخبار . اتت من نحو ذي الجاه . يقول الباهي هو منا .
وفينا نعم ذا الباهي . ورؤيا المصطفى حق . بلا ريب واشباه .
ومن قد شك في الرؤيا . بعيد عن حما الله . وفي ايمانه لبس .

وفي اسلام

117
N9

وفي اسلامه واهي . فيا من يطلب العليا . ويسعى في رضا الله .
عليك بقطب هاذا الوقت . غوث في الملا باهي . ولي الله ذو جاه .
عظيم القدر والجاه . واحوال له ظهرت . شممنا عطرها الشا . مهي
كرامات فلا تحصى . راينا نورها الزاهي وحسبك نقرها ذا الفخر .
فيه جلالة الله . واسم محمد وكذا . صحابته مع الباهي .
فهذي كرامه ظهرت . بتونس للولي الباهي . فقل ما شئت في بحر .
محيط بالورا داهي . وحيد مفرد علم . كريم امر ناهي .
فيا غوث الورا غوثا . لعبد مذنب لاهي . غدا في حبكم فان .
تريد وروحه هاهي . وبالاموال افديكم . وما انا عنكم ساهي .
فمنوا بالرضا كرما . رضاكم من رضا الله . فما لي غيركم ملجا .
الى مولاي والله . ولا لي غيركم منجا . من الابعاد تالله .
ومن لي غيركم ذخرا . سواكم عاطل واهي . فعنه قد لويت الوجه .
يا وجهتي ويا جاهي . وقد اسلمتكم امري . وفيكم ناطق فاهي .
بكم قد صح تاريخي . باسعاف من الله . ومضبوط باعداد .
لعام ظهورك الزاهي . فخذ تاريخه واحسب . وارخ يظهر الباهي .
على حساب المغاربة قال نفعنا الله بنفايس كلامه وانسنا بحسن نظامه
الذي خبر لمبتدا محذوف والتقدير هو الذي انزل عليه
الكتاب اسم فاعل لانزل والجملة صفة للذي قال تعلى
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال هو الذي عليك انزل
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات

والكتاب هو القرآن الذي انزل عليه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم الذي انزل الله عليه الكتاب واوتي الحكمة وفصل
الخطاب واوتي مبني لما لم يسم فاعله ونايب الفاعل النبي
صلى الله عليه وسلم والتقدير واوتي النبي صلى الله عليه وسلم
الحكمة مفعول ثان لاوتي لان اتى هنا تقتضي مفعولين
فنايب الفاعل المفعول الاول والحكمة المفعول الثاني وفصل
الخطاب يعني واوتي بالعطف فصل الخطاب وهذا ما اشار
اليه ابو نعيم في كونه صلى الله عليه وسلم اوتي ما اوتي النبيون
من قبله في تمكنه من المارد في المسجد النبوي كما مر حديثه واراد
ان يربطه في سارية من سواري المسجد يلعبون به الصبيان فذكر
دعوة سليمان والانة الصخر له صلى الله عليه وسلم كما هو
مشاهد في احد كما لان الحديد لداوود والانة الصخر اعظم
من الانة الحديد وغير ذلك من المعجزات التي للانبياء فاعطيها
باجمعها صلى الله عليه وسلم والله سبحانه اتى داوود الحكمة
وفصل الخطاب واعطى ايضا صلى الله عليه وسلم الحكمة وفصل
الخطاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم قال سيدنا
السيد عبد الله الحداد نفعنا الله به

كل ما في الانبياء من شرف ... ضم فيه بعد ان كان بدد
ولقد زيد عليهم شرفا ... واختصاصات برؤياها انفرد

يشير الى رؤيته صلى الله عليه وسلم للوجه الباقي في تلك المراقي

خ
وليانة

بالاشارة

باشارة قوله صلى الله عليه وسلم تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب
الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى
وقال شيخ شيوخنا الشيخ احمد القشاشي قدس سره

روا وجه الجميل به جهارا • بعيني راسه عند التداني •
وما كذب المرا في اعتدال • كذاك وما طغى عند العياني •
فعين العين رويتها بوصف • تنزل باقتضاء حكم المعاني •
تجلت بالحقيقة نحو موسى • وقالت عند ذلك لن تراني •
فمن يدري الخطاب به عليه • فذلك المستهام بذي المعاني •
ومن لم يدره فالحق باد • عليه به بما هو منه عاني •

وقيل ان الحكمة هي تحقيق العلم واتقان العمل ولذلك من يؤتها
فقد اوتي خيرا كثيرا من الله عز وجل وفصل الخطاب يعني واوتي
فصل الخطاب اي النبي صلى الله عليه وسلم لانه اوتي جوامع
الكلم والفصل واحد الفصول وفصلت الشيء فانفصل فصلا
اي قطعته قطعا والخطاب المراد هنا الخصام بتمييز الحق من
الباطل لانه كان صلى الله عليه وسلم ينصح للانسان ويفسح

في الاحسان ويعفو اذا كان في حقه وسببه فاذا ضيع حق
الله لم يغضب احد كغضبه يقول الحق ولو كان مرا ولا يضمر
لاحد غشا ولا ضرا وكان برا بالمومنين رحيما عفوا صفوحا
حليما قال في حقه من لم يزل سميعا عليما ان الله وملايكته
يصلون على يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقال في حقه السميع العليم وانك لعلى خلق عظيم وذو
الخلق العظيم هو المحسن في غضبه ومن اتصف به اعني بالخلق
العظيم دل على شرافة نسبه وجلالة حسبه لان الانسان
لا يملك نفسه في حالة غضبه في غالب الاحوال الا من
وفقه الله للخير وكان من اهل الاحسان قال تعالى مخاطبا
لنبيه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن السيئة
وقال وجادلهم بالتي هي احسن وقال هل جزاء الاحسان
الا الاحسان نظير قوله جزاء سيئة سيئة مثلها
فمن عفى واصلح فاجره على الله ومثل قوله فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال تعالى والله بما تعملون
عليم وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق
له قال نفعنا الله به صلاة تنعش بفواكه يعني بفواكه
تلك الصلاة تنعش ارواح المحبين فارواح المحبين مفعول
لتنعش وفاعلها ضمير فيها يرجع الى الصلاة و صلاة

عن الذنب

النبي

مفعول

مجعول لفعل محذوف تقديره اصلي صلاة الخ فالصلاة على
الدعاء من الملائكة والمؤمنين ومن الله سبحانه وتعالى مغفرة ورحمة
ومن الملائكة استغفار قال تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور ويصح ان تكون صلاة
مجعولا للاهداء والتقديري اذ واهدى صلاة تنعش بعوائد
ارواح المحبين لمن نضح عهده الدين بعد نشره الخ فليتامل
وتنعش من نعشه نعشا وانتعاشا الرفع ونعشه الله نعشا ينعض
رفعه ولا يقال انعشه الله والنعش العثار اذا نهض من
عثرته ونعشت له اي قلت له نعشك الله والارواح جمع
روح ويذكر ويؤنث وهو هنا به حياة الانفس والمحبين جمع
محب وهو المودي محبة الله والمحبة من المحب للمحبوب هو توغل
القلب عن عداه واشتغاله به عن سواه قال تعالى مخاطبا
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقال تعالى يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين وقال تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز
وجل قال ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي ينطق به
وبصره الذي ينظر به ويده الذي يبطش بها وقال صلى الله
عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه

فعـ على معنى المحبة

وولده ووالده ووالده والناس اجمعين فالمحبة ميل القلب
من الحب استعير لمحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها
ورسخ فيها فمحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء
بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله
في الطاعات وصونه عن المعاصي قال الشيخ الاكبر
قدس سره اعلم ان شراب الحب تجل بين التجليين وهو التجلي
الدائم الذي لا ينقطع وهو اعلا مقام يتجلى الحق فيه
لعباده العارفين واوله على الذوق واما التجلي الذي
يقع به الري فهو لاصحاب الضيق فغاية شربهم ري واما اهل
السعة فلا ري لشربهم كابي يزيد وامثاله فلا بد من معرفة
الحب وشرابه وكاسه قال رضي الله عنه واعلم ان الحب
ثلاث مراتب حب طبيعي وهو حب العوام وغايته وهو
الاتحاد في الروح الحيواني فيكون روح كل واحد منها
روحا لصاحبه بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته
من الفعل النكاح قال شهوة الحب تسري في جميع المزاج
سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون وحب
روحاني نفسي وغايته التشبه بالمحبوب مع القيام
بحق المحبوب ومعرفة قدره وحب الاهي وهو حب الله للعبد
وحب العبد لربه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ونهايته
من الطرفين ان يشاهد العبد كونه مظهرا للحق وهو لذلك
الحق

متوسطة

هو

الظاهر كالروح للجسم باطنه وغيب لا يدركه ابدا ولا
يشهده الا محب وان يكون الحق مظهرا للعبد فيتصف
بما يتصف به العبد من الحدود والمقادير والاعراض ويشاهد
هذا العبد وحينئذ يكون محبوبا للحق واذا كان الامر
كما قلنا فلا حد للحب يعرف به ذاتي ولا كن يحد بالحدود
الرسمية واللفظية لا غير فمن حد الحب ما عرفه وما لم يذقه
شربا ما عرفه وما قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب
بلا ري قال بعض المحجوبين شربت شربة فلم اضما بعدها
ابدا فقال ابو يزيد الرجل من يشرب البحار ولسانه خارج على
صدره من العطش قال رضي الله عنه وهذا الذي اشرنا
اليه وقال قد سر سره ونفع به

ما لمجنون عامر من هواه • غير شكوى البعاد والاغتراب •
وانا ضده فان حبيبي • في خيالي فلم ازل في اقتراب •
فحبيبي مني وفي وعندي • فلماذا اقول ما بي وما بي •

قال نفعنا الله به وتجني من رياض ازهارها قلوب العاشقين
وتجني معطوف على قوله وتنعش وتجني من جنا الثمرة يجنيها
جنى واجتنيها بمعنى والجنى ما يجنى من الشجرة والرياض جمع
روضة والروضة من العشب والجمع روض ورياض والازاهر
جمع زهرة فزهرة الدنيا حسنها وزهرة الشجرة نورها
وقلوب فاعل تجني وهو جمع قلب وهو العضو المعلوم في

كما في الحديث

كل حيوان وقيل ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يسر كما قال
القايل ولا ذرة في الكون الا لها قلب والعاشقين مضاف
وهي جمع عاشق وهو المفرط في الحب اعني حب الله
تعالى لا تعشق المفرطين المنتهكين لمحارم الله قال صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى
ما هاجر اليه فقوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله في محبتهما مهاجر كان اجره على
الله قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فقد
وقع اجره على الله لان قلوب العاشقين في الله ورسوله
هايمة وهم اولوا المحبة الروحانية والمواهب اللدنية
قد اصطفاهم الله فصفاهم واشهدهم سنا قربه
بتجليه حيث اجتباهم فهم اهل الفرقان والقرآن وهم
اهل الله وخاصته اهل الظهر والبطن والحد والمطلع
والعيان واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و
ويبيتون لربهم سجدا وقياما يقولون ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساء مستقرا ومقاما
فهم المنعمون بالنعيم السرمد وقد خصصوا بالمكانة الزلفى
والمقام الاحمد قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان الارواح

ثم يدركه الموت

تابعة

تابعة للاجساد وليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض
على الاجساد فقد قبض على الارواح فانها هياكلها قال الله
تعالى والارض جميعا قبضته فاخبر ان الكل في قبضته وكل
جسم ارض بلا شك لروحه وما ثم الا جسم غير ان الاجسام وروح
على قسمين عنصرية ونورية وهي ايضا طبيعية فربط الله
وجود الارواح بوجود الاجسام وبقاء الاجسام ببقاء
الارواح وقبض عليها ليستخرج ما فيها ليعود بذلك
عليها فانه منها يعذبها ومنها يخرج ما فيها منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرا ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الم نخلقكم من ماء مهين
وهي دخان فسويهن سبع سماوات فهي من العناصر
فهي اجسام عنصريات وان كانت فوق الاركان بالمكان
والاركان فوقهن بالمكانة والله يقبض ويبسط فيقبض
فيقبض منها ما يبسطها بها فلا يعطها شيئا من ذاته
فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بها فالممكنات انما
اقامها الحق من امكانها فقيامها منها بها والحق واسطة
في ذلك مولف راتق فاتق كانتا رتقا لانه كذا اوجدهما
بامكانها ففتقناهما بامكانهما لانه لو لم يكن الفتق لما ممكنا
قام بهما فما اثر في الممكنات الا امكان الا العمى غلب
على اكثر الخلق الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

وهم عن الآخرة هم غافلون الا ترا ما هو محال بنفسه هل
يقبل شيئا مما يقبله الممكن بنفسه يمكن فيه الواجب
الوجود بالايجاد فاوجده وهي الاعانة الذاتية الا ترا
الحجر اذا رميت به علوا فيقال ان حركته نحو العلو قهرية
لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز فلولا
ان طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فما
صعد الا بطبيعته ايضا مع سبب اخر عارض ساعده
الطبع بالقبول لما اراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله
والله بكل شيء محيط وما احاط بك فقد قبض عليك
لانه ليس لك منضد مع وجود الاحاطة والا فليست
احاطة وما هو محيط وصورة ذلك ذلك انه ما ثم من شيء
موجود سوا الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة
الاهية وحقيقة ربانية تسمى اسماء حسنى فكل ممكن
في قبضته حقيقة الاهية والكل في القبضة

كل الوجود مظاهر . والكل في قبضته .
والاختلاف حقايق . لا يخلوا عن حكمته .

قال نفعنا الله به وعلى اله واصحابه الذين مهدوا الدين
بعده يعني واهدى صلاة على اله واصحابه كما اهدت
له صلى الله عليه وسلم بصفاتها السابقة واوصافها الفايقة
كذلك تهدى على اله واصحابه . ال الرجل اهله وعياله واقاربه

ولا يسمى

ولا يستعمل الال الا في ذي شرف فلا يقال ال الحداد بل
يقال اهله وآله هم اهل بيته الذين اذهب الله عنهم
الرجس قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهم العشرة الطاهرة والدراري الفاخرة
والشافعون لمن احبهم في الاخرة واصحابه يعني وعلى اصحابه
وهم جمع صاحب وصحابي جمعه اصحاب وهم الذين تبوءوا
الدار والايمان الكامل واليقين من الانصار والمهاجرين
رضوان الله عليهم اجمعين وآله وهم ود القربى قال
فيهم رب العباد في كتابه الاسنى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له حسنا واصحابه
كل من لقيه وآمن به وبما جاء به من عند ربه فهم الذين
مهدوا الدين بعده وكانوا معه في الرخاء والشدة وجاهدوا
في الله حق الجهاد واتبعوا امره وحصل عليهم من الشدائد
التي قاسوها في الجهاد حتى بلغ نصيب كل واحد منهم نصف
ثمرة المنزل فيهم رحمة وامتنانا محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا فمنهم الخلفاء الراشدون
الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ومهدوا بصيغة الجمع
من مهدت الفراش مهدا بسطته ومنه قوله وجعلنا الارض
مهادا اي مبسوطة ممهدة وتمهيد الامور تسويتها

واصلاحها والتمهيد التمكين ايضا والدين معلوم في الافهام
قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله بعد اي بعد
مستخلفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرهم الله
في كتابه المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون بقوله فالذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اوليك هم المفلحون فلهم قصب السبق بصحبته وعليهم اشعة
الانوار برويته قد جاهدوا في الله حق الجهاد فهدوا ومهدوا
الى سبيل الرشاد واجتهدوا في مرضات الله رجاء للنعيم
الدايم ولم تاخذهم في الله لومة لايم قد سلموا امورهم
الى الله في ساير الاحوال وفرحوا بما اتاهم الله من فضله
وليس لهم من دونه من وال فهم نجوم الهدا ومصابيح الظلام
عليهم من الله افضل الصلاة وازكى السلام وفي الصحيح عن
رسول صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم انه قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله
ومن اذا الله يوشك ان ياخذه وقال صلى الله عليه وسلم
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال عليه الصلاة والسلام
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف

وعنه صلى الله عليه وسلم

تخلف عنها هلك قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقال عليه الصلاة واتم السلام كل نسب وصهر ينقطع يوم
القيامة الا نسبي وصهري فينبغي لكل مسلم يومن بالله
ان يمسك لسانه عن قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبة لقرابتهم وصحبتهم له ولا يبحث فيما شجر بينهم
وكذلك ابناءهم وابناء ابنايهم الى يوم القيامة لعدم
انقطاع النسبة فلا ينظر الى مساويهم ويعفوا ويصفح
عنهم ان كان له حق عليهم ويوانسهم فان الولد سرابية
ومن اسدا معهم معروفا فالله ورسوله يجازيه وفي الحقيقة
ان قرابته صلى الله عليه وسلم اللاحقون به في النسب والملحقون
به بالحاقهم اليه بقوله سلمان منا اهل البيت كما ورد في
الحديث المنتخب ومن التحق به بالمحبة لقوله المرء مع من احب
والمتشبهون به في الاعمال الصالحة كما نقل عن السادة
العارفين رضي الله عنهم اخذين من قوله صلى الله عليه وسلم
ومن تشبه بقوم فهو منهم وقد ذهبت ذات يوم لزيارة
البقيع فجيت الى مشهد الى مشهد اهل البيت اعني
موضع قبورهم وهي قبة اهل البيت الاربعة نفعنا الله
بهم منهم الامام حسن بن علي رضي الله عنهما والامام
زين العابدين والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق
وفي المشهد المذكور السيدة فاطمة بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم احد الاقوال بانها دفنت في البقيع ليلا
وفيه ايضا العباس بن عبد المطلب رضي الله عليهم اجمعين
فزرت السادة المذكورين وخرجت الى عند الباب فلقيني
السيد الحسيب النسيب المرحوم السيد محمد البيتي العلوي
وهو داخل الى القبلة المذكورة وقال وهو في جلال عظيم
قل يا عمر ومسك بيدي وقال احبكم حبا على الله اجره تضمنه
الاحشاء واللحم والدم فقلت ارتجالا كما يعلم الله وهو
واقف وانا اذ ذاك صغير السن والمقدار وما ذاك الا بانفاس
اهل البيت اولي الالباب الاحسان والفيض الدار والسيد
المذكور واقف ينتظر ما يقول فقلت

احبكم حبا على الله اجره . واني لفان فيكم وهو اعلم
وان معي حبا تعاظم قدره . تضمنه الاحشاء واللحم والدم

فقبل السيد المذكور جبهتي وقبلت يده وادخله معه
ثانيا الى المشهد المذكور ووجه السيد يتلالا بالنور
فدعا الله سبحانه بخير رحمة الله تعالى ورضي عنه قال
نفعنا الله به ووردوا يعني اله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وردوا منهله اي منهل النبي صلى الله عليه وسلم او منهل
الدين ووردوا ورده اي ورده صلى الله عليه وسلم او ورد
الدين وورد معطوف على الذين مهدوا الدين والذين وردوا
منهل الدين وورده او منهل النبي صلى الله عليه وسلم وورده
كما

كما سبق التقدير والله اعلم وهو العليم القدير فوردوا من
وردت الابل الماء والمنهل بكسر الهاء المورد بكسر الراء وهو
موضع الماء ما سح خال والمعنى تغشيهم يعني اله واصحابه
تلك الصلاة ما سح خال اي سال من الفوق الى التحت خال
وهو الطفل بضم الطاء وفتح الفاء وهو المطر واخلتها
اذا رايتها مخيلة للمطر واخلت فيه خالا من الخير ولمع
بارق معطوف على ما يعني ما لمع بارق لمع البرق لمعا
ولمعانا بحركة اضاءت كالتمع والالمع والالمعي الذكي
المتوقد والبارق سحاب وابرق والسحابة بارقة والبارق
السيف البارق وما تسابقت لقربه السوابق اي لقرب قبر
النبي صلى الله عليه وسلم السوابق فاعل تسابقت من تسابق
يتسابق تقدم يتقدم تسبقا تقدما والقرب الدنو والشيء
اذا دنا من الشيء قرب والسوابق جمع سابق وهو المتقدم
على غيره بقصد السبق ومنه قوله والسابقون الاولون
اوليك المقربون وفي قول المؤلف اقتباس من القرآن في
قوله وتسابقت لقربه السوابق فان من سبقت له العناية
من الله عز وجل سابق الى زيارة قبره ليظفر بنيل قربه
ويدخل في روضات الجنات فانها من اعظم القربات فان من
زاره دخل الجنة في الدنيا والاخرة وتمتع بالنظر الى حجرته
وتبلك الاعتاب الفاخرة فانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم

والخال الضيم ايضا وقد خالت السحاب
واخيلت وخايلت اذا كانت ترجو المطر

انه قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فمن حل في
روضته صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ولو اقسم ما حنث وهذا
للزائر من اعظم المنة فهذا دخول الجنة في الدنيا واما في الاخرة
لحديث من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن وجبت له الشفاعة
دخل الجنة مع السابقين لان الجنة يدخلها من زاره ومن لم
يزره من المومنين لقوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله
الا الله محمد رسول الله دخل الجنة قال الربيع الاندلسي
رحمه الله في مولده

والمراد دخول الجنة

حدى حادي السرى باسم الحبايب . فهن السكر اعطايف الركايب
الم ترها وقد مدت خطاها . وسالت من مدامعها سواكب
ومالت للحما طربا وحنت . الى تلك المعالم والملاعب
فدع جدب الزمام ولا تسقها . فقايد شوقها للحي جاذب
فهم طربا كما هامت والا . فانك في طريق الحب كاذب
اما هذا العقيق بدا وهاذي . قباب الحي لاحت والمضارب
وتلك القبة البيضاء فيها . نبي نوره يجلي الغياهب
وقد صح الرضا ودنا التلاقي . وقد جاء الهنا من كل جانب
فقل للنفس دونك والتملي . فما دون الحبيب اليوم حاجب
تملى بالحبيب بكل قصد . فقد حصل الهنا والضد غايب
نبي الله خير الخلق مولا . له اعلا المناصب والمراتب
له الجاه الرفيع له المعالي . له الشرف المويد والمناقب

فلو

فلو انّا سعينا كل يوم . على الاحداق لا فوق النجايب .
ولو انّا عملنا كل يوم . لاحمد مولدا قد كان واجب .
عليه من المهيمن كل وقت . صلاة ما بدا نور الكواكب .
تعم الال والاصحاب طرا . جميعهم وعترته الاطايب .

قال نفعنا الله به وبعلومه وبعد اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والثنا والصلاة والسلام على رسوله وءاله واصحابه الفايزين من نيل المنا قال وبعد وهي كلمة يوتى بها للانتقال من شيء الى اخر وهي متواترة الاستعمال في الخطب والمولفات وغيرهما في المختصرات والمطولات كما دل عليه الاستدلال قال لا يوتى الخطيب في مجاميع الخطب في الصلاة على سيد العجم والعرب صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله واصحابه ما انهل وادق وسبح رعد وما قال خطيب امّا بعد فاما يوتى بها فيقال اما بعد وتكون الواو بدلا عن امّا بعد فيقال وبعد وهي يوتى بها لفصل الخطاب بين الجملتين ولذلك يوتى بها في الخطبتين وقبل وبعدهما ظرفا مكان واستعيرت بعد هنا للزمان فاذا قطعت عن الاضافة بنيت على الضم فيقال وبعد بضم الدال وامّا بعد وقيل انها ظرف مبهم لا يعرف معناها الا باضافته الى غيره وهو زمان متراخ عن الزمان السابق والواو نايبة مناب امّا او مهما اللذان هما للشرط كما تقدم ولهذا تكون الفاء في جواب احدهما اعني

امّا او مهما اللذان هما كما تقدّم ولهذا تكون الفاء في جواب
احدهما يعني امّا او مهما ولذلك اتى بها المؤلف نفع الله
به بقوله فلما اطلعت في بعض اندية الادب الخ اعلم
انّ الفاء جيء بها بجواب الواو التي في بعد النائبة مناب
امّا او مهما كما اشرنا اليه انفا لانّ المراد بلما في هذا
المحل الجواب والسبب لما وقع وهو الاطلاع والمطلع
هو موضع الاطلاع وقوله فلمّا اطلعت في اطلع
يطلع اطلاعا وهو الاشراف واصل الاشراف من العلو
الى انحدار وقوله في بعض اندية الادب البعض جزء الشيء
والاندية جمع ندي والندي على وزن فعيل مجلس القوم
ومتحدثهم وكذلك الندوة والنادي والمنتدا ومنه
سميت دار الندوة بمكة لانهم كانوا ينتدون فيها اي
يجتمعون للمشاورة وقوله تعالى فليدع ناديه اي عشيرته
وانّما هم اهل النادي وندوت حضرته في الندا وندوت القوم
جميعهم في الندا وندت ايضا من الجود وفلان ندي الكف
اي سخي وندت الابل اذا رعت فيما بين العلل والنهل فالعلل
الشرب الثاني يقال علل بعد نهل والنهل بفتح النون والها
الشرب الاول والندا الجود وجمعه اندية والادب المراد به
الادب الاصطلاحي الذي هو عبارة عن فن الادب وهو ما
احتوا عليه علم العربية من الفنون وما اصطلح عليه ايمة التحقيق

المحققون

المحققون واوصلوه الى اثنا عشر علما ثمانية منه اصول .
وهي اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان
والعروض والقافية واربعة فروض وهي الخط وفرض الشعر
وهي قول الاديب خاصة على سبيل التحقيق لا يكون فيه .
تلفيق والانشاء وهو التاليف لنحو الرسايل والخطب والمقا مات
وغير ذلك من التحريرات والمراسلات ونحو ذلك واما البديع
فهو من المستحسنات اللفظية كالجناس والاقتباس من
القران والحديث او من كلام السلف ولذلك جعلوه ذيلا لعلم
المعاني والبيان وملحقا بهما لا قسما براسه لعدم دخوله
في تعريف الادب والرابع المحاضرات اعني علم المحاضرات كالتاريخ
والمناظرات والالغاز والمنادمات والمنادمة هو ان ياتي الـ
الشخص بفقرة من نثر او بيت شعر من اي روي كان وباي ميزان
فياتي النادم بفقرة اخرا او ببيت اخر على ما وقف عليه الروي
من ذلك الحروف فيكون اول الفقرة او البيت الشعر اخر حرف اتى
به المنادم الاول ولا يشترط فيها ان يكون الروي الثاني
كالاول بل ياتي باي روي او اي قافية شاء ويجيبه الاول او
غيره ان كانوا جماعة باخر فقرة حرف من الفقرة او من بيت الشعر
ولا يجوز فيها ان ياتي هاذا بفقرة والاخرة ببيت شعر بل
يجيبه بمثل ما بدا به البادي الاول فهاذه هي المنادمة في علم
المحاضرات ومنها اعني من علم المحاضرات المصاحبات كالاحدوثات

في المجالس بما يناسب المحاضر والمجالس بما يليق بذلك المجمع
على وجه البلاغة والاستحسان عند كل من يسمع كالاخبار
الماضية والسير مع صدق الخبر والخبر سيما المسامرات ..
والتمضيات وغيرهما المفيدة والنكت الغريبة الفريدة ولا
باس بالانشادات بنحو القصايد النسيبة والموشحات
العجيبة مع الانغام التي تلين لها القلوب وتوصل الطالب
الى اقصى المطلوب وتكون التادية بالحركات الموسيقيات
ومعرفة مراكز الانغام في البداية والمحطات ومعرفة اصول
الانغام الاثنا عشر وفروعها مثلها وهي كالبروج في
العدد والطبايع وينبغي معرفة القارب والمتوسط
والوتد والطالع وحركات الانغام كحركات البروج في المطالع
والاثني عشر النغم المذكورة اولها الايجاز ويسمونه ايجاز
كاه وهو المسمى بالحجاز الثاني بنجكاه الثالث جيراكاه ..
الرابع دوكاه الخامس هامياه السادس وسدكاه المسمى
عند العرب بالرسد السابع زيكاه المسمى بسيكا الثامن
حينا كاه المسمى بالحسيني التاسع طولكاه المسمى بالرمل
العاشر ينشاوكاه المسمى بالنشاورك الحادي عشر
كشاكاه المسمى بالعشاق الثاني عشر ليركباه فهذه
الاثني عشر النغم بعدد البروج ومواهرها مثلها كما
صرح به شارح المروج واوايل الانغام كطبايع الحروف كما

بالجمع

من انغام وبروج

لا يخفى

لا يخفى على من هو بالذوق موصوف وينبغي معرفة المتوسط
من البروج المناظرة لها والوتد والغارب والطالع لان
حركاتها كحركات البروج في المطالع وهذا العلم مفقود الا
لمن يحسنه وهو نادر وهو من جملة الفنون الادبية الروحانية
في المظاهر ومن ذلك يكون الطب الروحاني في العالم الانساني
ومنه تكون السر الكياني من العلم الرباني وبه اعتدلت النشأة
الخلقية والخلقية من الاركان الكوكبية والمراكز الدورية
بالمواقع النجومية قال عز شانه في محكم الذكر الحكيم فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فثلاثة من البروج
والانعام نارية حارة يابسة فمن البروج الحمل والاسد
والقوس ومن الانعام ايجازكاه هامياه طرملكاه ومن الحروف
ا ه ط وطبعها الصفرا وثلاثة منها هوائية وهي الجوزا
والميزان دلو ومن الانعام جركاه زيكاه كشاكاه ومن الحروف
ج ز ك وطبعها السودا وهي باردة يابسة وثلاثة
منها مائية هي السرطان والعقرب والحوت ومن الانعام
دوكاه حينكاه ليركباه ومن الحروف د ح ل وهذه
باردة رطبة ومنها ثلاثة ترابية هي الثور والسنبلة
والجدي ومن الانعام مثلها بنجكاه وسهكاه بنشاوركاه
ومن الحروف ب و ي وهذه حارة رطبة فاذا طلع احد
البروج النارية او غرب او كان في الحضيض او الاوج كان

في نظيره ومقابله احد البروج الهوائية على الترتيب
ان كان الاول وهو الحمل ففي مقابلة الميزان وان
الاسد ففي مقابلة احد البروج النارية او غرب او كان
في الحضيض او الاوج كان في نظيره ومقابله احد البروج
الهوائية على الترتيب ان كان الاول وهو الحمل ففي مقابلة
الميزان وان الاسد ففي مقابلة الولد او القوس ففي مقابلة
الجوزا او بالعكس ان كان الطالع احد البروج الهوائية فان
الجوزا فنظيرها القوس وان الميزان فنظيره الحمل وان الدلو
فنظيره الثور الاسد وان الطالع احد البروج المائية
فان السرطان فنظيره الجدي وان العقرب فنظيره الثور
وان الحوت فنظيره السنبلة او بالعكس في البروج الترابية
فان كان الطالع الثور فنظيره العقرب وان السنبلة
فنظيرها الحوت وان الجدي فنظيره السرطان وسير ان
الانعام في مراكزها كسير ان البروج في مراكزها نظير
نظايرها فمن اتقن احسن ومن لم يتقن فليتعلم مهما امكن
فان العالم المتقن بها الفنون نادر وما اشار اليه
المولف نفعنا الله به اشفى الخاطر حيث قال بوصفه الذي
رمى مبني لما لم يسم فاعله ونايب الفاعل شوقه
يعني شوق الادب الذي لم يبق من يشم منه رايحته
او يذوقه بالكساد ويعني بسبب الكساد وذلك
لقلة

لقلة الاعتناء به والالتفات اليه وصرف همم الناس عنه في
هذا الزمان ولا صار احد يعتمد عليه لان علم المعاني الادب
فيه نيل الارب ولاكن ضعف الطالب له وفني المطلوب وصار
الامر والحال بالمقلوب ولذلك اشار المولف حفظه الله
بقوله الذي رمى سوقه بالكساد لبواره وعدم اعتباره
حيث صرفت ابصار ابناء الزمان تلقاء اولي الورق والذهب
وصار المتصف بالادب كانه من حمالة الحطب واستوا في ذلك
الماء والخشب فلم تلق في وقتنا هاذا شخصا متحل بالولاية
الا وفي قلبه حب النقدين ولا عالما الا وياخذ من اهل
الدنيا فان اذا مد العالم يده لارباب الدنيا مدوا ارجلهم
اليه ومن كانت هاذه حالته كيف يعتمد عليه اذا صار
شعاره حب الدراهم والدنانير ومبلغه من العلم الرياسة
والاجتماع بالسلطان والامير ولم يمنعوا النظر في قوله
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فلا عتب
على الادب ان خسرت بضاعته وكسدت تجارته واندرت
علامته كما قلت في بعض التعليقات وكل لبيب يفهم هاذه
الاشارات فان الزمان قد انقضى ومضى ونسال الله
العفو والرضا قلت

باليدين ح

قصيدة المؤلف

ليس هذا زمان علم وتقوا . انما هو زمان هز الكتوف
ترفع النفوس عن مديه بجهل . وودنا الجلوس فوق الرفوف
لم نسارع للخير وقت صلاة . ونصلي من خلف خلف الصفوف
نتبع الوعر في الامور جميعا . في طعام ولبس جوخ وصوف
واتبعنا الهوا ببيع صرور . عوضا في الحروف ثم الظروف
ولاجل البنات بعنا نفوسا . واخذنا لهن فرشا يحوف
واتخذنا المناظرات طباعا . في الظلالات بل وضرب الكفوف
ولو راينا من قد مضا كيف كانوا . يتبعوا السهل في الزمان الشريف
مع ان الزمان كان معينا . لو ارادوا ان يفرشوا بالالوف
كان فرشهم الحصير واما . متكاهم على اديم وليف
رحم الله من مضا كان فيهم . من يواسي بقوته المعروف
والمواخات يتخذها شعارا . بين كل الانام بالمالوف
يتبعوا الحق في الامور ويبدي . لم يخافوا من حاكم او شريف
ويقولوا بالحق في الخلق جمعا . ويقوموا مع الفقير الضعيف
ليس فيهم من يرتشا قط اصلا . بل يساوا نفوسهم في الصروف
فلهاذا كان الزمان خصيبا . تنبت الارض في زمان المصيف
تزدهي منهم المجالس حقا . بالمعالي في كل علم وصيف
ولعمري نبكي عليهم زمانا . حيث صرنا في ذا الزمان المخوف
وبلينا بناسه وشهدنا . كل فعل من العريق العريف
وعرفنا اخواله ما استحالت . في مكيل والوزن بالتطفيف

وتصدا

وتمدا الفواد منا وفينا . منكرات افضت لهاذي الزيوف .
راح من راح واتبعنا هوانا . واستباحوا العدا باكل الصيوف .
فلهذا قد اتلفتنا الاعادي . بالايادي والرمح ثم السيوف .
ثم اختلفنا مع اختلاف قلوب . والتحقنا بذا الزمان الكثيف .
حيث خضنا ببحر دم وذم . وركبنا سفينة المكفوف .
واستخرنا بنفسنا واستجرنا . واستعذنا من نجدة الملهوف .
وعسرنا دنيا واخرا وصرنا . تبع الصعب فوق هاذي الجروف .
ليس فينا من يطلب العلم اصلا . بل ونخفيه مثل اهل الخيوف .
اكلوا الناس بعضهم باشتباه . واستوا الماء بالسراب الشوف .
واستدارت نجومه مع بروج . وكذا الشمس اظلمت بالكسوف .
خسف البدر اخر الشهر لما . قد فشا الظلم في زمان مخوف .
وولات الامور صاروا علينا . نختشي منهم كبرد الخريف .
اكلونا مساحة وقبالا . لم يخافوا من الاله الرءوف .
حيث كانوا قد اطعموا علمانا . الكنوهم بلقمة التحريف .
رب سلم والطف بنايا الاهي . قد تسميت بالحكيم اللطيف .
ثم صل على النبي التهامي . من علا الفرقدين بالتشريف .
وعلى الال والصحابة جمعا . ثم اهالي الاجور والتضعيف .
ما قماري الغصون غنت وقالت . بنظام من در بحر خفيف .
او حمام الحما تغنت بشجو . في رياض او في مكان شريف .
ولذلك نبه المولف نفعنا الله به بهاذا الزمان الذي .

كثرت فيه العجز والبخل والمحن ووصف الادب بقوله الذي من
من وصفه رمى سوقه بالكساد وهو نقصان الثمن فرمى
مبني لما لم يسم فاعله ونايب الفاعل هو سوقه الموصوف
بالنقص وكساد الثمن فرمى من رميت الشيء من يدي القيته
او رمى بسهم اعني سوقه رمى بسهم الكساد والسوق
جمع ساق وسمي السوق سوقا وهو موضع البيع ،،
والشراء لان الناس قايمون فيه على ساق كما يقال قامت
الحرب على ساق وساوقه فاخذه منه على سبيل الشراء سواء
كان اخذه بالربح او بالكساد والكساد هو عدم الرواج في
السلع ونقصان الثمن عن سعرها بما وقع فتقول سلعة
كاسدة وسوق كاسد بلاها بحيث صار لا يرغب فيها اي
في تلك السلعة لان اهل هذا الزمان ليس لهم فيها طمعة
فلو باع الاديب حمل ادب بحمل حطب لاستغلوه فيا حسرة
الغافلين عنه ويا ضياع عمرهم سدا فيما املوه فانا لله
وانا اليه راجعون وعليه فليتوكل المتوكلون قال نفعنا
الله به ومحض بتشديد الحاء والبناء للمجهول وهو بمعنى
خلص رشاده نايب الفاعل لمحض والرشاد خلاف الغي ،،
والضمير في رشاده راجع الى الادب والمعنى ومحض رشاده
راجع الى الادب والمعنى ومحض رشاد الادب بالغي وهو
ضد الرشاد والفساد يعني وبالفساد وهو ضد ،،

الصلاح

الصلاح فبيس البديل وبيس ما استبدل به المحض هو
اللبن الخالص الذي لم يخالطه شيء من الماء او غيره ومحضت
الرجل سقيته المحض ويقال محضته الورد وامحضته ايضا وكل
شيء اخلصته فقد امحضته وعربي محض اي خالص النسب الذكر
والانثى والجمع فيه سواء والرشاد هي الصلاحية واشار
المولف حفظه الله برجوع الشيء الى ضده في هاذا الزمان
فصار اللبن الخالص الممحض اسود او محض رشاد الادب بالغي
والفساد حتى لا يسئل عنه في كل بلاد ورجع الشيء الى ضده
وقد ان الاوان وهاذا اخر عهده قال الشيخ الاكبر قدس سره
ما بين الستين والتسعين يقبح التحسين يعني يصير الحسن قبيحا
والقبيح حسنا مليحا وكل حزب بما لديهم فرحون فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف تعلمون قال نفعنا الله به وبعلومه

قف على ان ما بين الستين والتسعين يقبح التحسين الخ

وخسفت بدور عوارفه اي خسوف وكسفت شمس
معارفه وبيس الكسوف خسف المكان يخسف خسوفا
ذهب في الارض وخسوف العين ذهابها في الراس وخسوف
القمر كسوفه يقال خسف القمر وخسفت التاء فيه للجمع
وهو فعل ماض وفاعله بدور عوارفه البدور جمع بدر
وهو الكوكب العظيم الليلي الشديد النور في ليلة البدر وهي
الليلة الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر وهي
الليالي البيض والليالي السود السابعة والعشرين والثامنة

وخسفت القمر

وهي ليالي البيض والسود

والعشرين والتاسعة والعشرين قال جل وعلا هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب قال والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم اي المضمحل وهو يبيت في كل ليلة من
المنازل الثمانية والعشرين ويستتر ليلة ان كان الشهر
ناقصا وليلتين ان كان تاما ويستهل بثالث منزلة من استهلاله
في الشهر السابق وهو في السماء الدنيا كما نص عليه
علماء الهيئة ودليلهم على ذلك كسوفه للشمس لانه
يحول بين الارض والسماء والكاسف لا يكون الا تحت
المنكسف لانهم يقولون كلما كان في التحت يكسف ما فوقه فالقمر
وعطارد والزهرة من تحت الشمس والمريخ والمشتري وزحل من
فوقها ودليلهم ايضا انه اذا انكسفت الشمس في اليوم التاسع
والعشرين ما سمع انه استهل في ليلتها اعني في عشيتها لان
في كل ساعة زمانية يقطع القمر نصف درجة فيتعذر استهلاله
في تلك الليلة بمقتضى علمهم والله اعلم وهو مستفاد من نور
الشمس ولهذا كلما بعد منها ازداد نورا وكلما قرب منها نقص
نوره وهذا معنى قوله وخسفت بدور عوارفه يعني الادب
والعوارف جمع عريف وعارف ايضا وهما بمعنى مثل عليم وعالم
وحكيم وحاكم واي اسم معرب يستفهم به وتكون نعتا تقول جيتك
بملاة اي ملاة وهو المراد في قول المؤلف اي خسوف وكسفة فعل
ماض

لقدمه

اعرف قاعدة الشهر الكامل والناقص والمنزلة التي يستهل فيه وتتبع كلامه تستفد

ماض ايضا وفاعله شموس معارفه يعني الادب الكسفة بسكون
السين قطعة من الشيء. والجمع كسف وكسف باسكان السين
وفتحها ومن قرا كسف بسكون السين جعله واحدا ومن قراه كسفا
بالفتح جعله جمعا وكسفة الثوب قطعته وكسفت الشمس
كسفها الله يتعدا ولا يتعدا ورجل كاسف البال سيء الحال
والشموس جمع شمس وهو الكوكب النهاري العظيم المضيء
المعلوم وليس في الكواكب نظيره في نوره في ساير النجوم وهو
الذي جعله الله ضياء للعالمين في كل اقليم وكساه الله بهجة
ونورا واشراقا بقدرته وهو العزيز الحكيم قال في الذكر الحكيم
والقران العظيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز ال
العليم قد اورثها الله الضياء فاورث بسببها نور النهار فاذا
غربت عن مسطح الافق في ليلة اي اقليم بدا الليل واستبدل
الضياء بالظلام قال تعالى في كتابه المكنون وءاية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون وقيل ان لها ثلاثماية وستين
مشرقا ومغربا تطلع كل يوم في مطلع وتغرب في مغرب ثم لا تعود
اليهما الا بعد سنة من العام القابل ففي اول يوم من الجدي تكون
في غاية الهبوط واول هبوطها الى الشمال ذلك اليوم ولم تزل
صاعدة في الجدي والدلو والحوت الى مقر الاعتدالين وهو
الحمل والميزان وفي اول يوم من الحمل تسرع صاعدة في الحمل والثور
والجوزاء الى غاية الشمال وفي اول يوم من السرطان تهبط

فاظهر

اعرف
عدد مشارق شمس
وعدد مغاربها

شروعها في الصعود

الى مقر الاعتدال في السرطان والاسد والسنبلة ومن
الميزان تهبط ايضا الى غاية الجنوب في الميزان والعقرب ،،
والقوس وهاكذا على سبيل الدوام الى منقطع جريانها
عند خراب العالم فتطلع من المغرب ومقدار جريانها في كل
من اليوم والليل ما يبلغ من مسيرة خمسين الف سنة تجرها
الملايكة الموكلون بها ولا يعلم عددهم الا الله سبحانه
وتعلى قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه ،،
السلام ذات يوم هل زالت الشمس فقال لا نعم فتعجب النبي
صلى الله عليه وسلم من قوله فقال يا رسول الله هل تعلم ما بين
لا ونعم كم قطعت الشمس قطعت ثمانين الف فرسخا ،،
وسمكها بقدر جميع الارضين السبع خمس مرات ونصف
مرة وثمن مرة على ما ذكره علماء الهيئة فلينظر الانسان
الى مقدار هذا الكوكب العظيم واشراقه وعظم جرمه ،،
واتساعه في نطاقه كيف يذله الله سبحانه وتعلى ويكسفه
بعد تلك البهجة والاشراق بالكسوف والمحاق والاحتراق
ليدل ذلك على دوام عزته وعلو كلمته وشدة باسه وقوته
في خليقته وفي ذلك اعظم دليل على وحدانيته اذ هو الخالق
الذي لا تغيره الازمنة ولا تحيط به الامكنة ولا ياخذه ،
نوم ولا سنة سبحانه هو الله الواحد القهار العزيز
الجبار كذلك كسفت شموس معارف الادب بعد ان كانت

بعد ان كانت من بهجتها تنتظر وترتقب ويرحل الى معالمها
من كل حدب فاصبحت شموس تلك المعارف بموت اهلها كاسفة
وظلت عليها القلوب اسفة وصار الاديب الاريب في هاذا
الزمان غريبا ولو نادا به في ساير البلدان لم يسمع لناديه
مجيبا فليت شعري لو عرفوا قدر اهله لحملوهم على الاجفان
ولاهدوا لهم عوض البرد رافي الجفان ولشدوا الرحال
الى طلبه من اهله وجدوا في المسير ولاكن ما قد اخبر الصادق
البشير النذير رسول الحي القيوم ان في اخر الزمان يفشوا
الجهل وتندرس العلوم ولا اطلع المؤلف نفعنا الله به
على ملحة من ملحة حسن فهو مليح وملاح والملحة المه
المستملحة يستملحها يستحسنها كل ذي فهم رايق كل
ذي فاعل يستحسن والضمير فيها عايد الى ملحة يستملح
تلك الملحة كل ذي فهم رايق الفهم العلم من فهم يفهم فهما
علما والرايق من راق يروق روقا فهو رايق وهو من كل شي
افضله وذو الفهم الرايق العليم العلامة الخبير الاديب
الاريب النحرير الجامع لفضيلتي التحرير والتقرير الحاوي
لجميع الفنون العلمية العارف بكل جزئية وكلية من كل
قضية الغارف من بحار الفضايل الواقف على ساق الجد
والاجتهاد في البكر والاصايل كالمولف حفظه الله
الذي صدق فيه مضمون قول القايل

اعرب الفضل عن علاك وجالا . انك البحر هاكذا النص قالا .
ولسان الكمال قال دعوني . هكذا هكذا والا فلا لا .
قال نفعنا الله به وبعلومه ومنحة منحها ذو الذكاء
الفائق المنحة العطية من منحه يمنحه منحا ومنحة ومنح
بكسر النون وفتحها ومنحها اعطيها ذو الذكاء بالمد يعني
صاحب الذكاء والذكاء حدة حدة الفؤاد قال في القاموس
المحيط الذكاء سرعة الفطنة ذكي كرضي وسعي وكرم فهو
ذكي والفائق اسم فاعل من فاق يفوق وهو الشاعر المجيد
المفلق ومنحة بالكسر معطوفة على ملحة وعلى ملحة الخ منحها
مبني للمجهول وذو الذكاء نائب الفاعل والفائق صفة للذكاء
الذي راقت اي حسنت لطائف آدابه اللطائف جمع
لطيفة واللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق
والطفه بكذا اي بره وهو المراد من قول المؤلف والمعنى الذي
راقت مبرة آدابه بحسن رفقه ولطفه المستلطف بعلم
الادب والفهم نظمه حتى ظهر بما يستحسنه الناظر والسمع
كما سيوضحه ويعلم وافصح عن نفيس درره بنظمه الواو
عاطفة للجملة التي قبلها وافصح يفصح افصاحا بين ولسان
فصيح اي طلق ويقال لكل ناطق اديب فصيح وافصح من افعال
التفضيل يقال قرر فافصح وحرر فاوضح عن نفيس درره ونظمه
النفيس من نفس الشيء نفاسة اي صار شيئا نفيسا مرغوبا
فيه

فيه والدرر جمع دري وهو منسوب الى الدر وهو العظيم من
اللئالي والاغلا من كل غالي كما سبق بيانه ومرتبيانه واستعير
في الشعر بسبب النظم له والنضم من نظمت اللؤلؤ نضما
جعلته في السلك ومنه نضم الشعر والضمير في قوله بنضمه
عايد الى صاحب الذكاء الفايق الخ قال نفعنا الله به وابتكر
المقامة السنية ابتكر الشيء استولى على باكورته وال
والباكورة اول الفاكهة ويستعمل في علم الادب بابتكار الشيء
من الفكر في النظم والنثر من اول وهلة قبل ان تسبق عليه
كالانشاء للخطب المبتكرة والمراسلات والالغاز
والمناظرات وغير ذلك مما يحويه علم الادب من الصناعة الادبية
والمعاني والبيان والبديع كابتكار هاذه المقامة
الهويدية الحاوية لكل عجيبة سنية التي اورثت مولفها
اعظم صنيع وتليت بمبصر ومسمع من الهادي الشفيع صلى
الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اولي القدر العالي الرفيع
والمقامة بفتح الميم المجلس وخصت بذلك لانها تقرى في
المجالس وتونس سامعها وقاريها ومن كان معها مجالس وسمر
ويستحسنها كل حاضر من اهل الفضل والاداب لما فيها من
النكت الادبية المستعذبة كالرضاب لانها كالرحيق
المختوم اذا شنفت بها اسماع اولي الالباب فان كلام اولي
الفضايل اذا سمع يضيء من سناه المكان ويلتذ بالحاف

نغماتها كل انسان يقال له انسان لا الغبي الجامد الجبان وقل
لمن انكر هذا القول وغره العدوان واصبح في وعيد قوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وكفى
بذلك دليل وبرهان فاستمع ما قاله اولوا الرشد ولا تكن
من اهل الطغيان او كن كيف شئت ان كنت من اهل الحرمان بيت لبعضهم
على نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر
والسنية صفة للمقامة والسنا مقصور ضوء البرق قال تعالى
عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسني الرفيع
وقلت في المعنى

مقامة احمد بدت سناها . على الاحباب فاخضرت رباها
زهت من حسنها فحيت وحيت . واوفت حول قبر الطهر طه
فايد بها المحب عليه جهرا . فيا الله ما اعلا علاها
وقد خصت بانوار المعالي . وانواع المفاخر من علاها
وقد قرات بروضات التهاني . وقرت اعينا ممن قراها
ترنم منشدا وتجاه طه . تلاها بالخشوع وما تلاها
فاطرب من غدا صاغ اليها . وصار الكل يشكر من نشاها
ويمنحه على ما قد سداه . من الاحسان والحسن ابتديها
كان النثر فيها نثر در . وان نظامها عقد تضاها
ونصت كالعروس وحول قبر . بجنات النعيم مدا مديها
لمحراب النبي ما بين قبر . ومنبره لذا جمدت سراها

مقامة

ب الشان

ويمدحه

مقامة احمد وهو الهويدي . اتت في طيبة وبدا بداها .
واصبح سرها في الناس يبدوا . فاظهر فضله من قد رآها .
فاكرم بالهويدي من امام . له في العالمين علا وجاها .
وحسبك من مقامته التي قد . سباني حين يذكر من تباها .
وفيها اسم شيخي القطب حقا . هو الباهي الولي من قد تناها .
الى رتب المعارف والمعالي . فهو قطب الزمان ظاها .
وصرح باسمه المحيي لدين . بعنقا مغرب فاعهد ولاها .
وراجع ان تكن شككت قولي . بدايرة بها حمدا وبها .
عليه صلاة ربي ما تغنت . قمارى الدوح او هبت صباها .
نسيم اوحدا الحادي بذكر . مقامة احمد بدت سناها .

قال متع الله به الوجود وتمم به السعود وانا له كل مامول ومقصود في المدرسة البهية لانها لقبت بالبها كلقب منشيها وبانيها وموسسها بالتقى من فيض باهيها وهو شيخنا وسيدنا احمد الباهي نفعنا الله به وباسراره وامدنا من سنا انواره امين امين فالمدرسة هي المقصورة المعدة للتدريس وهو مجمع الدرس للقراءة سواء كان الدرس للقرآن والعلم وقيل ان المكتب هو المعد للقرآن والمدرسة معدة للعلم كما هو اصطلاح اهل الحرمين الشريفين والبهية صفة للمدرسة والبهي والحسن والبهية الحسنة الحسنى وهي المدرسة التي اسست على التقوا من

فصل
الفرق بين المدرسة على والمكتب

وبناء ها جاء على احسن نسق واقوا كما سيجيء بيانه ويساق
تبيانه مسندا حال من الجملة السابقة يعني حالة كونه
مسندا روايتها مفعول لمسندا وفاعله هو الذي ابتكر
المقامة السنية في المدرسة البهية مسندا هو روايتها
لابي السعادة اي صاحب السعادة وصاحب الاسرار يروى
عن ابي الامداد يعني صاحب الامداد وصاحب الانوار المسند
من اسند يسند اسنادا فهو مسند اسم فاعل وقوله
مسندا حال من الجملة التي قبلها كما سبق والاسناد
هو رفع الحديث بالسند الى قايله والرواية من رويت الحديث
رواية وروايتها منصوب على انه مفعول لمسندا وفاعله
ضمير مستتر فيه والتقدير مسندا هو روايتها لابي
السعادة لابي كنية والكنية ما كنت باب او ام كابي السعادة
وابي الخير وابي النصر وهو من الاسماء الخمسة لانه يرفع
بالواو وينصب بالالف ويجر بالياء كما فتقول جاء ابو
السعادة ورايت ابا السعادة ومررت بابي السعادة واللام
ايضا حرف جر وابو الامداد كذلك مجرور بعن والاسرار
والانوار المعطوفان بالواو مثلهما فالسعادة من
سعد يسعد سعادة فهو سعيد والسعادة هي الفوز
والنجاة وهي ضد الشقاوة والاسرار جمع سر من سر يسر
سرا من يوم حليمة بسر يضرب لكل امر متعالم مشهور واسررت
الشيء

وفي المثل

الشيء. كتمته واعلنته ايضا واهل الاسرار هم اهل الولاية
المخدرون في قباب الانوار وقلوبهم هي صناديق الاسرار والا
والامداد هي الزيادة والنما في النعم والشهود والفيض الالهي
من خزاين الجود فمن امده الله بامداده لاحت عليه اشاير
اسعاده وبلغ منتهى مراده لان خزاين جوده ملانة لا
تنفد قال عز شانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا فالامدادات
والعطيات هي من جملة الكلمات لانه الرب الذي يقول
للشيء كن فيكون وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لما مبدل
لكلمات الله لا يبدل القول لدي فهذه كلها مظاهر
كلماته والانوار جمع نور والنور المراد به نور الهدى
الذي خص الله به الهادين المهتدين قال الله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
فالسعادة الاسرار والامداد والانوار لا يتصف بها الا
المصطفون الاخيار قال نفعنا الله به وكلاهما يعني ابا
السعادة والاسرار وابا الامداد والانوار وكلاهما مبتدا

وخبره مجهول وهو غير المعلوم لا يعرف يعني لا يعرفهما احد
ونكرة معطوفة والمعنى وكلاهما نكرة وهي خبر لمبتدا يدل
عليه العطف لا تتعرف قد يكون حالا من المبتدا والخبر فكلا
في تاكيد الاثنين نظير كل في المجموع وهو اسم مفرد غير مثنى
فاذا ولي اسما ظاهرا كان في الرفع والنصب والجر على حالة
واحدة بالالف تقول رايت كلا الرجلين وجاءني كلا الرجلين
ومررت بكلا الرجلين فاذا اتصل بمضمر قلبت الالف ياء رايت
ومررت بكليهما كما تقول عليهما وتبقى في الرفع على حالها
واما كلتا التي للتانيث فان سيبويه يقول الفها للتانيث
والتاء بدل من لام الفعل وهي واو الاصل كاو وانما ابدلت
الواو تاء لان في التاء علم التانيث والالف في كلتا قد تصير
ياء مع المضمر فتخرج عن علم التانيث فصار في ابدال التاء
تاكيد للتانيث كما في مختصر الصحاح والمجهول اسم مفعول
من جهل جهلا فهو جاهل وذلك مجهول وهو ضد المعلوم
كما سبق لان المجهول من عادته لا يعرف ولا يعرف مبني
للمجهول ونايب الفاعل عايد للمجهول والجملة حال اعني
الفعل المبني لما لم يسم فاعله ونايب الفاعل حال من كلاهما
مجهول ولا يعرف مجزوم بلا لانه فعل مضارع من عرف يعرف
معرفة وعرفانا بمعنى علم فدخلت على الفعل المضارع لا النافية
فنفته على المعرفة فصار لا يعرف وفي هذا السياق اشارة عظيمة

لمن

فعـــ على اعراب
كلا و كلتا

لمن يفهمها واسرار جسيمة لمن يفقهها وهو ان المجهول
الذي لا يعرف معروف ومعلوم عند الله ومجهول عند الخلق
لا يعرفونه وهاذه صفة محمودة عند اولي البصيرة واهل
السريرة فمن كانت هاذه صفته يكون جامعا للضدين وهو
يوتى اجره مرتين قال الشيخ الاكبر قدس سره قيل لابي سعيد
بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين وقال صلى الله عليه وسلم
انت لنفسك ما لم تعرف فاذا عرفت كنت لغيرك وقال الشيخ
الاكبر قدس سره نعت المحب بانه مجهول الاسماء. هاذا مثل
قولهم مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية فما له اسم
معين سوا ما سماه به محبوبه فباي اسم سماه ودعاه اجابه
المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف المحب لله لا اسم
له يدل على ذاته وانما المالوه الذي محبوبه نظر الى ماله فيه من
اثر فسماه باثاره فقيل الحق ما سماه به فقال المالوه يا الله
قال الله له لبيك قال المربوب يا رب قال له الرب لبيك قال المخلوق
يا خالق قال الخالق لبيك وكذلك المرزوق قال الضعيف يا قوي
قال القوي اجبتك فاحوالنا تدعوه دعاء تحقيق فيتخذها
اسماء. ولهاذا يختلف الفاظها وتركيب حروفها بحسب اللسان
من عربي وتركي وهندي وفارسي وحبشي وارمني وقبطي
وفوري وغير ذلك فهاذه الالفاظ مختلفة باختلاف الالسن
بمعنى واحد مقصود من كل مخلوق قال رضي الله عنه قلنا انه

ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب
فما سماني به فهو اسمي لا اسم لي انا المجهول صح

مجهول الاسما. اذ الاسما دلايل فالمحبوب باي اسم دعاه محبه
اجابه انتهى قلت ولذلك يكون المجهول العاقبة في جميع الاحوال
فان المعروف في هذا الزمان بين الناس في تعب عظيم ونكال لما
يلاقي من الشدايد والاهوال سيما في هذا الزمان الاخير الذي
لا يوقر فيه الصغير الكبير ولا يرحم الكبير الصغير وكثر الانكار
على اوليا الله تعالى من الملحدين الفجار وصارت الغيبة والنميمة
شعارا في اغلب الناس وعظم الامر والجور واشتد الباس
واستوى والسراب وعمرة القلوب بالخراب وصارت العداوة
والبغضا بين الاقارب وتحككت الافاعي والعقارب وتشبه
الكثيف باللطيف والعامي بالشريف والجاهل بالعالم ولا
تمشي الكلمة الا بالاستناد الى ظالم وتعلت الاشرار وانه
وانه حضت الاحرار وفشت الرثا والمظالم واشتهر الخنا
والفحش والمآثم وطفق المكيال والميزان وفقدت الالفة
بين الاخوان والاقران وعق الولد الوالد وقل الورد والوارد
وتشبهت الرجال بالنسا والنسا بالرجال وقل الحيا من
النسا والاطفال وانقض الحال الى العضال وحطت رتب
اولي النهى والعالم الفاضل اشتغل بجمع المال والتها..
وضعف المطلوب والطالب ومن يغلب الدنانير في يده ولو
كان غالب وسبقت الحمير الجياد وغزال الفلا علته الافراد
وليوث الغاب انزتها الضباع ومن الكلاب جملت السباع وكثر
السحاب

الصلا

مغلوبا فهو

السحاب وقلت الامطار وجفت الانهار والبحار وركبت النياق
على الفحول والغنم على العجول والخنافس على الثعالب والذباب
على العناكب وقد مسك عنان القلم الى هنا كما اراد الله الا هنا
فهذا بعض حال زماننا واهله فنسال الله ان يتغمدنا
بفضله فان المجهول في زماننا مستريح فيه حيث لا يعرف وهو
مثل النكرة التي لا تتعرف ومعنى قوله نكرة لا تتعرف وهي ما
وضع لشيء لا بعينه فهي لا تتعرف ثم قال وانما قصده اي
قصد صاحب المقامة التي سبق ذكرها فنبه المولف نفعنا
الله بقوله وانما قصده بهذا الاسناد الذي رواه عنه
وهو ابو السعادة والاسرار عن ابي الامداد والانوار
فقصد بهذا الاسناد الاشارة خبر قصده والجملة من
المبتدا والخبر هو خبر ان التي في انما وانما قصده الاشارة
بهذا الاسناد التوسل الى السعادة والامداد تفاولا بهما
لان من حلت عليه السعادة من الله تعالى فاز بنيل الاماني ومن
امده الله عز وجل جاز جميع المعاني قال عز شانه كلا نمد
هاولاء وهاولاء من عطاء ربك محظورا قال نفعنا الله به
وما كان عطاء ربك
فلقد ابرع يعني المصنف فيها اي في الاشارة المذكورة
بهذا الاسناد ولقد احسن واجاد ابرع بالراء من برع الرجل
بالفتح والضم اعني بفتح الراء وضمها براعة فاق اصحابه في
العلم وغيره وهذا ابرع بصيغة افعل التفضيل اضخم مما

عداه في البراعة الذي فاق اصحابه في البراعة ببلاغة التبيان
الباء قد تكون سببية وقد تجيء للتمام والمعنى كما برع
في الاشارة هاذه بسبب بلاغة التبيان او بتمام بلاغة
التبيان البلاغة الفصاحة واللسن والتبيان الايضاح
والوضوح ايضا والتبيان مصدر وهو شاذ لان المصادر
انما تجيء على التفعال بفتح التاء مثل التذكار والتكرار اي
الناشي للمقامة والتوكاف ولم يجي بالكسر الا حرفان
وهما التبيان والتلقاء قال نفعنا الله به وابدع اي الناشي
للمقامة في تلك الاشارة من بديع المعاني والبيان وهذا
ابدع للمولف نفعنا الله به في قوله وابدع من بديع
المعاني والبيان ويشهد له بهاذا القول انه مالك ازمة
الفضايل العلمية الفعلية والنقلية وهاذا دليل اقوى في
كون الواصف اعظم من الموصوف كما لا يخفى على ذي ذوق سليم
انوف وذلك من براعة بلاغة التبيان اتيانه بالثلاثة الفنون
البديع والمعاني والبيان فهاذه الجملة الفعلية معطوفة
على قوله فلقد ابرع فيها ببلاغة التبيان ولقد ابرع من
بديع المعاني والبيان فابدع يبدع بداعة فهو بادع وبدعه
اخترعه على غير مثال سابق والاختراع الاشتقاق ويقال
اخترعه انشاه وابتدعه من بديع اي من فن علم البديع وقد
سبق بيانه والكلام عليه انه من المستحسنات اللفظية كما

اشرنا

اشرنا اليه انفا وانه كالذيل لفن المعاني والبيان لاقسام براسه
لعدم دخوله في علم الادب كما مر والمعاني المراد به علم المعاني وهو
من اقسام علم الادب وكذلك علم البيان اذ هما علم الفصاحة واللسن
فتقول فلان ابين من فلان اي افصح واوضح كلاما منه وفي الحديث
ان من البيان لسحرا وان من الشعر حكما وان من العلم جهلا قال عز
شانه وقدر الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فانه
السحر الحلال المستحسنة الفاظه والكتاب العزيز الذي فقدت
حفاظه فدرست مآثره وعزت نظايره وكسدت تجارته وظهرت
خسارته وصار التخلي عنه احسن من التحلي به عند ابناء الزمان
حيث صدت افيدتهم واظلمت قلوبهم بالران قال نفعنا الله
به فكان قصب السبق بتاليف مقامته له اي للمولف المذكور
لا يشار به لغيره لسبقه بهذا التاليف الذي هو المقامة
وانشاؤه لها اوفى دليل واوضح علامة فكان ترفع الاسم
وتنصب الخبر فقصب السبق اسمها وله بمتعلق خبرها
والتقدير فكان قصب السبق كاين وثابت له لا يكون ذلك لغيره
والقصب بفتح الصاد انابيب من جوهر وفي الحديث بشر خديجة
ببيت من قصب يعني من جوهر ولاجل المناسبة نذكر شيئا في
هذا الحديث فبشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت يعني
في الجنة من قصب لفضلها من وجوه عديدة على ما عداها من
الازواج الطاهرات رضوان الله عليهن اجمعين الوجه الواحد

قف
اختصت به خديجة دون على ما
غيرها من الازواج رضي الله عنهن
اجمعين [illegible] وسلم على زوجهن

كونها اول امراة امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم من النساء ،
فكان قصب السبق لها على ما عداها فخصها الله تعالى بسبب
ذلك بهذه المزية العظمى او المحل الاسمى الذي هو البيت
من القصب اي الجوهر فكان ذلك مخصوصا لها لا لغيرها اذ لو
كان ذلك لغيرها لما وقع التخصيص والظاهر ان ذلك مخصوص
بها على ما عداها من النساء فان تخصيص الشيء بالذكر لا ينافي
ما عداه ولا يستلزم من ذلك انها افضل من الصديق والفاروق
وعثمان وعلي الذين هم الخلفاء الراشدون فتكون هي افضل
منهم في المنزلة وذلك غير مسلم فان الصديق الاكبر والخليفة
الاظهر هو افضل الخلق بعد النبيين والمرسلين على الاطلاق ،،
وكذلك من بعده الفاروق وبعده عثمان ثم علي رضوان الله
عليهم الوجه الثاني انها احبت النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا
قبل المبعث وخطبته لنفسها وكان كل من قومها حريصا على ان
يتزوجها لجمالها ومالها فاختارت النبي صلى الله عليه وسلم
على غيرها فتزوجها فشاهدت من الايات والدلالات والمعجزات
ما لا يخفى وكان كل اولاده وبناته منها خلا ابراهيم واول ابنة
ولدت فاطمة فكان خديجة رضي الله عنها تسمع تهليل فاطمة
رضي الله عنها تسمع تهليل فاطمة رضي الله عنها في ،،
بطنها وبشرتها الملايكة بفاطمة وانها تكون سيدة نساء
العالمين ومنها يكون الشرف الباقي الى يوم الدين الثالث انها

ابدت

افدت نفسها وما لها له صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وحمت
النبي صلى الله عليه وسلم من اذايه المشركين اذ بعد موتها نالت قريش
من اذاء رسول الله عليه وسلم ما تنله في حياتها وغير ذلك من فضلها
ومحاسنها رضي الله عنها وهذا معنى قول المؤلف نفعنا الله به
وكان قصب السبق والسبق من سبق يسبق سبقا تقدمه له
اي السابق الاول المذكور فان في الخبر الاولية تقتضي الافضلية
وان كان ما عداه افضل منه لاكن في افعال البر التقديم يقتضي التعظيم
ومراد المؤلف نفعنا الله ظهر في مجليها ذلك فهو كذلك والحسن
ما يرى الا حسنا قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيامة ومعنى قوله له اي للذي اتصف بالسبق لا للذي هو سواه بقصب
ولا ينافي ذلك لغيره والغير اسم بالاضافة كما هو معلوم وهذا
من حسن اخلاق المؤلف ونظره بلغه الله كل ما يروم فان الاعتراف
عند اولي العرفان هو غاية المطلوب والتنزيل لدى ذوي الفرقان
من صفا القلوب فانهم يمتدحون من سبقهم باللطيفة ايما كان
ويعترفون له بالفضل والمزية وان كان اللاحق اعظم من السابق كان
في الرتبة والشان قيل ان جاء ابو بكر وعلي رضي الله عنهما

الى بيت رسول الله واراد الدخول عليه فكل منهما رضي الله
اشار لصاحبه بالتقدم بالدخول فقال علي للصديق كيف اتقدم
على من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صب الله شيئا في صدري
الا وقد صببته في صدر ابي بكر فقال له الصديق رضي الله عنه
كيف اتقدم على رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال علي رضي الله عنه انني لا اتقدم على رجل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر لينصب له كرسي يوم القيامة فيجلس عليه
بين خليل وحبيب وينادي المنادي من قبل الحق يا ابا بكر ادخل
من شئت الجنة فقال الصديق رضي الله عنه لعلي كرم الله
وجهه كيف اتقدم على رجل قال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فهبط جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله سبحانه عجب من فعل صحابيك
واعتراف كل واحد منهما بالفضل لصاحبه فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وقبلهما بين عينيهما واخبرهما بمقالة جبريل وما جاء
به في شانهما من الله عز وجل فهذا شان اولوا الفضل من الرسل
والصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قال نفعنا
الله به وبعلومه ومن بمعنى الذي وهو اسم موصول لحقه اي
تبعه وادركه في تاليف مقامة مثلها كان اي ذلك اللاحق غارفا
هو خبر كان والمعنى الذي لحقه بالتاليف كان ذلك اللاحق غارفا

خليلا وان ابا بكر

من بحر

من بحره لحقه كسمعه لحوقا ولحاقا ادركه وتبعه والحقه ايضا
بمعنى لحقه وبالتحريك شيء يلحق بالاول وكان تطلب الاسم
والخبر فالضمير اعني في كان هو اسمها وغارفا خبرها والغارف
من غرف الماء يغرفه غرفا فهو غارف وهو الاخذ بيده من
المغروف كاغترفه وقوله من بحره البحر معلوم واستعير هنا بمعنى
الفضايل لانها تشبه بالبحار لكثرة فضايلها وحسن اوصافها
وشمايلها لان الفضايل كالبحار التي تجري امواجها في الافكار
فمن اسم موصول ولحقه صلته وكان واسمها وخبرها وهو
العايد وهذه الفقرة غير موصوفة كما لا يخفى وان من الاسقاط
سهو من الكاتب والمعنى ومن لحقه كان غارفا من بحر فضايله
وسيره قيل في المعنى

ومليحة شهدت لها ضراتها ... والفضل ما شهدت به الاضداد

قال نفعنا الله به كيف لا يكون ما اشرنا اليه من هذه الاوصاف
والنعوت والحال انه هو وحيد عصره وفريد زمانه كيف اسم
مبهم غير متمكن وهو للاستفهام على الاحوال وقد يقع بمعنى
التعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله واذا للاستفهام يقال
كيف لا تفعل او كيف لا يكون كذا وهو ما اشار اليه المؤلف
بقوله كيف لا وهو وحيد عصره الوحيد المنفرد بالفنون
العلمية والفضايل الحايز من العلوم جلها واجلها حتى يشهد
له بذلك الفحول من الفواضل فيكون حينيذ وحيد العصر والزمان

وفريد الوقت والاوان والعصر هو الدهر على الاطلاق ولذا كان
مضافا الى شيء من الاوقات ونحوها فيقتصر على ذلك الوقت كقول
المؤلف نفعنا الله به وحيد عصره اي وقته وزمانه والعصر فيه
لغتان بسكون الصاد وبضمها قال الشاعر

وهل يعمن من كان في العصر الخالي . فالعصر مفرد والجمع عصور
والضمير في عصره عايد الى المذكور السابق وزمانه معطوف على
وحيد والمعنى وهو وحيد عصره ووحيد زمانه والزمان اسم
لقليل الوقت وكثيره وجمع على ازمان وازمنة وازمن والضمير
في زمان عايد الى ما عاد اليه المعطوف عليه وهو الذي قد سما
في رتب الادب وعلمه على جيله وعلى اقرانه قد حرق تحقيق في هذا
المقام بالنظر الى هذا الهمام وهو المؤلف حفظه الله تعالى وبلغه
المقاصد والمرام وسما يسموا سموا ارتفع ورقا في رتب الادب
والادب مر تعريفه غير ما مرة على جيله الجيل من الناس صنف
فالترك جيل والروم جيل والعرب جيل والاقران جمع قرن وقرون
ايضا جمع قال الله تعالى وقرون بين ذلك كثير والقرن ماية سنة
وقيل ثمانون وقيل ثلاثون والقرن المماثل في السن يقال هو
قرني اي على سني اي على سني والقرن من الناس من اهل زمان واحد
قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذي انت فيهم . وخلفت في قرن فانت غريب
يعني اذا ذهب القرن الذي انت فيه بموت الاقران وفقد الاتراب

شهادة

والاخو

والاخوان والخلان من اهل ذلك الزمان اعني من اهل زمانك
الذي كنت فيه مع اقرانك وخلانك من اهل عصرك واوانك الذي
كنت تعهدهم ويعهدونك وتواسيهم ويواسونك وتواتيهم
ويلوا ويواتونك وقد خلفت بعدهم مع اناس هم دونك
فانت في ذلك القرن غريب وليس لك فيه خل ولا حبيب فيستمجك
البعيد والقريب ويستثقلون من كلمتك ويستنكفون من
صحبتك ولا يعبؤون بحرمتك فتحزن بفقد اهل زمانك لغربتك
وتزيد كربا على كربتك وهما على وحشتك فانه اذا راك احد
من غير اهل زمانك لا يوقرك ولا يرعاك وان اردت صحبته فلا
يرضاك ومهما قدر على اذايتك اذاك فتكون حينئذ انت الغريب
الوحيد وقد رحل عنك المفيد والمستفيد فالموت عندك
احسن من حياتك وان مت فيفرحوا بمماتك وقلت في هذا المعنى

اليك اليوم قد فوضت امري • وانت الان في سري وجهري •
رفضت جميع من في الكون عني • ولم يخطر سواك بحال فكري •
واني قد هفوت بسوء فعلي • وجئت اليك فاقبلني بعذري •
وقد اذنبت ذنبا باستنادي • الى غير فالحقني بضر •
وقد اخطبت في جعل اعتمادي • واركاني الى زيد وعمرو •
وقد افنيت عمري في الخطايا • ولم اعلم فكم يبقى لعمري •
واني في شفا جرف المعاصي • لفي حر الخطيئة اي حر •
ومن نار البعاد فصار جسمي • على شرر له يرمي كقصر •

فمن سوء الفعال منعت سحبا . ولم ترخي الغمام لنا بقطر
ولم ينبت لنا في الارض عشب . فحل بنا الغلا وصعود سعر
وقد كثر العناد مع فساد . وعم الفحش في بر وبحر
وشحت ارضنا عن نبت زرع . من الاقوات من دخن وبر
فسامح سيدي جمع الخطايا . واشملني بغفران وستر
تجاوز سيدي عني فاني . مقر بالذي اخفاه سر
وقد ضاعت حياتي في خطوب . وفي لهو به قد ضاق صدري
فامح الصدر عن سهوات ذنب . وما قد كان من شح وغدر
ولا تبقي اعتماد في اناس . يرون الخير مني او في شر
وجنبني بحبك عن اولات . بدوني بالقطيعة والتجر
فاخوان بلا الف صديق . بلا قاف يعاوي مثل عمر
وقد كنت اتخذتهم نصيبا . من الدنيا فابدوني التبري
رضيت بهم ولم يرضوا اخا . وعتبي اليوم في زمني ودهري
اريد الخير فيهم ثم يابوا . وهذا من عجيب الدهر يجري
قياسي ضاع فيهم كيف حالي . وكيف الامر فيهم عز صبري
ظننت بان يكونوا لي صحابا . على مر الزمان بطول عمري
فخاب الظن فيهم حين ابدوا . لي كل الغش العظيم بكل امر
واضحى حبهم ابدا هشيما . وتذروه الرياح بكل قطر
عليهم ما اعتمدت بهم ولاكن . اراحظني قليلا مثل قدري
وعظمي مثل عظمي في نحول . وشعري مثل شعري

في الكساء
صح

واني

وإني قد رجعت إليك لما . بدا لي منهم أشباه غدري
فحققني بحبك يا إلاهي . وأبدل غشهم بعظم أجري
وأيدني بعون منك حتى . أرى فتحا يواليني بنصر
وامح حب غيرك عن فؤادي . إلى أن لا أرى غيرا بفكري
سوى حبي إليك وهو مرادي . وأقصى ما يكون به لفخري
فهذا شرح حالي يا غياثي . فأعظم سيدي أجري وقدري
وصل على نبيك كل حين . محمد النبي الذاكي الأبر
وأصحاب له وكرام آل . وأنصار له ما صاح قمري
وما قال الشجي هو ابن خوج . إليك اليوم قد فوضت أمري

وقال العلامة الفهامة الموشح للطروس نثره ونظامه الخطيب الأديب والأريب النجيب الخطيب أحمد مغلباي رحمه الله تعالى ونور ضريحه وأدخله في جناته الفسيحة قال رحمه الله تعالى

فلا مكرمات ولا المكرمات . ولا كن بدا في المساوي التساوي
وطاش الوضيع وحط الرفيع . ولا حظ إلا لأهل الدعاوي
وعاش اللئام ومات الكرام . ودام المدام وأكل الحساوي
وجار الولات وحق الصمات . ولا قول إلا لأهل الرشاوي
فكن حسن بنيتك تلق النجاة . وخل كلب دنياك فيها يعاوي

وقال الشيخ فتح الله النحاس رحمه الله تعالى

حققوا القول وقالوا غربة . إنما الغربة للأحرار ذبح
يا ندامى وأيام الصبا . هل لنا رجع وهل للعمر فسخ

فيه في ذم أهل الوقت

كم اداوي القلب قلت حيلتي كلما داويت جرحا سال جرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن مع مليح ما لذاك العيش ملح
قال نفعنا الله العالم الفاضل الشهير النحرير العالم اسم فاعل
من علم يعلم علما فهو عالم وهو خبر لمبتدا محذوف تقديره هو
ان كان قد رفع وان نصب فكان مفعولا لفعل وفاعل محذوف تقديره
اعني ورجل عالم وعليم جمعه علماء وعلام والفاضل صفة للعالم
وهو اسم فاعل ايضا من فضل يفضل ايضا فهو فاضل والفاضل والفضال
ككتاب والفضيلة خلاف النقيصة والشهير اسم فاعل ايضا
ماخوذ من الشهرة وهو وضوح الامر تقول منه شهرت الامر
اشهره شهرا ولفلان فضيلة اشهرها الناس والنحرير العالم
المتقن وكلها صفة بعد صفة او عطف بيان للجملة السابقة
فالعالم المتبع للحق بعلمه ويعامل الناس بحلمه والجاهل ضد له
يتبع القبايح بجهله وينسى الله بسوء فعله قال تعالى في كتابه
المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال عز شانه
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون والفاضل هو
الذي اناله الله من فضله العميم وحباه بافضاله حتى ظهر
بمظاهر التفهيم قال تعالى تنبيها لنا وتبيانا محمد رسول الله
والذين امنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا والشهير هو المشهور والمشتهر

بالفضائل

بالفضايل المنكب على العلوم في البكر والاصايل المشتغل بما يعنيه ..
والتارك لكل امر يعنيه فبهاذه المزية يكون شهيرا وينال
من الله مغفرة واجرا كبيرا والنحرير هو المتقن للامور العلمية
العارف لكل جزئية وكلية وقضية النحرير في تحريره وتقريره
العارف بالقضايا كلها فكل يهتدي من مشكاة نوره فمن
كانت هاذه صفاته استوفت فيه الشروط ومن لا فلا وهو
بمنزلة الخط المخطوط وهو عند الله وعند اولي الفضل منحط
ومحطوط قال نفعنا الله به والكامل الذي هو لمطمح الادب
اكسير والكامل التام والكامل التمام وفيه ثلاث لغات كمل
بفتح الميم وضمها وكسرها ويقال اعطه هاذا المال كملا اي
كله فتقول كمل يكمل كمالا فهو كامل ومثله كمل وكمل كمالا
فهو كامل اي تام وهو معطوف على ما قبله والذي اسم موصول
وهو اشارة الى الغايب المذكور وقد يكون مبتدا ثاني فالذي
مبتدا اول وهو مبتدا ثاني واكسير خبر المبتدا الثاني والخبر
هو خبر للمبتدا الاول وهو صلة للموصول والادب قد مر
تعريفه والاكسير هو الصابغ للاجساد المعنوية الساري سره
فيها بروحانيته كما نص على ذلك اولوا العلوم الفلسفية فيخرج
الكثايف منها بلطافته السارية ويشرفها الشرافية بالتحكيمات
الجارية فيرقى الخزف والصدف بالحل والعقد الى الرتب الجوهرية
وينقي درن الاجساد الخمسة فيوصلها الى الدرجة الفضية

والعجسدية وهو الحجر المكرم الذي به الاجساد تتكرم والدر
المنضم الذي من حازه نال كل مغنم هذا على سبيل التخليص في التنصيص
لان اعرابه غويص واستخرج بعض اهل سره من قوله تعالى اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والعلم المشار اليه في هذه
الاية فابسطها وكسرها وامخضها الى ظهور الزما يظهر
لك لسر الرواية بعض بسط الحروف وتكسيرها ومخضها وتحريرها
واستخراج ظروفها وحروفها وقلت شعرا

صعد الجمال على الجود واشرفا • وبدا الكمال الى الشهود بلا خفا
وتكمل الحجر المكرم مذ رقا • بجلاله عن فهم من قد اسرفا
جل القدير عن النظير بعزه • اذ صار في الشهود معرفا
صار التجلي بالعجايب مطلقا • الا لمن يرضاه حيث تصرفا
ابدا شهود السر من وجدانه • لخواصه فهو العليم لمن صفا
ارويه بالسند المعنعن عنه اذ • شاهدت منه معارفا لن توصفا
قد قيد الاطلاق عن ادراكه • قيد التزام في المدا مستعرفا
فاذا اردت بان تنال مداركا • بحقيقتيه فكن مصفى مصطفى
تشهده في سين السوى بيد والها • وهو المنافي الحالتين لسين فا
علقه بالعلق الذي ميزانه ال • سين للانسان تراه مجوفا
فيرميك سير سرابه في قبعة • تحسبه الماء الذي لك قد طفا
هو في الحضيض ولم يزل في سفله • صاد الصدا والقلب منه تصدفا

ظهره

طهره بالماء الذي لك قد بدا . اذ ما عداه النقص فيه وان وفا .
واعمد الى ثاني الكواكب ثانيا . ما يليك ونور بدرك قد خفا .
يرقا الى درج الموسط لونه . لاكنه بسرابه قد انخفا .
فاخرج سراب الكاتب المضنا ولا . تعجل عليه وكن لذلك منصفا .
اعني فناصفة واخرج ما بقي . من فضلة حتى تراه قد انطفا .
هاذا هو العلم المصون باهله . واذا علمت فانت من اهل الوفا .
لا تشهد الا الله يا من اوكن . بالله في كل الامور معرفا .
واطلب مشاهدة الكمال مع العلا . فترا عيان السر فيك بلا خفا .
والذكر لازمه بتصديق ال . ونفل ليلك لا يفوتك بالغفا .
فالمالون انا به هذا هو ال . علم المصون من المعارف والصفا .
فادرك حقيقة كل علم بعد ذا . لترا مقام العارفين اولي الوفا .
سلم اليه الامر يا ذا واصطبر . ترقا الى المقصود مع اهل الشفا .

وهاذا معنى قول المولف حفظه الله والكامل الذي هو لملح الادب اكسير لان الاكسير هو المصلح بجمع الاجساد المعنوية المشرف لها بالصبغة الصنعاية المخرج للثايفها الحسية والمعنوية حتى تصير تلك الاجساد في احسن قالب واعظم اسلوب وذلك بقدرة الله الفعال في الاشياء وهو مقلب القلوب قال تعالى يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والملح جمع ملحة وهو الحسن وملح حسن قال عز شانه والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرا فبشر عبادي

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم الالباب قال نفعنا الله به الذي در فضايله
ما بين منضوم ومنثور الذي اسم موصول والدر هو المستخرج
من الاصداف ويسمى اللؤلؤ لان الدر هو العظيم منها في الكبر
ويسمى الدر المنتقى لانه ينقى من اللآلي واصله من قطر
المطر في وقت معلوم وهو نيسان عند اهل الروم وبرمودة
عند القبطيين وابريل عند العجميين وهذه الثلاثة الاشهر
توازي الثاني من برج الربيع وهو المسمى بالثور وذلك من
الخامس عشر من كل من نيسان وابريل وثامن عشر من برمودة
القبطي تحل الشمس برج الثور فاذا جاءت المطر في ذلك الوقت
تاتي الصدفة وهي احد حيوان البحر فتلقي فاها الى القطر
فيتكون في جوفها فيتكون في جوفها الدر من ذلك القطر
بقدرة الله سبحانه وتعالى قال القايل

فان القطر في الاصداف در وفي جوف الافاعي كان سما

والفضايل جمع فضيلة وهي ضد النقيصة وفضله الله
الله رفعه الى رتب الفضايل وما بين البين الوصل وهو من
الاضداد والمنضوم اسم مفعول من نضم ينضم نضما فهو
ناضم وذلك منضوم والمنضوم والمنثور خلافه وهو اعني
المنضوم من نضمت اللؤلؤ جمعته في السلك ومنه نضم
الشعر والمنثور اسم مفعول ايضا من نثر ينثر نثرا فهو ناثر

وذلك

لؤلؤ

وجمعه لآلي ومنه الدر
[illegible]

وذلك منثور والاسم من الانتثار والنثار والاستنثار بمعنى
وهو نثر ما في الانف والنثر الذي في مقابل النظم وهو جمع
القول الادبي بالمعاني الفصيحة والمباني الوصيفة المليحة
على فقرات متناسقة متناسبة ورصافة محكمة مراصفة متقاربة
بالنظم يحتاج فيه الى الميزان من الستة عشر المشهور للاوزان
والنثر لا يحتاج الى هاذه الشروط وليس لحروفه حد مضبوط
فانه لو اتى في الفقرة الاولى بثلاث كلمات وفي الثانية بازيد
او اقل فلا باس كما اشتهر ذلك عند اولي الادب الذين هم
اهل الاساس قال نفعنا الله به وبعلومه ابا العباس احمد
ابن المودب منصور ابا العباس كنيته اسمه احمد لا زال
بالفضايل يحمد واتى بالكنية منصوبة اشعارا بتقدير الفعل
والفاعل المحذوف فان تقديره اعني ابا العباس فاعني فعل مضارع
وفاعله ضمير المتكلم وابا العباس مفعول لاعني لانه من
الاسماء الخمسة ينصب بالالف واحمد بدل من ابي العباس
وابن مضاف الى ما قبله او صفة له وابن مضاف الى المودب
مضاف اليه ومنصور مضاف الى المودب وهو اعني المودب
منصور هاذا اجتمعنا به في المدينة المنورة ذي الاعتاب
المنورة المعطرة لاول ثلاث وستين ومائة والف من هجرة من له
العز والشرف فرايناه علامة فهامة واديب اريب ذا همة وزعامة
حج في اواخر سنة الف ومائة واثنين وستين وزار النبي صلى

الله عليه وسلم في اوايل ثلاث وستين وماية والف كما مرّ وكنت
الفقير زورته النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة واهل البقيع
والمآثر المباركة باشارة من شيخنا الشيخ سيدي احمد
الباهي نفعنا الله به في الدنيا والاخرة ومتع به الوجود
وادام له السعود وبلغه المامول والمقصود وزاده من
الفضل والخير والجود وقد كنت جعلت له تهنية للزيارة ،،
بالاشارة والبشارة فقلت

مولاي حظك لم يزل منصورا . وعلاك يزهر بالمهابة نورا .
وبديع جوهر نظمك الزاهي اذا . ابدا تحاكي لؤلؤا منثورا .
ويفوح مسك من معاني لطفه . ويشم ذو الاداب منه عبيرا .
يزهو الحسن بالبلاغة لطفه . وترا عليه بهجة وسرورا .
لله ما احلى شمايل حسنه . بين الاحبة هايما واسيرا ،،
فلكم سبا بلقيس حسن جماله . حتى غدا عند الملوك اميرا .
يا ايها الامام اخا الوفا . قد صار حبك للفواد منيرا . المولى
ان المحب اذا تالف حبه . كان الفراق على المحب عسيرا
كيف احتيالي والفراق محقق . ماذا يكون اذا اردت مسيرا
بشراك يا عين الاحبة بالهنا . لا زال ذكرك ههنا مذكورا .
بلغت ما ترجوه من طلب العلا . بالعلم والحلم ونلت اجورا .
اذ انت ممن ام بالبيت العتيق . وصار ذنبك بالهوا مغفورا .
وايضا وزرت المصطفى في قبره . واتيت منه منحة واجورا .

بزيارة

بزيارة قبلت ونلت شفاعة . ومهابة واصابة وسرورا .
وحللت في روضات جنات الرضا . من امها لم يصل قط سعيرا .
ما بين قبر للحبيب ومنبر . الله اسكن في رباها الحورا .
ايضا وفيها الحوض يجري ماؤه . والكاس كان مزاجها كافورا .
يسقون منه عباده بيد الرسو . ل وعينها قد فجرت تفجيرا .
ما ان اصابعه افاضت اعينا . قد صح هاذا مسندا مذكورا .
فابشر فقد نلت النعيم باسره . وشهدت فيه جنة وحريرا .
اذ هي روضة جنة الماوى وقد . عاينت فيها هاديا وبشيرا .
فارتع بها ما شئت واسل ما تشا . فابشر فسعيك قد غدا مشكورا .
وتنال من رب العباد عناية . وتصير بين عباده مشهورا .
حقق لما قد قلت يا خلي وعي . وابشر فذنبك قد غدا مغفورا .
ايضا وتظفر بالسلامة دايما . وتعيش في عيش الهنا موجورا .
نالت يداك من المواهب منصبا . تعلوا على هام السماك ظهورا .
جمعت لك الايام اي فضايل . كالبدر تجلى للانام منيرا .
ولكم خصايص حزتها يا ذا النهى . ما شيت فابقى عاليا منصورا .
اصبحت تخطر في الرياض وتجتني . ثمرات فضل رياضها وزهورا .
وشهدت قبر المصطفى اذ زرته . ومنحت منه مغنما وامورا .
فاهنا بما قد نلته يا سيدي . تبقى عزيزا دايما مستورا .
فلذلك كله من مواهب ربنا . فليحمدنه من اراد شكورا .
فاقبل مقالة من فنا في حبكم . اعني ابن خوخ عمر الماسور .

فلكل ذلك صح

في حب تونس حيث كان حبيبه . فيها فسل من كان عنه خبيرا .
هو احمد الباهي ولي الهنا . منه اليه به اكون مشيرا .
فعليه منا كلما هبت صبا . او في سلام يلقى منه سرورا .
وعلى النبي ازكى الصلاة وآله . ما صار صبا بالغرام اسيرا .
او قال من فرط الغرام مبشرا . مولاي حظك لم يزل منصورا .
قال نفعنا الله به فراقت لي مبانيها الفايقة راقت من
من راق يروق روقا وراقني اعجبني ومنه قولهم غلمان
روقه وجوار روقة اي حسان والتاء في راقت للتانيث وراقت
فعل ماض وفاعلها مبانيها ولي متعلقة والرايقة صفة
للمباني وهي جمع مبنى والمبنى اسم مفعول مثل النبي والبنية
على فعيل الكعبة يقال لا ورب هذه البنية والفايقة اسم فاعل
من فاق اصحابه يفوقه فوقا فهو فايق اي علاهم بالشرف وقيل
المباني هي الاصول التي يبنى عليها كالاساس للبنا فيتعجب لتلك
من راها بحسن مبانيها الفايقة لما عداها وروقتني معانيها
الرايقة والمعنى لما اتصفت بهذه الاوصاف العجيبة وحسنت بمبانيها
الغريبة وراقت لي تلك المباني الفايقة ورقتني من صفا مروق
معانيها الرايقة وروقتني معطوف على راقت والمعنى راقت لي
وروقتني من الروق وهو الصافي من الشراب والماء وغيرهما والسر
والشراب الرايق المروق هو الرحيق المختوم والمعاني جمع معنى
وهو ما يراد من اللفظة لمطابقة الحال والرايقة الصافية

المستملحة

من بنا وابنا مقصورة

المستملحة وهي صفة لمعانيها وذلك لحسن سبكها في العبارة وطيب
لفظها في الاشارة لان المستملح من الالفاظ العذاب عند الذايق
له احلا من الرضاب وانعش من الشراب وطلب سال من طلب يطلب
طلبا والطلب السؤال والطالب السايل والمطلوب المسئول
والطلبة بكسر اللام ما طلبته من شي. مني اصله من ني فحذفت احد
النونين لالتقاء الساكنين فصارت مني فمن حرف جر مجرور بها وهي
نون الوقاية وهو متعلق بطلب من بمعنى الذي وهو اسم موصول
وهو فاعل طلب يعني وطلب مني الذي لا اجد لمخالفته بد فلانا
فيه اجد فيه فعل مضارع وفاعله ضمير المخاطب ولمخالفته
متعلق باجد واجد من وجد يجد وجدا ووجد ضالته وجدانا
ومنه قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الخ
والمخالفة ضد الموافقة ومن لا يستطيع المخالفة لا يجدها فانه
فانه للموافقة اوفق وموفق وقوله لا اجد لمخالفته بد
والبد اصله بدد فادغمت الدال في الدال فصارت بد كقولهم
ومالك بمخالفته بد اي طاقة ويقال لولا البداد ما اطاقونا مثل
كقولهم لا بد من كذا اي لا فراق منه ولا محيص عنه والجملة صلة
الموصول قال نفعنا الله به ان انشي له مقامة نظيرة لهاذه
المقامة التي انشاها الاديب الاريب احمد بن المؤدب منصور
وهو الناشي للمقامة السابقة المذكور ولا بد ولا من ذلك
فان ناصبة للفعل المضارع وانشي منصوب بها وفاعل انشي

والطلبة بكسر اللام

ضمير المتكلم وانشي من نشا ينشي انشاء فهو ناشي والنشا
مقصور نسيم الريح الطيبة يقال نشيت من ريح نشوة بالكسر
نشوة بالكسر شممت واستنشقت مثله والانشاء هو التاليف
لنحو الرسايل والخطب والمقامات والمراسلات وهو القول المجموع
اعني الانشاء بالنثر النفيس المستعذب والنظم العجيب
الاعجب كما انشا المولف نفعنا الله به المقامة السنية
التي هي مقامة في الافكار جلية فانها الحرية بان تكتب
بدمع العيون لما حوت من الحكم والفنون ولعمري لو رسمت
بالعجسد المحلول فيه اللالي لا قول ان ذلك قليل في حقها
لما حوت من بدايع الافضال فجزاه الله خيرا في هذا الصنيع
ومن يسدي الجميل فلا يضيع قال عز شانه ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال نفعنا الله
به ليحصل لي وله الاجر دنيا واخرا اللام في يحصل لام كي والمعنى
لكي يحصل ويحصل فعل مضارع ومنصوب باللام ويحصل من
حصل يحصل حصولا فهو حاصل وحاصل الشيء بقيته ومعناه
ليبقى لي وهو جار ومجرور متعلق بيحصل وله معطوف على لي
والاجر فاعل ليحصل والتقدير ليحصل الاجر لي وله دنيا اي في
الدنيا واخرا معطوف على دنيا قال تعالى لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة اكبر وقال تعالى وعد الله المومنين
والمومنات جنات تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ومساكن

طيبة

طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر قال نفعنا الله به
فصرت عند ذلك اقدم رجلا واوخر الاخرا الفا هنا جي بها
في جواب الطلب في قوله وطلب مني من لا اجد لمخالفته بدا ان انشي
له مقامة ولا بد فصرت اي بعد طلبه مني لذلك المطلب فصرت
من صار يصير اصيرا فهو صيور وصيور الامر اخره ومرجع
الشي مصيره اليه ومنه قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير اي راجع قال تعالى اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه فصرت فعل ماض وفاعله ضمير المتكلم وعند ذلك عند
هي ظرف في الزمان والمكان وهي تقال عند حضور الشي ودنوه
وفيها ثلاث لغات عند بكسر العين وعند بفتحها وعند بضمها
اعني بالحركات الثلاث مع سكون النون فيهن وذلك اشارة
الى صيرورة الامر الى ما طلب منه فلذلك اشير اليه بما يشار
للبعيد والمعنى وصرت عند ذلك الامر الذي طلب مني اقدم
من قدم بين يديه اي تقدم واقدم وقدم بمعنى ومنه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واقدم
فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم ورجلا مفعول لاقدم والرجل
احد القدمين واوخر معطوف على اقدم واخر ثانية الاولى
والمعنى فصرت عند ذلك اقدم رجلا واخر الرجل الاخرا قال
نفعنا الله به ثم بدا لي اي ظهر لي ان لا تسعني اي لا يكون
في طاقتي الا الطاعة مني للطالب فيما طلبه مني ثم حرف

عطف يدل على الترتيب والتراخي بدا من بدا يبدو بدا اي
ظهر وابديته ظهرته والمعنى ثم ظهر لي ان لا تسعني الوسع
الطاقة والجدة يقال لا يسعني شيء ويضيق عنك وفي الحديث
ما وسعني ارضي ولا سمائي وانما وسعني قلب عبدي المومن
اذ هو الموسع بالايمن والتقى وقوله الا الطاعة فالا حرف
استثناء والطاعة مستثنى والمعنى تسعني الطاعة ولا يسعني
غيرها وهي المخالفة لان الطاعة ضدها فمن اطاع الله اطاعه
كل شيء وانقادت لامره الاشياء من كل شيء فان العلماء
بالله يرون الاشياء كلها من الله قل كل من عند الله فما
سالهم طالب الا اجابوه لما طلب ولذلك يرون المسببات
هي عين السبب قال ابن الفارض رضي الله عنه خليلي اني قد
خليلي اني قد عصيت عواذلي . مطيع لامر العامرية سامع .
فقولا لك اني مقيم على الهوا . واني لسلطان المحبة طامع .
وقولا لك يا قرة العين هل الى . لقاك سبيل ليس فيه موانع .
ولي عندها ذنب برؤية غيرها . فهل لي الى ليلى المليحة شافع .
سلا هل سلا قلبي مهواها وهل له . سواها اذا اشتدت عليه الوقائع
فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم . بحبكم يا اكرم العرب ضايع
قراه جمالا جمال وانه . برؤية ليلى منيت القلب قانع .
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين . وان هي ناجتني فكلي مسامع .
قال نفعنا الله به وان كنت قليل البضاعة فاني مطيع للامر
والطلب

والطلب الواو حرف عطف وان تجزم المضارع وهي الشرطية
وكنت فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر فالتاء الذي
هو ضمير المتكلم اسمها وقليل خبرها وقليل كسر يرضد الكثير
وجمعه قلل مثل سر وقوم قليل وقليلون والقل القلة
مثل الذل والذلة ويقال الحمد لله على القل والكثر وماله قل
ولا كثر والقل والكثر بضم القاف والكاف والبضاعة التجارة
والشيء جعله بضاعة كاستبضعه والتقدير وان كنت قليل
البضاعة في علم الادب فان الشخص لا يستبضع الا بالشيء
الكثير وذلك تنزل منه اعني المولف نفعنا الله به واعتراف
منه والا فهو ممن يشار اليه بكلتا اليدين وكلامه مما
يويد لما قلناه فلا شك ولا مين قال نفعنا الله به
فانشبتها اي المقامة التي طلب مني ان اولفها على حسب
اي كفاية ما جادت اي تكرمت به القريحة الضمير عايد الى
الانشاء والقريحة فاعل جادت الجامدة صفة للقريحة
فانشبتها اي المقامة يعني فالفتها على حسب ما جادت
من الجود وهو المطر الغزير وتشبهت القريحة اذا جادت
تكون سيالة كالمطر في استرسال الالفاظ والقريحة هي
استنباط العلم بجودة الطبع واقتراح الكلام ارتجالا من
غير تامل الى نظاير الكلام والجامدة من جمد يجمد جمدا
بسكون الميم في المصدر وهو ما جمد من الماء وجمدا بفتح

قوله القل والكثر
بضم القاف والكاف

بفتح الميم جمدا وجمادا السنة التي لا مطر فيها ويقال للبخيل
جماد فاذا بخلت القريحة صارت جامدة والقريحة اما ان تكون
سيالة او جامدة والفكرة يعني وعلى حسب ما جادت الفكرة
الخامدة والخامدة صفة للفكرة ايضا والفكرة من التفكر
وهو التامل والاسم الفكر والفكرة ومصدره الفكر بفتح
الفاء وهو افصح من الفكر الكسر والخامد اسم فاعل من
خمدت النار تخمد خمودا فهي خامدة اذا سكن لهبها
ولم يطف جمرها فهذا يسمى خمودا واما اذا طفا جمرها فيقال
همدت مسندا يعني حالة كوني مسندا روايتها مفعول
لمسندا لابي الفضل يعني صاحب الفضل والافادة اي صاحب
الافادة عن صاحب الامداد وهو المسند اليه والسعادة
يعني وصاحب السعادة المسند بكسر النون اسم فاعل
من اسند يسند اسنادا فهو مسند واسناد الحديث
والرواية هي المسندة والمسند اليه هو ابو الفضل والافادة
يسنده الى صاحب الامداد والسعادة والرواية من رويت
الحديث والشعر رواية وارويه ولابي الفضل هو كنية المروي
عنه والفضل والفضيلة ضد النقيصة وابي مجرور باللام
علامة الجر الياء لانه من الاسماء الخمسة التي ترفع بالواو
وتنصب وتجر بالياء والافادة من افاد يفيد فايدة وافادة
وهو ما يستفيده الطالب من المسائل العلمية من اي فن كان

وابو

وابو الفضل والافادة بسند روايتها عن صاحب الامداد
والسعادة الصاحب خديد والامداد والنصو والزيادة
في الخير نحو العلوم والمعارف الالاهية والاسرار الحرفية
وغير ذلك من الامدادات الالاهية والاسرار الحرفية وغير ذلك
من الامدادات قال عز شانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وقال عز وعلا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والسعادة
خلاف الشقاوة والسعد اليمن تقول سعد يومنا بالفتح
اعني فتح العين يسعد سعودا وفي السعادة تقول سعد
الرجل بفتح العين فهو سعيد وسعد بضم العين فهو
سعود وسعد بضم العين فهو مسعود واسعده الله
فهو مسعود ولا تقل مسعد في اسم الفاعل والسعودات
من المنازل اربعة سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود
وسعد الاخبية اذا نزل القمر فيما سعد الذابح كان
صالحا للدخول فيه في نحو الزواج والدخول على الملوك
والاكابر وللسفر وقضاء الحوائج وصلاح النتائج واذا
طلع سعد السعود في وقت الفجر من الافق الشرقي يجري في الماء
في عيدان الكروم كالعنب والاترنج والنارنج والتفاح
والسفرجل والرمان وغير ذلك من الاشجار بقدرة العزيز

الجبار ومن نزل الوفق المربع في معقود الزيتون والشمس في
سعد السعود فمن حمله نال السعادة الابدية والمعزة السرمدية
بشرط ان يكون تنزيله في ساعة عطارد وان كان في يومه والطالع
السرطان كان ابلغ والله اعلم قال نفعنا الله به مع اعترافي
بان الفضل للاول لا للاخر مع كلمة تدل على المصاحبة وقد
تسكن وتنون يعني العين فيقال مَعَ وهو الاصل ومَعْ ومعا
والاعتراف ضد الانكار يقال اعترفت له بماله عندي من
كذا وكذا واعترفت بفضيلته والعارف الصبور على الامور
والغارف من بحر الفضايل والاجور ويقال من اعترف اغترف
وبان الباء زايدة وان تنصب الاسم وترفع الخبر والفضل
اسمها وهو منصوب وللاول بمتعلقه بكاين او ثابت
خبره والفضل الفضيلة الاول المتقدم السابق والاخر
اللاحق بالاول وقوله لا الاخر لا بمعنى ليس والمعنى مع
اعترافي بان الفضل للاول ليس هو للاخر والاول والاخر
هما اسمان من اسماء الله تعالى قال في محكم الذكر الحكيم هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اذ
هو الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير قال نفعنا الله به وان لم تات الاوايل بما
تات الاواخر اخذ من قول القايل وكم ترك الاول للاخر لما
بين المولف نفعنا الله به فضل الاول على الاخر لسبقه بافعال

البر

البر شرع يحقق قوله بعد اعترافه احترازا لمن يعترف او ينقد
عليه في هذا القول فاتى بان لم فقال وان لم تات الاوايل الخ فصدر
بان الشرطية التي تكون للشك وبلم المختصة بجزم الافعال
الحالية المستقبلة وهو الفعل المضارع فان تات فعل
مضارع مجزوم بلم والاوايل جمع اول وهو فاعل لتات بما اي
الذي اتى به الاواخر يعني الذي جاء به الاواخر والمعنى مع
اعترافي واقراري بان الفضل والمزية للاول لا للاخر ومع
اعترافي ان لم تات الاوايل بالذي اتى به الاواخر فالفضل
للاول على كل حال وله تمام المزية والافضال لا على ما يزعمه
الجهال بانه اذا لم يات الاول باعظم ما اتى به الاواخر فليس له الافضال
المزية فاحترز المولف بقوله وان لم تات الاوايل بما اتى به الاواخر
فله فضيلة الاولية لانه جواب الشرط وجزاؤه اعني هذه
الجملة فليتامل قال نفعنا الله به ومع اعترافي انني لست
من فرسان هذا المجال قد مر ان كلمة مع تدل على المصاحبة
وان ناصبة للاسم ورافعة للخبر وضمير المتكلم وهو نون
الوقاية اسمها ولست من اخوات كان تطلب الاسم والخبر
فضمير المتكلم اسمها ومن فرسان هذا المجال خبرها
والتقدير مع انني لست اعدو اذكر من فرسان هذا المجال
هذا والفرسان جمع فارس وهذا اشارة الى المجال والمجال
هو ميدان الجولان في الحرب والجملة من لست واسمها وخبرها

في محل رفع خبر لأن ولست كلمة نفي حذفت عينها وهي
فعل ماض ناقص وقد يستثنى بها فتقول جاءني القوم ليس
زيد كما تقول الا زيد فيضمر اسمها فيها وينصب خبرها
فيقال مثلا ليس الجائي زيدا ولك ان تقول جاءني القوم ليسك
الا ان المضمر المنفصل اجود وافصح ويجوز تقديم اسم
الاشارة على ما اشير به اليه كما تقال قوله تعالى ذلك الكتاب
وذلك الدين القيم وهذا عطاؤنا فامن او امسك بغير
حساب قال نفعنا الله به والفضل للسابق لا محال لا يخفى
هذا الجناس في المجال والمحال قد مر ان الفضل هو الفضيلة الذي
هو ضد النقيصة والفضل مبتدا وللسابق بمتعلقه خبر
والسابق الاول المتقدم والمحال وقوله لا محال لا ريب
فيه ولا شك قال زهير وهي اصدق كلمة قالها بقول الصادق
الا كل شيء ما خلا الله باطل . وكل نعيم لا محالة زايل
قال بعضهم . واني وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تاتينه الاوايل . فهذا القول لا ينافي ان
يكون الفضل للمتقدم كما سلفناه وحررناه وقررناه
وبهذا المعنى اشار المولف بقوله ولذا يعني ولذلك القول
السابق المحقق حين اي عندما فيها اي في ميادين الفرسان
وفي المقامة التي اراد تاليفها جلت من الاجالة وهي الارادة
والجولان وهو الدوران في ميدان الفرسان قال في مختصر

الصحاح

الصحاح جال الدار ويجول يدور صرحت صرّح بالقول ابان به وانصرح
الحق بان واتضح في المثل صرّح الحق عن محضه هذا اذا كان من
التصريح في قوله صرحت بالحاء واذا كان بالخاء صرخت بغير تشديد
الراء من صرخ يصرخ صرخا فهو صارخ وصريخ والصريخ صوت
المستصرخ والصريخ الصارخ وهو المغيث والمستغيث ايضا
يقال له الصارخ وهو من الاضداد وهذا معنى قوله صرحت بالحاء
او صرخت بالخاء وقلت من قال يقول قولا قال نفعنا الله بكيت
البكا يمد ويقصر فيجوز فيه الوجهان فاذا مددت اردت الصوت
الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها
لا غير قال الشاعر

بكت عيني وحق لها البكاء . وما يغني البكاء ولا العويل

والبكي بفتح الباء وكسر الكاف وضم الياء وشدها الكثير البكا
والبكاء بضم الباء على وزن فعول جمع باك والتاء في بكيت
ضمير المتكلم وهو فاعل لبكى فلم تكفف الفاء للتفريع ولم تجزم
المضارع وتكفف فعل مضارع مجزوم بلم ولم تكفف اي لم تقف
لان كف بمعنى وقف واستكففت الشيء استوضحته وهو ان
توضع كفك على حاجبك كالذي يستظل من الشمس ينظر الى
الشيء هل يراه وكفت الناقة كفوفا كبرت فقصرت اسنانها
حتى تكاد تذهب والثوب خاط حاشيته وهي الخياطة الثانية
بعد الشل ويقال لها في الحرمين الكفافة وعيبة مكفوفة مشرجة

مشدودة قال في القاموس وفي الحديث ان بينهم عيبة مكفوفة
مثل بها الذمة المحفوظة او معناه ان الشر يكون مكفوفا
بينهم كما تكف العباب واذا شرجت على ما فيها من المتاع
كذلك الدخول التي كانت بينهم قد اصلحوا على ان ينشروها بل
بل يتكافون عنهم كانهم جعلوها في وعاء واشرجوا عليها
قلت والتشريج بالشين هو الذي يسمونه اهل الحرمين يجعلونها
مقدمة بالتسريج بالسين والصواب انه بالشين وهذه الخياطة
عند اهل الحرمين يجعلونها مقدمة للخياطة لاجل تساوي
التفضيل ثم يخرجونها بعد ذلك فتكون بمنزلة العارية لانها
تنزع بعد ذلك قال نفعنا الله به دموعي فاعل تكفف
والدموع جمع دمع وهو ماء العين السايل من البكاء ولا
يكون من حزن او فقد وقد يكون من فرح عند اجتماع المحب
بالمحبوب بعد الهجر والبعاد فان الدموع لا تكفف من البكا
لان طول البكاء موجب لاسترسال الهجوع وكثرة الخشوع
وقد صرت من شدة البكا في بحر المدامع غارقا الواو وقد
عاطفة وقد حرف لا يدخل الا على الافعال وصرت فعل ماض
ناقص وهو من اخوات كان فالضمير في كنت اسمه وفي بحر
المدامع متعلق بغارقا وغارقا هو الخبر والتقدير وصرت
غارقا في بحر المدامع وصير الامر بالكسر مصيره وعاقبته يقال
فلان على صير امره اذا كان على اشراف من فضايله وصيور الامر
اخره

الدموع وقلت
اصح

صرت

اخره وما يؤول اليه قال زهير

وقد كنت من ليلى سنين ثمانيا على صبر امر ما يمر ولا يحلو

وفي بحر جار ومجرور والبحر خلاف البر وهو معلوم وبحر مضاف
والمدامع مضاف اليه وهو اعني الجار والمجرور مضاف اليه وهو
اعني الجار والمجرور متعلق بغارفا كما مر والمدامع جمع
مدمع وهي الاحداق التي يسترسل منها الدموع وغارفا من
غرف يغرف غرفا فهو غارف وغريف والغريف والغارف هو الذي
يعلوه ويطفوا عليه فشبه المدامع في جريانها كانها البحر
الجاري وقد غرف في مجموع الحاصل منها اي من المدامع وهي
الدموع لانها طرفي اجتماعها كالبحر المغرق وقالوا لي يعني
الاحباب والاتراب بعد ان اطلعوا على بكائي ونحيبي قالوا
تسليا لي حويت الفضل مالك مشبه حويت اي جمعت الفضل
مالك ليس لك مشبه اي نظير في الفضل والفضيلة فحويت
فعل وفاعل والفضل مفعول لحويت وما هي المشبهة بليس
ومشبه اسمها ولك بمتعلقه هو خبر ليس والجملة في محل
نصب على الحال لحويت حنينا لمن يهوا محبا وصادقا الحنين
الشوق والانين من المشتاقين فالحنين في النفس التوقان
وحن اليه فهو حان والحنان بالتخفيف الرحمة وبالتشديد
هو اسم من اسمائه تعالى الحنان ويقال طريق حنان اي واضح
لمن يهوا يعني ذلك الحنين للذي يهوى والهوا من هوا يهوي

احب محبا مفعول ليهوى وصادقا معطوف على يهوى والمعنى
حنينا للذي يهوا محبا ويهوى صادقا اي الذي يهوا صادقا اي
الذي يهوى صادقا والمحب المود والصادق في المحبة لان الصدق
نتيجة المحبة فقلت يعني لهم في جواب ما قالوه لي بكت ورقاء
هي الحمامة الموصوفة بالبكاء والحنين قبلي يعني قبل بكائي ..
فهيجت العشاق قبلي ببكائها فكيف انا لم اهج من ذلك البكا
اي كيف لا ابكي على ذلك وما الفضل اي وليس الفضل الا للذي كان
سابقا فالا حرف استثناء وللذي كان سابقا مستثنا وهو
بعد ليس النافية كقولهم ليس الامر الا كذا وقد مر ان البكا يمد
ويقصر فاذا مددت اردت الصوت واذا قصرت اردت الدموع والورقا
الحمامة وقبل نقيض بعد وهيجت الضمير فيها عايد الى الحمامة
من هيج يهيج تهييجا اثار وجدا وصاحبه غيره والهياج يتعدا ولا
يتعدا وما بمعنى ليس والفضل هو الفضيلة والفضل اسم ليس
والاستثنا والمستثنى خبرها في محل نصب والسابق هو الاول ..
بالنص القطعي الذي لا شبهة فيه قال عز شانه والسابقون
الاولون وقال السابقون السابقون اولئك المقربون فانظر
يا صاح قول اولي الفلاح والنجاح فكيف العشاق تهيجهم الى
محبة الملك الخلاق فيطربون ويشطحون ويسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون ويسلكون طريق المحبين ولو سقوا كاس
المنون ولمثل هذا فليعمل العاملون وقيل في المعنى من هذا .

المشهد

الصادق

المشهد الاسنى شعرا

اذا ما كنت مستمع لقول • فيا لبقلب استمع من غير اذن
والق السمع تشهد كل معنى • وتسمع في شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا • فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم • وسكر دايم من غير دن
فدعني من تغزل قيس ليلى • ومن ابيات شعر لابن بثن
في شغف من الاشعار يلهي • وفي طرب الى الاوتار يعني
وفي اياي كل لطيف معنى • فمتى ان سمعت سمعت عني
فما وجدي بمنقطع ولاكن • بحيث يكون محبوبي يجدني
وان لم تدرك المعنى وتدري • خفايا ما اقول فلا تلمني
فمن حضر السماع بغير قلب • ولم يطرب فلا يلم المغني
وان تك يا عذول جهلت امري • فدع عنك الملام وخل عني
اغني باسم حبي لا اكني • وان كنيت عنه فذاك اعني
وراحي ان شربت فصفو ودي • وزادي ان قصدت فحسن ظني
ولا ارضا اذا لم ترض عني • نعيما لا ولا جنات عدن
وما نفعتي بدار لست فيها • وانت القصد يا اقصى التمني

قال نفعنا الله به وارجوا من فضل مولانا الكريم الوهاب وارجوا
اطلب واسال والرجا بالمد من الامل يقال رجوت الله ارجوه
رجوا ورجاء وترجيت وارتجيه ورجيته بمعنى رجوته وارجوا
من فضل مولانا اي من فضل المواهب التي له لانه هو المولى

المولى الكريم الوهاب فالرجا فيه هو الطلب من العبد له من
باب الرجا لان بابه للراجين مفتوح وفضله مستمر سل على سبيل
الدوام بالفيض والفتوح والمولى اذا اطلق لا يراد به الا الله
سبحانه وتعالى قال عز شانه واعتصموا بالله هو مولاكم نعم
المولى ونعم النصير والكريم هو من اسمايه سبحانه وتعالى قال
عز شانه ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني
كريم والوهاب هما اسمان جليلان يصلحان لمن يطلب الزيادة
والنما من المواهب الالهية والامدادات الوهبية بشرط
اخلاص العامل بحسن النية وعدتها مايتان واربعة وثمانون
بعدد دفر وهذا الاسم من الاسماء المتحابيه فمن داوم على
تلاوة الاسمين الكريمين مدة اربعين يوما من غير رياضته
دبر كل صلاة العدد المذكور حصل له الفتح الالهي من
الكريم الوهاب وزاد نورا على نور وتاتيه الامدادات الظاهرة
والباطنة من كل باب من غير لبس ولا ارتياب ومن دخل الخلوة
سبعة ايام وتلى الاسمين الكريمين كل يوم من اليومين الاولين
احدا عشر الفا وخمسماية وثلاثماية واثنين وعشرين
يقسمها في اليوم والليلة اعني العدد المذكور فيجمعها
في السبعة الايام ثمانون الفا وستماية وستة وخمسون
وهي عدد ضرب الاسمين في نفسها من فعل ذلك ادرك العلم
اللدني من غير سبب وتاتيه المعالم من كل حدب وتسعى اليه

خدمة

ايضا

وثلاثة وعشرين وبقية الخمسة الايام
احدى عشر الفا وخمسماية
ح

للارواح

الارواح وتخدمه من حيث ما ذهب وراح والله سبحانه وتعالى
هو الموفق الهادي الفتاح قال نفعنا الله به ان اكون لاحقا
بذوي الالباب ان ناصبة للفعل المضارع واكون فعل مضارع
منصوب بان وهو يرفع الاسم وينصب الخبر فالضمير في اكون
هو اسمها ولاحقا خبرها وقوله بذوي الالباب وذو من
الاسماء الخمسة وفي حالة الجر تجر بالياء فذو مجرور بالياء
وذي مضاف اليه فاكون مضارع كان يكون كونا فكان اذا
جعلتها عما مضى من الزمان احتاجت الى خبر لانها دلت على
الزمان فقط فتقول كان زيد عالما واذا جعلتها عن حدوث
الشيء ووقوعه استغنت عن الخبر لانها دلت على معنى وزيادة
وزمان فتقول كان الامر وانا اعرفه منذ كان ولاحقا اللحوق
من لحق يلحق لحوقا فهو لاحق اسم فاعل بمعنى ادرك يدرك
ادراكا فهو دارك وتداركوا القول تلاحقوا اي لحق اخرهم
اولهم والالباب من الب بالمكان اقام به ولزمه ولب لغة
فيه ومنه لبيك اي انا مقيم على طاعتك ورجل لب اي لازم للامر
واللبيب الملازم بقلبه ولبه كالاساس الذي يكون القياس
وهو صاحب الذوق السليم والطبع المستقيم فيلب القول
من اول وهلة ويجيب السائل من غير مهلة وهو ذو تفكر
وتذكر قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في
خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار قال نفعنا الله به المتمسكين بالسنة والكتاب
فان من تمسك بغيرهما اثم ومن لم يتبعهما خسر وندم فان كتاب الله
وسنة رسوله هما العروة الوثقى فمن تمسك بهما فلا يضل
ولا يشقى ومن يعرض عنهما فان له معيشة ضنكا ويحشر
يوم القيامة اعمى قال عز شانه فمن هذه صفته واخذ
لب كلمته وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته ولا محيص عن كتاب الله وآياته ومن الناس من يعبد
الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الخسران المبين
يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير حكي
ان مرائيا عمل عصابة لراسه ووضع فيها ثوما ووضع ذلك
الثوم في موضع السجود على الجبهة ليصبح ذلك الثوم موثرا
في الجبهة في موضع السجود فغشيه النوم ومالت العصابة
من جبهته على عينه فاثر الثوم في عينه واصبحت عينه مدملة
فجاء ابنه وساله ما السبب في ذلك فقال الاب للولد اصبح
ابوك ممن يعبد الله على حرف فنسال الله ان يرزقنا الاخلاص
في العمل ويحفظنا من الزيغ والزلل فالمتمسكون جمع متمسك

من تمسك

من تمسك واستمسك ومسك اختمسر اعتصم به والمسكة
بالضم ما يتمسك به وما يمسك الانسان من الغذاء والشراب
وما يتبع به منها والسنة الطريقة التي جاءت بها السنة
السنية بالاحاديث الصحيحة الى وثيقة عن غير البرية لقوله
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادّاها
كما سمعها وقال الله قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل والقرآن
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له
ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون والكتاب هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال عليه الصلاة
والسلام تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعده ما كتاب الله وسنتي
فمن استمسك بهما هدي الى صراط الله المستقيم والله هو الهادي
وهو ولي التوفيق قال نفعنا الله به والمتأدب بالآداب
يعني ان اكون من المتأدب باللآداب التأدب من تأدب يتأدب

قف على معنى المتأدب

تأدبا فهو متأدب والمتأدب هو الواقف على اتباع الكتاب
والسنة العامل بالاوامر والتارك للمناهي والعاكف على
محافظة الجماعة والرافض للملاهي قال صلى الله عليه وسلم أدبني
ربي فأحسن تأديبي وقال عليه الصلاة والسلام أدبوا أولادكم
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل البيت وقراءة القرآن فإن
حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه
وقوله في الآداب يعني الآداب المعلومة وهي آداب الله
المفهومة فأقول وبالله سبحانه وتعالى أستعين إذ هو الملك
المستعان المعين وهو حسبي ونعم الوكيل لما أتم المؤلف
نفعنا الله به خطبة المقامة وأراد الشروع في المقصود أعلا
الله مقامه طلب من الله سبحانه وتعالى الإعانة فقال وبالله
أستعين وهو الفتاح المبين فأستعين فعل مضارع من استعان
يستعين استعانة فهو طلب الإعانة والمعونة من المعين لا
للمستعين وهي تدل على الاختصاص كما قاله أولو التمكين ليحصل
لطالبها الترقي من البرهان إلى العيان والانتقال من الغيبة
إلى شهود البيان كما قال عز شأنه الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
علمه البيان فاستعانته به سبحانه وتعالى من مبادئ حال
العارفين بل يجب عليهم أن يستعينوا به في كل وقت وحين ليمدهم
سبحانه بالتجلي الإلهي في الذكر والفكر بالدلائل والبراهين
فيستدلون بذلك على عظم شأنه وباهر سلطانه فيحصل لهم بذلك

الاستدلال

الاستدلال الوصول الى مشاهدة الكمال في مراقي الكمال وذلك هو
النعيم المقيم وهو النعيم السرمدي والشهود الابدي لان لا حركة
لهم الا به ولا عمل لهم الا له ولا مقصود لهم الا هو
ويشهدون معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى
في قوله تعالى ويبقى وجه ربك اي ذاته ولو استقريت جهات
الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها باسرها فانية في
حد ذاتها الا وجه الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته اي الاعمال
التي قصد بها وجه الله يعني انها تبقى ولا تفنى لانه اريد بها
وجه الكريم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعمل لوجه واحد
يكفيك الوجوه كلها وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
فالله سبحانه وتعالى نسئله ان يرزقنا الاخلاص وان يحفظنا في الاعمال
من الاهواء المضلة والاهوال فانه الكبير المتعال قال نفعنا
الله به ثق بالمهيمن يا هاذا ترا عجبا ثق فعل امر من وثق كورث
يثق ثقة وموثقا ايتمنه ووثق ككرم صار كريما وثيقا واخذ
بالوثيقة في اخذه اي بالمثق كثق بالمهيمن اي بالله المهيمن
لان المهيمن من اسماء الله الحسنى وله اعني للمهيمن اسرار
عجيبة لانه من مكعبات الاسماء الالهية سريع الاجابة ..
بالخاصية وعدده مائة وخمسة واربعون من قراه بالعدد
المذكور وكان على طهارة تامة وهو متوجه لاي مهم كان

قضى الله حاجته كائنة ما كانت وحصل له الامان من المهيمن
المنان وقوله يا هاذا اشارة للمخاطب الواثق باسمه تعالى
المهيمن او به ان كنت من اهل الشهود والعرفان فانك اذا وثقت
به ترا اي تشاهد عجبا وتاثيرا في الحال من الاعانة في جميع
الامور واي شيء اردت تراه معينا لك في كل اي في ساير المهمات
المهمات جمع مهم وهو الامر الشديد المهم وهممت بالشيء
اهم مهما اذا اردته والمعنى ان الشخص اذا اهمه شيء ووثق
بالمهيمن جل وعلا هون عليه الامور ورا من الاعانة في ذلك
المهم والعجب في السرعة والاجابة ونيل الاجور قال البهلول
نفعنا الله به يا قلبي ثق بالله فهو العاطي المانع
وارضا بقضا الله ان كنت بالله قانع الخلق عيال الله
والخيرة في الواقع تدبيرك ما يسواش من تدبيرك دعني
انا ماني في شر اش علي مني
قال نفعنا الله به واقصد يا هاذا حماه اي حما المهيمن
ودس باب الكريم تنل واقصد الواو عاطفة واقصد فعل امر
من قصد يقصد قصدا فهو قاعد والامر منه اقصد والقصد
هنا المراد به الطلب فان من قصده طلبه ومن طلبه وجده
ومن وجده وجده وصار لا ينطق الا به لا يقصد الا هو ولا
يعمل الا له ولا يكون الا في حماه والحما هو الدفع عن المحتمي
ما يكره يقال حميته حماية دفعت عنه وفي الحديث لا حمى
الا لله

الا الله ولرسوله والضمير في حماه عايد الى المهيمن والمعنى
واقصد حما المهيمن ودس باب الكريم تنل ودس من داس
يدوس دوسا والامر دس والدوس هو من وطي القدم مطلقا
وباب الكريم نال منه الخير العميم ومن طلب الكرام حاز المرام وا
ولذلك اشار المولف نفعنا الله به بقوله تنل ما كنت ترجوه
من رب السماوات ما موصولة بمعنى الذي كنت ترجوه من اي مهم
كان تناله وتظفر به من رب السماوات وهو الله رب السماوات
والارض ومن فيهن واتى المولف حفظه الله بالسماوات من
بين جميع المخلوقات لانها اعظم ما يكون في الخليقة والنشاة
والهياة كان الارض والعالم بالنسبة الى سماء الدنيا كحلقة
ملقات في ارض فلات والسماء الدنيا والارض بالنسبة الى
السماء الثانية كحلقة ملقات في ارض فلات والسماء الثانية
والاولى والارض بالنسبة الى السماء الثانية كحلقة ملقات
في ارض فلات والسماء الثالثة والثانية والاولى والارض
بالنسبة الى السماء الرابعة كحلقة ملقات في فلات والسماء
الرابعة والثالثة والثانية والاولى والارض بالنسبة الى
السماء الدنيا الخامسة كحلقة ملقات في ارض فلات والسماء
الخامسة والرابعة والثالثة والثانية والاولى والارض
والارض بالنسبة الى السماء السابعة كحلقة ملقات في ارض
فلات والسموات السبع والارض بالنسبة الى فلك العرش كحلقة

وهو باب المضاف الى الكريم ابو الرحيم
تنل اي تصب فاقا من قصد حما الله ودس
باب الكريم نال صح

الكرسي كحلقة ملقات في ارض الفلات
وفلك الكرسي والسماوات والارض بالنسبة
الى

ملقاة في ارض فلاة فيحل الخالق لهذه المخلوقات العالم بهذه المعلومات
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وقال نفعنا الله به لم لا لم حرف يستفهم به ويأتي مثل كيف فيقال
لم لا وكيف لا فتقول لم لا ذهبت وكيف لا ذهبت ولك ان تدخل
عليها الفا فتقول لما وتدخل عليها ها فتقول لمه لا وهل
غيره اي سواه يعطي بلا عدد فانه يعطي الجزيل بلا عدد
من خزاين الجود والمدد فانه الكريم الواسع والعظيم النافع
فهل حرف استفهام وغيره الغير اسم للسوا والمعنى لم لا وهل لا
سواه يعطي بلا عدد والعطاء الولاء واعطاه اولاه من
اعطا يعطي عطاء فهو معطي والمعطي من اسماء الله تعالى
الحسنى اذ هو المعطي المانع الضار النافع الخافض الرافع
محرك الحركات في الارضين والسماوات وممد المخلوقات من جميع
الجهات في الحركات والسكنات فما يتحرك شيء الا بامره ولا يسكن
شيء الا بقهره والكل من عطايه في ارضه وسمايه قال تعالى كلا نمد
هاولاء وهاولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فكيف
يعد عطاؤه او يحصى واحد اذ انه في الموجودات لا تستقصى
ففي ان واحد ولمحة بصر يمد جميع المخلوقات كما امر فان امره
بين الكاف والنون حيث يقول للشيء كن فيكون فهذا يسعده
وهذا يشقيه وهذا يميته وهذا يحييه وهذا يمنعه وهذا
يعطيه وهذا يضله وهذا يهديه وهذا يخذله وهذا يقويه

وهذا

ومن يغرقه وهذا ينجيه وهذا يفقره وهذا يغنيه وهذا
يطرده وهذا يأويه وهذا يكذبه وهذا يزكيه وهذا يبصره
وهذا يعميه وهذا يأخذه وهذا يبقيه وغير ذلك مما لا يسعه تكلمنا
ولا يحصيه وكل ذلك في آن واحد يكون استرسال هذا المدد
فكيف يتصور فيه الحصر والعدد مع علمه واحصائه لذلك وهو
بكل شيء عليم قال تعالى وهو القوي المتين وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وقال عز شانه وهو الحي القيوم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم وقال سبحانه وهو العليم القدير
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير قال نفعنا
الله به رب يجازي بانعام جزيلات الرب اذا اطلق لا يراد به الا
المولى جل وعلا اذ هو رب الارباب ومالك الرقاب ومنشئ
السحاب قال في كتابه المبين الحمد لله رب العالمين سلام قولا
من رب رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم فهو يجازي من جزيته بما صنع جزاء
وجازيته بمعنى والجزاء من جنس العمل قال تعالى هل جزاء الاحسن
الا الاحسن وقال تعالى وهو القوي المتين انا كذلك نجزي المحسنين
فمن قصد حماه ولم يرجوا سواه وقربه وادناه واعطاه
وجازاه بانعام ولايه وجزيل عطاه قال سبحانه وتعالى في محكم

الكتاب هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب والانعام
من انعم المنعم عليك انعم مثل اكرمك الكريم اكراما والنعمة
اليد والصنيعة المنة والجزيلات جمع جزيلة والجزيل الكثير
والجزيل ما عظم من العطاء مثل العظيم واجزلت له من العطاء اي
اكثرت وهذا معنى قوله نفعنا الله به رب يجازي بانعام جزيلات
اي عظام كثار فانه الجواد الكريم البر الرحيم اذ ليس على بابه بواب
ولا حاجب ولا على خزاين فضله حساب ولا كاتب فمن ام سواه
فهو الشقي الخايب ومن قصد حماه ظفر بنيل المطالب والمآرب
ومن اناخ بباب كرمه رقاه الى اعلا المراتب ومن ذاق حلاوة
انسه نطق بالعجايب والغرايب ومن تقرب اليه بالنوافل كان الحق
سمعه وبصره ويده ولسانه فينطق بالحكمة وينتفع به كل
طالب سبحانه لا معقب لحكمه ولا راد لامره يويد من يشاء
بنصره ويغلب من شاء بقهره لا اله الا هو الحي القيوم المعبود
ومظهر الاشياء من العدم الى الوجود قال نفعنا الله به وان تدم
يعني على ثقتك بالمهيمن جل وعلا تلقه هو جواب الشرط وجزاؤه
واصله تلقاه فجزم بان كما جزم تدم الذي هو فعل الشرط
ومعنى تلقه تجده في الحين اي في الوقت وهو وقت المداومة منك
به ان له عليك منا وعفوا معطوف على منا الذي هو اسم ان
لاثام عظيمات ان حرف شرط جازم وتدم فعل مضارع مجزوم
بان وفاعله ضمير المخاطب تقديره انت من دام يدوم دوما

ودوام

ودواما وديمومة لازم الشيء وداوم عليه والمراد مداومة
الثقة بالمهيمن سبحانه وتعالى لانه لا ثقة الا به ولا معول الا
عليه فمن اتصف بملازمة بابه كان من احبابه ولذلك اشار
المؤلف بقوله وان تدم تلقه من لقيه يلقاه لقاء بالمد ولقي
بالضم والقصر وتلقه مجزوم لانه جواب ان الشرطية وجزاؤه وفي
حرف خافض وهو الوعا والظرف والحين الوقت وان تنصب الاسم
وترفع الخبر فمنا اسمها وعفوا معطوف على منا والتقدير وان ان له منا
له عفوا وله خبر ان والمن من من عليه منا انعم عليه وعفوا من
عفى يعفوا عفوا يقال عفا على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد
ومن اسمائه تعالى العفو قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز شانه
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والله سبحانه هو
العفو الغفور العزيز الشكور والاثام جمع اثم والاثم
الذنب وقد اثم اثما وماثما فهو اثم واثمه الله في كذا ياثمه
بضم الثاء وكسرها اي عده عليه اثما قال نصيب
فهل ياثمني الله في ان ذكرتها وعللت اصحابي بها ليلة النفر
وعظيمات جمع عظيمة من عظم الشيء عظما كثر فهو عظيم
وعظم الشيء ومعظمه اكثر والعظمة والعظيمة النازلة
الشديدة وهو الظاهر المراد من قول المؤلف الاثام عظيمات
قال نفعنا الله به اليه فوضت امري يعني الى الله فوضت

امري فوضت الامر اليه اي رددته اليه ومنه قوله تعلى
وافوض امري الى الله اي اردده اليه قال تعلى اليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه واعتصمت به الاعتصام الامتناع
والحفظ من المعصية واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه
من المعصية ومنه قوله تعلى واعتصموا بحبل الله جميعا
واعتصموا بالله هو مولاكم فان من اعتصم بغيره ذل وخسر
واستحقر ولا نصر اليس الله هو كشاف البليات الالف للاستفهام
في اليس وليس كلمة نفي وهي فعل ماض من اخوات كان ترفع
الاسم وتنصب الخبر وقوله اليس استفهام انكار للنفي
مبالغة في الاثبات ونظير ذلك قوله تعلى اليس الله بكاف
عبده وقرئ عباده والاحرف استثناء وهو ضمير عايد الى الله
المهيمن وهو اسم لليس وكشاف البليات خبرها وكشاف بالتشديد
كفعال بمعنى كاشف اي فاعل وهو اعني الكشف من حيث هو
رفع الشيء عما يواريه كالبليات وهي جمع بلية والبلية
الاختبار يكون في الخير والشر يقال ابلاه الله بلاء حسنا قال
تعلى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم وقرئ بالياء اخباركم والباء اخباركم وقال تعلى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم

ورحمة

ورحمة واوليك هم المهتدون روا البيضاوي رحمه الله
في تفسيره عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال في تفسير
قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية قال الخوف
خوف الله والجوع صوم شهر رمضان والنقص من الاموال
الزكاة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت
الاولاد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال
الله تعالى للملايكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم يا ربنا
فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وقال الشيخ الاكبر
قدس سره في الواردات الالهية وقد تعرضت هنا مسئلة
يجب بيانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب لا يولم محبوبه
وليس احد باشد الم في الدنيا وبلاء من اولياء الله رسلهم
وانبياؤهم واتباعهم المحفوظين المعافين على اتباعهم
فمن اي حقيقة استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين فلنقل
ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون الا مع الدعوا فمن
لم يدع امرا ما لا يبتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا
الدعوا ما وقعت البلوا وغير الرسول ما يطالب بالدليل فانه
ما ادعى ولهذا يقال ليس على النافي اقامة الدليل وليس
الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت

قف على قوله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع الاية وعلى حكمة
ابتلاء الله احبابه

عين الدعوا فيطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه
مثبت ولما احب الله من احب من عباده ورزقهم محبة من حيث لا
يعلمون فوجدوا في نفوسهم حب الله فادعوا انهم من محبي
الله فابتلاهم من كونهم محبين فانعامه دليل على محبته قال
رضي الله عنه والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة
فقد اعطانا الله منها الحظ الجزيل الوافر الا انه قوانا عليه
والله اني لاجد من الحب ما لو وقع في ظني على السماء لانفطرت
وعلى النجوم لانكدت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن
قواني الحق فيها قوة من ورثته وهو راس المحبين يعني رضي
الله الرسول صلوات الله عليه لانه وارث محمدي رضي الله
عنه قال رضي الله عنه اني رايت فيها يعني في محبة الله في نفسي
من العجايب ما لا يبلغه وصف واصف ولله الحجة البالغة وابتلاؤه
اياهم لما ادعوه في محبتهم اياه فلهذا ابتلا الله احباؤه من
المخلوقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال نفعنا الله
به فامنن يا رب علي بسر منك يشملني فامنن الفاء للتفريع والطلب
وامنن فعل امر من من يمن منا فالامر منه امنن وفاعله ضمير فيه
يقدر بانت يا رب على سبيل السؤال والطلب منه وعلي مفعول
لامنن لان علي لها ثلاثة مواضع وهي تشارك الاسم والفعل
والحرف فمشاركتها للاسم تقول علا زيدا وللفعل تقول علي
زيدا اي اعطني زيدا وعلى الحرف مثل قوله وعلى الله فليتوكل

المتوكلون

قف الستر بفتح السين

المتوكلون بستر الستر واحد الستور والاستار والستر بفتح
السين وشدها مصدر ستر يستر سترا اذا غطيته وقوله تعالى
حجابا مستورا على حجاب الاول مستور والثاني يشملني فعل
مضارع من شمل يشمل والنون للوقاية وفاعله ضمير عايد الى
الستر وشمل الامر اذا عم وشملهم يشملهم بالضم لغة وامر
شامل والشمل بالتحريك لغة ايضا قال الشاعر.
وقد ينعش الله الفتى بعد عثرة. وقد يجمع الله الشتيت من الشمل.
وكن معيني لانشاء المقامات كن فعل امر من كان يكون كونا وهو
يطلب الاسم والخبر فاسمه عايد الى الرب ومعيني خبره لانشاء
لاجل انشاء المقامات معيني المعين اسم فاعل من اعان يعين
اعانة وعونا فهو معين والانشاء هو التاليف واللام للتعليل
اي لتعليل الطلب تقول طلبتك لاجل كذا قال المولف ولانشاء
المقامات والمقامات جمع مقامة والمقامة نحو هذه المقامة
التي انشاها المولف نفعنا الله به وابدعها واخترعها بانشايه
واتى بصيغة الجمع وقوله لانشاء المقامات لكونها جامعة
بحسن ابداعها ولطف انشايها لساير المقامات كما سنوضحه
ونبينه بمشيئة واهب العطيات قال نفعنا الله وبانفاسه
وصل ربي على المختار من مصر صل فعل امر من صلى صلاة والصلاة
من الله تعالى تحية وبركة ومن الملايكة استغفار ومن الادميين
دعاء كما مر وقوله وصل ربي اي يا ربي لان الله سبحانه وتعالى.

صلى عليه صلواة الله عليه في محكم الذكر الحكيم والقرآن العظيم ،،
بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي . يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وبذلك اظهر الله شرفه ومزيته
على سائر الانام من الملائكة والنبيين ومن تبعهم من الانام ،،
وقوله على المختار اي الذي اختاره الله من بين خلقه وقرن اسمه
باسمه وسماه ببعض اسمائه الحسنى في كتابه وجعله حبيبا
ونجيا حيث تنعم بلذيذ خطابه قال عز من قائل لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم بالمومنين رءوف رحيم
فالرءوف الرحيم من اسمائه الحسنى قال انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فالكريم والامين
اسمان ايضا من اسماء الله تعالى وقوله من مضر يعني المختار من مضر
فانه صلى الله عليه وسلم محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن كلاب ابن مرة بن كعب لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزاعة بن مدركة ابن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب الصحيح المجتمع
عليه وما فوق ذلك فمختلف فيه ولا خلاف ان عدنان من ولد
اسماعيل الذبيح ابن ابراهيم عليهم افضل الصلاة وازكى
السلام فهو المنتقى من خاصة الخاصة والمنتخب من خلاصة
الخلاصة واخرج المحب الطبري في كتابه المسمى بالرياض
النضرة في فضائل العشرة بسنده المتصل الى النبي . صلى الله عليه
وسلم

حريص عليكم

ابن قصي

وسلم انه قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى لما خلق ادم
وادخل الروح في جسده امرني ان ناخذ تفاحة من الجنة واعصرها
في حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله من النقطة الاولى انت ومن
الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة
عليا فقال ادم يا رب من هاؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى
هاؤلاء الخمسة اشياخ من ذريتك وهم اكرم عندي من جميع
خلقي فانت اكرم الانبياء والرسل وهم اكرم الرسل فلما عصى
ادم ربه قال يا رب بحرمة اوليك الاشياخ الا تبت علي فتاب
الله عليه قال نفعنا الله به ما غرد الورق في اغصان بانات
ما بمعنى كلما غرد الورق وغرد يغرد تغريدا التطريب في الصوت
والغنا المعجب والحنين منه والنوح كذلك والورق جمع ورقة
وهي الحمامة ويقال لها الورقا بالالف جمع ورق والاغصان
جمع غصن من الشجر المخضر وجمعه اغصان وغصون والبانات
جمع بانة والبانة شجرة البان قال البوصيري
ما رنحت عذابات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم
قال نفعنا الله به روى ابو الفضل والافادة روا الحديث يرويه
رواية وروى فعل ماض وابو الفضل فاعل روى وابو من الاسماء
الخمسة يرفع بالواو والفضل ضد النقص والافادة معطوف
على ابي الفضل يعني روى ابو الفضل وابو الافادة وكلا الكنيتين
للراوي الموصوف بالفضل والافادة والوصفان المذكوران

اتباع م

لا يوصف بهما الا الذي له علم فايق وفهم رايق والافادة من
افاد يفيد افادة وهو ما افاده المفيد واستفاده المستفيد
من المسايل العلمية والعملية والفضايل الاصولية والفروعية
اذ ليس كل عالم مفيد ولا كل طالب مستفيد بل كل من صلح للتلقين
وحصلت منه النتيجة لمن يتلقا فهو ذلك الذي يشار اليه بالوصفين
ويكون قد ادرك الاصلين فان الافادة هي ثمرة العلم وقلبه
ونتيجة الفضل ولبه فخيار اهل العلم من علم وعلم لقوله صلى الله
عليه وسلم من تعلم القران وعلمه والقران هو خزانة العلم كله
وقال صلى الله عليه وسلم خيار امتي علماؤها وخيار علمايها
رحماؤها الا وان الله تعالى ليغفر للعالم اربعين ذنبا قبل
ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجيء يوم
القيامة ونوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب
كما يضيء الكوكب الدري قال نفعنا الله به عن صاحب الامداد
والسعادة صاحب الامداد والسعادة هو المسند اليه
والصاحب هو الحذين قال تعالى والصاحب بالجنب وهو الرفيق
في الامر الحسني كتعلم علم وادب وتصوف وصناعة وغير ذلك
مما تحسن سيرته وتصان سريرته والامداد جمع مدد وهو
الفيض من الله سبحانه وتعالى ياتي به على يد بعض عبيده المتقين
العالمين العاملين وهو ذو الخشية والعلم والعمل الناظر بعين بصيرته
فيما صعد ونزل والمدد ايضا الزيادة والمعونة والنما في الاشياء

والسعادة

خياره

فو
على فضل العلماء

والسعادة ضد الشقاوة جعلنا الله من اهل الامداد والسعادة
ومن الذين احسنوا الحسنى وزيادة قال يعني المروي عنه وهو
صاحب الامداد والسعادة تاقت نفسي تاقت بالتاء المثناة
تاقت نفسي اي شاقت نفسي اي روحي الى زيارة بعض الاخيار
الزيارة الاعادة وقد تطلق الزيارة للذهاب الى من فيه شرف
سواء كانوا احياء او امواتا كزيارة الصالحين والشهداء والعلماء
والمساجد والمناثر المشهورة كالسبعة الابار المباركة
بالمدينة المنورة ومسجد قبا والقبلتين والاربعة المساجد
وغير ذلك نحو قبور الصالحين والايمة المجتهدين ومن تبعهم
باحسان فهولاء كلهم من الاخيار الابرار رضوان الله عليهم
اجمعين والبعض بعض الشيء من كله والاخيار جمع خير
والخير الفاضل الصالح التابع للسنة والجماعة فان بزيارتهم
تنموا الحسنات وتمحى السيئات فعزمت اليه اي الى ذلك المزار
الذي هو لبعض الاخيار وعزمت على كذا عزما وعزما بالضم
وعزيمة وعزيما اذا اردت فعله وقطعت عليه قال تعالى
ولم نجد له عزما ولذلك قال المؤلف فعزمت اليه حالة كوني
مشمرا عن ذيل الازار مشمرا من شمر يشمر تشميرا فهو مشمر
اذا تهيا واسرع الى المقصود عن الذيل من ذال يذيل ذيلا اذا
جر ذيله على الارض فالراوي قد شمر ذيل الازار المسترسل
ليجد في مسيره ويسرع والازار ما يتزر به من السرة الى القدم

قف على معنى الزيارة ومعنى المزار

وموضع الازار من الحقوين فبينما انا اطوف في السكك والرحاب
فبينا كفعلى اشبعت الفتحة فصارت الفا وبينما زيدت عليه
ها والمعنى واحد فيقال بينا انا اطوف وبينما انا اطوف اي
اروي في السكك جمع سكة وهي الطريق والرحاب جمع
رحب والرحب السعة قال في مختصر الصحاح السكة الطريقة
المصطفة من النخل وقولهم خير المال مهرة مامورة او سكة
مابورة قال الراوي قاصدا اي حالة كوني قاصدا بالزيارة
يعني بتلك الزيارة نيل الثواب القصد من قصد يقصد
قصدا فهو قاصد وقصده وقصد اليه بمعنى وقاصدا
بالنصب حال من الجملة التي قبلها بالزيارة التي سبق ذكرها
انفا نيل الثواب النيل الاصابة ونال خيرا اصاب والثواب
الاجر والجزا قال تعالى والله عنده حسن الثواب لانه لا يضيع
اجر من احسن عملا قال لاح لي روض فاعل لاح تلالات
انواره لاح يلوح لوحا لمح لمحا وهو يكون من اعلا الحدقة
الى اسفلها روض الروض من العشب والجمع روض بفتح
الواو ورياض والروضة تذكر وتونث فتقول في المفرد الروض
بسكون الواو والروضة كذلك واما جمعه فروض ورياض
كما مر وروض فاعل لاح وتلالا فعل ماض وفاعله انواره
وتلالات ابتهجت واضاءت انواره الانوار جمع نور ونور
كل شيء زهرته وعظمت اسراره عظم الشيء يعظم عظما
كثر

على فعل البر

قف على ان العظم بضم العين

كثر فهو عظيم وعظم الشيء بضم العين ومعظمه اكثره مثله
والعظام ايضا كذلك بمعنى والاسرار فاعل عظمت وهو جمع
سر والسر المعلوم عند اهل الله والخواص من رجال الله واصفيائه
لا يعلمه الا اهله الذين هم هم ومحله القلب كما قيل قلوب
الاحرار يعني الابرار لان الحرية في الطريق لها حد معلوم فقلوبهم
منادين الاسرار وخزاين الانوار قال القايل في المعنى

بين المحبين سر ليس يحويه . خط ولا قلم للخلق يحكيه
سر يقابله انس يمازجه . نور يخبره عن بعض ما فيه

قف على حكاية عجيبة في افشاء السر

وحكي عن بعض الملوك انه اسر الى نديم من ندمايه سرا فافشى
النديم الملك فسمع الملك من بعض الناس بما سره الى النديم
فقال فقال للناقل مما سمعته قال من فلان نديمك قال
فامر بنديمه فصلب وكتب عليه خطا وعلق في عنقه وفيه
هاذا هاذا جزاء من يفشي سر الملوك فهاذا مخلوق افشى
سر الربوبية مخلوق ففعل به ما فعل فكيف من يفشي سر
الخالق والعياذ بالله وقيل ان افشاء سر الربوبية كفر
واستدل بقوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبيس القرار وقوله
تعالى ومن يبدل نعمة الله اي بافشاء اسرار الله من بعد ما جاءته
فان الله شديد العقاب وقال علي كرم الله وجهه

يا رب جوهر علم لو ابوح به . لقيل انك ممن يعبد الوثنا

ولا ستباح رجال مسلمون دمي • وكان اقبح ما يأتونه حسنا •

وقال ترجمان القرآن وابن عم حبيب الرحمن حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اني لاعلم في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لكفرتموني وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم جرابا القيته اليكم وجرابا لو ابديته لكم لرجمتموني اقول فكل سر يسري في الوجود وكل مشهد يشهده اولوا الشهود انما هو من فيض معدن الاسرار وبحر الانوار وزين المصطفين الاخيار اذ هو السر الساري في ساير الاسماء والصفات وهو المنور بنور الذات وهو المفيض على الموجودات بتلك الانوار النوريات فنورت الارض والسماوات من تلك المشكات قال العارف بالله الشيخ عبد الكريم المقدسي هذه الابيات والفقير الى الله صدرها وعجزها بلسان السادات اولي المنازل العاليات فقال رضي الله عنه ونفعنا به

• اذا كنت تقرا علم الحروف • وللعين سر به تنظر •
• وصار الفؤاد مددا له • وشخصك لوح به اسطر •
• وتمثال ذلك انموذج • له رتبة في العلا تنشر •
• فذلك سر له كاين • لكل الوجود لمن يبصر •
• حروف معانيك لا تتقرى • ومرآت جوهرها تستر •
• وايضا حقيقتها تختفي • لذي الجهل كلام لا تظهر •

ومن يك

ومن يك غرا باسرارها . له جلت ابتدا او تذكر
فلا غرو ان اخنت اسرارها . فمعروفها عنده منكر
لئن كان خيرك جزء صغير . وفهمك عن وصفها يقصر
فانظر سماك وافلاكها . ففيك انطوا العالم الاكبر
فلا ذرة فيك الا بدت . بشان عظيم ولا تحصر
ومعشار ذرة خلتها . بها يوزن الكون بل اكثر
وما قطرة منك الا وفي . سحايب فكر بها تقطر
ولا نقطة فيك الا بدت . ينابيع اسرارها الجر
وكل الوجود اذا قسته . بما قد شهدت وما تبصر
ومن كل شيء حواه الفضا . اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاضر . جبال الرواسي او المدر
وما كان فيه من اعراضه . يزول وانت له جوهر
فانت الوجود وكل الوجود . فلا يخلوا عنك ولا ينكر
ولا شيء يحويك في عده . وما فيك يوجد لا يحصر
وفيك اشعة لاهوية . وتم لك الامر والمظهر
وافق السما فمنك اضا . من اضا البدر من نوره انور
وشمس المعارف اشراقها . بقلبك يا ذا بدت تظهر
ومنك ادارة انوارها . من الشمس في ضوها اظهر
لقد ظهرت بسما القلوب . وكل النجوم لها تزهر
وقد اظهرت بسما وصفها . خفايا الغيوب لمن يبصر

سماء على قطب توحيده . تسير ومركزها الافخر
خفايا الغيوب لمن يبصر . تدور اشتياقا ولا تقصر
لها من اشعة عرفانها . مدارا الى حسنها يبهر
ومن قوة الحب في حبها . نجوم تحوم ولا تستتر
فمشرقها افق سودايها . ومن سودد ذلك الاظهر
وفي اوجها سر عليايها . ومغربها سرها المظهر
وعرش الصفا لها مركز . وكرسيها بيتها الاكبر
اليه انتهى كلما يسطر . هناك المليك تجلى لها
وعلمها كلما يصدر . فسمى باسم العلي الكبير
واوحى لها كلما يومر . فقامت بتوحيد مامور
هو الامر الاول الاخر . وجاءت بامر عليها رقيب
على انها ابدا تحذر
وترتاح مربع احبابها . وتصدع حقا بما تومر
ولا صبر عنها لما لوفها . ولا عجب حيث لا تصبر
وعود الخفا اذا زمجرت . كسحب العيون اذا تمطر
بسكب العيون اذا ما دعت . فبرق الرجاء لها مسفر
وان اعوز الغيث وها . يجود الغمام بها اجدر
وان امحل الدهر ذلك الربا . فماء الحياة به يقطر
فروض رياضتها مزهر . وبدر بخلواتها منور
وارض الرضا من علا فسيح . وحب محبتها يثمر

تراها بتوحيدها كالنجوم نخ

يمين على ركن كرسيها

الدموع

تمر بها

تمر بها نسمات القبول . ويكسو الصبا ريحها الاذفر .
اذا فاح من نحوها عاطر . فيبدو شذا المسك بل اعطر .
ويسري الى السر من عرفها . سحاب عنايتها الممطر .
وتجري بحور الصفا بالوفا . لطايف تطفى ولا تنشر .
فيسكرنا شق انفاسها . ويرشف من كاسها المسكر .
وينشق منتشق ريحها . ومن يك مزكوم لا يسكر .
يطاف بكاسات راحاتها . كواعب اترابها الزهر .
فمن حالها الخمر هذا حلال . ومن حانها حلل المسكر .
وتتلى بحانات ساحاتها . ايات تملى بها تذكر .
تغني بصوت شجي رخيم . مثاني للذكر لا تفتر .
فمن صم عن سمع الحانها . هو الاخرس الابكم الاعور .
ومن زاغ عن امرها لحظة . فذاك الشقي هو الاخسر .
ومن صد عن بابها معرضا . فتبا لذلك مستصغر .
ومن يعش عن ذكرها ساعة . فذاك الغوي هو المدبر .
يقول مصدرها ومعجزها وقلت مذيلا لها بعد والتعجيز . التصدير
فجالي حلالي بها يا اخي . فكيف احتيالي وكم اصبر .
الى كم صدود وكم ذا القلا . وكم ذا التجافي ولا اضجر .
واني لفي حيرة ضيعت . حياتي ولا صرت بي اشعر .
وغبت عن الحس اذ مسني . اليم المحبة لا ابصر .
واني محب فلا ارعوي . لغير جنابك يا اكبر .

وان الهوا قد غدا بالقوى . ولا لي اقل ولا اكثر
فانت الخبير وانت البصير . وانت العليم بنا احصر
وانت الشكور وانت الغفور . فمن يعف عني ومن يغفر
وانت الغياث لنا في الخطوب . وعيني الى الغير لا تنظر
انلني الرضا يا كثير العطا . من الفيض فالجود لا يحصر
فهاذا ابن خوج اتا سايلا . فقل قد كفيناك يا عمر
وجد لي منك بفتح مبين . ومن انت ناصره ينصر
فيارب هب لي منك رضا . كيما يتم لي المظهر
وانعم علي بستر جميل . وسترك يا ربنا يستر
بحق التهامي النبي الامين . له الجاه في الحشر والكوثر
وارسلته رحمة للانام . شفيع الخلايق اذ تحشر
وفينا فشفعه يا ربنا . هو الشافع الاول الاخر
عليه صلاتك تترا دوام . ويصحبها المسك والعنبر
كذا الال والصحب اهل الوفا . واهل الصفا الانجم الابحر
كذا الاوليا وقطب الزمان . هو الباهي احمدنا الاظهر
ومركز ذا الوقت في تونس . كما قد حكاه الولي الاكبر
وهو محيي دين الاله الذي . له الواردات بها تذكر
عليهم سلام العلي بالدوام . كذاك تحياته تشهر
ما لاح نجم وهب الصبا . وفاح لنا مسكها الاذفر
وما مال غصن وهبت نسيم . بيوم عظيم لنا ازهر

تجاه

تجاه النبي واصحابه • لقد نظمت هاذه الاسطر •
بروضة خير الورا احمد • بدا لي نظام بها جوهر •
فكيف ونظمي بخير مكان • بمسمع طه وهو يبصر •
تخص النبي واصحابه صلا • صلاة صلاة لها تذكر •

وقال الشيخ الاكبر قدس سره اذا عاينت امرا فاكتمه فانت امين وان كان عادمنا وان اظننت امرا فاشهرته فانت خؤون وان عادت على من ذكرته له منفعة منه فعليك بحفظ الاسرار فانه من شيم الامناء الاحرار وتستر من العامة ما استطعت حتى تعرف مقامك واظهر لهم منك على قدر اعتقادهم فيك فان اربيت على الحالة المجاورة لمعرفتهم بك وما زاد على ذلك فمنكر عندهم ووبال عليك وعليهم فان المسلم قليل عزيز فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما من كتاب الانباء لعبد الله ابن الحبشي ناقلا عن شيخه الشيخ الاكبر قدس سره قلت قوله اذا عاينت امرا فاكتمه الخ المراد به كتمان السر وحفظه عن غير اهله المتصفين بعدم التصديق للخبر المروي واما للصادقين من المريدين المعتقدين في صحة الخبر من المخبر المسلمين في القول والفعل والعمل الحافظين جوارحهم من الزيغ والزلل فلا يدخلون في التحجير المذكور ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونورا على نورهم وايضا من تحدث بنعم الله عليه مما وصل منه اليه فلا باس به لقوله تعالى لنبيه واما بنعمة ربك فحدث وهذا معنى قوله لاح لي روض تلالات انواره وعظمت

اسرار ثم قال والناس يزدحمون عليه افواجا بعد افواج الناس
الخلق المعلومون الذين الى ذلك الروض قاصدون يزدحمون الناس على
ذلك المكان حالة كونهم افواجا بعد افواج يزدحمون من ازدحم القوم
يزدحمون ازدحاما وتزاحموا تحاشروا من كثرتهم وفي ذلك دليل على ان
ازدحامهم انما كان لكثرة الاشتياق اليه فلذلك يزدحمون عليه افواجا
بعد افواج يعني اثر افواج والافواج جمع فوج والفوج الجماعة
والافواج جمع الجمع لكثرتهم والى مساحته يعني ساحة ذلك الروض
يتراكمون كالامواج اي مثل الامواج الساحة المحلة الواسعة
ويتراكمون اي الناس او تلك الافواج والتراكم من تراكم الشيء اذا اجتمع
يقال تراكمت السحب اي على بعضها على بعض من شدة التراكم كالامواج
يعني امواج البحر والامواج جمع موج من ماج البحر يموج موجا وموجانا
بمعنى اضطرب فدعتني دعتني فعل ماض وفاعله دواعي الشوق
والشوق مضاف الى الدواعي دعتني من دعا يدعو قال الاخفش
سمعت من العرب من يقول لو دعونا لاندعينا اي لاجبنا كما
تقول لو بعثونا لانبعثنا والدواعي جمع داع وفي الحديث
دع داعي اللبن ودواعي الدهر صروفه والشوق نزاع النفس وحركة
الهوا وجمعه اشواق وقد شاقني حبه هاجني كشوقني وبالضم
العشاق وجمع الاشواق يعني الشوق بالضم والغرام الحب
المفرط ومنه رجل مغرم بالحب وقد اغرم بالشيء اولع به والمولع
بالشيء المغرم به ومنه قول القايل

فعل ... الشوق
بالضم

دعاني

دعاني الهوا شوقا الى باب عزكم . فاصبحت اسعى من غرامي بحبكم .
وحقكم لا حلت يوما عن الهوا . ولم يبق في قلبي مكان لغيركم .

لان الحق بتلك الاقوام يعني بعد ان دعتني دواعي الشوق والغرام
والدواعي انما دعتني الا لاجل ان الحق بتلك الاقوام فكانت سببا
للحاقي والتحاقي بتلك الاقوام الذين اذا الحق اللاحقون بهم نال
المقاصد والمرام اللام في ان للعلة والسبب وان ناصبة للفعل المضارع
وهو الحق وقوله بتلك اشارة الى القريب المناظر وفاعل الحق ضمير
المتكلم وهو نايب الفاعل اني بني على المجهول فيكون الحق بضم الالف
وهو الاولى كما لا يخفى لان اللحوق فيه معنى السبق تقول الحقت
فلانا اي سبقته والحق يزيل هذا يعني معنى السبق والحق من لحق
يلحق لحوقا فهو لاحق ولحق به لحاقا ادركه والحقه بمعنى لحقه وفي
الدعا ان عذابك الجد بالكفار ملحوقا بالكسر والفتح واللحق ..
بالتحريك شي . يلحق بالاول والاقوام جمع قوم والقوم الرجال
دون النساء لا واحد له من لفظه فاذا الاقوام جمع الجمع قال
زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام رجال وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وربما دخل النساء
في القوم على سبيل التبع لان قوم كل نبي من رجال ونساء فجمع القوم
اقوام كما سبق وجمع الاقوام اقاويم ويقال اقايم واقاوم القوم
يذكر ويؤنث قال تعالى وكذب به قومك وهو الحق وقال كذبت قوم نوح

وقامت السوق قال الراوي فلما انتهيت الى رحبهم فلما هي
جواب لما وقع وتجيء موضع الظرف بمعنى عندما او حين ما انتهيت من
انتهى الشيء اذا وقف واخذ حده كالماء اذا اخذ حده من الجريان
والسير الى رحبهم الرحب المكان الوسيع الرحب والعرب تجمع بينهما تقول
مرحبا لك على رحب وسعه وتاملت في سربهم التامل التثبت في الامر
والنظر الى الشيء بتمام التامل اي نظرت في سربهم والسرب الطريق
يعني الطريق في طريقهم او في طريقتهم ظهر لي اي بان لي وظهر
فعل ماض وفاعله ناد كاللجين يعني مثل اللجين واللجين الفضة
الخالصة النقية والنادي والندي على فعيل ونادي كفاعل هو مجلس
القوم ومتحدثهم وكذلك الندوة والمنتدا والمندا ومنه سميت
دار الندوة بمكة لان الصحابة كانوا ينتدون فيه ويجتمعون للمشاورة
في الامور مع النبي صلى الله عليه وسلم ونور ساطع كالنيرين ونور
معطوف على ظهر لي اي وظهر لي نور ساطع كالنيرين يعني الشمس
والقمر النور ضد الظلام والساطع المرتفع وهو صفة للنور يفوق
فعل مضارع وفاعله سناه اي سنا ذلك النور الساطع سنا
المصباح مفعول ليفوق ويفوق من فاق يفوق فوقا وفواقا
علاهم بالشرف والسنا مقصور ضوء البرق والسنا بالمد من الرفعة
والشيء الرفيع وسناه فاعل يفوق كما مر والضمير فيه عايد الى
النور والمعنى يفوق سنا ذلك النور سنا المصباح والمصباح السراج
الوهاج الضخم الثاقب الوقاد في النور والابتهاج ويجلب اي ذلك
النور

النور وهو معطوف على يعرف والضمير في يجلب هو النور فاعل ليجلب
والمفعول السرور ويجلب اي ذلك النور الافراح يجلب من جلب
يجلب جلبا فهو جالب فالجالب هو النور والمجلوب السرور والافراح
وفي الحديث الجالب اليها كالمتصدق عليها يعني المدينة والسرور
شدة الابتهاج بالفرح والتبلج بالفرح قال الراوي وكان وصولي
اليه اذ ذاك ذات بكرة هذه الجملة قد تكون حالا من الجملة التي
قبلها والمعنى والحال كان وصولي فكان تطلب الاسم والخبر فوصولي
اسمها اليه اي الى ذلك الروض او النادي اذ ذاك فاذ كلمة تدل
على ما مضى من الزمان وهي اسم مبني على السكون وحقه ان يكون
مضافا الى جملة وذاك اسم اشارة مثل ذلك يشار به الى القريب
وهو مضاف لذو وذات بكرة خبر كان وذات من الاسماء الخمسة
والتاء لتانيث بكرة فانه اعني ذو ينصب بالالف وهو منصوب
لانه خبر كان والبكرة اول النهار لانها اول كل شيء ومن بادر الى
شيء فقد بكر والباكورة الفاكهة الاولى اذا ظهرت في اولها تسمى
الباكورة ولا زالت الناس ياتونه زمرة اثر زمرة ولا زالت الناس
يعني ولا برحت الناس فاعل ولا زالت ويأتونه اي ذلك اي ذلك
المكان يعني ياتون اليه حالة كونهم زمرة اثر زمرة وهي بدل او
صفة لزمرة والزمرة الجماعة من الناس والاثر بسكون الثاء ما بقي
من رسم الشيء تقول خرجت اثر زيد اي في اثره والزمرة الثانية
مضافة الى اثر في قوله اثر زمرة والمعنى ولا زالت الناس ياتون ذلك

والافراح جمع فرحة تقول فرح به اي
سر وقيل الفرحة التامة تورث السرور
اي الابتهاج ح

النادي زمرة بعد زمرة وقد انتشروا اي الناس المذكورين
حوله اي حول ذلك المكان وحوله مفعول لانتشروا انتشار
الجراد في الكثرة حيث ملوا الوديان مثل الجراد اذا انتشر على وجه
الارض والنشر بالتحريك المنتشر واقتبس المولف هذه العبارة
من القرآن العظيم في قوله تعالى كانهم جراد منتشر من شدة الكثرة
والتموج والانتشار في الامكنة بعد ان تسابقوا يعني الناس
المنتشرين انتشار الجراد انتشروا بعد ان تسابقوا اليه اي المكان
تسابق الجياد تسابق يتسابق تسابقا من سبق يسبقه سبقا
تقدمه وتسابق الجياد يعني الخيل الجياد وهي الجيدة في اصلها.
وقيل الجياد جمع جواد وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود في
الركض وقيل جمع جيد روي عن سليمان عليه الصلاة والسلام غزا
دمشق واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه داوود عليهما السلام
من العمالقة فورثها سليمان منه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه
حتى غربت الشمس وغفل عن صلاة العصر وعن ورد كان له فاغتنم
لما فاته فاسترها فعقرها تقربا لله تعالى لما فاته من ورده وصلاته
صلوات الله عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قال فهمت
في ذلك الانتشار يعني انتشار الناس في ذلك المكان فهمت من
من هام يهيم هياما وهيما ذاهب من العشق او من غيره في ذلك
المنتشر الذي هو كالجراد في الانتشار ورمت فعل وفاعل كشف
الاخبار مفعول لرمت ورمت من رام يروم روما ورمت الشيء

ونصيبين
صح

اروم

ارومه اذا طلبت والروم حركة مختلسة والمراد المطلب والكشف
هو رفع الحجاب من كشفت المراة وجهها بعد الغطا وصارت ..
مسفرة واستعير الكشف هنا لكشف الاخبار والاخبار جمع خبر
وهو العلم بالامر تقول من اين خبرت هذا الامر اي علمته والخبر
الصادق وهو المطابق للواقع مع انه يقطع النظر عن قايله يحتمل
الصدق والكذب من حيث هو خبر والاخبار كما يخبر بها المخبر من
الامور فيستخبرها المخبر قال الراوي والبست نفسي ثوب ..
التدبير في حالهم والبست من البس يلبس الباسا يتعدا الى ..
مفعولين ولبس يلبس لبسا تقول البست زيدا ثوبا ولبس
زيد ثوبا فالبست نفسي اي باشرت الباس نفسي بنفسي
فالبست فعل وفاعل ونفسي مفعول اول لالبست وثوب التدبير
مفعول ثاني لالبست والتدبير مضاف الى ثوب والثوب القميص
والتدبير المسايسة في الامور وهو النظر في عواقب الامور ..
ولذلك قال في حالهم والحال واحد حال الانسان وجمعه احوال
والحالة جمعها حالات فانه طلب الذي البس نفسه ثوب التدبير
في حالهم ان يكشف عن حال القضية من غير سوال ويعرف ذلك
النادي ومن فيه بالحال قال الراوي فلم احصل على طايل بذلك التدبير
من احوالهم لم جازمة للفعل المضارع واحصل مجزوم بها اذ هو
فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم واحصل من حصل يحصل تحصيلا
وحصولا وحاصل الشيء ومحصوله بقيته وعلى حرف جر وطايل ..

مجرور بها وعلى طايل اي لا طايل فيه وهو لا يتكلم به الا في الجحد فسالت
اي استخبرت من بازاء اي الذي بازاء اي الذي بازاء اي بحذاي وازيته
حاذيته من ذوي الالباب هم خلاف ذوي القشور وذو الالباب
هم اللازمون للامور العارفون بما تحت الستور من ذوات الخدور
العالمون بسير الوقايع الحاكمون على العناصر والطبايع
المطلعون على ضماير الافيدة وما تكنه السراير والضماير والحايزون
للشرف الاعلا من بين جميع العشاير فقال الى ذوي الى من ذا النادي
وما الاسباب الى من اي الى من يكون ذا النادي يعني هذا النادي
وهو المجمع المجتمع فيه وما الاسباب التي جمعتكم فيه علني اي
لعلي وعل على الاصل في لعل واللام زايدة قال المجنون تقول
تقول اناس على مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لها يبا
فيقال لعلني ولعلي بمعنى فيقال اجد اي القي بذلك السؤال
مني اليكم لذة مفعول لاجد رايقة صفة للذة اجد فعل مضارع
من وجد يجد ووجد الرجل مطلوبه وجدا ووجد ضالته وجدا قال
في مختصر الصحاح علني من عل ولعل لغتان بمعنى يقال علك تفعل وعلي
افعل ولعلك ولعلي افعل وربما قالوا علني ولعلني ويقال اصله
عل وانما زيدت اللام توكيدا ومعناه التوقع لمرجو ومخوف وعل
ولعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر مثل ان وان وبعضهم
يخفض ما بعدها فيقال لعل زيد قايم وعل زيد قايم سمع من بني
عقيل فلذلك قال علني اجد الخ واسم علني الضمير فيه والجملة

الفعلية

الفعلية خبره وهو قوله اجد بذلك لذة فايقة اللذة اللذة شراب
لذ ولذيذ بمعنى والرايقة من راق يروق روقة فهو رايق اي صافي
عذب المذاق او معطوف على علني اجد بذلك منحة مستمنحة
فايقة المنحة العطية من منحه منحة اعطاه عطية والمستملحة
المستحسنة وهي اعني مستملحة صفة لمنحة وفايقة صفة المستملحة
والفايقة من فاق يفوق فوقا فهو فايق والفايق الشريف والفايقة
العالية المشرفة فقالوا يعني من كان بازايه من ذوي الالباب المس
المسئولين المتقدمين في الخطاب اتدري وتتجاهل فيالله العجاب
الالف في اتدري للاستفهام وتدري من دري يدري بمعنا علم يعلم
وقوله اتدري اي اتعلم وتتجاهل من تجاهل العارف اذا علم وتجاهل
فيالله العجاب تستعمل في التعجب والاستغراب والعجب العجاب
هو الامر الذي يتعجب منه مثل قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب والعجاب
بالضم اكثر قال الراوي فقلت في الجواب بعد العجب والاستغراب
لا والذي عنده علم الكتاب وهو الله الملك الوهاب ورب
الارباب ما علمت وتجاهلت وبالذي عنده علم الكتاب اقسمت
فان سؤالي لكم على سبيل الاستخبار لانكم من اهل الاعتبار فلا
تحرموا المستفيد من الافادة بلغتم الحسنى وزيادة فقالوا
بعد ان تحققوا صدقي والقسم وعلموا بانني بار في قسمي
غير متهم وانصتوا قليلا وجالوا ثم توجهوا الي باجمعهم وقالوا
ان هذا النادي كان في السابق منهدم البنيان وكانت مندرسة

منه الجدران ان تنصب الاسم وترفع الخبر وهذا النادي وكان
ترفع الاسم وتنصب الخبر فاسمها عايد الى النادي اي كان هذا
النادي ومنهدم خبرها والبنيان مضاف الى منهدم والجملة
في محل رفع خبر ان النادي قد مر بانه مجمع القوم ومتحدثهم ومنهدم
اسم فاعل من هدم يهدم هدما بفتح الدال ولا يقال هدما بسكونها
فان الهدم بالتحريك ما تهدم من جوانب البنيان فسقط وانهدم
بالتحريك والسكون اي بسكون الدال الهدر يقال دماء بينهم
هدم وهدم اي هدر وذلك اذا لم يودوا الهدمة والهدمة
الدفعة من المال والبنيان جمع بناء ومندرسة اما ان تكون
عطف بيان على منهدم فتكون خبرا لكانت مقدم والجدران
اسمها موخرا او مبتدا فيكون التقدير مندرسة الجدران
منه او خبرا لمبتدا محذوف تقديره هو مندرسة الجدران منه
والاندراس هو المحو كاندرس الطريق والبنا انمحا اثر وقد
درس الثوب درسا اي اخلق والجدران جمع جدار والجدار
الحايط ويقال الجدر بسكون الدال ولاح فعل ماض وفاعله
الخراب الكاين في ارجايه لاح يلوح لوحا لمح بمعنى ظهر ولاحه
السفر غيره والخراب مصدر خرب يخرب خرابا وخربا بالضم وهو
منقطع الجمهور والخراب ضد العمار والارجاء جمع رجاء
وهو الناحية والمعنى لاح الخراب في نواحيها قال الله تعالى والملك
على ارجايها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وانذر ما نذر

بنايه

قف على الفرق بين الهدم بسكون الدال وفتحها

بنايه واندثر بمعنى اندرس ومآثر جمع مأثر مصدر اثر يؤثر
اثرا ومأثرا والمراد به اي بالمأثر الذي يبقى بعد رسم الشيء. فالذ
فاذا اندثر الاثر لم يبق منه الا وهذا معنى قوله ولاح الخراب في
ارجائه اي جوانبه واندثرت مآثر بنايه والمعنى لم يبق له اثر
ولا اجور ولا حجر بل استولى عليه الاندراس ولم يرله جدر
ولا اساس وكانت السعادة من الازل سبقت له في انشايه
التانيث لكون السعادة التي هي اسم كانت مونثة والسعادة
ضد الشقاوة كما سبق ذلك وسبقت اي السعادة له اي لذلك
المحل في انشايه وتجديد بنايه ليوسس بعد الاندراس والدثور
ويكون مأثرا مؤثرا بالعلوم على ممر الدهور وسبقت له في انشايه
خبر لكانت وسبقت من سبق يسبق سبقا تقدمه والضمير في له
عايد الى النادي والانشاء الابداع فوهبه الله يعني ذلك المكان
لولي من اوليايه يعني من اولياء الله تعالى فاقامه اي ذلك الولي
المقيم له بعد الانقضاض من انقض ينقض انقضاضا وانقض الجمل
ظهره اثقله فانقض اي سقط وصار اي ذلك النادي في احكام
بنايه وحسن انشايه في عين الناظرين بعد الانقضاض كجنة او رياض
فوهبه الله من وهب يهب هبة والهبة العطية من غير بدل عند
الكرام ولا سيما الرب الكريم البر الرحيم وهو ذو الجلال والاكرام
والله فاعل وهب والهاء في وهبه عايد الى النادي المذكور
السابق وهو مفعول لوهب وقوله لولي متعلق بوهب من

من اوليايه والولي هو الذي ولاه الله سنا الكرامات وتولاه بالطاعات
والاستقامة والمشاهدات فانما اعني الولاية ظل النبوة والنبوة
ظل الله والنبوة مستفادة من وحي الملك وغيب الازل والولاية
المشاهدة لما صعد ونزل فالانبيا مصادر الحق والاليا مظاهر
الصدق وكرامة الولي استقامة فعله على قانون قول النبي. فالتحدث
بسرها نقص والترصد لفيضها حرص فان الاوليا قد خصوا
باشارات نبوية واطلاعات حقيقية وارواح نورية واسرار
قدسية وانفاس روحانية ومشاهدات ازلية تاتيهم تلك
المشاهد على غير مراصدات لانهم قطعوا مادة ارادتهم واتصلوا
بمراد الحق وقنعوا بمشاهدة الحق عن شهود الخلق فافتح
شهودهم بالامداد من غير طلب وانفعلت لهم الاشيا من غير
سبب وما ولي كل ولي من الاوليا الا وهو على قدم نبي من الانبيا
يكون وارثا له فلا بد ان يكون في كل عصر من الزمان ماية الف ولي
واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ويزيدون ولا ينقصون فان العلوم المنزلة على قلوب
الانبيا لا ترفع من الدنيا وليس لها خزانة الا قلوب الرجال
من اوليا الله تعالى فتنقسم عليهم بحسب عددهم ولا بد ان
ان يكون في الامة المحمدية على عدد الانبيا من الاوليا. قال الشيخ
الاكبر قدس سره وروينا عن الخضر انه قال ما من يوم حدثت
فيه نفسي انه ما بقي ولي الله في الارض الا قدر الله واجتمعت
به فلا

ذكر الاوليا

به فلا بد ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي لله لم يكن عرفته قبل
ذلك قال رضي الله عنه وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما
لم اعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال
لي ان الله قد عرفني بك فعلمت ان لله سبحانه عبادا يعرفون
الخضر وهو لا يعرفهم وان لله عبادا اخفياء ابرا صفيا اولياء
بينهم وبين الناس حجب العوايد غامضين في الناس لا يظهر
منهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وينصر بهم
عباده معروفون في السماء ومجهولون في الارض عن ابناء الجنس
لهم الهناة في الدنيا والاخرة وقال قدس سره رضي الله عنهم
اعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة توليتهم بعد
بعضهم لبعض الاعلا للادنى والادنى للاعلا وهذا لا ينكره
عاقل فانه الواقع فان اعلا الملك كالملك مسخر في مصالح
الرعايا والرعايا مسخرون للملك واما القسم الثاني الذي هو
الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض
احكام الاسماء الالاهية على غيرها من الاسماء الاخر بمجرد افعالهم
وما يظهر في اكوانهم من كونهم قابلين لاثار الاسماء فيهم
فينزلون بهذه الولاية منازل الحقايق الالاهية فيكون
الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء وبما هم عليه من الاستعداد
وهذه في اصحاب الاحوال اظهر في العامة من ظهورها في اصحاب
المقامات وهي في اصحاب المقامات في الخصوص اظهر من ظهورها

قف على الولاية
قسمان عامة
وخاصة

الولاية

في اصحاب الاحوال ولاكن مدركها عصر فان صاحب المقام على العادة
المستمرة وهو متعين في كل زمان مع كل نفس لانه في كل نفس في شان
الهي لا علم لكل احد به مع قيامه به من حيث لا يشعر فلا يحمد عليه
وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق للعادة فتجذب اليه
الانصار اي تجذب وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة
على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه وتحجبه عن معرفة ذلك
حبه لسلطنته التي اعطاها الحال فهو على النقيض من صاحب
المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبته لما عبث في الحال فانه
يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة من حال الامانة
وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف
وحال القوة وحال اللين وحال الطيب وحال النضارة وحال
الادب فاذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى
في الجلال تادب فهو اديب واذا تجلى بتجلي الجميل فهو نظيف وفي
تجلي العظمة طاهر زكي قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرفه وفي
حال الهيبة جعله سيدا وفي اللطف ذو وفي الحسن عشقه
وراحته فللاولياء التفريع والاقبال ولهم الستور والحجال اذا
قربهم صانعهم وسترهم وخباهم فجهلوا واذا عاقبهم
فليسوا انبياء اظهر عليهم خرق العوايد فعرفوا فحجبوا الخلق
عن الله وهم مامورون بدعوتهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات
من الاولياء مطيع ولكلامهم سميع لهم جميع المقامات

والاحوال

والاحوال وهم ذكر ان الرجال لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم فيما
هم فيه ريب لهم الاخرة مخلصة لله ولهم الدنيا ممتزجة كما
هي لسيدهم فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جهلوا رضي الله
عنهم ورضوا عنه اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
وقال الشيخ الاكبر قدس سره في المعنى

من صورة الحق نلنا من ولايته . جميعها ولنا في الحرب اقدام
لنا الخلافة في الدنيا محققة . وما لنا من جنان الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا ابدا . وما لنا في كثيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا . فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
ودار دنياك امراض وعافية . تقضي الاوامر فيها وهو غلام
يقول افعل ولا تسمع مقالته . ولا ترا منه عند النقض ابرام
كذلك قلنا فلم تسمع مقالتنا . وفيه لله اتقان واحكام
لو قال من قال كن من نعت خالقه . بدت لعينك ارواح واجسام
لذاك خصت من الالفاظ لفظة كن . بها الوجود وما في الكون اعدام

وهذه مواهب الله التي اوهبها لهم من المعرفة به وبشرهم
بانهم ينعمون في الدنيا والاخرة بجنة قربه فقال الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا والاخرة اخبرنا شيخنا العارف بالله الشيخ
احمد القشاشي ابو عبد الله عن ابيه الشيخ عبد الله عن جده
الشيخ الكبير والقطب الشهير سيدنا الشيخ احمد بن الشيخ محمد

كما هي صح

القشاشي قدس سره قال كتب الينا السيد الجليل والسند الجميل
صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة السيد محمد
بن علوي ابن السيد علوي كتابا بالبشرا من البشير النذير السراج
المنير ما صورته الحمد لله ما صورته الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وعلى اله واصحابه الطيبين والطاهرين
وعلى المحفوظ المحفوظ الذي علم وفهم وذاق وشرب من حميا
الانس فراق ذي الفهم الوقاد والطبع المنقاد المخصوص الشيخ
احمد بن محمد القشاشي حفظه الله تعالى امين اما بعد
نعلمكم حفظكم الله وزادكم من مواهبه امين اني رايت الرسول
صلى الله عليه وسلم يقول سلم لي على احمد القشاشي وبشره بالشفاعة
زادكم الله من ذلك المدد المحمدي امين والمدد المعنوي امين
ولابد من الوصول اليكم لانا نحبكم زادكم الله من خصوصياته
ومواهبه امين امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم من محبكم الداعي محمد بن علوي لطف الله بهما قال رضي
الله عنه وارضاه وروح روحه في رياحين رضاه ثم انه وفد الى
البيت صبيحة السابع والعشرين من شهر شعبان بعد الروية
بيومين يعني سنة ومعه اصحابه والسيد المذكور في شان عظيم
وبشر اكريمة فلما دخل الينا بالزاوية واستقر بعد ما تلقيناه
بالايناس في الله كحال الفقراء عباد الله قال لي ايضا انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم يعني في الليلة التي اتى في صبحها للشيخ المذ

ابياض

المذكور

المذكور قال له سلم لي على احمد وقل له وبشره بانه جليسي في
الفردوس قال نفعنا الله به حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه ..
وادام نعمته امين قلت والشيخ المذكور شيخ شيوخنا سيدنا
احمد القشاشي نفعنا الله به له انتساب بالشرف الطاهر
المحمدي يتصل ذلك نسبه اليه صلوة الله عليه وانما اخفاه ابو
الشيخ محمد الدجاني القشاشي لسر اودعه الله في ذلك
اكتفاء بالنسب الباطني والا نسبته الى الدجاني فانه من
بلاد اليمن قرية تسمى دجانة وله نسبة ايضا بالانصار من
جهة ام ابيه ولذلك يقول في بعض تعليقاته احمد القشاشي
سيد الانصار وكذلك ممن اخفا الشرف الظاهر الحافظ الخجندي
رضي الله عنه وهو شيخ شيوخ ابن حجر القسطلاني قيل انه
نفعنا الله به اخفا النسب الظاهر اكتفاء بالنسب الباطني
ولكل وجهة موليها فانهم رضي الله عنهم راوا الالتحاق
بالنسب الاعلى وهو من الطريق الاولى اولا قال السيد سالم ..
شيخان قدس سره اهل البيت الحسني هم الملتحقون به على
الله عليه وما بطريق النسبة والانتساب والمعنوي هم
الملتحقون بالملك الوهاب فمن جمع الله له كلتي النسبتين
فقد حاز الفضيلتين نفعنا الله بهم في الدارين فمن احبهم
فقد ارضا الرب ومن عاداهم او اذاهم فقد اذنه الله ..
بالحرب كما قال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه تعالى

وكل نعمة فهو موليها

والمعنوي

تعلو وتبارك من عاد الي وليا من فقد اذنته بالحرب فان حبهم نافع
في الدنيا والدين ومعاداتهم مضرة على وجه اليقين ويخشى على
المنتدبين لهم بالعداوة سوء الخاتمة اذا بلغت روحهم التراقي
وقيل من راق ولهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق
وما لهم من الله من واق وهكذا جاء عن الله عز وجل على لسان من
فرض وسن فلينظر الانسان اي الفريقين احق بالامن قال نفعنا الله
به فقلت يعني فقلت لقد نثثتم النثث من نث الحديث ينثه
نثا افشاه ونثوت الخبر نثوا اظهرته وتناثوا الشيء تذاكروه
وما بثثتم اي اسررتم وهيمتم من هيم يهيم تهيما اذهبه غيره
من الشوق والهيام الهيجان مثل قوله وهيم قلبا متهاما يعني
هيم غيره اذا اهمنتم من اهمن يهمن اهمانا وهو من امن غيره
من الخوف والمعنى انكم افشيتم لي الحديث ونثثتموه لي اظهرتموه
لي وما وما فتشتموه ولا سترتموه عني وهيمتم اي مع كونكم
هيمتموني بما اسمعتموني فاذا اهمنتم اي امنتموني على سركم
وكتمانه لما اودعتموني وحيث انني بهذه المنزلة عندكم
فاكشفوا لي عن الوجه الغطا يعني بعد انكم افشيتم لي ما
اكن ما اكن من هذه الاخبار ولم تستروا عني ما اكنته سراير الاضمار
وهيمتموني بذكر هذه القضية المنتجة بكليتها عن الجزوية
وبنيتم سر هذه المآثر وحدثتموا لي بما انتم به اخبر فاذا
كشفوا لي عن وجهه الغطا بالصريح لا بالكناية كما هو المامول
منهم

بثثتم

منكم يا اهل العناية رزقتم جزيل العطا بكشف هاذا النقاب
فلا حرمتم من الثواب وايضا بينوا لي مآثره بيانا صادقا عسى
انني اكون بكم لاحقا لانكم اذا بينتم لي تلك المآثر بيانا صادقا
يشفي الخاطر ويسر الناظر وحققتم لي لطايف منشيه تبيانا
رايقا لا شك فيه فاني قد تمسكت باذيالكم وتعلقت بحبالكم
فلا تحرموني فوايد هذه اللطيفة الوصيفة ولعلي ان التحق بمن
نسبت اليه وتكون لي معه خدمة ووظيفة لان من ادرك
مللكم لم يحل عنهم وقد قيل ان خادم القوم منهم فيا سيادة
ويا ال الرجال سمعوا ما قاله الخديم على سبيل الارتجال
وتنفسه الصعداء دهرا وقال عند ذلك شعرا

ليس الا بجاهكم نستجير • فاغيثوا عبيدكم واجيروا
ما اهيل الحما واهل المعالي • انتم للانام هدى ونور
فبكم يستجير كل مجار • وبكم يجبر المحقر الكسير
فاجبروا كسر من اتاكم فقيرا • بفناكم فانه مستجير
قد لجا والتجا بباب وفاكم • فهو باب ومنه يغني الفقير
من اتاكم وحل حول حماكم • جاءه الفتح والوفاء الكبير
انتم السادة الكرام وحسبي • انني عبدكم وباعي قصير
فامنحوني بجودكم واسمحوا لي • بوصال فخيركم هو كثير
انتم للعطاء كنز وركز • ولعمري ثراكم اكسير
انتم معدن الوفاء وذخر • من اتاكم فانه يستنير

لا عدمنا وجودكم يا آل ودي . انتم النور في الوجود منير
حيث ما كنتموا فقلبي لديكم . اينما سرتم فؤادي يسير
فانا المغرم الكئيب المعنى . في هواكم انا المحب الاسير
يتباهى زماني ويزهوا . وعيوني لغيركم لا تشير
يا غياثي وانتم مميز ذاتي . لا تجور وتجهر وبهجركم بل اجير
قد كفاني من الجفا ما جرى لي . انا عبد وللوصال فقير
فعساكم تشفوا غليل فؤادي . بمرادي ويأتيني البشير
وانادي لقد بلغت مرادي . من كرام وهم بقلبي حضور
واصلوني من بعد طول بعاد . يا آل قوم وهم شموس بدور
لا يضيعوا من قد اتا لحماهم . بل يوافوه اذ وفاهم اجور
فبهم يرحم الله عبادا . بغياث يوم السماء تمور
وبهم يدفع البلا بارض . حيث حلوا بها وربي غفور
فاسال الله يا من ودي وامن . بالذي قلته فاني خبير
عارف قدر من تسامى بفضل . للمعالي قطب الزمان الشهير
احمد الباه والغياث المرجى . هو امان لنا وهدى ونور
قد حباه الاله فضلا وجاها . والله اشار نعم المشير
فعليه صلى الالاه واما . ما توالت عليه عشية وبكور
وعلى الال والصحابة جمعا . ما تضاهت على الاراضي الزهور
او تغنت حمامة فوق غصن . او لحادي الحجيج صاح النفير
او رئيس المقام اضحى ينادي . ليس الا بجاهكم نستجير

انتم شمس كل ارض وعرض . واريكم من يحقركم حقير
انتم البدر في سماء المعالي . وعلاكم على الوجود منير
بكم

قال

قال نفعنا الله به فانه شاقني سناؤه بالمد وهو فاعل
لشاقني السامي وهو صفة لسنائه وشاقني سناه بالقصر
وهو فاعل لشاقني ايضا بدليل الواو العاطفة المتسامي صفة
لسناه فانه اي الشان شاقني اي هاجني وشوقني والشوق
نزاع النفس وحركة الهوا والسنا بالمد المعرفة الرفعة والله
والسني الرفيع وسناه فجه وسهله قال الشاعر

واعلم علما ليس بالظن انه ... اذا الله سنى عقد شيء تيسرا

والسامي اسم فاعل من سما اي علا سموا علوا فهو سامي
عالي وسناه بالقصر هو ضياء لان السنا هو ضوء البرق والمتسا
والمتسامي المتعالي من السمو وهو الرفعة قال تعالى يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار وقال والسماء رفعها ووضع الميزان
وكل سامي عالي وهو متسامي متعالي واظن انه اي ان ذلك
النادي لا يكون الا لذي معجزة او لولي ذي كرامة باهرة
واظن الواو حرف عطف واظن فعل مضارع من ظن يظن ظنا
والظن هو التردد بين طرفي الاعتقاد وغير الجازم وهو يتعدا
الى مفعولين مثل اظن زيدا قايما وقد يوضع موضع العلم والله
والتحقيق كقول دريد

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ... سراتهم في الفارسي المسرد

اي استبينوا واعلموا وتحققوا وهذا معنى قوله واظن انه الضمير
في انه عايد الى ما سبق ذكره وهو النادي السابق المذكور والمحل

في نسخة التونسي
او لولي له كرامة باهرة
[illegible]

ظاهرة

فعل المعجزات والكرامات

المحلا بالنور وهو في محل نصب لاسم انّ والمعنى واظن هذا المرى
لا يكون هو اسم يكون الا لذي معجزة ظاهرة خبر يكون والجملة
من يكون واسمها وخبرها خبر لانّ والمعجزة هي خرق العوايد بدلايل
الشواهد كانشقاق القمر وكلام الحجر وسجود الشجر وتسبيح
الحصا وحنين الجذع ومخاطبة البعير والغزال والضب وغير ذلك من
المعجزات الباهرات والايات البينات واعظمها ايتمانه بالقرآن
العظيم والذكر الحكيم فانه اعظم معجزة ظاهرة وآية باهرة وقوله
معجزة ظاهرة فظاهرة صفة لمعجزة فان قيل انّ المعجزة قد انقطعت
من بعد الانبياء صلوات الله عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
والمعجزة لا تكون الا لهم صلوات الله عليهم اجمعين فكيف يطابق قول
القول في النادي بقوله واظن انه لا يكون الا لذي معجزة ظاهرة لان
المعجزة لها زمان وقد انقضى بموت الانبياء صلوات الله عليهم
قلنا قد نقل ايمة الدين التوحيدية واولوا العقايد الحقيقية انّ
ما جاز ان يكون معجزة جاز ان يكون كرامة لولي ولذلك استطرد
بقوله او لولي ذي كرامة باهرة والولي هو الذي ولاه الله واقامه
واشهده سنا اكرامه وصارت عادته عبادة وغيبته شهادة
ووجوده للعباد نفع وافادة والكرامة الباهرة هي التي اختص
الله بها عباده الاخصا واشهدهم سنا الموارد الالهية والمشـ
والمشاهد القدسية التي فيوضاتها لا تحصى منهم الذين تحدقوا
باحداق البصاير وكشفوا براقع الغفلة عن وجوه السراير وقابلوا
شخاص

لنبي

شخاص عوالم الغيب بصقال مرآت القلوب والتقطوا جواهر المعاني من
نثار عقود الغيوب ورتعوا في رياض المعارف والحكم وانشبوا نار الشوق
فاقتبسوا بالذوق من نور مشكاة القدم واجتلوا بمواشط
الافلاك عرايس اوصاف ابكار الازل وحضروا بقلوب غير ملتفتة
الى القوالب فيما صعد او نزل وشهدوا مصباح زجاجة النور المشحونة
بالاسرار من زيت الشجرة المباركة الزيتونة التي يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار فحارت عقولهم فيها فاذا هي لا شرقية ولا غربية
وحارت افكارهم فصاروا حيارى في تجليات الاحدية فنادوا بلسان
الضماير يا عالم السراير يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن قد اشهدتنا
جمالك عقايقينا فاجابهم ترجمان القبول على لسان الواسطة
لعقد القبول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا قال نفعنا الله به فقالوا يعني قالوا له انه لولي
صالح كما توهمت وحسبت وورع يعني ولورع فاضل كما فهمت
وعلمت فقالوا يعني اولايك الجماعة الذين كانوا بازايه اي للسايل
انه اي ان هذا المكان لولي صالح في خدمة مولاه وهو ولاه سيده
بفضله واولاه والولي قد مر تعريفه والصالح ضد الفاسد وهو من
صلح مع الله في جميع الامور ولازم معه دوام الحضور ووقف على
ساق الجد بالاداب وتقرب بالنوافل اليه حتى يتم له الانتساب فحينئذ
يصلح بان يكون صالحا بلا شك ولا ارتياب وهذا معنى قوله انه
لولي صالح كما توهمه الوهم من وهم يهم وهما ويتوهم

في الشيء اذا ذهب ومهمه اليه وهو يريد غيره والورع بكسر الراء التقي
الموصوف بالتقى والفلاح الرافض للدنيا الدنية في السر
والعلانية في الغدو والرواح والفاضل هو الذي تفضل الله عليه بالمعالم
وانتفع به الخلق بالافادة التامة بجميع العوالم واجتنب كل فعل
يشينه او وصف يهينه كالتحاسد والتباغض والمآثم والمظالم فهذا
هو الفاضل المفضل الذي يشار اليه ويكون معول الناس عليه وقوله
كما فهمت اي علمت وصالح صفة لولي وصالح صفة لورع قال نفعنا الله
به من شاع ذكره في مفاوز الافاق وذاع نشره فاحيا وافاق
من بمعنى الذي وهو خبر لمبتدا محذوف تقديره هو الذي شاع ذكره
او يكون مبتدا ثانيا ومبتدا من غير تقدير او مفعول لفعل محذوف
تقديره اعني وشاع ذكره فعل وفاعله ذكره وشاع من شاع الخبر
يشيع شيوعه ذاع اي انتشر والذكر الصيت وهو الذكر الجميل
المسند الى المتصف به والجملة الفعلية صلة للموصول وقوله في
مفاوز المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز والسلامة
وفي الحرمين المفازة والمفازة الخيمة العظيمة تزين تزين بالديابيج
من داخلها بانواع وبانواع الاقمشة العظيمة السنية والد
والديابيج المقصبة العلية والافاق جمع افق وهو الناحية
من اي الجهات الاربع وذاع من ذاع الخبر او الذكر يذيع ذيعا وذيوعا
وذيوعة وذيعانا انتشر ونشره فاعل ذاع وهو اعني النشر الرائحة
الطيبة والكلا اذا يبس ثم اصابه مطر في دبر الصيف فاخضر وقوله

وفاضل

ربا

فاحيا

فاحيا يعني ذلك النشر بحيايه الخصب واحيا فعل ماض وفاعله ضمير
يعود الى النشر والمعنى فاحيا نشره وافاق من افاق فيقا فهو مفيق وافاق
فعل ماض وفاعله نشره والمعنى ايضا وافاق نشره كما انه احيا نشره افاق
قال ابن همام . وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها . افاويل حتى ما يدر لهم ثمل
والثمل لا يدر وانما ذكره للمبالغة قال نفعنا الله به حتى انه من فضايله
بمكة وطيبة متعلق بما بعده وهو خبر ان مشهور والتقدير حتى
ان المشار اليه دامت امدادات المولى عليه من بعض فضايله وحسن شمايله
مشهور بمكة وطيبة ودر مآثره بهما يعني بمكة والمدينة منضوم
در مآثره بهما ومنثور اذ بمكة والمدينة فاز بالمشاهدة القدسية والـ
والموارد الالاهية واشتهر بهما اشتهار الصبح المبين وانتفع بفضايله
كثير من العالمين مع اشتغاله بالاذكار والاوراد في غالب الاحيان وملازمته
للجماعة في ذلك الزمان وشهدت له رجال الوقت بالولاية واضافة
الرسول اليه صلوات الله عليه الضيافة الالاهية كما روي بصحيح
الرواية فرايته نفعنا الله به في الدنيا والاخرة وامدنا بامداداته
الباطنة والظاهرة ظاهرا من باب الحجرة المعروف بباب الوفود وهو
الباب الذي في الروضة الشريفة المشهور والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس على كرسي من نور وحوله اصحابه الاربعة اولوا النفحات والـ
والحبور فدخلت اثره من الباب المذكور وقبلت يد النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين والشيخ الباهي نفعنا الله
به واقف تجاه سيد المرسلين فاشار بيده اليه صلاة الله عليه في كل

قف
شهادة النبي صلى الله
عليه وسلم للشيخ احمد
الباهي وكرامته بها
اعظم [illegible]
وبامثاله امين

وجيز وقال هذا احمد الباهي هو منا وفينا وقد تقبل الله حجه
وزيارته وحج من حج معه وزار وهاذه اشارة وبشارة له من النبي
صلى الله عليه وسلم المختار فاخبرته بالرؤية في صبحها من ذلك اليوم وعرفت
مقام شيخنا المذكور والتحاقه باوليك القوم وانعمت على تلك الرؤية
بفتحها وقلت ارتجالا في صبحها شعرا لاحت بشاير روضة المختار
في مهبط الايحاء والاذكار . هي طيبة طابت وطاب نزيلها .
فيها نطيب بطيبها المعطار . ما بين قبر النبي ومنبر .
محرابه السامي بعز فاخر . هي جنة الماوا فاجن ثمارها .
قد زخرفت لذوي النهى الاخيار . وببقعة فخرت باكرم مرسل .
وحوت وضمت معدن الاسرار . والحجرة الغرا زهت وبه بدت .
انوارها فعلت على الانوار . انعم بها من بقعة شرفت بمن .
افضاله يعلوا على الابرار . قد فضلت حقا على السبع السمـ .
وات العلا العرش والاقطار . وزهدت بزهو محاسن اوصافها .
وحوت وجوه السادة الاقمار . فهم الثلاثة حفهم كنف الرضا .
من زارهم وقوه حر النار . هم خير اهل الارض من جاورهم .
يسمى باكرام الوفا بالجار . قد زارهم علم العلوم وفخرها .
حبر همام حافظ الاخبار . فهم اديب فارع ومحدث .
وله الوفاق بصحة الاثار . شهدت له بالفضل اهل زماننا .
وهذا الانام لمورد الاذكار . هو احمد الباهي وذلك مرادنا .
اكرم باحمد يا اولي الابصار . حاوي الكمال مع الجمال باسره .

فكانه

فكأنه فلك عظيم ساري . تجري به سفن المبرة بالوفا .
ومريده تلقاه بحرا جاري . ظهرت كرامة فضله ولكم له .
من كرامات اذهلت افكاري . اسدا الجميل ولا تخلله سدا .
لموارد الله الكريم الباري . زار المآثر مع كثرة جمعها .
بزيارة جلت عن الاوزاري . لا شك قد قبل الاله دعاؤه .
ايضا ونال شفاعة المختاري . ورد الحديث وصح عنه هكذا .
نصا اتى في جملة الاخباري . قسما بمن جعل المعاني حجة .
وسيوده الاصحاب والانصاري . هو ناظري هو ناصري هو ظاهري .
هو باطني هو اعين الابصاري . فالله يعلم ما حوا حبي له .
ويعيذه عن الاغياري .. هاذا الذي حاز المواهب كلها . اعين
ببشارة من حضرة الغفاري . قد جاء احمد زايرا ويجاهه .
صل القبول لساير الزواري .

وكانت هذه الروية المباركة ليلة السابع والعشرين من شهر رجب الحرام سنة ١١٥٥ خمس وخمسين والف ومائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليلة المعراج الشريف الذي رقي في مثل تلك الليلة الرسول صلاة الله عليه الى مقام التشريف واسرا به الى محل الاسنا ومقام قاب قوسين او ادنى فرا ما راء من ايات ربه الكبرا وقيل ان هاذه الليلة افضل من ليلة القدر التي خير من الف شهر ومن كراماته رضي الله عنه انه زار المشاهد والمآثر التي بالمدينة المنورة واستوعب زيارتها بذاته المعطرة

في ايسر مدة من الزمان ولم يبق ماثر ولا مشهد الا زاره في ذلك المكان
ولقد ذهبت انا واياه ليشرب من ماء بير حا اطال الله بقاه وهو احد
الابار السبعة الماثورات التي شرب منهن النبي عليه افضل
الصلوات وازكى التحيات فرايت الباب اعني باب البير المذكور
مغلقا غير مفتوح فوضعت يدي منبت الباب فانفتح بغير مفتاح
ببركة صاحب الامداد والفتوح فدخلنا الحديقة ووجدنا جوينة
ملانة من الماء كانما ملئت الان ولم يكن احد في ذلك المكان ثم انني
سالت الساقي لم تركت الجوينة هناك بعد يومين فقال اني ما رحت
هناك منذ شهرين فتحققت كرامة الشيخ في ملاء الجوينة
وفتح الباب وقلت ان هذه كرامة له من الملك الوهاب وزرت وشربت
معه من الستة الابار الباقية وارجوا الله انها تكون لي من
نار البعد واقية والسبعة الابار نظمها بعضهم في بيت شعر فقال

اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بير حاك البصاع مع العهن

وزرت معه النبي صلى الله عليه وسلم والصاحبين ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما والسيدة فاطمة الزهرا وعثمان ابن عفان
وفاطمة بنت اسد وسعد ابن عبادة وابا سعيد الخدري
وحليمة السعيدة وابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم و
ونافع مولى ابن عمر ومالك ابن انس وعقيل ابن ابي طالب والازواج
الطاهرات امهات المومنين والعباس ابن عبد المطلب والامام حسن
ابن علي وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وعمات
النبي

مع سبعة ابار

النبي صلى الله عليه وسلم واسماعيل ابن جعفر الصادق ومالك ابن
سنان وحمزة ابن عبد المطلب والشهداء ومسجد القبلتين والمسا بد
الاربعة ومسجد الاجابة ومسجد المايدة ومسجد الجمعة
ومسجد الشمس ومسجد قبا ومسجد الحشرية ومسجد
المصلى ومسجد الصديق ومسجد عمر ابن الخطاب ومسجد علي
ومسجد الثنيا وموضع القدم الشريف ومسجد السقيا وقبور
الصالحين كالسيد صبغة الله والقشاشي والشناوي والشيخ الجستي يي
والمحضار والمخصاصي والعبادي والسمهودي مورخ المدينة
وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين ولا اشك في ان الله تقبل الجميع
منا ومنه وهو رب العالمين قال نفعنا الله به انشا المدينة
مدرسة لحملة القران انشا فعل ماض وانشا كابدع والفاعل
عايد الى الشيخ المذكور وهو الناشي لها ومدرسة مفعول
الانشا يعني انه رضي الله ابدع مدرسة كاينة لحملة القران
والمدرسة هو المحل الذي يعد للتدريس والتدريس عام قد يراد به
العلم يعني يدرس فيها العلوم كالحديث والتفسير والنحو والصرف
والادب والمنطق وغير ذلك من العلوم ولحملة القران الذين
يتدارسون القران وانشاها ايضا لطلاب العلم من ابناء الزمان
هذه الجملة معطوفة على ما قبلها وهو قوله انشا مدرسة لحملة
القران وانشاها ايضا لطلاب العلم الطلاب جمع طالب وطلب
يطلب طلبا وطلبة والطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء فقوله

لطلاب العلم خصوصا ولحملة القرآن وان جعلت للطالبين على وجه
العموم من الاحسان والخير كالفقراء والمساكين والغرباء والمنقطعين
فيكون انشاها عاما لجميع المسلمين وخصوصا لحملة القرآن ولطلاب
العلم من ابناء الزمان يعني زمان الولي المنشي لها وزمان ابنه وابناء
ابنائهم الى انتهاء الزمان حيث امر بعمارة هذه المدرسة وانشا بناها
واسسه وظهرت براهينها برسم الحجارة على صفحات الصخور الجامدة
فعاينها ابناء الزمان وصار الكل بها يشهد وانكر كرامتها كل منكر
عشي العين او رمد قال الحكيم البوصيري قد تنكر العين ضوء
الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم فمن نور الله بصر
بصيرته وصفى سريرته امن بالايات البينات وصدق اولياء الله
بما خصهم سيدهم من المكرمات زاده الله نورا على نور ومن انكرها
فقد قال تعالى وما يجحد باياتنا الا كل ختال كفور وفي هذا المعنى ما
تقتضيه الاشارة لكل ذي طبع سليم وبشارة فعل لمن سبك
عبرة الاعتبار وكان من اهل الاختبار والقى السمع لهاذه
العبارة ان رسم الصخر فيه تمام الفخر لمن اتبع الامر وكان حب
الله شعاره ومن كان ذا قلب جبان ولان قلب غيره وقلبه الصلد
ما لان اسمع مقالة ذي العزة والشان ثم قست قلوبهم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة ويا ايها الولي
المولى قد ولاك المولى واولى فاعرض عمن تولى فانه له الويل والثبور
والخسارة وقد خسر الدنيا والاخرى ان لم يرجع الى الله ويزري

وقلت

مع قصيدة في حق المدرسة

وقلت شعرا. ظهرت كرامتك التي لا تنكر. وبدت كشمس في الضحى بل اظهر

برهانها الرسم الذي في صخرة. فجم الذي بك غدا يستنهر

مرسومة باسم الجلالة واسم من. فاق الغزالة نوره بل انور

واسم الصحابة واسم باهي الوقت من. هو قطب هذا الوقت وهو الافخر

لا زال يعلوا للفراقد قدره. ويثاب من رب العباد ويوجر

ببناء مدرسة محكمة البنا. ايضا وطالعها السعود النير

فليهنه قبل الاله صنيعه. وكذا الرسول وذا البشير يبشر

هاذي اشارة بالبشارة صرخت. كالشمس لا تخفى على من يبصر

وغما على كيد الحسود وغيظه. ستكون عبرته لمن يعتبر

هاذا وان الله جل جلاله. اولاك نصرا عاجلا لك يظهر

فاشكر الاهك توتى منه زيادة. وكرامة رايات تهالك تنشر

وابقي ودم في عزة وسعادة. لا زالت الامال فيك توثر

قال نفعنا الله به فجاءت مدرسة كما يستحسن الخاطر ويستملحها البادي والحاضر فجاءت تلك المدرسة كما يعني كالذي يستحسنه الخاطر لحسن صناعتها وطيب بداعتها فاستحسنها الخاطر والحسن الجمال وجمعه محاسن على غير قياس وحسن ككرم

واستحسنه يستحسنه استحسانا فهو مستحسن والخاطر اسم فاعل من اخطر الشيء ببالي ويستملحها من الملاحة وملح حسن واستملح استحسن حم

استحسن والبادي هو الذي يكون من اهل البادية والحاضر وهو الذي يكون قاطنا في نحو القرا والمدن والامصار وال في البادي والحاضر للجنس يعني ويستملحها جنس البادي وجنس

الحاضر او للاستغراق قال نفعنا الله به فايقة حال ان نصبت
وخبر لمبتدا محذوف والتقدير هي فايقة او حالة كونها فايقة على
الاعيان متعلق بفايقة والفايق العالي بالشرف والفضيلة
على الاعيان اما الاعيان جمع عين وهي حاسة البصر فتكون
فايقة بمعنى مرفوعة على الاعيان او الاعيان اشرف القوم وخيارهم
وعين الشيء خياره او فايقة على اعيان مثلها في المدارس فتكون
هي بالنسبة الى غيرها في الشرف كالعين في الانسان المشرفة على من
عداها او ما عداها من الاعضاء لان العين لها فضل على ساير
الاعضاء كما هو مشاهد ومقرر رايقة عطف بيان على فايقة
لذي العيان يعني اصحاب العيان رايقة اي صافية من حسنها
وجمالها وبهجتها لذي العيان وذو العيان اهل البصيرة المشاهدون
لاسرار الاشياء عيانا فهم اهل الكشف والعيان واهل البصيرة
والبيان سامية من السمو وهو الارتفاع يعني مرتفعة بعظيم
بنيانها سمو الاطواد العظم بكسر العين ضد الصغر عظم كصغر
عظما وعظامة فهو عظيم اي كبير والبنيان جمع بناء وسمو
الاطواد اي ارتفاع الاطواد والاطواد جمع طود والطود
الجبل العظيم ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم
ونقل عن تحكيم بنيانها واتساق جدرانها انها لو بنيت في نحو
عشر من السنين لكان قليلا في حسن احكامها للناظرين فكيف وكان
بناؤها في عدة احدى عشرة من الايام كما سيبينه المؤلف على وجه

التمام

التمام قال نفعنا الله به فهي التي لم يخلق مثلها في البلاد
اقتباس من القرآن العظيم وهذا من الصناعة البديعية كما لا يخفى
على كل فهم فهي التي وصفناها بهذه الاوصاف والحرية بهذا
الاتصاف لم يخلق مثلها اي لم يخلق الله مثلها ولم يجعل مثلها اي يماثلها
او يشاكلها او يناظرها او يشبهها في البلاد اي في جميع البلاد
وهي كارم ذات العماد وقصتها مشهورة في كتب التفاسير
والتواريخ فليراجعها من شاء واراد اذا شمت اي اذا قربت
ودنوت ما بين البيوت المشهورة المعروفة وهي بيوت الله التي
جعلت من اجله كالمساجد والمدارس والمكاتب وشكلها
يعني وما بين شكلها وهو ما شاكلها وناظرها ووازنها واتخذ
بها بالشكل او المجاورة ترى يا ايها السامي المقارب الذي تشاهد
وتعاين النور من ضياها وحسن سناها في ارجائها اي نواحيها
يتلالا اي يلمع ويبرق من شدة الضياء والانوار فانها من
البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسمع
ويسبح فيها بالغدو والاصال ولها رجال واي رجال يتلون
فيها كتاب الله اناء الليل واطراف النهار والعلوم بها تدري
وتروى في العشي والابكار بها اي بتلك البيوت المذكورة
مسجد مبتدا موخر وبها خبر مقدم والتقدير مسجد كاين
بها يتلمع نوره الساطع صفة للنور والجملة الفعلية باعل يتلمع
صفة لمسجد وصفة يتلمع نوره الساطع ويتلمع من

من تلمع يتلمع ضياؤه ونوره والنور الساطع المرتفع ويرتفع
بدره اللامع وترفع يترفع بالغ في الارتفاع والاستعلاء بدره
وهو القمر في ليالي البدور الثلاث وهي الليلة الثالثة عشر والرابعة
عشر والخامسة عشر وهي الليالي البيض سميت بذلك لابتهاج
القمر في هذه الثلاث الليالي على ما عداهن من الليالي كما ان الليالي
السود ثلاث وهي السابعة والعشرين والثامنة والعشرين
والتاسعة والعشرين وقال بعضهم كل قسم له خمس ليالي
في القمر فقال خمس هلال وخمس قمر وخمس بدور وخمس
سمر وخمس محاق وخمس غرر وهذا كما قيل فيه اشتهر
يعني اشتهر في كل شهر من الشهور والله اعلم وقال نفعنا الله
به بانت على صفحات عوارض محرابه اسم محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه بانت اي ظهرت من بان يبين بيانا وبينونة فهو باين
ظاهر وواضح ومبين ظاهر على صفحات الصفحات جمع صفحة وصفحة
الشيء ناحيته والصفحة هي الممالة من احد الجوانب فظهرت على
العوارض صفحات عوارض محرابه العوارض جمع عارض وهو مستعار
من عوارض صفحتي الخد كما يقال فلان خفيف العارضين يراد به خفة
شعر عارضيه والمحراب معلوم وهو الذي يصلي فيه امام القوم بالناس
وهو المتعين للامامة والمعنى ظهرت وبانت على نواحي عوارض محرابه
اي محراب المسجد المذكور اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم احمد
كما قيل فالاسم هو الذي يسمى به المسمى ومحمد اسمه الشريف وكذلك

احمد

احمد قال عز شانه ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وقال محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعالى على لسان
عيسى عليه السلام واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وسماه الله تعالى بغير هاذين الا
الاسمين الكريمين وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وهاذان
الاسمين مشتقان من الحمد فاذا اخرجت الميم الاولى من محمد صار
حمد وما حمد الله احد اعظم من محمد صلى الله عليه وسلم في اسم
احمد اذا اخرجت من الاسم الميم صار احمد الى غير ذلك من الاسرار الا
الالاهية التي اختص بها هاذان الاسمان شعرا

ظهرت صفاتك في الاسامي كلها ❊ اذا انت مفتاح الوجود ختامه
ولانت سر الله صفوة خلقه ❊ تغشاك منه صلاته وسلامه
ولانت من نور الاله وحجته ❊ في الكون حقا تم فيك نظامه
سماك ربك في الكتاب محمدا ❊ وعليك منه انزلت احكامه
طوبى لمتبع هداك ومن غدا ❊ يهواك يعلوا قدره ومقامه
ويصير في دار النعيم مخلدا ❊ يا فوزه لله المحب اقامه
يا رب قد لذ نابه وبجاهه ❊ فاغفر لعبد طاب فيك كلامه
بصلاتك الحسنى فصل عليه ما ❊ هب الصبا او فاح منه خزامه

والآل والصحب ما غنيتهما . وشجى على غصن الاراك حمامه .

وقوله صلى الله عليه وسلم من شرفه ومزيته واكرامه واحترامه عند صلى الله عليه وسلم واخبرنا بانه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملايكته يصلون على النبي . وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملايكته فاول مخلوق امن بربه محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول مخلوق خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والارض والملايكة والانبياء على الاطلاق واول موحد وحد ربه الواحد الخلاق لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية كنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا طين وهذا دليل على ان الله تعالى اوجده قبل وجود الاشياء وابداع الارض والسماء . فلذلك شهدت بافضاله صم الصخور ونطقت باسمه الشريف العوالم التي في السموات والارض والبحور ومن جملتها رسم الصخر بارض تونس باسمه الشريف واسم اصحابه كما وصل الينا حديثه المشهور فاسمه مرسوم في جميع ما خلق الله تعالى من حيوان وجماد ومياه كما يشاهد ذلك اهل الله فانهم يرون رسم لا اله الا الله محمد رسول الله في كل شيء . ولقد اراني شيخنا السيد السند عطية الله على النوات مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وقال لي انظر في جبهتي فرايت مرسوما عليها بقلم القدرة كذلك كانه رسم محفور لا اله الا الله محمد رسول الله واما اسم اصحابه فسر ذلك ظاهر لانهم اتبعوه ،،

ونصره

ونصروه اولئك هم المفلحون ووصفهم الله بقوله ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطئه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال
نفعنا الله به بقلم القدرة الالهية الوحدانية يعني ذلك
الرسم المذكور مرسوم بقلم القدرة الالهية الوحدانية اذ
هو القادر على كل شيء والمقدر لكل شيء والحكمة الربانية
يعني وبقلم الحكمة الربانية والحكمة هي تحقيق العلم واتقان العمل
وقلم القدرة الوحدانية والحكمة بقوله كن فكان كما قال تعالى انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الشيخ الاكبر
قدس سره اعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهرت في
الاسماء الالهية فتفرقت احكامها بتفرق معانيها حتى لو ظهر
الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم
من حقايقها التي تعقل فيها من ربه سميت هذه العين بكذا لكذا او لاسما
لذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح والتفرقة
اظهر بالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال تعالى ليس كمثله شيء
وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فعرف من يخلق ومن لا يخلق وحدود
الاشياء اظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات
والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها انتهى قال نفعنا
الله به وذلك يعني ظهور هذه الكرامة التي هي اتم دليل

والظهر علامة انما هو في ذلك البيان بمحض الامداد وهي النفحات
الالهية والفيوضات الربانية التي من اعظمها ظهور هذا القطب
الشهير والغوث الاعظم الكبير ذو الجاه العالي والمن الغزير
فظهرت له هذه الكرامة الخارقة للعادة لدى اولي البصائر العالمين
العاملين الخارقة لقلوب الفجرة الملحدين المنكرين فاقول بقول العزيز
الشكور وما يجحد بآياتنا الا كل ختال كفور قال فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال في كتابه
المكنون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
قال نفعنا الله به وتيسير من الملك الجواد فانه جل وعلا هو
الميسر للامور والعالم بذات الصدور التيسير نقيض التعسير
والميسر من اسمائه الحسنى وكذلك الملك والجواد والمعنى ان
ذلك البنا وظهور تلك الكرامة الظاهرة في ذلك الفنا انما هو
بمحض امداد من الله رب العباد وبمحض تيسير من الملك الجواد وهو
الله سبحانه وتعالى رب الارباب وسيد العباد والعباد قال وهو
الذي لم يزل مشكورا كلا نمد هاؤلا وهاؤلاء من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا اذا كان انتظام عقدها يعني انتظام
عقد المدرسة وبنايتها وانتظام عقدها اسم كان وخبرها
كاين في اقرب الاوقات والمعنى حيث كان انتظام عقد المدرسة
المذكورة في اقرب اي اسرع الاوقات وهو الزمان النظم هو
الجمع ونظم اللؤلؤ في السلك والعقد هو المنظوم من

المذكورة

اللئالي

اللآلي والجواهر وقوله في اقرب الاوقات القرب ضد البعد
والاوقات جمع وقت وهو الزمان وذلك لا ينكر ولا يستنكر
من رجال الله واوليايه لما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من جزيل
عطايه لانهم هم اهل القرب والحضرات واهل الدنو والقربات
واهل الخلوات والجلوات والمراكب والمنصات فتسرع لهم الاحوال
في ايسر زمان واسرع وقت من الاوقات فما يكون لهم في يوم واحد
او طرفة عين واحدة لا يكون لغيرهم في سنين عديدات لانهم
اولوا الكرامة والنفحات ولهم خرق العادات اعطاهم الله سر
كن في التكوينات فيكون لهم ما ارادوه في ساير الحالات قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة وقال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما
ظهرت ينابيع الحكم من قلبه فكان لا ينطق الا بالله ولا يعمل
عملا الا له ولا يتقرب بشيء الا اليه فهذا حال من اخلص لله في
هذه المدة اليسيرة فكيف بمن اخلص لله سبحانه وتعالى بطول
عمره وكان في عمل الله في ساير دهره ولا شك في ان الشيخ
المذكور نفعنا الله به في الدنيا والاخرة واعاذ علينا
والمسلمين من نفحاته الباطنة والظاهرة انه من المخلصين الصادقين
والرجال الموفقين وشاهد حاله اوفاء دليل واتم شاهد على سبيل
اليقين فلينظر المصنف المطلع بعين البصيرة في احواله وانفاق
ما اوهبه الله من ماله اي شيء يريده من هذا العمل وانفاق الجمل

من الاموال في العمارة والتراتيب لهذا المحل هل لجمع الدنيا وهو
ما يأتيه من الامراء والسلاطين يرده عليهم في الحال او للجاه فان
الاكابر من اهل الدنيا يدعونه اليهم وهو لا يذهب اليهم ولا
يقبل منهم شيئا من الاموال او للظهور فان حالته التي هو عليها
تخالف ذلك ولا يرى الا ذي فقير من الفقراء على هذا الدستور
وكذلك في الملبس والمظاهر وهذا الامر فيه مشهود وظاهر
وهل يرى انه مشارك للناس في وظايفهم وتراتيبهم من ابعدهم
وقريبهم وهل يسئل احد منهم المعونة على فعله من ذخايرهم
او يزاحم الخلق في محاضرهم فلا يشك ان فعله هذا كله يريد
وجه الله في ساير الاعمال وينفق ما اوهبه الله في التقرب اليه
من جزيل المال قال تعالى في كتابه المكنون لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وقال عليه الصلاة والسلام يموت ابن ادم
وتنقطع اعماله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او
ولد صالح يدعو له بخير وقد وجدت هذه الثلاث في المشار
اليه ادامت مواهب المولى عليه في حياته نفعنا الله ببركاته
اما الصدقة الجارية فبناؤه المدرسة التي اسست على التقوا
من اول يوم وترتيب المصاريف والنفقات عليها للفقراء والمسـ
والمساكين حتى اليوم واما العلم الذي ينتفع به فهو ما اودعه
من العلوم والاسرار في صدور الرجال واما الولد الصالح فهو
العالم العلامة ولده المفضال الذي حرر وقرر وبين وفسر واتا

ببينات

ببينات العلوم حتى اذهل العقول وابهر النجل العالي الافخر والعالم
العامل الاظهر من نوره كشمس الضحى بل اضوء وانور الواثق بالله
المولى الجليل المحترم المكرم سيدنا وابن سيدنا الشيخ اسماعيل
حفظه الله ورعاه وحرسه وحماه وكفاه شر عداه ولا برحت
شمايل اوصافه يتعطر بها المحافل وكمايل اتصافه تتعطر بالفضايل
منهلة عليها سحايب الجود والكرم في البكر والاصال فمن
اجزل الانفاق في محبة الخلاق نال ما يتمناه من فيض الرزاق وما
يعطي الفقير من نزر حقير يجزى بالتقصير هاذا باتفاق قال الشيخ
الاكبر قدس سره رايت سايلا يسال شخصا بوجه الله وبحرمة
الله عندك اعطني شيئا ومعنا عبد صالح يسمى مورود
من اهل السبحة ففتح الرجل صره فيها قطع فضة صغار وكبار
فاخذ يطلب اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح
اتدري ما يطلب قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره
فكان كلما اخرج قطعة كبيرة يقول بلسان الحال ما يساوي
هاذا عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاه اياها الا ان
وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل
المال وانفسه في هوا نفوسهم واغراضهم فاذا اعطى اكثرهم
لله اعطى كسرة باردة او فلسا او ثوبا خلقا وامثال هاذا هو
الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيامة واعطي ما اعطي العبد
من اجله بينه وبين عبده بحيث لا يراه احد فاحضر ما اعطي لغير

وفي الصدقة

الله فيقول الله له يا عبدي الست هاذه نعمتي التي انعمت
بها عليك اين ما اعطيت من سالك بوجهي فيوتى بذلك الشي
التافه الحقير فيقول له فاين ما اعطيت لهوا نفسك فيوتى
بجزيل المال من ماله فيقول له ما استحييت مني ان تقابلني
بمثل هذا وانت تعلم وانت تعلم انك ستقف بين يدي وساقررك
على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك
بدعوة ذلك السايل لفرحته بما اعطيت لاكني قد ربيتها
لك وقد محققت ما اعطيته لهوا نفسك فان صدقتك قد
اخذتها وربيتها لك فاحضرها امام الاشهاد وقد رجع
الفلس اعظم من جبل احد وما اعطي لغير الله قد عاد هباء
منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات والعارفون
بالله صغيرهم وكبيرهم لا اعظم منهم فانهم لا يعطون لله
الا انفس ما عندهم واحقر ما عندهم فكلهم لله وكلما
عندهم لله العبد وما يملك لسيدهم فيعون بيد الله
ويشاهدون يد الله هي الاخذة وهم يرون في العطا والاخذ
مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدا والادب المشروع
فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون
شعاير الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد
بمراء منهم ويقيم الاخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول
فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت

والعارف

لا يقول شيئا فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك
هو في الاخرة اعني من شهود ربه وتبريه من الملك والتصرف
فيه فلم تعم لهم عمل مضاف اليه فيتحسر على ترك الزيادة منه
وبذل الوسع فيه وما كان منهم من ذلك مقدر وقع منهم بحكم
التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء
لا يزيل ولا ينقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع افعاله
الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة
هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول
والقوة بحول الله وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله قال نفعنا
الله به وتجمع مفروقها اي مفروق المدرسة وهو فاعل
تجمع والتجمع مصدر تجمع يتجمع تجمعا بفتح الميم وشدها
وتجميعا وهو ضد المفرق والمفروق ولهذا قال المولف وتجمع
مفروقها اي ما تفرق منها تجمع ولا يخفى براعة هذا السياق
والجمع بين كل من التجمع والمفروق لان كلا من الاحجار والاجور
والطين كان مفروقا تجمع بالبناء وكان مدة ذلك التجمع في احد
عشر يوما من الايام وهي كرامة من هذا الولي العظيم الشان
وما ذلك على الله بعزيز ان يظهر له هذا البرهان حتى يشهد له
بالولاية والكرامة كل من كان فان اولياء الله سبحانه وتعالى اكرمهم
الله بظهور الكرامات الخارقات للعادات وذلك دليل على قدرة
الصانع المكرم لهم بهذه المزايات فيتمم لهم العمل الكثير

في الزمان القليل كما يصح لهم البرهان والدليل وتكون لهم الحجة
على اهل التعطيل على اتم الحالات يعني تجمع مفروق هذه
المدرسة المذكورة في مدة قليلة في احد عشر يوما من
الايام على اتم الحالات الاتم الاحسن والمعنى على احسن الحالات
والحالات جمع حالة والحالات في هذا الموضع بمعنى الوجوه
كما يقول المسئول للسائل والحالة هذه اي الوجه المشروح هو
هذا فقوله على اتم الحالات يعني على احسن الوجوه واتمها وايضا
من الغرايب والعجايب كون انها بنيت هذه المدرسة في هذه
المدة اليسيرة القصيرة وتمم الله بنيانها لصاحبها حتى تعجب
من ذلك اولو البصيرة لكونها جاءت على اتم الحالات في اقرب الاوقات
فان الابنية والاعمال اذا كانت على سبيل الاستعجال يكون الغالب
فيها الاخلال ولا يستحسنها الناظر ولا يستملحها الخاطر وتكون
مستكرهة في المناظر لاكن الكرامات من الله عز وجل اسعفت
والاعتمادات عليه حيث جعلت من اجله انتجت فاتى الله بها على
اتم الحالات وتمام الامنيات فتممه اي تلك المدرسة المشار
اليها يعني تمها الله لهذا الولي على اكمل حال واجمل منوال
ثم يقال ولدت المراة لتمام وقمر تام اذا بلغ النهاية في الادارة والنور
والبهجة وتمام بفتح التاء وكسرها فيه دليل التمام وليلة تمام
بالكسر لا غير هي اطول ليلة في السنة وقوله على اكمل حال من افعل
التفضيل من كمل يكمل كمالا فهو كامل واهل الكمال التمام واكمل

اتم

الخلل

ثم ليلة البدر

فقه على لغات كمل الشاعر

اتم وكمل تم وفيه ثلاث لغات كمل بفتح الميم وضمها وكسرها والحال
واحد والمعنى فتممت يعني المدرسة المذكورة على اتم حال
كما ينبغي واجمل اي احسن منوال المنوال الخشب الذي يلف
عليه الحايك الثوب وكذلك النول وجمعه انوال ويقال للقوم
اذا استوت اخلاقهم هم على منوال واحد وصارت اي تلك المدرسة
وهي اسم لصارت لاهل الله مربعا خبر الصارت ولاهل الله متعلق
بصارت او متعلق بكاينة فتكون صفة للجملة والمعنى وصارت
تلك المدرسة كاينة لاهل الله والمراد باهل الله هم اهل القران
لقوله صلى الله عليه وسلم اهل القران اهل الله وخاصته وسموا
اولياء الله باهل الله لانهم اخذوا العلوم من خزاين الله الذي هو
القران المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد ولذلك اشار المولف بقوله وصارت لينابيع العلم
مجمعا الواو عاطفة للجملة السابقة والينابيع جمع ينبوع
وهو عين الماء ومنه قوله تعالى وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا اي عينا من الماء ويقال انباع علينا فلان
بالكلام اي انبعث وفي المثل فخر نبق لينباع اي ساكت لينبعث
ومطرق لينسال وال في العلم للاستغراق اي لجميع العلوم صارت
مجمعا والمجمع موضع الاجتماع ومجمع بفتح الميم وكسرها
كمطلع ومطلع قال نفعنا الله به فقلت لهم اي لمن كان حوله
من ذوي الالباب الذين سبق ذكرهم في هذا الباب افشيتم

الاف

لان الحين وافشيتم من افشا الخبر أذاعه فافشيتم بافشايكم
وافصاحكم لي واشفا على الشيء اشرف عليه واشفيتك اعطيتك
وهذا السياق الجامع بين افشى واشفا من البديعيات واعلمتم
اي اخبرتم بما هو في علمكم من المعلوم فعلمتم اي حققتم واوضحتم
ولاكن لاكن هي خفيفة وثقيلة لانها حرف عطف للاستدراك
والتحقيق فيوجب بعدها نفي الا ان الثقيلة تعمل عمل ان الناصبة
للاسم والرافعة للخبر ويستدرك بها بعد النفي والايجاب
والخفيفة لا تعمل عمل ان لانها تقع على الاسماء والافعال وتقع
ايضا بعد النفي ولاكن هاذه خفيفة فوقعت على فعل وهو قوله
لاكن اعربتم عنه بالعرضيات اي افصحتم عنه اي عن ذكر الشيء المخبر
بالعرضيات والعرضيات جمع عرض من عرض الكاتب اذا كتب ثبجا
ولم يبين والثبج من ثبج الكلام اذا لم يبينه صريحا واضحا فهو مثبج
اي ضغو غير بين فعرفوه لنا بعد هذا التنويه عرفوه لنا والتعريف
هو الاعلام وهو ضد التنكير والمعنى علموه وعرفوه لنا
بالذاتيات وهو ضد العرضيات لان العرضيات بمنزلة الكنايات والذاتيات
هي المصرحة لما اخفته المبهمات والاشارات وقيل ان العرضيات
هي التي توجد في اعيان الاشياء والذاتيات وهي تعقل الاشياء
لذاتها التي لا تقتضي التغاير بين الشيئين لان العلم بها هو حصول
الشيء حقيقة وحصول حقيقة الشيء نفسه اي ذاته فالذاتيات
هي المصرحة لما اخفته المبهمات فقالوا اي السابق ذكرهم

الكنايات

الكنايات

الست كلمة نفي واستفهام مثل أليس الله بكاف عبده والتاء فيها
ضمير المخاطب مثل الست بربكم والتاء ضمير المتكلم بكلام قديم سبحانه
جل وعلا والتقدير ألست أنت تسمع استماعا وهو استماع الأذن
من القول وفاعل تسمع ضمير المخاطب تينك وهو مفعول لتسمع
وتينك للمؤنث المثنى كذينك للمثنى المذكر والمؤنث تيك وللمفرد
المذكر ذاك كلاهما بلا نون كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة حين
مرضت مرض القبض الذي اعتراها في قصة الإفك فكان صلى الله
عليه وسلم يدخل عليها في بيت أمها وأبيها ويقول كيف تيكم
حيث فتر الوحي عنه صلى الله عليه وسلم لأمر الملك العلام له
ليحصل للصديقة ابنة الصديق الثواب ويقع لمن تولى كبر إفكها
الويل والثبور والعقاب والعذاب لقوله تعالى والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم وذلك قبل نزول براءتها في سورة النور وقصة
الإفك في كتب التفسير والسير مصرح مسطور وهذا معنى قوله
تينك البيتين نعت للبيتين اللتين التي هما في الشعر الرائق كالجوهرتين
اليتيمتين نعت للبيتين الظاهرتين نعت أيضا لليتيمتين يعني تينك
البيتين اليتيمتين الظاهرتين ظهور النيرين كظهور مصدر ظهر
يظهر ظهورا وهو حال من الظاهرتين أو مفعول مطلق والنيران
الشمس والقمر لأنهما أنور الكواكب في الإضاءة والنور قال عز شأنه
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا المعربين أي المنصحبين
المفصحين لإعرابهما عنه يعني المسؤول عنه من غير خفاء وهو

الكتمان ولا مين والمين الكذب وهما هاتان البيتان اللتان هما
كالشهد يرويان الظمآن قال نفعنا الله به يكفيك يا ايها السامع
لهذه المنح بعد ان اظهر لك الامر واتضح وبينا لك وصفه
ونعته بما وهب الله وفتح والا فان صفاته ونعوته تملا
الكتب والسحب وهي مكنونة عند خالقه جل وعلا من خلف
الحجب لان ما يعرف قدر اهل الله الا الله ولكن يكفيك
من احمدا ويكفيك من كفاك يكفيك كفاية اعطاك ما تكتفي
به وكفيك حسبك بسكون الفاء ويصح ان يقال حسبك
يكفيك من احمدا الاسم وهو اسمه الشريف الراقي بمعارفه
ومحامده الى مقام العز والتشريف وهو الذي سماه خالقه
يعني ربه الخالق العظيم الذي سماه بهذا الاسم الكريم واولاه
من فيض فضله العميم واعطاه الولاية العظمى فاذنت له
بالتتميم وزاده بعد هذا العطاء القويم رفعة بالعلم اي بسبب
العلم به وهو علم المعرفة التي يستغرق كلها ظاهرا وباطنا وبسبب
الجاه ايضا اي جاهه عند الله تعالى ودليل ذلك ان هذا الولي نفعنا
الله به لو لم يكن له جاه منيع عند الله لما شاعت وذاعت
كراماته التي ملات الافاق ووقع عليها الاتفاق قال تعالى
في حق موسى عليه السلام كان عند الله وجيها فكما ان له
الجاه العظيم عند الله سبحانه وتعالى كذلك عند كل مومن عارف
قدر اولياء الله وقدر كراماتهم عند الله فهم الذين اتبعوا

رضوان

رضوان الله فرضي عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون ولذلك اشار المولف نفعنا الله به بقوله وبالولا
يعني وبسبب الولا الذي اقامه الله فيه وولاه اياه في الملا اي في
جميع الملا من اهل زمانه ومن تبعهم ولحق عمت منافعه بالحس
والمعنى فان من لم يتصل به بالنسبة والانتساب فهو مندرج في طي
فضله لان عنده الكل من الاحباب لانه خلق الله ومحبتهم واجبة
على اولياء الله فيجزون المحسنين بالاحسان ويتجاوزون عن
المسيئين بالفضل والامتنان كما قال تعالى فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا
ذو حظ عظيم قال تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة فاولياء الله تخلقوا باخلاق الله فان من اسمائه
الله تعالى الصبور وهو مشتق من الصبر والاولياء هم الصابرون
على ما يحكم الله به عليهم فيتلقونه بالرضا ولا يسخطون ابدا
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال
نفعنا الله تعالى به بالرضا من احمد الباهي وعدد اسم احمد
الباهي باشباع الباء هو عدد اسم وعدد اسمه مبين على
طريقة المشارقة وهو مائة واثنان وبلا اشباع عدد اسم
محمد صلى الله عليه وسلم وهو اثنان وتسعون اقول ولقد

مصايب ومحن ونوايب فنجدناه ونهجنا باسمه المبارك الميمون
فرايت اغلاها وذهابها في اسرع ما يكون فاذا نهج المضطر باسمه
الشريف فاحد الوجهين في العهدين ودعا الى الله في حل ما به زال
حالا وهو من المجربات والاصل العقيدة واصلاح النية قال نفعنا الله
به فقلت الان قد عرفت بهذا البيان التام صاحب الرتبة والمقام
ورب المزايا العظام وهو غوث الانام الامام والقطب الهمام وتحققت
فضله بين الانام بعد ان اعربتم لي بالذاتيات وعرفتموني بصاحب
المزيات والهبات فالان قد عرفت صاحب الرتبة والمقام بان رتبته
الولاية ومقامه الدنو والشهود لنفحات الملك العلام وتحققت
فضله بين الانام ختم الله لنا ولكم بحسن الختام وادخلنا في زمرة
من هو للانبياء ختام قوله فقلت اي انا قلت لهم الان والان اسم
للوقت وهو الزمان الذي انت فيه وقد يكون للتحقيق وهو ظرف
لا يدخل الا على الافعال كما مر وعرفت فعل ماض وفاعله الضمير
الذي فيه وهو التاء الدالة على ضمير المتكلم وعرفت الشيء فهمت
وصاحب الرتبة مفعول لعرفت وصاحب الرتبة هو المنصوب بالا
بالاستيلاء عليها والرتبة هي رتبة الولاية سواء كانت الولاية
ظاهرة او باطنة لان كل ولاية ظاهرة لا بد ان يكون في مقابلتها
ولاية باطنة فان بالولاية الباطنة يحفظ الله الولاية الظاهرة
وصاحب المقام هو المقام في مقام مستخلفه من اي نبي كان لان
كل ولي له مقام على قدم نبي من الانبياء عليهم السلام وان كان
من امة

من امة محمد صلى الله عليه وسلم فانه على قدم نبي من الانبياء فان
كان محمدي المقام فهو مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
ادمي المشرب والمقام ان كان نوحي او ادريسي او ابراهيمي او موسوي
او عيسوي او سليماني فعلى عدد الانبياء يكون الاولياء في كل
زمان وفي كل من القرون سواء كان ذلك النبي مرسلا او نبيا فقط
وقوله فتحققت فضله بين الانام وتحققت الشيء بالرصانة والف
والفطانة بورك الاصابة والصيانة وفضله اي فضيلته التي
اوهبه الله اياها بين الانام وقد يكون بنزع الخافض فيكون من بين
الانام والمراد به اي لا يعرفه احد من الانام مثل ما اعرفه بفضيلته
وحقيقته لان ما يعرف فضايل الرجال الذين هم رجال الا الرجال
ثم دعا لنفسه ولهم يعني المفيدين له من اولئك القوم الذين
عرفوه بحقيقته هذا النادي ولمن ينسب اليه ولمن تسبب فيه
فقال داعيا لنفسه ولهم فقال ختم لنا ولهم بحسن الختام لان
الاعمال بخواتيمها وادخلنا يعني نحن واياكم في زمرة من هو
للانبياء ختام وهو سيد الانام ومصباح الظلام ورسول
الملك العلام عليه افضل الصلاة وازكى السلام قال نفعنا الله
به ثم بعد ذلك وصدوره الذي اسلفناه وقدمناه
الاسماء به بما تلوناه بادرت اي اسرعت اليه مبادرة اي مسارعة
الملهوف المظلوم واللهيت المضطر واللهفان المتحسر وولجت
اي دخلت لان المبادر الملهوف المشتاق اذا طلب شيئا ولج ولج الى

مطلوبه وامكنه وذاق ولذلك اشار الى هذا المعنى المؤلف بقوله وولجت
اي دخلت في النادي وهو مجلس الجماعة الذي سبق ذكره وعرف
امره حالة كوني خارقا شاقا للصفوف والصفوف جمع صف
والصفوف اما ان تكون حلقا حلقا كمرس الدرس او تكون صفوفا
كصفوف الصلاة ومنه قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص لكي تنصب الفعل المضارع
تحظى فعل مضارع منصوب بلام كي وهو معتل الاخر من حظا
يحظو حظا. والحظ النصيب بقرب قطب الزمان القرب ضد البعد
والقطب هو مدار الشيء ومركزه وهو الذي لا يتم الامر الا به وهو
اعني قطب الزمان وهو الغوث وهو ولي الاولياء ومشارهم
وهو صاحب الخلافة في العالم باسره وبه يحفظ الله الوجود
من سفك الدماء والاموال وغير ذلك مما قاله الشيخ الاكبر
قدس سره في تعريفه وسنذكر قبيلة من ذلك ان شاء الله تعالى
في حلية الشيخ الباهي اذا يسر الله سبحانه وتعالى عند ختم
هذا الشرح فهو الذي اتفقت على فضله الاعيان الشيء المتفق
عليه هو الذي لا يعدل عنه والاتفاق غير التوالي وهو اعني
الاتفاق قريب من الاجماع وانه اجمع على فضله وفضيلته
وعرفانه الاعيان والاعيان جمع عين والاعيان من الناس اشرافهم
وائمتهم واعلامهم وشبهوا بالاعيان لانها اشرف ما في الانسان
الانسان مما عداها من الاعضاء الرئيسة واعظمها لدى كل

مخلوق

مخلوق لانه يرا بها السفاسف من الاشياء والنفيسة ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم من ذهبت احد عينيه ضمنت له على الله الجنة
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول
به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما يهون به علينا مصائب الدنيا متعنا اللهم باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا اجعله الوارث منا واجعل ثارنا على
من ظلمنا وانصرنا على من عادينا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا غاية رغبتنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا
ولا تقطع لنا املا من فضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين فاتفاق
الاعيان على فضله رضي الله عنه لما راوا فيه من مكارم الاخلاق
النبوية والشامة التي جبل عليها وتمنى الخير منه لكل مسلم وذلك
فيه من حسن الطوية واسداء المعروف مع من لم يعرفه ومن يعرفه
بالطريق الاولى ومن يطلبه امرا لم يقل قط لم اولا ويحب جميع
الخلق لاجل الله واكرام من اساء اليه واحسن والجلوس مع كل عال و
من هو دون وادون فلذلك وقع فضله الاتفاق من الاعيان
واقاموا على ذلك دليلا وما عدا الاعيان فلم يعبوا لهم لانهم
كالانعام بل هم اضل سبيلا قال نفعنا الله به فالفيته يعني
الشيخ الباهي المذكور والفيته من الفيت الشيء اوجدته ولقيته
قد تردا البها قد هنا التحقيق وتردا من تردا يتردا ترديا وردا

من دعائه عليه السلام

والردا بكسر الراء ما يلبس ويوضع من المنكبين والازار ما يتزر به من
السرة الى ما تحت الركبتين والبهاء الحسن والجمال وذلك فيه حسا
ومعنى فان وجهه رضي الله عنه يضيء بالحسن والبهاء وافعاله
كذلك كما يشهد له بذلك اولوا النهى واسمه الباهي من البهاء
والاسم يدل على المسمى فلذلك ترى البهاء والوقار الوقار معطوف
على البهاء يعني قد ترى البهاء وترى الوقار والوقار الحلم والرزانة
والصيانة والديانة والرصانة وتوشح من توشح يتوشح توشيحا
ووشاحا وهو ما ينسج من اديم عرضا ويرصع بالجوهر ويشد
بين العاتق والكشح ما بين الخاصرة والضلع وهذا معنى قوله
وتوشح بالمهابة والاسرار المهابة الاجلال ولا تكون اعني المهابة
الا في الاجل من الرجال اولي الاقوال والافعال لا سيما رجال الله
الذين اذا ذكر الله من الاولياء الاخيار ولذلك على المهابة الاسرار
فقال وتوشح والاسرار جمع سر وقد سبق تعريفه غير مرة
قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان السر عند الطائفة على
ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر الحقيقة
العلم فهو حقيقة العلماء بالله لا بغيره من الاسماء فان سر
العلماء بالله هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة من
حيث هو منسوب اليه ضده وهذا لا يعلمه الا من وجده في نفسه
فاتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليه ايضا بضده من حيث حكم
ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعله الله سر العلم

لان

وتوشح

في السر

لأن العلم كالعلم يحصل على دلالة لأنه كشف من العلامة ولذلك أضيف
العلم إلى الله بالأشياء لأنه علم نفسه وعلم العالم فهو دليل
وعلامة على العالم كما أن للعالم علامة عليه فيما علمنا به وهو
وهو قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف الله
ربه فجعلك لك دليلا عليه فعلمته كما كانت ذاته دليلا عليك
له فعلمك وأوجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه إلا
العلماء بالله فإذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه علمته
به وجعلته دليلا وعلامة على نفسه وهذا سر الحال ومنه نفخ
عيسى عليه السلام في الصورة التي أنشأها من الطين فكانت
طيرا وسر العلم دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام الأطيار فأتت
سعيا فإن كان قوله بأذني العامل فيه فينفخ فهو سر الحال وإن كان
العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه إلا صاحبه
وهو عيسى عليه الصلاة والسلام وسر العلم أتم من سر الحال
لأن سر العلم هو الله وهو الذي ظهر به إبراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام فإنه ما زاد على أن دعاهن ولم يذكر نفخا وكان قوله
إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وسر الحال لا
يكون إلا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم أتم وحكمه
أعم فالحال من جملة معلومات العلم وممن هو تحت إحاطته
ولو كان الحال أتم من العلم لكان الحق قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم
بطلب الأنقص ويكون الحق قد ترك وصفه بالأتم وهذا لا يكون

فليس الشرف الا سر العلم واما سر الحقيقة وهو ان يعلم ليس
بامر زايد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير
لذاته او زايد على ذاته فسر الحقيقة يعطي ان العين واحدة والحكم
مختلف وسر الحال يلبس فيقول القايل سر الحال انا الله وسبحاني
وانا من اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر العلم
يعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع كل واحد من
ذلك وتصوره وانك لست هو عينه وسر الحال بنفسه سمعك
في حال مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك حالا وكذلك سائر
قواك وسر الحقيقة تعلم ان الكاينات لا تكون الا لله وان الحال
لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان السبب فان كان ثابتا يشهده
العين وهو الحال مما ثابت الاثر فللحقيقة عينا تشهد بها
ما لا يشهده بعين الحال ويشهد ما يشهده عين الحال وعين العلم
وللعلم عين يشهد بها ما لا يشهده بعين الحال ويشهد ما يشهده
عين الحال فعين الحال انها تنقص عن درجة عين العلم وعين الحقيقة
ولهذا لا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيلها والحقيقة
تاباها وكذلك الاحوال لا تتصف بالوجود ولا بالعدم فهي
صفات لموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع
التلبس في العالم وبالعلم يرتفع التلبس وكذلك بالحقيقة فهذا
سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة وقد علمت الفرقان بينهم
في الحكم هذا معنى السر عند الطايفة انتهى قال نفعنا الله به

ومن اهوى

ذكر الله دائما له اي للقطب المذكور كلاما ذكر الله هو الثناء
عليه بما هو اهله وما يستحقه من التنزيه والاستغفار والتسبيح
والاذكار وغير ذلك له اي للشيخ المذكور كلاما والمعنى انه
رضي الله عنه كلامه ذكر فانه لا يفتر عن ذكر الله ولو تكلم مع
الغير لان العارفين من الله كلامهم تسبيح وذكر وتهليل فانهم
لا يخلوا اما ان يكون في خلوة فيذكرون الله واما مع الناس
فكلامهم اما موعظة او نصيحة او فايدة او في ذكر الصالحين
واحوالهم فهذه كلها اذكار والتسبيح له طعاما يعني ان
كلامه ذكر وطعامه تسبيح واقتبس المؤلف نفعنا الله به هذين
الفقرتين من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا وقال عز شانه وتزودوا فان خير الزاد
التقوا ومن جملة التقوا ذكر الله الذي من اتصف به يقوا وقال
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فما من شيء الا يسبح بحمده كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فرجال الله اهل الشهود
والعرفان وذو المعارف والفرقان يسمعون تسبيح الطيور
على اختلاف اللغات ويدركون اصوات الحجارة والرمان والمياه
وجميع من خلق الله سبح الله تعالى في الحركات والسكنات كما
نقل عن بعض السادات اهل المنازل العاليات انه كان راكبا على بعير

اولياء

له فغاصت رجل ذلك البعير في الصخر فقال الراكب جن الله فقال البعير
ايضا جل الله قال الشيخ الاكبر قدس سره كلام البعير له بقوله جن
الله يعني من قولك جل الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله ان لا يكون
في شهوده الا الله قال نفعنا الله به وبعلومه والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم دابه اي طبعه وعاده فان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم هي السلم الذي يرقى به العارف الى اعلى
الرتب وتوصله الى منتهى المدارك والطلب وهي الوسيلة الى طلب
النجاة والنجاح ونور يهتدى بها في الغدو والرواح فمن واظب
عليها بلغ الاماني والمطالب ومن لازمها كل يوم رأى الغرائب والعجائب
ومن خصوصيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افادنا شيخنا
القطب الاوحد سيدنا السند القطب الامجد الشيخ احمد
الباهي قدس سره ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهي مرة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله حق قدره ومقداره
وصلاة اخرى عن شيخنا الشيخ السيد عبد الله ابن السيد ابراهيم
بن غني قدس سره هذه الصلاة بمائة الف صلاة مقروءة في
مثلها الى ما لا نهاية له وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل ذرة الف الف كرة وفضل الله
اوسع والاسرار بالتوفيق وتودع قال نفعنا الله به والوعظ
خطابه وسر به الوعظ من وعظه يعظه وعظا وموعظة
وعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ قال
تعالى

في الصلاة على النبي ع

لا تقبل الرياء ولو اردت والله الموفق
الى الهداية اليها وهو المبدئ المعيد
ولنا بسند متصل بصلاة واردة
تعدل ما ينزل الف صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ح ح

مرة واردة

تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة والعلم يعني بالله وما جاء عن الله في كتاب الله وسنة
رسول الله هو عادته واجتهاده يعني اجتهاده فيه قال
عليه الصلاة والسلام يا ابن عباس لان يهدي الله بك شخصا
خير لك من حمر النعم وقال عليه الصلاة والسلام العلم خزائن الله
ومفتاحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة
السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم وقال عليه الصلاة والسلام
العلم خليل المومن والعقل دليله والعمل قيمه والحلم وزيره والصبر
امين جنوده والرفق والده واللين اخوه وقال الشيخ الاكبر قدس
سره في الفتوحات قال الله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر الذي
يشهد الله انه ذاكر له الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو عليه
وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو
ظهوره بصورته اي الذي اتاه من العلم عن الله فهو صفته التي
بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دائم
الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها في رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان ذكر الله على كل احيانه فاثبت
له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فاما علمت بذلك كشف
واما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاله
في جلوسه معه ان يقص عليه من انباء الرسل ما يثبت به فؤاده

وهو علم العلم

لما يرا من منازعة الله له فيما جاء به عن الله ولو لم يكن معه هذه
المثابة وامثالهم لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فان الله
تعالى معهم حيث ما كانوا واينما كانوا فلا بد ان يكون مع الذاكرين
نسبة اختصاص وما ثم الا مزيد علم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا
يزيد علما في ذكر بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر
هو الذي يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من
حصول الفايدة لان العالم الكريم الذي يتصور فيه يعني العالم
المخلوق لا بد ان يهب جليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هناك
بخل ينافي الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا كل ذو كل
قابل فذاك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعر
وغاية العامة اذا كانت موقنة ان تعلم ان الله معها والفايدة
انما تحصل هي في ان تكون انت مع الله لا في انه معك وكذلك هو
الامر في نفسك فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهد الحق ومن يشهد
فليس الا وجود العلم عنده فهذه هي المنح الالهية قال
رضي الله عنه وارضاه

فان سالت الاه الحق في طلب • فسله كشفا فان الله يمنحه
واد من القرع ان الباب اطبقه • دعوا الكيان وجود الله مفتحه
فالعلم اشرف ما يوتيه من منح • والكشف اعظم منهاج واوضحه

والمعنى ان سالت يا ايها الذاكر الاه الحق الذي تذكره في اي طلب كان
فسله اي فسل الاه الحق كشفا لا غير لانه اذا كشف لك الغطا انالك

العطا

العطا وكان مطلبك الذي قد طلبته منه يأتيك ضمنا هو وغيره
مثله واكثر ولذلك قال الله يمنحه اي يمنح الكشف والكشف يعني
الشهود لما عداه ومع حصول الكشف اذ من القرع لبابه بطلب
الزيادة فيه اعني في الكشف اذ من القرع بالسؤال منه فيه اعني
من الله في زيادة الكشف لانه سؤال الزيادة من الله وطلبها بالامر منه
حيث قال لنا على لسان نبيه وقل رب زدني علما وهو طلب الزيادة
في الكشف لان الكشف يورث الغنا عن الكيان ودعواه ولذلك
قال ان الباب اي الباب المعروف يكشف العيان اطبقه ذوي
الكيان ولاكن جود الله مما اعطاه الله من الكشف
كل يفتحه فالعلم به الله اشرف مما يؤتيه الله للعباد من منح وانما
الكشف اعظم من شرف العلم واشرف من شرفه لان الكشف هو
المنهاج الواضح ولذلك قال والكشف اعظم منهاج واوضحه
فان بوضاحة الكشف ومنهاجه العظيم يكشف عن حق اليقين
وكله عطاء الله رب العالمين قال نفعنا الله به والمعروف زاده
اي قوته فالمعروف العارفة وصاحب المعروف فاعله وهو الذي
يسدي المعروف لمستحقيه فالشيخ نفعنا الله به عنده سدى
المعروف بمنزلة الزاد الذي يستعان به فانه رضي الله عنه يعامل
خلق الله لاجل الله وهذا من المشاهدة العظيمة ودليل على
الطبيعة المستقيمة قال الشيخ الاكبر قدس سره واما المبالغة
والاسقاط في حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون

سؤال

وعلى قضا الحوائج اعياله والمناسب

جميع الناس فإن الله ما قدّه على خلقه على خلقه ونصبه إماما
إلا ليسعى في مصالحهم أقول وهذا يتعين على إمام الظاهر والـ
والباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكل راع
مسئول عن رعيته فالسلطان راع وهو مسئول عن رعيته وهم
الفقراء وذو الحاجات الخلق لأنهم عياله والإمام الباطني راع
وهو مسئول عن رعيته وهم الفقراء وذو الحاجات لأنهم عياله
والرجل راع عن أهل بيته وهو مسئول عن رعيته لأنهم عياله
قال رضي الله عنه والذي ينتجه هذا السعي عظيم ولهم في قصة
موسى عليه السلام أمّا ما مشى في حق أهله ليطلب لهم نارا
يصطلون بها الأمر الذي لا ينقضي إلا بها في العادة وما كان
عنده عليه السلام خبر بما جاءه فأسفرت له عاقبة ذلك الطلب
عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين صاحبه وهي النار في الصورة
ولم يخطر له عليه السلام ذلك الأمر بخاطر وأي شيء أعظم من
هذا وما حصل له إلا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما
في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيدها حرصا في سعيه في حقهم
فكان ذلك تنبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى
قدره لأنهم عبيده على كل حال فحركة الأئمة العادلة إنما تكون
في حق الغير لا في حق أنفسهم فإذا رأيت السلطان يشتغل
بغير رعيته وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزلته المرتبة
بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين الناس يعني الرعية من العامة

ومثل

ومما نقل عن ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى في اليوم الذي ولي
فيه الخلافة فقام بعد أن فرغ المجلس من الناس وأراد أن ينام في وقت
القايلة راحة لنفسه لما يتعب من شغله بقضاء حوايج الناس
دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أتيت لتستريح وأصحاب
الحاجات على الباب من أراد الراحة لا يلي أمور المسلمين فبكى عمر
وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من ينبهني ويدعوني إلى الحق
ويعينني عليه فترك الراحة والنوم وخرج إلى الناس وروي
أن راعيا كان على ظهره عهده يرعى غنما بالمدينة في سلع وهو
الجبل المعروف وهو أقرب الجبال إلى المدينة المنورة زادها الله
نورا بصاحبها صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الراعي ايتلف
بذيب يرعى معه الغنم وكان يطعمه الراعي من طعامه ويحفظ
له الغنم إذا ذهب في حاجة له ولا يخالف على الغنم واستمر على
ذلك مع الذيب مدة طويلة فذهب في أحد الأيام إلى حاجته
ورجع فوجد الذيب افترس أحد الأغنام فصاح وقال يا عمراه
ففزع الناس له يرون ما الخبر فجاءوا إليه وسألوه ما الخبر
شأنك فقال لهم إن عمر ابن عبد العزيز مات اليوم فقالوا
له من أين لك ذلك وعمر ابن عبد العزيز بالعراق وأنت بالمدينة
فقال لهم اليوم مات عمر ابن عبد العزيز ومات العدل وأخبرهم
بقصة الذيب وما صار منه فأرخوا ذلك الشهر وبعد شهر اليوم
جاء الخبر إليهم بموته في ذلك اليوم فليعلم أن لله رجالا جعلهم

الله نفعا محضا للعباد يقومون بقضاء حوائجهم ويتلذذون بذلك
فذلك كالالتذاذ بالزاد لما راوا في ذلك من النتائج الالهية والمواهب
اللدنية ويستدلون على تلك الحالة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبد خيرا جعل حوائج الناس داعية اليه ولقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه
فاذا صرفوا رجال الله اوقاتهم كلها في قضاء حوائج الناس واعانتهم
ما سئموا منها بالنظر الى الجزاء من العلي الاعلى وعن الخواص في قضاء
حوائج الناس انه مما يطول العمر ويزيد في الرزق ويوخذ من
قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض لطيفة من ذلك ما
ذكر عن الخضر عليه السلام انه كان في جيش فبعثه امير الجيش
يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع الخضر بعين الحيوة
فشرب منه فعاش الى الان ومسك على يده ان لا ياخذ منه شيئا
من الماء لاصحابه ثم عاد اليهم واخبرهم بالماء فسارع الناس
الناس اليه اي الى ذلك الموضع الذي فيه الماء يستسقوا منه
الحاه فاخذ الله بابصارهم عنهم فلم يقدروا عليه فهذا ما
انتج للخضر فسعيه في حق الغير قبل سبيل المحبة لاهل المعرفة معروف
ولارباب الالفة مالوف وكيف تخفى المحبة على من هو لها موصوف
وبها الوف ان لمع البرق تواكفت اجفانه وان خفق الشيم ازداد
خفقانه وان زجر الرعد تزلزلت اركانه وان جن الليل جن
جنانه وان اقبل النهار تنغصت احزانه واشجانه فتحوله يشهد

عليه

عليه وذبوله تشير اليه وعبراته تسعى بين يديه وهو مع ذلك
لا يلتذ بشراب ولا طعام ولا يلتذ بمنام وهو من الله على وجل لا
يفتر بالعمل ولا ينظر الامل هو تحت قبضة الارادة فيما اقامه
الحق واراده قال نفعنا الله به والزهد له شعارا الزهد مصدر
زهد يزهد زهدا فهو زاهد والزاهد الرافض للدنيا والتارك
لها بالقول والفعل والزهد لغة هو خلاف الرغبة تقول زهد
بكسر الهاء وزهد بفتحها والزهد في الدنيا هي العلامة الدالة
على المتصف به انه من اهل الله لانه من محبي الله لقوله عليه الصلاة
والسلام ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد مما في ايدي الناس
يحبك الناس قال ابو يزيد اعني البسطامي رضي الله عنه اني كنت
زاهدا ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت الدنيا اليوم الثاني
زهدت الاخرة اليوم الثالث زهدت كل ما سوى الله تعالى فناداني
الحق ماذا تريد فقلت له اريد ان لا اريد لاني انا المراد وانت المريد
قال الشيخ الاكبر قدس سره فاذا كشف الغطاء عن عين قلبه
لم يزهد ولا ينبغي له ان يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق
له ولا يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من اجله وهذا لا
يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس
لي لا اتصف بالزهد فيه وما هو لي لا يمكنني الانفكاك عنه فاين
الزهد فليقل صاحب هذا الحكم هذا هو الزهد الذي يلحق هذا
الاسم لو رايت الحق لم تزهد فان الله ما زهد في الخلق وما ثم

تخلق الا بالله فيمن يتخلق في الزهد قال رضي الله عنه انظر الى هذا المعنى فانه
دقيق جدا وقال قدس سره اعلم ان الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك واختلفوا
في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد ولا قدم له في هذا
المقام واما صاحب الذوق فلا بد ان يرى لتركه طلب الدنيا والرغبة
فيها اثرا الاهيا في التجلي الالاهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح
فليقل ان للزاهد الذي ذكرنا مقاما وحالا فمقامه الاهي مطلق
وهو زهده في كل اسم الاهي يحول بينه وبين عبوديته والرباني
مقيد بصفة التنزيه عن حكم هذا الاسم عليه والرحماني
هو صرفه على ما يستحقه اعني هذا الزهد فيه فاما في الملك من
كونه مسلما فالزهد في الاكوان وهو الحجاب الا بعد الاقصا
واما في الجبروت من كونه مومنا فالزهد في الادنى نفسه هو الحجاب
الادنى الاقرب واما في الملكوت من كونه فالزهد في كل ما سوى الله ومنها
يرتفع الحجاب عند الطايفة ولذلك اشار المولف بقوله فالزهد
له شعارا يعني هذا الزهد العالي المقام زهد الزهد في كل
ما سوى الله قال نفعنا الله به والورع له دثارا الورع التقي
وله اي للمذكور دثار الدثار المال الكثير واستعير هنا للكثرة
في الورع يعني ان الشيخ المذكور نفعنا الله به كثير الورع او يكون
الدثار بمعنى الاعتبار والمعنى كما ان صاحب المال الكثير معتبر
ظاهر كذلك الورع معتبر عند اهل الله تعالى وقال الشيخ الاكبر
قدس سره ان الورع هو الذي يجنب في ظاهره وجميع اعمال

اعضايه

اعضائه المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على حد المشروع فاللام
في لله هي الرابطة وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب وكل حال
فهو موهوب غير مكتسب وغير ثابت تتوالى امثاله فكل مقام
اما الاهي او رباني او رحماني غير هذه الثلاث من الحضرات لا يكون
وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها نزلت
الكتب واليها يرتقي المعراج وينعت به في ذلك الوقت احد هذه الثلاث
الاسماء ويكون مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث
ما هو مسلم او مومن او محسن واثاره في عالم ملك العبد وفي عالم
جبروته او في عالم ملكوته وعلمه فيه اما بحكم الاطلاق وهو
العمل الذاتي واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل
الصفة اما بصفة تنزيه وسلب واما بصفة فعل هذا هو الظ
الضبط للمقامات واحوالها سواء عرفه السالك او لم يعرفه
والورع له مقام ولمقامه حال وهو مشروط وينتهي بانتهاء
التكليف واما مقام الورع فهو التقيد بصفة التنزيه لان حقيقته
الاجتناب وهو الاهي وصاحبه مجهول والاسم الله ينظر اليه
دايما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيوثر في افعاله
وكلما ظهر على جوارحه فيجتنب كلما يقدح في حصول هذا
المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مومن فيوثر
فيه ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس
قال نفعنا الله به فايقنت ان كلما اخبروني عنه حق اليقين

له العلم وزوال الشك يقال يقنت الامر بالكسر يقينا وايقنت
واستيقنت وتيقنت كله بمعنى وان ناصبة للاسم ورافعة للخبر
فكل خبرها وما بمعنى الذي يعني كل الذي اخبروني عنه اي اعلموني
عنه يعني عن الشيخ المذكور حق اليقين والحق ضد الباطل قال
تعالى وانه لحق اليقين وقال عز شانه فورب السماء والارض انه لحق
وقال تعالى في كتابه المبين وفي الخبر المستبين الحق حق ان يتبع وما
حدثوني عنه صدق يعني والذي حدثوني عنه صدق والحديث اذا
اطلق لا يراد به الا الخبر الصادق بشرط ان راويه اعني الحديث
لا يقدح فيه وقوله صدق يعني صدق الحديث والصدق يعبر به
قولا عن مطابقة القول المخبر به ويعبر به فعلا عن تحري الافعال
الكاملة كما قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق
ما اورده فان الخبر الصادق هو المطابق للواقع وقال الشيخ
الاكبر قدس سره اعلم ان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا
فرجال الله اتقوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره
عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه نعتا
الاهيا فلم يجدوا له عينا هنالك وراوا تعلق الصادق الالهي
انما هو فيما وعد لا في كل ما اوعد ومن شرط النعت الالهي
عدم التقييد فيما هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافي
لاختصاصه ببعض متعلقاته فلما راوه على هذا اوجبوا
ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له

وقال

وقال فلولا الصادق ما كان الوجود ولولاه لما كان الشهود
قال نفعنا الله به وعلمت انه وهب من الفتاح لاهل الفلاح
والنجاح وعلمت بعد تيقني بهذا الخبر الحق والحديث الصدق
انه اي ان هذا الامر في المخبر عنه محض وهب من الفتاح العليم
لا من طريق الكسب والتعليم لان مواهب الفتاح لا تكون الا لاهل
الفلاح والنجاح كما دلت على ذلك الاحاديث الصحاح قال عز شانه
في الكتاب العزيز الحكيم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم وقال عز شانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .
وقال يؤتي الحكمة من يشاء فالوهب عطية من الله الوهاب المعطي
بغير حساب يتفضل به على من يشاء من عباده بما شاء من مواهبه
لا مانع لما اعطى ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب قيل
مقامات المواهب لم تنل بالمكاسب ومفاتيح المطالب ليست هي
بيد الطالب فمن سبقت له العناية خص بالمواهب والرعاية
وقال السيد العلوي في بعض موشحاته العطايا صدق في خبايا
الايام والمواهب تحف لا بسعي الاقدام قد عرف من عرف لا ولا
من قد لام لا تعرج على غير اهل الصدق قال نفعنا الله به وبعلومه
الا ان ذا الباهي يا صاح لذ به لترقى به في رتبة الفضل ما تشاء
تازر بالاحسان والعلم والتقى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
الا ان ذا الباهي يعني هذا الباهي يا صاح اي يا صاحبي كيا ابا هر
اي ابي هريرة فامله يا ابا هريرة فقيل يا ابا هر وصاح اي صاحبي

لذ به اي بالباهي وتمسك به والجا بجاهه الى الله سبحانه وتعلى لترقى
لاجل انك ترقا وتعلوا في رتبة الفضل يعني فضل الله الواسع منه
الذي لا يحصا فضله وهو رب الارباب وميسر الاسباب وفاتح
مغلق الابواب تنال منه ما تشاء بتمسكك والتجايك الى هاذا الولي
العظيم فان من لاذ بالولي ظفر بالنعيم المقيم ونال الخير العميم ومن
لاذ باولياء الله تعلى والتجا بهم وتوسل الى الله بجاههم رقاه
الله الى اعلا الرتب واتته الخيرات والفضايل من كل حدب فانهم
احباب الله في الارض ولهم التصرف فيها حيث شاءوا ومن الطول
والعرض وهاذا الشيخ سيدنا احمد البهي نفعنا الله به
والمسلمين هو ممن انعقد الاجماع على ولايته وقد نال من نال
من الرجال من كرامته فوصل بسببه الى الله سبحانه وتعلى واصبح
فرحا مسرورا ووجهه بالانوار يتلالا وذلك بالاعتقاد فيه
وحسن الظن به مع سلامة الصدور وصدق النية فان هاذه
الشرايط اعلا مرتبة ومزية واعظم فضل وعطية ولذلك قال
المولف تازر بالاحسان وهو العبادة والعبادة هي المعرفة والمعرفة
هي الوصول الى الله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود وسيل
صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وللسادة الصوفية اشارات في الحديث الصحيح
بمعنى لطيف صريح ولسان عربي فصيح في قوله ان تعبد الله
كانك تراه بتمام الحضور وتوجه الاعضاء والجوارح فان لكل
عضو

عضو وجارحة عينا غير الاخرا فكانه قلت في مقام العبودية
تراه ربا حاضرا ناظرا اليك والى شهودك فتوجه اليه بهذا الحضور
حتى تفنى هذه الاعين في ذلك النور ويصير هاولاء رتبة فان لم تكن
بهذه المثابة تراه فانه يراك بهذا الولي رضي الله عنه تازر
بالاحسان وهو المعرفة والعلم بالله والتقى فان الاحسان والعلم
والتقى مراكز الولاية وملاكها قال الله تعالى واتقوا الله ويعـ
ويعلمكم الله وقال وان تحسنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم وقال وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الذكر قال
المولف نفعنا الله به وذلك فضل الله يوتيه من يشاء تنبيه
اعلم بان الله سبحانه وتعالى خص هذا الولي الذي هو الشيخ المذكور
والقطب المشهور والبحر المسجور وهو شيخنا سيدنا الباهي
نفعنا الله به وامدنا بامداداته واعطاء الفضل العظيم والمن
الجسيم فان الفضل فضل الله والرزق رزق الله والخلق خلق
الله فلا يعطي ربنا شيئا لاحد الا وهو مستحقه وهذه
المنة التي امتن الله بها على هذا الولي كما شاهدنا وسمعنا
وعلمنا واعلمنا عنه رضي الله عنه فمن ذلك حبه
للفقراء والمساكين والمنكسرة قلوبهم من المنقطعين المستحقين
فان مثل هاولاء قد عجزوا عن الحرف والاكتساب ومنعهم الفقر عن
الاسباب وغلقت دون وجوههم الابواب فقيض الله لهم هذا
الولي يقوم بخدمتهم وما يحتاجون اليه من مونتهم كما

شهدنا ذلك منه واخبرنا عنه فاي فضل اعظم مما يدخر عند الله
ويعطى لاجل الله لفقراء الله ومن ذلك حبه للصالحين ونصيحته
للمسلمين قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالها ثلاثا فلا
تراها ذا الشيخ دايما الا في النصايح والعمل الصالح وقضاء حوايج
المسلمين المحبين له والمبغضين وذلك من تمام قربه ومعرفته بربه قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فالاحسان لمن حبه ظاهرا
ومن ابغضه فقد احسن اليه باطنا لانه احسن لمن اساء اليه فهذا
فهذا هو الاحسان الذي يجزي الله به العبد وايضا من اساء
اليه فقد احسن اليه مسالة ورفع قدر من اساء اليه بصبره عليه قال
تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ومن ذلك انفاق
ماله في افعال البر يريد به وجه الله تعالى وتعظيما لشعاير الله
وحرمات الله قال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه والخير هو الفضل المدخر عند الله وذلك معنى قوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي الى قوله خبير ومن ذلك
محبة العلماء واهل الله فيه لا كل حاسد وجاهل وسفيه فلا
تراعالما في كل بلدة الا يلهج بذكره ولا وليا الا ويخبر عن علو
قدره فاذا امعنت النظر فيما قاله فيه العلماء والفحول وما حكي
عنه في النقول سلمت لنا في ما نقول وحسبك المقامات العديدة
التي جعلت من اجله والقصايد النضيدة التي دلت على فضله

فراجع

فراجع كل امر تريده تجده في محله قال نفعنا الله به ثم تاملت اي
نظرت في النادي السابق ذكره باحسن متامل يعني باحسن
نظر فالفيته اي فوجدته ولقيته كما اي كالذي قيل لي فيه بل افضل
مما قيل وانهى الى بل واجمل اي احسن قد مر ان ثم حرف عطف يدل
على الترتيب والتراخي وتاملت من تامل يتامل تاملا بمعنى نظرت
الى الشيء مستبينا له حيث ان التامل من التامل يكون عن قصد
والناظر اذا نظر ينظر بقصد او بغير قصد وقوله في النادي المتقدم ذكره
وهو مجلس القوم وال في النادي للعهد يعني النادي المذكور
المعروف المعهود باحسن واحسن من افعل التفضيل وهو اسم
غير منصرف من احسن حسنا والاحسن والافضل والاشرف والاجمل
والحسن ضد القبح فالفيته اي فوجدته كما يعني كالذي قيل لي
فيه بالوصف بل هو افضل من ذلك واحسن واجمل والفضل ضد النقص
وافضل من افعل التفضيل وكذلك اجمل واجمل من الجمال والجمال
الحسن واجمل اي كانه اي كان ذلك النادي في التشبيه لجين خبر كان
واللجين الفضة النقية واسمها الضمير الذي فيها العايد
الى النادي اعني اسم كان صاغته صاغت صاغه اي عملته
بصناعة الصياغة البنان البنان وهو فاعل صاغت ويجوز تذكيره
اعني البنان وتانيثه البنان الاصابع قال الشاعر

فوا عجبا لمن ربيت طفلا • القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي . فلما نال قافية هجاني .

قال الا انه ضخم البنيان الا حرف استثناء انه تنصب الاسم وترفع الخبر فالضمير فيها اسمها وهو عايد الى المصاغ يعني الا ان المصاغ المذكور او النادي ضخم البنيان وضخم البنيان خبر ان والضخم الغليظ العظيم المنظر والبنيان جمع بناء بني وبنيان ووادي ووديان وصنو وصنوان ثم قال فيه اي في ذلك المحل الذي هو ضخم البنيان الذي صاغه البنان قد حل اي نزل سعد السعود فاعل حل وحل من حل يحل حلا وحلولا ومحلا وحللت القوم وحللت بهم بمعنى وحل بالمكان المنزل فيه وسعد السعود وهو احد المنازل الثمانية والعشرين التي اربعة منها سعودات اولها سعد الذابح وثانيها سعد بلع وثالثها سعد السعود ورابعها سعد الاخبية فسعد السعود وهو اشرف السعودات فانه اذا طلع بالفجر جرى الماء في عيدان الكروم بقدرة الحي القيوم وغير المنازل من السعود ثم اثنا عشرة وسعد الملك وسعد الهايم وسعد مطر وسعد بارع وفي قول المولف من البلاغة الادبية مما ليس يخفى في سعد السعود لان السعد اذا اضيف الى السعادة كان انهى واجمل من السعد وحده . وقلت في معناه .

وبدر اتم في سعد سعيد . فكيف اذا اضيف الى السعود .

وان البدر بالباهي تباها . لذاك يزيد نورا في الوجود .

وافلاك السما بالقطب دارت . ومركزها هو الوافي العهود .

سعد

قال

قال نفعنا الله به واليه اي الى ذلك المحل الاسنى ياوي الفقير
المنقطع عن العلايق اللايذ بالله الخالق الذي لا يعرف له ماوى
ولا يقدر على شيء ولا يقوا وكذلك ياوي المطرود اي المدفوع
عن اعتاب المترفهين المستكبرين من المترفعين على الفقرا والمسا كين
قال تعالى في كتابه المبين المنزل على صاحب العز والشرف والتمكين ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما
عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ..
فتطردهم فتكون من الظالمين وقال عز شانه واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغدات والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قيل نهى
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يطرد الفقرا عنه ترضية لقريش
روي انهم قالوا لو طردت هاؤلا الا عبد يعنون فقرا ..
المسلمين كعمار وصهيبا وخباب وسلمان فلسنا اليك
وحدثناك فقال ما انا بطارد المومنين قالوا فاقمهم عنا اذا
جينا قال نعم وروي ان عمر رضي الله عنه قالوا لو فعلت حتى
تنظر الى ماذا يصيرون فدعا بالصحيفة وبعلي رضي الله عنه
ليكتب فنزلت هاذه الاية ولا تطرد الذين يدعون ربهم ..
بالغدات والعشي الاية واما الاية الاخرا قيل ان الله امر
نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله واصبر نفسك واحبسها وثبتها

لأن الصبر هو حبس النفس والثبات عما ذلك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار
يريدون بذلك الدعاء وجهه اي وجه الله سبحانه وتعالى ولا
تعد عيناك عنهم اي ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزدري بفقراء المومنين ويعلو
عينه عن ربانه طموحا الى طراوة ربى الاغنياء تريد زينة
الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الى من جعلنا
قلبه غافلا كاهية اين خلف في دعايك الى طرد الفقراء عن مجلسك
لصناديد قريش حيث امر بذلك فنهاه الله عن طردهم عنه
ومخالفة امر من امره بذلك بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قال نفعنا الله به اسس
بالبناء على المجهول ونايب الفاعل بنيانه كما ياتي لعمرك
وهو قسم من المخاطب يحلف بحياة المخاطب والاقرب انه يا صاح
والتقدير لعمرك يا صاح قسمي وهو لغة يخص القسم لايثار
الاخف بما فيه لانه كثير الدور على السنتهم على التقوا وهو
متعلق باسس والتقوا هو طلب مرضات الله تعالى وابتغاء
لوجهه الكريم قال تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى وقيل في معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
وهو ما عمل لوجهه الكريم فهو باق لفاعله حيث انه اراد به

نايب نايب الفاعل لاسس

وجهه

وجهه الكريم جل وعلا فكما ان وجهه ليس بهالك فكذلك ما جعل
لاجل وجهه الكريم ليس بهالك وفي قوله اسس لعمرك على التقوا
بنيانه فيه اقتباس من الاية التي في سورة براءة وهو قوله لمسجد
اسس على التقوا من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وجعل اي بذلك البنيان
وهو نايب فاعل لجعل للعلما متعلق بما بعده وهو قوله ماوى
هو مفعول ثان لجعل والعلما جمع عالم والعالم الفاضل قال الله
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
لانهم اولوا العقول السليمة وهو اهل العقل والنقل وقال صلى
الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وحث الله على طلب الزيادة
فيه اعني في العلم لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة فيه
في قوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله وجعل للعلما ماوى
والماوا هو المنزل قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوا فان الجنة هي الماوا واكتسا اي يعني واكتسى اي ذلك
المكان وهو فاعل اكتسى حلة البها مفعول لاكتسى
والحلة ثوب من حرير والحلة ثوبان من حرير وغيره والجمال
معطوف على واكتسا يعني واكتسا حلة البها واكتسا حلة
الجمال اكتسى يكتسي اكتسا وكسوة والكسوة واحدة
الكسا وكسوته ثوبا فاكتسى والكسا بفتح الكاف واحدة
الاكسية وقوله لحظه والمكارم

والمكرم لا ترض لبقيتها واقعد بانك الطاعم الكاسي
يعني المكسو كقولك ماء دافق يعني مدفوق وعشية راضية
اي مرضية والحلة بضم الحاء ازدا دوارد او قيل انها لا تسمى حلة
حتى تكون ثوبين والبهاء الحسن تقول بهي الرجل بكسر الهاء يبهو
بهاء حسن وبهوا بالضم ايضا فهو بهي حسن والجمال الحسن الزائد
المتناهي في الحسن والجمال بالضم والتشديد اجمل من الجميل
وانتشا مدرسة لاهل الجمال النشا مقصور نسيم الريح يقال
نشيت منه ريحا نشوة بكسر النون اي شممت واستنشقت
مثله ونشيت الخير اذا تخيرت ونظرت من اين جاء وانتشا بمعنى ابتدع
وهو المراد من قول المولف وانتشا مدرسة وهي المحلة المعدة
للتدريس كما مر انفا لاهل الكمال يعني اصحاب الكمال الموصوفين
به المتحلين بالعلم المنكبين عليه بالجد والاجتهاد قال نفعنا الله
به ثم بعد ذلك طلب رب البضاعة رب البضاعة اي صاحبها
ومالكها اعني رب فاعل لطلب وطلب يطلب طلبا وطلبة بكسر
الطاء وهو اعني الطلب ما طلبته من شيء ورب البضاعة صاحبها
والبضاعة السلعة المعدة للتجارة من الجماعة المجتمعين في
ذلك المجمع وهو النادي المذكور السابق والجماعة اصله
الجماع وهو ما جمع عددا ومن الجماعة متعلق بطلب والتقدير
ثم طلب من الجماعة رب البضاعة شيخا وهو المطلوب المفعول
لطلب والشيخ هو العارف المتقن للتقرير والاقراء ولذلك

وهو

وصفه

وصفه المؤلف فقال شيخا عرافا اي عارفا بعوارف العلوم ..
جامعا لفضيلة المعنى والمفهوم ونحريرا معطوف على قوله
شيخا عرافا وشيخا نحريرا كشافا صفة لنحرير لان الشيخ العراف
وهو البارع في العلوم من شاخ الشيء ارتفع والعراف المتبحر
في العلوم والكاهن والطبيب المداوي الجراحات الفهوم ..
والنحرير العالم المتقن والكشاف هو الذي يكشف براقع وجوه
مخدرات العلوم بتحريره ويفهم الطالب باوضح العبارات
وافصحها بطيب تقريره ويؤيد ذكر ما قاله المؤلف نفعنا
الله به يزيل عن وجنات المشكلات النقاب يزيل بمعنى
يرفع من ازال يزيل ازالة بمعنى رفع وهو فعل مضارع وفاعله
ضمير مستتر فيه يعود الى الشيخ والمعنى يزيل ذكر الشيخ عن
وجنات المشكلات النقاب والوجنات جمع وجنة وهي ما ..
ارتفعت من الخدين وفيها اربع لغات وجنة بكسر الجيم ووجنة بسكون
بكسرها ووجنة بضم الواو وسكون الجيم واجنة بهمزة ..
مضمومة وجيم ساكنة وجمعها وجنات وعن وجنات متعلق
بيزيل ووجنات مضاف والمشكلات مضاف اليها والمشكلات
جمع مشكل وشكلت الكتاب وامشكلته ايضا قيدته بالاعراب
كانك ازلت عنه الاشكال والالتباس والنقاب بالكسر ما يجعل
على الوجه يستر به والنقاب في الحرمين يسمى بالمنقب وهو حجاب
الوجه مختص بالبنات يحتجبن به وفي الغالب يجعل ما يستر به الفم

والانف من الحرير الاسود مع بقاء ما بقي من الجبهة والوجنات
وقال في مختصر النقاب الرجل العلامة واظنه النقاب بالتشديد
اعني بتشديد النون والقاف ويدل على ذلك ما استظهره بعد
ذلك بقوله مستشهدا بقوله تعالى ونقبوا في البلاد ساروا
فيها طلبا للقرب قال نفعنا الله به وينيل معطوف على يزيل اي
ذلك الشيخ ما ترجوه منه الطلاب وهو جمع طالب والطالب
الذي يطلب العلم والقراءة ويستفيد ينيل فعل مضارع من نال
ينيل نيلا والنيل العطا وينيل الى يعطي ذلك الشيخ ما ترجوه
يعني الذي ترجوه من الطلاب والرجا من الاصل مصدر يقال
رجوت فلانا ارجوه رجوا ورجاء وترجية كل بمعنى والضمير في ترجوه
وقع لتاخير الفاعل وهم الطلاب والجملة صلة لما والموصول
والصلة مفعول لينيل والتقدير وينيل ما ترجوا الطلاب منه يعني
ما يوملوه منه ويتمنوه قال القايل شعرا
ونلت المنا لما حللت بقربكم . ولم يبق لي شيء امني به نفسي .
قال نفعنا الله به يعبر اي ذلك الشيخ العارف عن مقصوده
هاكذا وجدنا في المتن بافراد الضمير والمعنى ان كان بالافراد يعبر
عن مقصود كل طالب للعلم والقراءة او بالجمع فيعود الضمير على
الطلاب والتقدير يعبر عن مقصودهم اي الطلاب بافصح تعبير
التعبير الافصاح والتاويل وعبر يعبر كفر يفر والمقصود مفعول
من قصد يقصد قصدا فهو قاصد وهو ذلك مقصود وقصدت

له واليه

له واليه بمعنى والمقصود المطلوب والتقدير يعبر عن مطلوبه او مطلوبهم
اي الطلاب بافصح والافصح الاوضح ولسان فصيح اي طلق وتحبر
اي يحسن وحبرته اي حسنته روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في المسجد وابو موسى الاشعري يقرا فلما فرغ من قراءته قال
له عليه الصلاة والسلام لقد اوتيت مزمارا من مزامير داوود
فقال عليه الصلاة والسلام ابو موسى والله لو علمت انك تسمعني
لحبرته تحبيرا اي حسنته وجودته تجويدا فلذلك قال المؤلف
وتحبر باوضح اي بابين تحبيرا اي تحسين ولا يخفى الجناس بين افصح
واوضح وبين التعبير والتحبير اذا حقق ذلك الشيخ العراف اشفا
اذا حقق من حقق يحقق تحقيقا وكلا ومحقق رصين والرصين
المحكم المكمل واشفا من شفاه يشفيه براه وطلب له الشفا كاشفاه
والشافي للغليل كالشافي للعليل واذا دقق اوفا التدقيق
الامر الغامض وهو من تحريرات اهل العلم ان يدقق لهم بدقايق
لم تكن عندهم ولا توجد في كتب يطالعونها بل الشيخ المدقق
المحقق يمحض لهم معاني العلوم ويستخرج زبدها بتحقيقه
وتدقيقه ولذلك قال المؤلف نفعنا الله واذا دقق اوفا يعني
في التدقيق وهو المعنى الدقيق لان الفاضل تدر له الفضايل من
ضروع الانعام كما تدر اللبن الانعام وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم قال نفعنا الله به يحل يعني المشار
اليه غوامض جمع غامض وهو اسم فاعل من غمض يغمض

غمضا فهو غامض والغامض من الكلام خلاف الواضح والمشكلات
جمع مشكل من اشكل اشكالا مثل التبس التباسا والالتباس في
في الامور الاختلاط بين امرين ويبين عويص الشاردات ويبين
اي يظهر عويص الشاردات وهو اعني عويص الشاردات مفعول
ليبين والعويص الصعب وهو الذي يصعب استخراج معناه
والشاردات جمع شارد من شرد شردا مثل نفر نفرا والتشريد
الطرد ومنه قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم اي فرق وبدد واطرد
بهم ويرفع عن ارباب الجهل غمة الجهالة ويرفع فعل
مضارع من رفع يرفع رفعا والرفع ضد الوضع كرفعه وارتفعه
فارتفع والزرع حملوه بعد الحصاد الى البيدة فرفعوه اي ازالوه
عن محله وهو المراد في هذا المحل في قوله ويرفع اي ويزيل عن ارباب
ارباب جمع رب والرب الصاحب وفي الحديث ورب السلعة احق من
غيره اي صاحب السلعة احق من غيره والجهل خلاف العلم والجاهل
العاري عن العلوم والغمة من غممته اي غطيته فاغتم ويقال
امر غمه اي مهم ملتبس ومنه قوله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم
غمة والجهالة مصدر جهل يجهل جهالة ويدفع عن ارباب
الجهالة شبههم هو مفعول ليدفع وفاعله ضمير عائد للمشار
اليه المعلوم السابق الشبه والمشابه هو جمع شبهة والشبهة
الالتباس المحلل والمحرم ويوضح اشكاله اي لهم ويظهر اشكاله
اي ما استشكل منه فيوضحه بتوضيحه وتصريحه وتصحيحه فان

نفعنا

نفعنا الله به فاطرقوا يعني الحاضرين السامعين لمقالة رب البضاعة
لما سمعوا عذب مقاله اطرقوا اي انصتوا وسكتوا لم يتكلموا
لما هي جواب وسبب ذلك لما وقع وسمعوا فعل ماض من
سمع يسمع سمعا وسماعا من سمع القول يسمع فهو
سامع وسمعوا بصيغة الجمع اي اولئك القوم الحاضرون عذب
مقاله والعذب الماء الطيب وعذبه اللسان طربه والمقال
من قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة والضمير في مقاله
عايد الى رب البضاعة فاطرقوا لما سمعوا اي الحاضرون عذب
مقال رب البضاعة وجال فكرهم يعني السامعين باجمعهم وجال
فكرهم من جال يجول جولا وجولانا وكذلك اجالا وجال من هاذا اي
اختاره اي اختاره منه وهو المراد والفكر هو الذي يتفكر به
اولوا الافكار والفكر والتفكر التامل والاسم الفكر والفكرة
والمصدر الفكر بالفتح اعني بفتح الفاء وهو افصح من الكسر وهذا
معنى قوله وجال فكرهم وهم في الزبة العلم وهي مجالس
العلم ورجاله اي رجال العلم الواو في رجال للتعقيب والمعنى
وعقب ما اطرقوا لما سمعوا عذب مقاله جال فكرهم في الزبة العلم
ورجاله وقالوا كلهم اجمعون انا لم نجد شيخا مرادا عالما
فياضا على الصفة التي وصفت يايها الواصف وعرافا على الحالة
التي عرفت ايها العارف يعني وقالوا من كان في تلك الازبة
العلمية المتحلين بالمعارف الاصولية انا لم نجد شيخا عرافا

ونحن براكشا فاعل الصفة التي وصفتموها وعلى الحالة التي عرفها
الا حرف استثناء والمستثنى نجلكم النجل الامثل والافضل من
كل افضل قطب الزمان اي مركزه في العلوم والمعارف والمواقف
وكما انه قطب الزمان فهو ايضا سعده يعني سعد الزمان
فان الزمان يسعد بسعادة السعداء فيه لان بهم تنزل الرحمات
وبذكرهم تتزايد البركات وكيف لا يسعد الزمان الذي وجد
فيه مثل هذا الهمام والامام ابن الامام وهو ابن الحبيب ومعنى
اللبيب الذي دام سعده وعز مجده وذلك بالعلم والعمل
وكيف وقد حفظه الله من الزيغ والزلل قوله الا نجلكم
النجل النسل ونجله ابوه اي ولده والقطب كوكب يدور عليه
الفلك كما ان المشار اليه يدور عليه من طلب طريق العلم وسلك
فهذا النجل بمنزلة ذلك القطب الذي يدور عليه الكواكب وهذا
القطب تدور عليه الطلاب من كل جانب فانه اليه المرجع في
العلوم والفضائل وهو الموصوف بهذه الخصائص والشمائل
فاذا هو قطب زمانه على التحقيق فاسئل بذلك خبيرا ان لم تكن من
اهل التصديق وناهيك بشهادة المؤلف عالي الجناب
فيه ولو لم تكن الا شهادته فشهادة هذا الخبر تكفيه مع
ان غيره يشهد له بذلك كما راينا شهادتهم فشهادة
هذا الخبر تكفيه مع ان غيره يشهد له بذلك كما راينا شهادتهم
وقرانا حرف بحرف ولاكنها شهادة المؤلف نفعنا الله به عندنا
بمنزلة

بمنزلة شهادة الالف فلا عجب اذا وصف هذا الاديب الاريب
بقطب الزمان ومغني اللبيب ولاكن وان شبهه بذلك فانه
مصيب فان لم تكن بذلك ادرا فاسمع لما قيل فيه شعر قد كتبه
المحب وقاله من طيب شمايل هذه المقالة قلت ناظما ومسرا
وباسمه الشريف مشحرا فليس الخبر كالعيان وقد تعشق الاذن
قبل العين في بعض الاحيان

ايا ايها العالم الوحيد زمانه . وابن شهاب الدين حقا لك الفضل
لانت اماما في العلوم جميعها . وانت همام قد اتانا بها النقل
سموت الى اوج المعالي لك الهنا . وانت لما اعطيت حقا له اهل
يحن فوادي كما مر ذكركم . اليكم وان الوقت من ذكركم يحلوا
دعاني الهوا شوقا الى باب عزكم . وحبي فيكم من قديم له اصل
اليكم بكم عنكم احاديث قصتي . وكثرت اشواقي اسانيدها تعل
ساخبركم عني باني عبيدكم . واني على مر الزمان فلا اسلوا
ملكتم فوادي فاصنعوا كيف شئتم . بعبد هواكم يا اهيل الهوى اطلو
على مغرم فيصار بالحب ناحلا . عسى نظرة منكم يكون بها الوصل
يلين بها قلبي وتبتل بها مهجتي . وترتاح اشجاني ويعذب لي الهل
لك الفال قد اومى اليك مشيرا . بمدرسة عظمى وطاب بها النزل
الا انك الاحرا بها يا امامنا . وانت لها كفو وانت لها اهل
بك الفضل قد اومى اليك وانتما . وانت ابو الافضال وابن له نجل
نما قدرك العالي على كل فاضل . فانك ابن القطب ليثا بني سبل

الشخص جميع الشرائط التحقيقية كما سنوضحه بما بعده، وما
حازه دام الله سعده، قال نفعنا الله به وبعلومه على انه ليس في
هذا الزمان لخليل خليل يعني وتصور التصديق على ان الحال
ليس في هذا الزمان الذي نحن فيه لخليل وهو اسم كتاب في مذهب
السادة المالكية وهو للامام العلامة والبحر الزاخر الفهامة القدوة
الحجة وصاحب الطوية واللهجة حامل مذهب المالكية بمصر
وهو المجمع على فضيلته في سائر العلوم لا سيما في علم الفقه الذي
به الدين القويم يقومه وهو الشيخ خليل ابن اسحاق المالكي
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ولد سنة
ثلاث بعد السبعماية وتوفي ثالث عشر ربيع الاول عام ستة
وسبعين وسبعماية وهذا معنا قول المؤلف على انه ليس في هذا
الزمان لخليل اي لكتاب خليل وهو اسم ليس والمعنى ليس خليل
لكتاب خليل في هذا الزمان ولا وهي بمعنى ليس اي ليس مقلة
اي ملبس لجيد التسهيل اي عنق التسهيل لان الجيد العنق
والتسهيل اسم كتاب في النحو وهو تسهيل ابن مالك وهو
الامام العالم العلامة الاوحد شيخ النحاة والادبا وهو فيهم
كالعلم المفرد حافظ اللغة وامام القرا جمال الدين ابو عبد
الله محمد ابن عبد الله ابن مالك الطائي الاندلسي الجياني
الشافعي مقيم دمشق ولد سنة ستماية وتوفي ثاني شعبان
سنة اثنين وسبعين وستماية وصنف تصانيف كثيرة شهيرة

او احدا وستماية

رحمة الله عليه قال نفعنا الله به بدرر التسهيل التسهيل
التبيين والدرر بفتح الدال والراء بين احدهما مفتوحة والاخرا
مضمومة جمع درر والدر القصد والدر اللبن وقال في الذم لا درورة
اي لا كثر خيره وفي المدح لله دره اي عمله وفرس درير اي سريع
وللسحاب درة اي صب والجمع درر ويقال هما على درر واحد بالفتح
على قصد واحد ونحن على درر الطريق اي على قصده ودرت صلوبة
المسلمين اي فيهم والريح تدر السحاب وهو المراد من قول المؤلف
ولا مقلد يجيد التسهيل بدرر التسهيل اي التيسير بقصد
التسهيل يعني التسهيل من يسهل الله عليه فيسهل وان كان
المراد به الدرر بضم الدال الذي هو جمع درة وهو العظيم من
اللآلي فيكون بهذا التقدير ولا يقلد يجيد كتاب التسهيل
بدرر التسهيل اي التيسير الا نجلكم الزكي النحرير شيخنا ابو
الفدا اسماعيل الا حرف استثناء ونجلكم مستثنى مثل قوله تعالى
عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول والنجل النسل ونجله ابوه اي ولده ونجل فاعل لاسم
الفاعل والزكي صفة للنجل والنحرير صفة بعد صفة والزكي النامي
في العلوم وغيرها والنحرير العالم المتقن والمتبحر في العلوم الحاوي
للفضائل من العلوم والمفهوم وقوله شيخنا معرف بالاضافة وابو
الفدا كنية والكنية ما كنت بام او اب ماخوذ من الفدا بذبح عظيم
وهو اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقوله اسماعيل
هو

عن معنى لله دره

عليه

هو اسمه الشريف الذي الى مقام التشريف فهو شيخنا وابن
شيخنا الامام الاعظم والهمام الاجل الاكرم ومن اذا ناض اعجز
وانجم واذا تكلم اوجز وافهم وان درس حرر وقرر واعلم وان
افتى افاد وافاد من درره المنظم وكيف لا وهو العلم المفرد في هذا
الزمان والجوهر الفرد الذي ليس له ثان ابن شيخنا شهاب الدين
احمد الباهي قطب الزمان شعر

حبر ترقى للفضائل وصفه • فهو المفدى والشهاب ابوه
ورث المفاخر كابرا عن كابر • فلذا لسان الحال فيه يفوه

فهو شمس المعارف ولكل عارف ورمز الحقائق الذي لا تدرك مثله
الطوارق بدر سما العلماء الاعلام وحبر المحدثين من ذوي الافهام
والداج الوكاج والمنهاج الذي ليس له منهاج عيان اعيان
اولي الزمان وزين محاسن الوجوه الحسان وما رايته لاكتني بالاوصاف
عرفته وقد قال علماء الشان قد تعشق الاذن قبل العين في بعض
الاحيان فهو الراوي للكتب الصحاح باعلا سنده والتفسير
والملازم على علوم التوحيد والاصول والاصطلاح الاصطلاح
اذ هو الجامع الكبير فعلم العربية دابه والمنطق فيه ويسر به
والتصوف زاده وشربه والحكمة والهيبة سننه وندبه والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ورده وحزبه والمحافظة على الفرائض
والنوافل من عالم الغيب والشهادة قربه واني وايم الله ما اتيت
بقطرة من بحر فضائله الوافية ويعجز لسان القلم عن احصاء اوصافه

والاخذ من كتب العقيدة بالقول المعتمد
والمداوم على قراءة القرآن والسير النبوية

التي ليست بخافية ولا كني اعتذر له سرا وجهرا واقول مع
العجز شعرا لاسماعيل مولانا ابن احمد . بالعلم سر وهو احمد
فهو ابن الصلاح ونجل شيخي . وباهي وقتنا القطب المويد
وبالعرفان يعرف في البرايا . علت اسراره سرا وفرقد
مشاهد بدت تروا وتحكي . فاسئل عنها خبيرا ثم اشهد
رقا بالفخر حقا للمعالي . برؤيا خلتها في خير مشهد
فلا عجب لها املي وحسبي . فضل الله وهو في الناس مفرد
فلا زالت شمائله تزينا . نتايج سرها ابدا مويد
واولاه الالاه الالاه مقام . عز ونور قلبه بالعلم سرمد
واعطاه المواهب من كنوز . وهو في الاولياء القطب الممجد
ومن كز اولياء الله طرا . على الاطلاق اي والنص اورد
الى ان صار قطب الوقت حقا . وجامع ما تفرد او تشرد
له سر كضوء الشمس نورا . ووجه مثل بدر يشهد
فمن حبه قد نال الاماني . ومبغضه يشبغي ليس يسعد
ومن اذاه يصلى في جحيم . وعن نظر الالاه فهو مبعد
فاوصيكم عباد الله جمعا . بنصح كامل لم واجهد
بان تفنوا لحب فيه كيما . تفوزوا بالرضا في خير مشهد
وصونوا القلب عن صلوات سهو . مع باهي المحامد وهو احمد
وهاذا القول مني عن يقين . فقد جربته والحق يشهد
ولوذوا بانه اسماعيل من قد اتا الافضال والفخم المديد فضايله

لا تحصى

لا تحصا . بعد لو تزايدا وتصعد . وفي كل الفنون له مجال .
وهو كالبحر جودا بل واجود . فاسئل عنه الفحول من البرايا .
اذا ما رمت اخبار فتنشد . واحياء لمدرسة تسامت .
بمحياه فاحياها واسعد . وبعد الاندراس بدت بدرس .
وايراد ونفع ليس يوجد . وقطب مدارها اسماعيل شيخي .
وابن مرادنا ذاك المجد . ولي الله وهو القطب حقا .
كما قد روي عنه واسند . فيها نقش الحجارة قد ابانت .
كرامته على صخر تجلد . وان من الحجارة تحري ماء .
وهبط خشية والنص مسند . وقلب
يجهل منه اخفاه وشدد . وما يدري بان الله باها .
يباهي الوقت اولاه وايد . كذاك ابنه المولى المولى .
وابن الليث ليث بل وازيد . فنعم الاب والابن المضاهي .
لدا الاحسان اوحد ابن احمد . فلا زال الرضا يغشاه ديما .
على مر الدهور ذوا وسرمد . ورايات للقبول عليه تترا .
باقبال وان عداه تخمد . فابشر ايها الحر الموافي .
بما اوليت من نصر موبد . وهاك قصيدة جاءتك تبدي .
بيان الحب من حيث اورد . تخصك يا عظيم القدر فيها .
تحية فخلوا يدا ومبدي . دواما حمام الايك غي .
وما قمري الغصون به اوغرد . وختم نظامها مسك وند .
ونشر عبيرها في كل مشهد . كذا ازكى صلاة مع سلام .

على المكي والمدني محمد . أمام المرسلين عليه علي

. الله الخلق في الذكر الممجد . كذا آل واصحاب كرام

. ومن والاهم في كل معهد . قال نفعنا الله به من قصرت عن

حصر فضائله طوال الاقاويل من موصلة بمعنى الذي وقصرت

عجزت وهو المراد في قوله من قصرت عن حصر الحصر هنا معناه كل

من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه وحصره ضيق عليه والحصر

والفضائل جمع فضيلة وهو ضد النقيصة وطوال الاقاويل

فاعل قصرت والطوال جمع طول وهو اذا كان بكسر الطاء واما

بضمها فالطوال هو نفس الطويل فاذا افرط في الطول قيل طوال

مشددة والطوال بالكسر جمع طويل والاقاويل جمع قول والقول

الكلام فالاقاويل جمع الجمع كما في القاموس المحيط والمعنى الذي

قصرت طوال الاقاويل عن حصر فضائله اي عجزت عن احصائها

لحصرها وامتنعت من ان تحصر فضائله او تحصيها بعد ولا يخفى

المناسبة بين القصر والطول في هذه الفقرة على ذوي المعقول

فانه من بدائع الالفاظ كما لا يخفى على ارباب الفنون الحفاظ

قال نفعنا الله به

. كلت عقول الناس طرا باجمعهم . في وصف من قد حوا بالعلم آيات

. من ذا ينيل مثله او من يشابهه . كلا وقد زاد قدرا بالولات

كلت اي اعيت من كل من المشي يكل كلالة وكلالا اعيا وكل السيف

والرمح واللسان والطرف والعقل يكل كلا وكلالة وكلولا والتاء

في قوله

وقصرت الشيء اقصره قصرا حبسته
وقصرت عن الشيء قصورا عجزت

قف على معنى العقل

في قوله كلت للجمع بقوله عقول والعقول جمع عقل والعقل العلم
بصفات الاشياء فيمدها اعني العقل في حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها والعلم يكون لحر الحرير وبشر الشرير او مطلق الامور او لقوة
بها يكون التمييز بين القبح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن وتكون
بمقدمات ينبت بها الاغراض والمصالح ولهيئة محمودة في الانسان
في حركاته وكلامه والحق انه اعني العقل نور روحاني به تدرك النفس
العلم لضرورته النظرية وابتداء وجوده اي العقل عند اجتنان
الولد فلا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ وجمعه عقول والنهى
جمع نهية وهي العقل فكانه يقول كلت عقول العقلاء وهم
النهى او النهاية في العلم والفضل طرا طره كل شيء حرفه واطرار
البلاد اطرافها وهو من تفسير البعض يراد به الكل مع انه اذا كل
طرفا الكلول فوسطه يكل بطريق الاولى فانه اذا كل كلا كل وسطه
بالضرورة ويوجد ذلك قوله عقول اولي النهى والمعنى كلت
عقول النهى طرا جمع عقولهم ومجاميعها في وصف اي في نعت
من قد حوا اي حاز بالعلم اي بسبب العلم حاز اية قال عز شانه هن
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والعلم صفة كمالية
يهبها الله لمن يشاء من عباده وهي اما بمادة اكتسابية او
بهبة ربانية وايات جمع اية والاية الكلامة وجمعه اي واياي
وايات ومعنى الاية من كتاب الله تعالى اي جمع حروف وهذا معنا
قوله في وصف من قد حوا بالعلم ايات اي علامات لان العالم الذي

ليس له علامة لعلمه كالوالي الذي عزلته المرتبة عن حكمه وعلامة
العلم العمل فان من عمل بما يعلم اوهبه الله علم ما لا يعلم قال عز شانه
لنبيه صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما اخبرنا الشيخ الولي الزاهد عبد الرزاق ابن الشيخ يحيى
العباسي عن ابيه الشيخ يحيى العباسي عن الشيخ عبد الرزاق المذكور
حفيد الشيخ عبد الوهاب العباسي ابن عبد الغني الهندي الولي
المشهور قال اخبرني والدي الشيخ يحيى العباسي المذكور قال حضرت
ذات ليلة بزاوية الشيخ عبد الوهاب بقرا من اول القران فقرا
فاتحة الكتاب واول اية من البقرة وفي المجلس الشيخ عبد العلي
فقام من المجلس لعدم حفظه للقران وكان الشيخ قد دعاه تلك
الليلة الى الزاوية فظن الشيخ عمر النخلي انها قراءة كمعتاد
اهل الحرمين الشريفين يقسمون الاجزاء على ثلاثين شخصا ويقرونه
بالنظر ولم يعلم بان الشيخ عبد الوهاب المذكور يستوعب الليلة
في قراءة القران غيبا فلما اراد ان يقوم منعه الشيخ عبد الوهاب
قدس سره عن القيام واشار اليه بالجلوس قال الراوي فقرا الشيخ
عبد الوهاب الى تمام البقرة ثم بعد ذلك اشار الى الشيخ عمر النخلي
بالقراءة وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم فشرع في قراءة المقرئ
كانه يحفظ القران ثم لم يزل على ذلك الى ان مات وصلوا في القراءة الى
سورة الاعلى وهو سورة سبح اسم ربك الاعلى فقام لتجديد
الوضوء فقرا الحاضرون بقية ما بقي وبقي الشيخ عمر النخلي من

بعد

بعد تلك الليلة يغيب القرآن كله الى سورة الاعلى حيث ان قام
للوضوء وكان ذلك الوهب للشيخ عمر النخلي بسبب الشيخ
عبد الوهاب المذكور فهذا انفاس العلماء والعاملين رضي الله
عنهم اجمعين وامدنا بانفاسه في الدنيا والدين امين قال الشيخ
يحيى لولده الشيخ عبد الرزاق فندم الشيخ عمر النخلي على قيامه
وكنا اذا تدارسنا القرآن وصلنا الى سورة الاعلى ياخذ الشيخ
عمر المصحف ويقرا نظرا الى ان مات ولم يحفظ من الاعلى الى اخر القرآن
وقول المؤلف نفعنا الله به من ذا ينل مثله من استفهامية وهي
مرفوعة بالابتدا محلا وموضعا وذا خبره وينل فعل مضارع مجزوم
بمن من نال ينيل نيلا اصاب ومثل يعني مثل ما حازه وناله والمعنى من ذا يصيب
مثل ما اصابه وحازه او من يشابهه اي يماثله او يناظره في صفاته ..
وشمايله كلا ردع للمتشبه له والمماثل وقد زاد عليهم قدرا
بالولايات جمع ولاية وهي الكرامة التي اكرمه الله بها واكرم
اباه واعطاه منها ما ارضاه قال نفعنا الله به فحين استدلوا على
حجتهم بدليلي التطبيق والبرهان الفاء عاطفة والحين
الوقت وحان الاجل اي جاء وقته والمعنى فحين استدلالهم على
حجتهم والاستدلال ما يستدل به على الطريق والحجة البرهان
وهي الجادة الموصلة الى المقصود والدليل الدال على الطريق
وقوله بدليلي بصيغة التثنية لاجل التطبيق وله دليل والبرهان
وله دليل فالتطبيق وضع اليد على اليد في الصلاة والمطابقة الموافقة

والتطابق التوافق واطبقوا على الامر اتفقوا عليه والبرهان
الحجة قال نفعنا الله به واستقروا يعني بالموافقة والمهادنة
جميع افاضل جمع فاضل استقروا يعني حين استقروا
باستقرارهم والاستقرار الاقرار وهو المستقر المعلوم او
المراد بقوله استقروا اي استقروا بعضهم بالاقرار الشورى
بينهم ذلك الجمع الافاضل وهم افاضل هذا الاوان اي العصر
وهم رجاله من العلماء الذين يشار لهم في هذا الاوان ولم يجدوا
يعني افاضل هذا الاوان من اي الذي هو على مثاله يعني الشيخ
المذكور الذي اجمع رايهم عليه ورجعوا عليهم اليه او يجدوا
كشافا اي مظهرا لخفايا العلوم من زوايا الفهوم من هو على
منواله ممن يلي امرهم والمعنا فحين استدلوا باجمعهم على
حجتهم بالدليلين واستقروا جميع افاضل هذا الاوان على
ان الشيخ المذكور ثالث القمرين ولم يجدوا له مثال من هو على مثاله
في حيز الفضيلتين اي العلم والعمل عقدت يد الاجماع بالحجة
التامة الدالة بالبراهين بشهادة اهل هذا العصر اجمعين
من اهل الدراية وهم الذين يدرون العلم درءا على انه اي الشيخ
المذكور هو الاحق بالولاية ومعنى الولاية وهي السلطنة
قال سيبويه الولاية بالفتح المصدر وبالكسر اسم مثل الامارة
والنقابة لانه اسم لما توليته وقمت به فاذا ارادوا المصدر
فتحوا وقالوا ولاية ما تنتظم اي بالشيخ المذكور والانتظام

الاتساق

الاتساق يعني فاتسق حالها يعني المدرسة وحالها فاعل انتظم
اي انتظام يعني اتساق واي اسم يستفهم به ويجازى فيمن
يعقل وفيمن لا يعقل وهو معرفة الاضافة وقد تنزل الاضافة
وما في معناها وفيه معناها وهنا مضاف اليها الانتظام في قوله
اي انتظام قال نفعنا الله به وتلالات معطوف على فانتظم به
وتلالات به يعني المدرسة تلالات به اي استضاءت وابتهجت
انوارها فاعل تلالات والانوار جمع نور والنور المضيء من
كل شيء لدى لغة من لدن ومنه قوله والفيا سيدها لدا الباب
واتصاله بالمضمرات كاتصال عليك وقد اغرى به الشاعر بقوله فدع
عنك الصبا ولديك هما توقسي في فؤادك واحتيالا وهذا معنى
قوله لدى الخاص مضاف الى لدى والخاص من الخاص المخصوصين بالذكر
المعهودين بالفكر وهم اهل الذكر الاذهان الرايقة والقرايح الفايقة
والاذواق الصادقة وهم اهل التمييز في الامور والعام عند الخاص
وهم اسم لجميع العامة وكيف لا تتلالا انوارها وتظهر في العلا
اسرارها وفيها اية القرءان تتلى واسانيد الاحاديث تروا
وعلوم الفقه تملى والنحو من نحوها يجلى والذكر والتوحيد نفس
صاحبها ومنشيها فيها على سبيل الدوام وشيخنا المشار اليه لدا
الخاص والعام قال نفعنا الله به فيا ايها الملهوفون المضطرون
لطلب مسايل العلم الظاهر والباطن اللهف به اي العلم الموصوف
اللهف الشغف به اي بطلب العلم ربح خبر مبتدا وهو اللهف

والتقدير اللهف بالعلم يعني تجارة رابحة ليس فيه خسارة وهي
تجارة ونعم التجارة والاغتناء اي الاهتمام والتحلي به اي بالعلم والطلب
غنم وهو جر للاغتناء به وهو الغنيمة العظمى والغاية القصوا
والمنقذ من البلوا ويايها الضامون العطشانون لمناهله اي لورود
مناهله اي مناهل العلم والطلب الناهلة والمنهل المورد وموارده
جمع مورد وهو موضع الورد والضمير في موارده عايد على العلم
ويايها المشتاقون الفاحصون الواهون لحل ما تعقد من حل
عويصه اي عويص العلم وهو مضاف لحل وشوارده يعني وشوارد
العلم الحل من حللت العقدة احلها حلا فتحتها يقال يا ما قد اذكر حلا
واللام في لحل للتعليل والمعنى يايها المشتاقون لاجل حل عويص العلم
والعويص من الشيء يصعب استخراج معناه والعوص الصعب
والشدة مثل الكلمة العوصا وشوارد جمع شارد والشارد النافر
والتشريد الطرد ومنه قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم اي فرق وبدد
وهذا معنى قوله والمشتاقون لحل عويص العلم وشوارده ثم شرع
في النصيحة لمن يفهم القول ويتبع احسنه وهذا كل عالم شانه النصيحة
لانها حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالها ثلاثا وقوله
عليه الصلاة والسلام نضر الله امرا سمع مقالتي فاداها كما
سمعها قال نفعنا الله به فعليم معشر الطلاب بهاته اشارة
لقوله المدرسة البهية الباهية العظيمة التي عظم قدرها
بصاحبها اي المناقب الجسيمة والدرة وهي الجوهرة التي لا يوجد
لها

بوعاها

لها قيمة وهي المكنونة اليتيمة فاظهرت شمسها في هذا الزمان
لتجلى عليكم وابدت اياتها لتتلى عليكم وهي التي شرفت وتشرفت
فاشرقت بشيخها النحرير الولي الكبير فصيح البيان واللسان
وواضح التبيان الواضح البين والتبيان من التبيين هو الايضاح
والتوضيح والوضوح والتبيان مصدر وهو شاذ لان المصادر انما
تجيء على التفاعل بفتح التاء كالتفكار والتكرار والتوكاف ولم يجي
بالكسر الا حرفان وهما التبيان والتلقا من حاز قصب السبق
يعني الذي حاز قصب السبق الحوز الجمع وكل من ضم الى نفسه شيئا
فقد حازه حوزا وحيازة وقصب السبق القصب بفتح الصاد
انابيب من الجوهر كما مر ذكره والسبق المتقدم والخيول السوابق
تركض في ميادين الحقائق ولذلك قال نفعنا الله به في ميدان المعالي
الميدان المحل الواسع التي تاخذ فيه الخيول السوابق حدها ويعرف منها
مدايها ومدها والمعالي جمع معلاة وهو الشرف والرفعة وتضوعت
من تضوع المسك يتضوع تضوعا اي تحركا فانتشرت روايحه لنشر
فضايله النشر الريح الطيبة وانتشر الذكر العطر والفضايل
جمع فضيلة وهو معلوم ونشر فضايله تضوع جمع ومصدر
لتضوعت اي فاح نشره فيحا الغوالي جمع غالي والغالية نوع
من الطيب الذي اعربت اي افصحت وفسرت بنيل النيل الاصابة
من نال خيرا اي اصابه مناكم اي مطلوبكم ومراحكم اياته فاعل لاعربت
والايات جمع اية وهي العلامة كما مر وجمع اي واياي واي

فاعل تضوعت

فابدعت من البداعة في الالفاظ وابدعت الشيء اخترعته على غير
مثال والا فيما يسمى بداعة بل يسمى دلاعة من دلع الرجل لسانه فاندلع
اي اخرجه عبثا فخرج وكل شخص يبتدع شيئا فمن هو له من هذا الزمان
القبيل فلذا قال المؤلف فابدعت في التبشير اي نطقت في التبشير من
بشر يبشر تبشيرا وهو من البشرى قال سبحانه وتعالى نصر من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين بالتحصيل ابياته وابياته فاعل ابدعت فاعل ابدعت
ابياته في التبشير بالتحصيل وللتحصيل البقية وحاصل الشيء ومحصوله
بقيته والابيات جمع بيت والمراد بها من الشعر كما قال نفعنا الله به شعرا
ابشر الكم يا اهل تونس او يا معشر المستفيدين من المريدين ابن الولي
امامكم ومرادكم ومرشدكم والامام هو الذي يقتدا به الانام ويتعلم
منه الاحكام في الامور الشرعية من المسائل العلمية فلكم البشرا حيث
ان ابن الولي المعلوم وهو سيدنا الباهي وابنه سيدي الامام الشيخ
اسماعيل لا زالا في حفظ الله الحي القيوم فما اي الولي امامكم وبه
تقام اعلامكم واليه ينتهي مرادكم وهو من فاق شمس الافق
في الضيا وفاق نوره البدر الاغر يعني الذي فاق ضياؤه شمس
الافق فان شمس العلوم تفوق شمس النجوم والبدر الابدا نور
من البدر الاغر في البها والنظر تالله قسم بالله حل السعد
الذي يكون فيه السعادة اي نزل السعد في ساحاتكم الساحات
جمع ساحة والساحة الفرقعة الواسعة فكان المؤلف موه
بالسعد عن ذكر القمر بقوله البدر الاغر فانه اذا نزل بالسعد عن

ذكر في ساحة

ذكر في ساعة السماء تشرق بالسعد بكأنه يقول ان السعد الذي
حل بيننا جاءكم بمنزلة السعد الذي يحل فيه البدر فيشرقه بسعده
والسعد ضد الشقا والسعادة ضد الشقاوة مذ مبني على السكون
وهو يصلح ان يكون حرف جر فيجر ما بعده وهو اعني مذ وكذلك
منذ يجريان مجرى في ولا تدخلها الا في زمان اتت فيه ولذلك قال المؤلف
صار شيخنا فيكم هذا الابر يعني في هذا الزمان كما قال فيكم
اي في زمانكم هذا الابر اشارة الى الشيخ المذكور او الى الزمان
بالعرض فان مبدأ الزمان بعبرة اهله وهم العلماء والاولياء
الذين هم خلفاء الله في ارضه والابر العالي من الناس والشريف
بالعلم والعمل والقياس وهو الجناب الاعظم والمآب الافخم الاكرم
الشيخ اسماعيل من تشيخ بالفضل والعلم والعمل وصار كالعلم
المفرد في ارض تونس وبمنزلة ماء الحياة في ذلك النهل وهو مولانا
السيد اسماعيل المذكور ابن شيخنا احمد الباهي المشهور دام
فضله واديمت ايامه وزاد محبته وعلوه واحترامه فاسماعيل
اسمه الشريف الراقي بفضله الى مقام التشريف ولقبه باهي الذي
به تباهى وهو الذي من شرافته بالعلم والعمل قد سما اي علا وساد
على اقرانه بالولا وقد هنا للتحقيق كما يشهد له بذلك التصور
والتصديق ولذلك قد سما بحسام علم والحسام السيف القاطع
والعلم هو المعلوم قال عليه الصلاة والسلام بعثت في نفس الساعة
بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل

رمحي ومن تشبه بقوم فهو منهم وذلك معنى قوله بحسام علم
الشريعة منتصر فالشريعة وهي الطريقة العظمى وهي التي اتى
بها الشارع صلوات الله عليه لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا اي ما شرعه لكم كما قال شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الآية وقوله منتصر اسم فاعل لانتصر ينتصر انتصارا فهو
منتصر والنصر العطاء قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم فمن نصر الشريعة نصره الله ومن خذلها خذله
الله لله ما احلى الحديث بثغره لله يؤتى بها للتعجب مثل قولهم
لله دره من فاضل ولله ابوه من عالم او اديب او غير ذلك ما احلى الحديث
وما احسنه وما اعذبه بثغره الزاهر اذا قرره او ابداه فانه بمنزلة
الشيء الحالي الذي يحلو الذائقة مذ تقدم الكلام عليه ما عدا اي
ما صار يبدي اي يظهر لآلي مفعول ليبدي وهو جمع لؤلؤة
واللؤلؤ الصغار منه واما الكبار يسمى الدر ولذلك اشار بقوله
كالدرر وهو جمع درة وهو العظيم من اللآلي واكبرها لان كلما
كثر منه تضاعف ثمنه مثلا اذا كانت اللؤلؤة وزن قيراط بدينار
فالقيراطان بعشرة دنانير والثلاثة القراريط بمائة والاربعة
القراريط بالف وكلما تزايدت في العظم تضاعف الثمن فشبه المؤلف
ان اللآلي التي تكون صغارا في ثمنها بالنسبة الى هذا الشيخ المذكور
وانها تصير بمنزلة الدرر الغالية الثمن من حسن بيانه وطيب تبيانه
وعذوبة لسانه لايضاح معنى للحديث وشرحه يعني رب قائل
يقول

يقول لم هذا التشبيه وهذه المبالغة في المدح فاستحضر المؤلف
الجواب لمن لا يعترض عليه يعني فإن قلتم هذه المقالة فنجيبكم بقولنا
لإيضاح معنى أي لأجل الإيضاح في معنى الحديث فإن الألفاظ قوالب للمعاني
وما كل واحد يحسن هذه المباني لأنه كما قيل أركبوا الفرسان وأعطوا
القوس رامحها فما كل مقرر محرر ولا كل راو مفسر فأقول بالله العظيم
إن هذا المصراع يحتاج إلى تأليف سفر كامل له أطول الباع ما لإيضاح
من أوضح الأمر يوضحه وضحا وإيضاحا ووضوحا أي أبانه أبانة جيدة
والحديث المراد به الأثر والمراد وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
أخبر به وإذا أطلق الحديث لا يراد به إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم
بالخبر الصحيح المطابق للواقع بشروطه المرسومة في اصطلاح
الحديث وشرحه يعني الحديث لأن الشارح كالفاتح فالشارح هو
الكاشف لما أغمض من المعاني ولذلك قال المؤلف نفعنا الله به وبيان
سيرة من له نطق الحجر وبيان معطوف على قوله وشرحه وبيان
معطوف على قوله وشرحه وبيان البيان الفصاحة والتبيين وما تبين
به الشيء من الدلالة وغيرها وبان الشيء يبين بيانا اتضح ولا يخفى
مناسبة البيان والإيضاح فإن التبيين هو الإيضاح والوضوح أيضا
والسيرة الطريقة ومن بمعنى الذي والمعنى وبيان طريقة الذي له نطق
الحجر النطق التكلم والحجر نطق له كما في معجزاته الباهرة وسبح الحصا
في كفه ونبع الماء من بين أصابعه إلى غير ذلك من المعجزات قال نفعنا الله به
نجل الرضا يعني الشيخ إسماعيل المذكور والنجل ابن الرجل ونجله

ابوه اي ولده ونجل مضاف وهو مبتدا او خبر مبتدا محذوف تقديره
هو نجل الرضا والرضا ضد الغضب والسخط الباهي صفة للرضا
لان رجال الله هم الموصوفون بالرضا والرضوان قالت رابعة العدوية
اوديا في نلت شيئا من الرضا لو انه ادخلني النار لكنت بذلك راضية
قال تعالى ورضوان من الله اكبر وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال لقد
رضي الله عن المومنين صفة الباهي وتعريف الولي قد سبق ذكره بلا
مرا يقرا مرا اي شك والمعنا انه نجل الرضا الباهي الولي بغير شك
لما فيه من ملامح الصلاح والولاية والرشاد وهدي العباد الى طريق
الارشاد من ظل يعني الذي ظل والظل بالفتح ما اظلك من سحاب وغيره
والى بمعنى دام وهو المراد من قول المولف من ظل اي دام طول الدهر اي مد
الدهر اي الزمان سعده اي حظه السعيد وطالعه الحميد مستمر
والمستمر بفتح الميم الثانية اي قوي في السعادة والاسعاد والمدد
والامداد طول الدهر مداه وطال طولك بفتح الطاء وكسرها وطيلك
وطيلك اي عمرك وتطول عليه واطلت عليه الشيء واطولته بمعنا
بمعنى وانشد سيبويه

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

قال نفعنا الله به صرح يا ايها المستجد المستصرح باسمه وقل
وانت تناديه لاستغاثتك به يا احمد يا احمد بالعدد المجموع
مرتين مرتين فيكون عدد يا احمد اربع مرات وهو مايتان وستة
وخمسون لان عدده فكرر ماية وثمانية وعشرون وعدد الاربع
مرات

مرات وعدد الاربع مرات عدد اسمه تعالى نور وهو مائتان وستة
وخمسون من لازم هذا الاسم بعدد المذكور في الشدائد والمضايق
يفرج الله عليه ما حل به وفيه اشارة من الحمد والمحامد وهو من افعل
التفضيل كما هو ظاهر ولذلك اشار المؤلف بقوله واهتف بذكراه
الهتف الصوت هتفت الحمامة تهتف هتفا وهتف به هتافا اي
صاح وقوله بذكراه اي بذكر اسمه الشريف وهو المنتظر بتشديد
الواو في فهو لاجل وزن المنتظر وهو اي المنتظر اي المستفاد
والناظر الحافظ لمن يستغيث به ويستنجده في الحوائج والنتائج وجميع
الامور وهو مجرب صحيح مذكور هذا هو الغوث الذي هذا اشارة
الى القريب هو الغيث والغيث المطر وهو الذي من ذاته والذات
التي بها يعرف او مدقاته والمدقات جمع مدقة وهي المسرعة في الشيء
واشكل علينا الامر فيمن ذاته او مدقاته وكله له معنى تسقى اي تلك
الذات او المدقات منابتها مفعول تسقى بماء منهم اي منصب
وانهم نظيره وهو الصب وانهم الدمع والماء جرا وانصب
وافاكم خطاب للشيخ الباهي وابنه بصيغة الجمع يخاطبهما
المؤلف وفاكم اي اتاكم يد العلا اي ذا الامر والارتفاع والمنزلة
العالية سعيكم وهو الشيخ سيدي احمد الهويدي
نفعنا الله به يبغي منكم رضا لان رضاكم من رضى الله تعالى والحال
انه هو لديكم اليكم يعتذر الاعتذار من الذنب والافتضاض
وعذره اما انه لقصور في مدح الشيخ في زعمه لذلك او لامر

اراده والله اعلم بمراده وانما هذه سعة اهل المعارف يعترفون
بالتقصير والقصور يعتذرون الى اوليائه ادا والتباسا لطلب
العفو عن السهو والغلط والنسيان وغير ذلك قال نفعنا الله
به واتى اليكم يرتجى من فضلكم واتا اليكم اي جاء اليكم يرتجا اي يومل
فيهم ما اراد من فضلكم لانكم اهل الفضل والاحسان واولو
الخير والامتنان بالله اي اقسم عليك بالله فانصره على
الشيطان والنفس والهوا وعلى عدوه وهو المفتقر الى الله
ثم اليكم لانكم مقربون عنده مستطلبا حال من الجملة السابقة يعني
حالة كوني مستطلبا ليلا مفعول لمستطلبا لانه اسم فاعل
وفاعله ضمير المتكلم ومن يعني والذي يمد يدا بالسؤال
والطلب مستعصما يعني يصير ذلك الذي مد اليد مستعصما
والاعتصام الامتناع باللط والامستمساك بالحبل الاقوا
بالاكرمين بالمد الذين هم الاولياء المكرمون الذين اكرمهم
الله تعالى بنيل الكرامة قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم وكذلك من يعتصم بالاكرمين فقد ظفر باعتصامه
وانمايه الى اوليايه ثم قال نفعنا الله به فيايها الاخوان
والمحبون والخلان شرع المولف حفظه الله ونفع به في النصايح
للمسلمين وحثهم على فعل الخير كما هو شان المومنين فقال يايها
الاخوان اي يا معشر الاخوان من اولي الزمان والمحبون المخصصون
بالمحبة والخلان جمع خلة بفتح الخاء الخليل يستوي فيه المذكر
والمونث

اي الله والى

والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك خليل من الخلة وقد جمع على
خلال مثل قلة وقلال ان الاجتهاد في العلم والطاعات والزهد
والقيام بالعبادات ان نتيجة الاجتهاد في طلب العلم وطلب
الطاعات وهي جمع طاعة والاجتهاد في الزهد القيام بامر
العبادات يبلغ الامر بهما اي باجتهاده في العلم والطاعات والزهد
والقيام بالعبادات يصل الامر بهما اي بسببهما اعلا الدرجات
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيسود بهما على من عداه وبهذا
الاتصاف عداه فهذا هو اعلا الدرجات واما في الاخرة فينعمه
الله بالنعيم المقيم ويهديه الى الصراط المستقيم ويسكنه الله في
اعلا الدرجات مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما وقال تعالى درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما اعلم بان الاجتهاد نوع من الجهاد لان الاجتهاد
في العلم والطاعات يجاهد المجتهد فيها نفسه الامارة ويجاهد
الشيطان الذي لا يريد هذه الامارة فانهما اعني النفس والـ
والشيطان للانسان عدوان لا يامر انه الا على الاثم والعدوان
قال يوسف الصديق كما حكى الله عنه في كتابه وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
ولذلك قال المؤلف نفعنا الله به ان في ذلك لايات بينات لقوم

يعلمون ولقوم يعقلون ولقوم يسمعون ولقوم يتفكرون ..
فاعلموا واعقلوا واسمعوا وتفكروا وبادروا فبادروا اي سارعوا
للتجارة الرابحة ليس فيها خسران ولا نقصان وبادروا الى الاعمال
الصالحة لتصلحوا خدمتكم مع الله تعالى وتظفروا بالامتنان فان
الله سبحانه وتعالى هو المحسن اليكم وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
وخالفوا النفس والشهوات وهواكم فان اطعتموها فالنار
مثواكم لمخالفتكم لمولاكم قال تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن
زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وان خالفتموها اعني ..
الشهوات وهواكم تغفر لكم خطاياكم باطاعتكم لمولاكم واتقوا
الله يكرم مثواكم لان الله يكرم من تلبس بالتقوى قال تعالى وهو
عالم السر والنجوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فطوبى لمن جعل التقوى
ووقف على ساق الجد والاجتهاد فيما امامه الحق فيه واراده قال ..
نفعنا الله به مقول الله واعتصموا بالله هو مولاكم فانه هو
الذي بفضله اولاكم العصمة المنع والحفظ واعتصامك بالله
اذا امتنعت بطاعته عن المعصية قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم والله يعصمك من الناس قال واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء اذ كنتم اعداء ..
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من
النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون

ولا تكونوا كالذين غرهم المجون الغرر والغرة الغفلة والمجون
جمع مجنة والمجنة المجنون والمجنة ايضا واد قريب من مكة بينه وبينها
نحو عشرة اميال قال بلال ابن جماعة
وهل اردنا يوما مياه مجنة . وهل تبدون لي شامة وطفيل .
وقالوا سمعنا وهم لا يسمعون اخذا في النصيحة من قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال نفعنا الله
به اخواني بحذف يا النداء واصله يا اخواني مثل قوله تعالى يوسف
اعرض عن هذا اصله يا يوسف اعرض عن هذا عليكم الضمير فيه عائد
الى قوله اخواني فكانه يقول عليكم يا اخواني بالكد وهو الشدة
في العمل والطلب في الاشياء المهمة والمراد به الشدة في طلب
الكمال والتقرب الى الله المتعال بطلب العلم الذي اليه تشد
الرحال ولذلك عطف عليه فقال والجهد بالضم والفتح وهو
الطاقة وقال الفراء هو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة يقال جهد
نفسه واجهدها بالفتح وجهد الرجل في كذا جد فيه وجهدت
الطعام اشتهيته ومرعى جهيد شهي وقد يكون نكدا تقول
جهد عيشهم اي نكد ومنه سنة جهدة اذا كانت مسيئة
نكدة والجهاد بالكسر وهو بذل الوسع والمجهود ومن باب جهد
فهو مجهود اذا حصل عليه مشقة واطلبوا العلم بالحزم والجد
الطلب السؤال يعني واسئلوا وتعلموا مسائل العلم من اهله
بالحزم وهو ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وحزمت الشيء جددته

شدته والجد نقيض الهزل والاجتهاد في الامور والجد العظمة
وفي حديث انس كان الرجل منا اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا
اي عظم في اعيننا قال نفعنا الله به واقتفوا اثر الدين بطلب
العلم معتنون واقتفوا فعل امر بصيغة الجمع من قفوت اثره
قفوا اتبعته وقفيت على اثره قفلا اتبعته اياه قال تعالى على
اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم ومنه الكلام المقفى
وسميت قوافي الشعر لان بعضها يتبع بعضا والاثر السنن
والمعنى واقتفوا اي اتبعوا اثر الدين لطلب العلم معتنون والاد
والاعتناء الاهتمام بالشيء والاجتهاد فيه وكانوا قليلا من
الليل ما يهجعون لان من طلب المعالي سهر الليالي كما قال
بعضهم شعرا

بغوص البحر من طلب اللآلي ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام عنه لقد حدثت نفسك بالمعالي

وقال ايضا اخر في المعنى

دبيب النمل والساعون قد بلغوا حد النفوس والقوا دونه الازرا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ولذلك قال نفعنا الله به فانه من جد وجد ومن زرع حصد
ومن طرق الباب ولج ولج ولاكن دون ذلك قد الجبال وابدال
المهج قوله فانه يعني فان حاصل الامر والشان من جد يعني الذي
جد وترك الهزل عنه واستعمل الجد وجد المراد اي لقيه من
وجد

وقفينا

وجد الرحمن مطلوبه وجدا ووجد ضالته وجدانا واوجده الله
مطلوبه اي اظفره به ومن زرع معطوف على من جد ومن بمعنى الذي ايضا
وزرع اي بذر البذر في الارض واسقاه حصده بعد نتاجه وانتهوا
يعني عن افعالكم القبيحة التي ستكون لكم يوم الفضيحة او
انتهوا عما انتم عليه من اضاعة العمر النفيس في هوا الهوا
والنفس وابليس واغتنموا فرصة الزمان بهذا الشيخ المعان
في ذلك المكان فانه بين اظهركم قطب الزمان والاوان وبحر العلم
الزاخر المفرد الذي ليس له ثان وهذا معنى قوله وانتهوا يا اولي
الالباب لانه بهم يعني ويريد فانهم اهل اللب والخطاب مفهم
مفيد واما اولو القشور والفتور وارباب الفجور والشرور الا
ترا فيهم النصائح لانهم جبلوا على فعل القبائح الا من رحمه الله
وهداه وقربه الى الخير وادناه فباب الله الكريم سبحانه مفتوح
ومنه النصر والفتوح فان بابه ليس عليه حجاب وهو يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عمن تاب قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فانك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا
لقد اسمعت اذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
قال نفعنا الله به لتنالوا الرضا والوهب من الوهاب النيل
هو العطا واللام في لتنالوا ناصبة للفعل المضارع وحذفت
النون لنصبها فان اصله تنالون فلما دخلت عليه اللام حذفت

النصب يقال نلت له بالعطية نولا ونلته العطية ونولته و رجل
نال كثير النوال ونال خيرا اصاب والرضا ضد السخط وهو مفعول
تنالوا من الوهاب وهو الله سبحانه وتعالى وهو الكريم الوهاب
ولا تكونوا كالذين اي مثل الذين خسرت اعمالهم وهم لا
يشعرون يعني ولا تكونوا كالذين خسرت اعمالهم بالكساد
لعمل الفساد وظلم العباد يقال خسر في البيع خسرا وخسرانا وخسرت
الشيء واخسرته نقصته والتخسير الاهلاك والخسارة والخسارة
والخسرى الظلال والهلاك قال تعالى قل هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اولئك الذين حبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا والاعمال جمع عمل من عمل عملا وعمله غيره
بمعنى وكذلك استعمله والمعنى ولا تكونوا كالذين خسرت
اعمالهم اي كسدت وفسدت وهم لا يشعرون من شعرت بالشيء
اشعر به شعرا افطنت له ومنه قوله ليت شعري اي ليتني علمت قبل
ان يدرككم ريب المنون القبل نقيض بعد وان يدرككم ان
ناصبة للفعل المضارع ويدرككم منصوب بها وان وما بعدها
تسبك بمصدر فيكون المعنى قبل ادراككم ريب المنون والادراك
اللحوق وتداركوا القوم تلاحقوا والريب الشك وريب المنون
حوادث الدهر كالمرض والعياذ بالله والعمى والصمم وغير ذلك
من الحوادث وتزودوا من زاد التقوى ومن زاد اليقين مقتبسا من قوله
تعالى

حكاية عجيبة

تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى يعني وتزود المعاد كم من زاد التقوى
واليقين فإنهما خير زاد وأعظم معين حكى الشبلي رحمه الله ورضي
عنه قال عزمت على الحج إلى بيت الله الحرام فلقيت مقعدا على الطريق
وهو يمشي على يديه وعلى عجزه فقلت إلى أين يرحمك الله فقال منه
إليه فعلمت أنه يريد الحج فقلت له هل لك في صحبتنا لنركبك معنا ولا
عليك من بأس فقال إني نذرت لله نذرا أن لا أحج راكبا ونذرت
بكل خطوة أخطوها في أصلي لله تعالى شكرا له ركعتين قال فقلت له
خذ منا زادا وقربة صغيرة فامتنع من ذلك وصرت متعجبا فيه فقال
يا شبلي لا تعجب من ضعيف تعمد على الله قوي إني حين خرجت من
خرسان استصحبت خمس كلمات من خمس حروف وهي كهيعص
أما الكاف فهو يكفيني به عن غيره وأما الهاء فهو يهديني إليه وأما
الياء فهو عليه وأما العين فعيني لإعانته ومعونته لا على غيره
وأما الصاد فهو صدقي معه قال وكنا كلما أتينا إلى منهل
ومرحلة وجدناه أمامنا فجئنا ذات مرة إلى بير لنستقي منها
وجدناه عليها ورأينا أثر الماء إلى أعلاها قد فاض حتى شرب منها
فجئنا بالأدلية والقرب لنستقي من البير فلم نجد فيها ماء فضحك
منا ثم قال أعطوني الحبل والدلو ولا تنظر في البير ثم قال بسم الله
الرحمن الرحيم وجيد من البير حتى ملينا القرب كلها هكذا حال أهل
اليقين رضي الله عنهم أجمعين قال نفعنا الله به لتكونوا عند
الله من المحسنين لتكونوا أي لكي تكونوا عند الله سبحانه وتعالى

اعتمد

من جملة المحسنين يعني المحبوبين لانه يحب المحسنين ثم قال اللهم
معناه يا اللهم وفقنا من وفق يعني بالكسر فيهما ووفق الامر
اي صادفته موافقة من التوفيق والوفق من الموافقة بين الشيئين
وقوله وفقنا فعل امر من وفق فكانه يقول وفقنا للتوفيق ويؤيد
ذلك قوله لما تحبه اي للذي تحبه يعني من العمل الصالح وهو الاحسان
لقوله ان الله يحب المحسنين والتوبة لقوله ان الله يحب التوبة
والتطهير لقوله ان الله يحب المتطهرين والمستغفرين وغير ذلك مما
فيه محبة الله للعبد وترضاه اي وفقنا لما ترضاه اي للشيء الذي ترضاه
منا وفيه رضاك من فعل الجميل اي المحسن الذي يجزى بالاحسان واهدنا
اي ارشدنا ودلنا بك عليك الى سواء السبيل السواء العدل قال
تعالى فانبذ اليهم على سواء وسواء الشيء وسطه قال تعالى في سواء الجحيم
اي وسطه وسواء سبق الكلام عليها والسبيل الطريق يذكر
ويؤنث قال تعالى يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي سبيلا والسابلة
ابناء السبيل اي ملقة الطرقات ولا تجعلنا يا الله من الذين لم يحصلوا
بتشديد الصاد في تجارتهم نفعا وهم الذين يحسبون انهم يحسنون
صنعا لمحبتهم واعتقادهم انهم على الحق وهم على خلاف ذلك وذلك
لعدم استقامتهم على جادة الصدق فلذلك اشار اليهم سبحانه
بقوله اولئك الذين حبطت اعمالهم ولا ربحت تجارتهم وزاد وبانهم
خسر الدنيا والاخرة اعلم ايها السامع لهذه النصائح واشرح
منتها ان كنت لها بشارح ان الخلق على قسمين معتقد ومنتقد

فالمعتقد

فالمعتقد منهم من دامت له الافراح وحظي من العارفين بقوت الارواح
وصار اشتغاله بالله تعالى في الغدو والاصال والرواح وهو يتقرب
اليه بالنوافل من العشاء الى الصباح فحمد سراه واشتدت مراه وكانت
عواقب امره محمودة وعبادته لربه مشهودة وفوايد ربه عليه
ممدودة وكل يوم الى مزيد والحق يراه بعين بصيرته اقرب اليه من حبل
الوريد واما المنتقد فانه فاته السعد والفلاح وخرج من الدنيا بغير
نجاح وصار كالطير المقطوع الجناح ففي الدنيا يوسم في ديوان
الحاسدين وفي الاخرة يحشر مع القوم الظالمين وهو محجوب عن
رؤية رب العالمين والفضيحة اي في ذلك اليوم العظيم على رؤوس
الخلايق اجمعين فيا فضيحة اذا قال له الحق على الشون احشروا الذين
ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون قال نفعنا الله به اللهم
يا الله نسالك بحق هذا النبي الكريم العظيم الشان قد سبق
ان اللهم معناه يا الله والميم المشددة في اخره عوض من يا الندا
فحق اي نسالك بحق اي بقدر ماله عندك يعني هذا النبي العظيم من
القدر العظيم الجسيم من الفضل والمحبة فانه حبيب الله الذي اختاره
من بين خلقه واصطفاه من الشيام القرانين فهو صفوة الصفوة وخيار
الخيار فلذلك كان موصوفا بالعظيم الشان اي الامر فان امره عظيم
عند الله وقدره رحيم سماه الله تعالى ببعض اسمايه لشرفه العالي
عنده صلى الله عليه وسلم اذ هو المجتبى المصطفى من خلاصة اي من
صفوة معد وهو جده العالي ونبي عدنان وهو ابو معد ومن

هنا كان صلى الله عليه وسلم كان يمسك حين بعد اجداده فيقف
الى عدنان لحما في ذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم اغفر لنا
يا ربنا والغفر الستر والمغفرة التجاوز ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان يعني لاخواننا في الدين سبقونا بكلمة التوحيد وهو
الايمان والتصديق وادخلنا اللهم يا الله بعظيم فضلك
ومنك الجنان والجنان جمع جنة والجنة واحدة الجنان اذ هي
سبعة دار المقامة ودار السلام والخلد والماوى والنعيم والفردوس
وعدن وصل اللهم على سيدنا محمد سيد العالمين ورسول الله
الى كافة الخلق اجمعين اذ هو سيد الاصفياء يعني سيد من
اصطفاه الله من الانبياء بنص القرآن المبين لقوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وصل
اللهم على آله وصحبه الكرام الذين اكرمهم الله بقربهم ومحبته
وكانوا خلفاء من بعده المتقين لسنة من هو للانبياء ختام وبه
كان البدء والختام والحمد لله على التمام تم تسويدها صبيحة
يوم الاربعاء غرة محرم الحرام الماضي من هجرته الف ومائة وسبعين
وبعدها سبعة من الاعوام ومن هجرته عليه الصلاة والسلام
الى هنا والى هنا اراد الا هنا امسكت الكلام على هذه المقامة
السنية حيث لم نشرع في نشرها على وجه التمام وسيلحق ان شاء الله
شرح ما فيها من النظام في مستقبل هذا العام والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

والحمد لله

اسماء الجنات

والرسل الكرام والملائكة المقربون العظام وخاتم الانبياء صح

وشارحها

والحمد لله رب العالمين قال كاتبها لما ختمت شرح المقامة وددت
ان اكون عوضا عنها لاشتياقي الى صاحب الكرامة شيخي واستاذي
الشيخ احمد الباهي قدس الله سره فاستحضرت هذه الابيات
وهي تنبئ عما في ضمير كاتبها وناظمها من التشوقات الى من هو
من ءات قلبي ومالك لي اي ورم فاه ثم ءاه لو به يجمعنا الله شعرا

تونس تونس الشجي المعنا . فاليها هيا بنا يا معنا
ان فيها قطب الزمان وشيخي . احمد الباهي من الله اشرنا
فهو روحي ومنه خلت فتوحي . حين اومى له الرسول او ادنى
قال فيه قولا صريحا شفاها . احمد الباه هو فينا ومنا
وروينا عنه حديثا صحيحا . حسنا مستندا رواه الشنا
عن رسول الله لله التهامي . احمد الطهر هكذا فاروي عنا
من رآني فقد رآني حقا . هاكذا النص قد اتانا واثنا
قد رأينا هذا منا ما وانا . ما شهدنا الا بما قد علمنا
لو رأى الجاهل العذول مداه . ما تمنى فليته مات عنا
صاح اني بحبه صرت فان . وهواه قد زاد لي ما تانا
وغرامي فيه شهدت مرامي . وهيامي يقول انا ان انا
يا عذولي لا تعذلني واعذر . بغرمانا صلا قتيلا معنا
اثبت الحب في سرائر قلبي . وفؤادي لما تمنى تغنا
في هوا صاحب المقام امامي . ومرامي ومن اليه انتسبنا
احمد الباه حجة الله حقا . قطب هذا الزمان حسا ومعنا

قد اشارت له الشواهد و . في نصوص القصوص عنه التنا
وبعلقاء مغرب قال فيها . صرح الاسم فيها اي وكنا
باسمه واسم ابنه وابيه . وللادلة وعنا نبئتنا
عن غياث ومحيي دين الله . خاتم الاولياء عنه نقلنا
فاليه اشار بالقول فيه . وبعام الرضى فارخه عنا
يا امامنا حوى المعارف حقا . ومهما ماله المشاهد منا
انت في الروح يا بديع المعاني . حيث ما كنت يا حبيب فكنا
انت حجي وعمرتي وطوافي . ولعمري من حبكم نال امنا
يا هنا اهل بلدة انت فيهم . كي ينالوا من بعض حسنك حسنا
بك يحوا من البلاد جميعا . وهم في حماك عال وادنى
فعليكم منكم اليكم سلام . من سلام ما الدوح عنا
وصلاة الاله تغشى التهامي . احمد الاسم والمصطفى المكنا
بابي القاسم الشفيع المرجى . من تباهى به الزمان المهنا
وعلى الال والصحابة جمعا . من عليهم صلى الاله واثنا
ما ريش المعالي اضحى ينادي . تونس تونس الشجي المعنا

اللهم يا اول الاولين ويا اخر الاخرين نسالك بجاه نبيك الامين وسيد المرسلين وشفيع المذنبين وقايد الغر المحجلين ورسول رب العالمين الى ساير الخلق اجمعين ان تقبل منا بفضلك جميع الاعمال وتجاوز عنا ما اسلفناه من قبايح الافعال واصلح منا القوالب والقلوب واكشف لنا حجب الغيوب واستر منا وعنا

العيوب

العيوب وبلغنا بفضلك غاية المطلوب وانفعنا اللهم ببركات
من شرحنا هاذه المقامة من اجله وهو احمد الاحمد في قوله وفعله
وبارك له في رزقه وعمره ونجله وادم سعادتك لمنصف ..
هاذه المقامة السامية العلية المسماة بالمقامة الهويدية
سيدنا الشيخ العلامة الشيخ احمد الهويدي من حضر مقام
شيخنا سيدنا احمد الباهي من الحضار والاولياء والصالحين
والاخيار وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين تمت بخير وعافية

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ صلى الله على سيدنا محمد وسلم

ومن انشاد الفقيه الاديب الاريب السيد
عمر خوج مؤذن الروضة المشرفة يمدح
بها استاذنا الشيخ البركة الولي الصالح
اللهم سيدي احمد الباهي رضي الله عنه

طيور التهاني قد تغنت على الزهر ∴ ورفت بنيل السعد والفتح والنصر
وصاحت باشجار الفصاحة والعلا ∴ وناحت على غصن المسرة والفخر
ونارت نجوم العز في افق العلا ∴ تبشر باهي الوقت بالنور والبشر
تهنيه بالفتح المبين وبالولا ∴ وجاه عظيم لا يحور عن الاجر
فلا بدع ان خص الاله وليه ∴ بعز واكرام يدوم مدا العمر
سما فخره للسر مجلا ورتبة ∴ ومن مكرمات لا تفها يد الحصر
وكيف وقد ابدت شمايله التي ∴ نراها تفوق المسك من عرفها العطر
بكم قد شممنا من عبير صفاته ∴ روايح عطر الثناي احيا به صدر
وكم قد شهدنا من بديع جماله ∴ جمايل قد عمت محاسنها فكر
وكم قد حبانا الفضل منه وعمنا ∴ ففاز وانجلا الحان في النهي والامر
اقام شعار الدين بالعزم واحتلا ∴ وقد شاع في الافاق والسهل والوعر
وكم خص اقواما بنيل مطالب ∴ بامر من الله العظيم لذا الامر
فجاء بفضل الله وصفا محكما ∴ على وفق ما يختار ذو الجاه والقدر
وساعده من كان يبغي رضاه ∴ على رغم حساد يبادره بالقدر
وقد ظهرت منه الكرامات وانجلت ∴ وصارت كضوء الصبح في افق الفجر

فمن

فمن ذا الذي رسم الفخر رسم بقدرة • ومرسوم اسم المصطفى المرسل الطهر
كذا لك اصحاب النبي بلا خفا • ابي بكر والفاروق عثمان والصهر
وتلك عطايا من الهي عظيمة • لاحمد باهي الوقت في الجاه والسر
فلا زال في مجد وعز وسودد • يطول على الاعداء بالبيض والسمر
واعطاه ربي ما يشاء من العلا • ويزداد من فيض العناية بالبر
ويلبس من حلل الكمال كماله • بها يقهر الاضداد بالخفض والجر
فلا شك ان الله اعطاه رفعة • واصبح شهده كشفا على ليلة القدر
لذا قد نرا منه الكرامات كلما • اقمنا وقمنا في صروف من الدهر
ووجهه كالبدر يجلوا بنوره • على افق مرآنا حكى الكوكب الدر
محياه كالشمس المنيرة في الضحى • ومبسمه كالصبح في افق الفجر
حباه اله العرش للناس فاجتلا • وضاء بمشكوة الهداية والنصر
كما قدره العالي بخفض ضيائه • واعطاه ما يختار في السر والجهر
فيا احمد الباهي علينا بنوره • انلنا من المامول ما كان في الفكر
فلا زلت للاحباب كهفا وملجا • وانت الى اللاجين كالفيض في البحر
وانت لنا باب عظيم ومعقل • وانا وحق البيت والركن والحجر
لما طلب الدنيا اريد مظاهرا • ولكن دليل الحال ينبي عن الذكر
وان معي وعد تقادم ذكره عهده • فاصبحت ابديه اليك ولا ادر
وقد جاء في القرآن نص مصرح • وذكر وذكر الشخص يتبع بالامر
وقد حان وقت الوعد فانجزه سيدي • ولا تترك المسكين في ساعة الضر
وقد شحته الارضون من نبت زرعها • وقد قلته الاشياء من البحر والبر

ومن شدة الاحوال دني كما ترا • ومن شدة الاحوال قد انحنى ظهر
ولكن عني لطف من الله شامل • يعم جميع الناس بالويل والقطر
ولولا اعتقادي فيك ما نجت حالتي • ولو انني الحقت بالضر والمر
ولكن رجائي فيك ارجو مكارما • من المقصد العالي بحفظك للسر
ولو طالت البلوى لما لجت بالشكوى • وصبري على نفسي امر من الصبر
وان كنت محتاجا فقيرا فانني • اكون كما كانوا وفقري به فخر
ولكن كثر العول افضى لكشف ما • اساتره رغما علي مع القهر
وانت الى الالباب باب محقق • وايديك قد طالت على البدو والحضر
ومن جاء باب الاكرمين يعمه • من الخير والافضال والغنى والنصر
فابشر بنيل الامر من خالق السما • وسعد واقبال مع العمر في الدهر
ودونك ابيات اتتك بديعة • تحاكي ثمين الدر في النظم والنثر
فاسبل علينا الستر واجعل جزاءها • قبولك اياها يؤول الى البشر
فلو ثمنت بالدر تزداد قيمة • على الدر والياقوت والتبر
عليك سلام الله ما هبت الصبا • وما مال غصن البان او غرد القمر

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله

وله ايضا يمدح بها الشيخ المذكور نفعنا الله به

احد احد الفعال العالي • الواحد الموجود ذي الجلال
صلى عليه الله ربي دائما • ما كوكب اضاء في جو السما
وآله وصحبه الاعلام • السالكين سبل السلام
وبعد اهدي وافر التحية • الى الذي اخلاقه رضية

كفى

كنز الدقائق الولي المالك ، وكيميا سعادة المسالك
راوي رسالة العلوم الجامع ، ومسند الحديث لابن رافع
ودره المختار منتقاه ، وسلم الشهود قد رقاه
احسنه من مالك الموطا ، فجل من اوهبه واعطا
له رواية الصحيحين سند ، ودره المنظوم المنثور نظم في جسد
وقد روا المواهب المروية ، وعاينت شكوته العطية
فشاهد المشاهد القدسية ، من الفتوحات العلا المكية
اعني به امامنا المذكورا ، ومن غدا بفضله مشهورا
الاخذ العلوم عن رجال ، اولي المجال واولي المجالي
الواثق بربه الاله ، سيدنا احمد وهو الباطي
اعطاه ربي رفعة وزاده ، وجعل التفراد واما زاده
ونفع الله به وسلفه ، وجعل السرير امن خلفه
ورده لبلدة المختار ، حتى نراه صحبة الزوار
ويجتني حلاوة الفوايد ، وكل معنى موصل وعايد
فانه كما يشاء قادر ، يجيب من دعاه وهو ناصر
اسئله باسمه العظيم ، وسره المطلسم الجسيم
بقاف مبدي اسمه المحيط ، وطاء سين حرفها المبسوط
ونقطة النون التي تختم ، وشكلها ووصفها المعظم
يجل من اسماؤه سماها ، وهو الذي لنفسه ابداها
وانه الجواد ذو الامداد ، يجود بالاحسان للعباد

وبعد ان مر السوال عني • فانني داع لكم ومثني
وطالب لكم دوام العافيه • بسر اسماء الاله الوافيه
وزادك الله السلام علما • وحكمته ترابها وحلما
ونلت ما ترجوه من رب العباد • ومنحة حتى تسود في البلاد
وان تكون قطبها الغوث الولي • ومركز الدوائر التي تلي
وابشر بان قطبها اوما اليك • ولينا المشار قد حق عليك
اعني به الشهاب قطب طيبة • يقول ان احدا في رتبتي
نعم الشهاب احمد الولي • من اهل ودي ايها العلي
فهذه بشارة عظيمة • ومنحة شريفة وسيمة
وقد رايت المصطفى يبشر لي • ودلني عليك ايها الولي
فان من راه قد راه • حقا كذا الحديث قد رواه
بذا روينا في صحيح مسلم • فليهتدي بالقول كل مسلم
فاسعف المسكين بالتدارك • عسى ينال منتهى المدارك
وانقذه من جور الزمان الفادح • بكل امداد وفتح رابح
كذا الخط بالبلاد عمنا • صعود سعر امنا فغمنا
مع كثرة العول لنا والاهل • ان لم تكن لي سيدي فمن لي
فانني المريد ذو الحاجات • وانك المذكور في الايات
وبلغوا مني سلام النجل • الشيخ اسماعيل حاوي الفضل
ونبلغ السلام عن اخوان • صنو ابي بكر اخي عثمان
ثم الشعيد والشهاب احمد • وابني ابي البقاء اعني محمد

والشيخ

والشيخ احمد القشاش والشهاب • والشيخ حياك وحملة الاصحاب •
يبسلكم الدعاء مولانا الخطيب • وهو ابو الخير الحبيب والنسيب •
خطيب منبر النبي المختار وهو • وهو لكم داع بلا احصار •
واهل بيتي جمعهم والخدمه • مقبلي اقدامك المكرمه •
لكم عزاء عبد الله المدهر • مات لعشرين خلت من شهر •
حجة اذ لم يمكن الحج وقد • نعا عليه بالمدينة الكبد •
وزارها وصام بالمدينة • في عام موته قضى بمكة •
هذا ولم يصل كتاب منكم • الى الفقير وسالت عنكم •
فقيل لي ان بتونس فتنه • عظيمة كانت من ابي بدنه •
وقبتم من العدا في كل حين • وكنتم في حرز رب العالمين •
تاريخ خطي عاشر المحرم • والاحد يوم الموفا المعظم •
وهو عاشورا ووصفه الشرف • من عام ستين ومائة والف •
ثم الصلاة بالسلام السرمدي • على الرسول الاشرف الموحد •
وآله وصحبه والتابعين • وختمها بحمد رب العالمين •
من الفقير عمر بن خوج • مؤذن الروضة ذي النسيج •
الى الجناب الكامل المكمل • هو احمد البهي المفضل •

انتهت بحمد الله تعالى وحسن
عونه ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

وللشيخ المذكور يمدح بها استاذنا الشيخ المذكور نفعنا الله به

ايا احمد الباهي لقد صحت البشرا • واهدت لك الايام من صيبها البشرا
واصبحت في حلل الكمال مجملا • بنيل جميل اوجب الحمد والشكرا
فلا زلت ترقى في سماء معزة • على رغم حساد وانت بهم ادرا
فابشر بنيل الامر من رافع السما • ولا تخشى في الدنيا هموما ولا اخرا
وتبقى سعيدا ما حييت مبجلا • بسعد واقبال بحق الذي اسرا
جمعت من الخيرات كل فضيلة • وفضلك عم الارض والبر والبحرا
فسبحان من اعطاك من فيض فضله • ونلت مقاما قد علا النسر والبرا
وعاينت من فضل الاله كرامة • وقد سمعت اذ ناداك داعي الهدى جهرا
وشاهدت نقش الخمر بالقلم الذي • افاض على الاكوان بالاية الكبرا
بقدرة منشي الخلق وهي علامة • على فضل من ظهرت كراماته تترا
واحيا علوم العلم بالجامع الذي • تاسس بالتقوى ببنيانه الاحرا
فلا شك ان الله اعطاه رفعة • واولاه مولاه العناية والاجرا
ايا صاح فانظر من حباه الله • وقربه بالفضل اذ خص بالذكرا
ولا تصحب الحساد فيه واعتقد • وصاحبه ان شئت الهداية والبشرا
وحقق لما قد قلت فيه فانه • ولي الله قد ولى الامرا
فمن رامه بالسوء يقطف عاجلا • ويبلى بداء لا يموت ولا يبرا
ويخسر في دنياه صحة جسمه • ويصلى بنار الفقر دنياه والاخرا
يكون عدو الله يرقب حرقه • بقول رسول الله اروت به الزهرا
وهذا حديث قد رواه ايمة • فاسئل هداك الله ان كنت ما تقرا

وكو

وكف الاذى عنه وعن كل مسلم • فيأتيك بعد العسر من فضله يسرا
فهذا ولي قد شهدنا مقامه • كرامته كالشمس تجلا لنا جهرا
وخاطبه المختار حال قدومه • الى طيبة الفيحاء في الروضة الغرا
وقال رسول الله فيه لاحمد • ومنا وفينا اوتي الفتح والنصرا
فيا احمد الباهي رجوتك منحة • اعيش بها غرا وترفع لي القدرا
لك الله قد اعطاك من اعلا مكانة • وحرت مقاما قد حوى العز والفخرا
فزادك مولاك المهيمن رفعة • واملاك من املاكه النهي والامرا
يصول على الاعدا ببيض مهند • وبيض الغنا تطوا بهم تقصم الظهرا
وتبقى الى الاحباب كهفا وملجا • ومهما تعش لا تخشى نوبا ولا ضرا
فاشكر اللهي قوت منه زيادة • وان كنت لا تحصي ثناء ولا شكرا
اليك ولي الله وجهت وجهتي • وانت اعتمادي فاقبل الصدق والعذرا
وانت بحول الله البست حلة • بقد مداد البحر عن عدها حصرا
فحقق رجائي فيك يا خير مقصد • وانعم بجود منك يذعن بالبشرا
وقد ضاقت الاحوال من • واني من حولي ومن قوتي ابرا
فانظر لحالي يا حبيبي بنظرة • تقي جزرك هر لا اطيق له صبرا
وماذا عسى ان جدت من جودك الذي • يحق دعا اللاحين من فيضك الاحرا
فلا زلت يا مولاي ترقى برتبة • الى الرتبة العليا والغاية الحصرا
عليك سلام الله ما هبت الصبا • وما غرد القمري في الليلة الغمرا
وما قال من فرط الغرام محقق • ايا احمد الباهي لقد صحت البشرا

انتهت بحمد الله تعالى وحسن عونه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

وهذه القصيدة للشيخ علي المكي ما دحا بها الشيخ المذكور

مصباح أنس له الأرواح مشكاة • قد قلدته لآليها الولايات
أكرم بغيث هما فانساب وابله • بكل قطر فلم تحزنك أزمات
جاءته تسعى معاليها على رهب • وللسعيد إذا تعطى السعادات
أضحت لديه شموس الشعر بازغة • باليمن والفتح تتلوها المسرات
حوى علوما وفضلا راق منهله • جادت عليه من الباري سحابات
ناهيك من فاضل أضحت مفاخره • تتلى لدى من له للصدق إنصات
تسموا على السعد والسرين همته • لماله في العلى شامات مقامات
سوابق الفضل لا تخفى نواضرها • ألوت إليه أعنتها العنايات
كنز اليتيم لمال الناسكين له • لدى الدياجير للمخلوق دعوات
يا من غداة أو يا مشكوا الظما لهفا • أو لطرقته من الأزمان علهات
فاستمطر الوكف من مدرار راحته • لله فضل وللداعين راحات
يا أيها الناسك المبرور زد فرحا • فلي على رشدكم قامت أدلات
أسست مدرسة مذ كان مبدؤها • في حسن وقت بها وافتك فرحات
طال اشتياقي لقرمود أحف بها • إذ نمقته لدى الراء في الصناعات
يحكي الزبرجد في إشراق حضرته • على لجين به تسمو المقامات
وللمقاصير أبواب يحملها • توشيح صنع لله بالله إثبات
وللمسامير ترصيع ومحتفل • كأنها في خدود الخود شامات
كل الكمالات قد لاحت بمسجدها • إذ جملته من الباري تحيات
إن رمت إحصار ما أبدت محاسنها • عن جزء معناه قد كلت عبارات
جل الهيم من إبداع قدرته • في طي أحجاره أسما جليلات
من ذكر توحيد مولا جل عن شبه • من خلقه العرش والسبع السماوات

والسم

واسم الحبيب اجل الرسل خاتمهم • محمد من به ترجى الشفاعات
واسم الكرام الهداة السادة الخلفا • وحمزة من بهم لاحت هدايات
ابي الخليل اقتدى هذا الكريم الذي • له التقى منهج والفضل عادات
حتى غدا النجل اسماعيل مقتفيا • اثر الرجال ووافته السعادات
فاشدد به عضدا قد خل لساعده • بيد انتظار ولم تطرقك افات
فالاشعري به حق الفخار له • واوضحت فقهه تلك المنقولات
وفي الحديث له باع يشار له • ما صححته عن القوم الروايات
ينحو لنحو فلوان الخليل ر ا • ما قد شهدناه وافته المسرات
يا سعد فافصح بتين لغامضها • فالسعد يشديكم والسعد غايات
احللت في حرم تسموا بمدرسة • مذ اثبتتك بها تلك الولايات
قل للحسود اشر الناس احسدها • كم في القبور بما اخفيت اموات
يا ايها العلم الاسنى الذي شهدت • له الكرام ولي فيكم شهادات
ان امرؤ دنف ضاقت مذاهبه • ولي على باب جدواكم معولات
ولي ذنوب تحاكي الراسيات وقد • اسر ان تمحها لي منك دعوات
ومذ وقفت لكم عذرا ناهدة • من خود بكرت فالقلب نشنات
جاءتك تمشي على استحياء راغبة • منك القبول وللاقبال فرحات
ومن علي لكم يهدي السلام عما • تحوطه بالرضا منكم تحيات
مصليا على رسول الله ما لمعت • بروق سحب وما هبت تنسيمات
والال والصحب ما اعز والقاياها • مصباح انس الارواح مشكات
وقد احضى احمد الباهي قد ارخوا • جاه مكين وناطته العنايات

انتهت القصيدة المباركة بحول الله
وقوته امين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

حمدا لمن نزه من شاء في رياض الآداب • وارشف ذوي الفصاحة
من ثغور البلاغة اعذب رضاب • وجعل لهم لباس النوادر وجلل الغرائب
شعارا • وهيمهم في حضرة الاقتراب • فخلعوا في هوا الاحبة عذارا
وحباهم نفايس معان • زهت على قلائد العقيان • وعرائس تبيان
ازرت • مبانيها بعقود الجمان • فامست بهما البلاغة مفوفة البرين
وحلة فضلها معلمة الطرفين • وصلاة وسلام على من اقر بافضليته
كل صامت وناطق • وشهد بمعجزاته كل سابق من مصاقع الفصحاء ولاحق
محمد الذي صدع بالسنة صوارمه اهل الضلال وكلم • وتقدم الانبيا
ليلة الاسرا فصلى كل منهم خلف امامته وسلم • وعلى آله واصحابه الحائزين
من اخاير الذخاير كل درة يتيمة • وفريدة ثمينة • ليس لها في سوق الادب
قيمة • وبعد فيقول فقير رحمة ربه الغني • اسير وصمة ذنبه
يوسف الحنفي • ان مما نطقت به السنة الاقلام في ثغور المحابر • وانطوت
على حبه وشكره صدور الطروس وبطون الدفاتر • وحسن مبتدا وطاب
خبرا • وودت مناهله الاذهان فزكت موردا ومصدرا • علم الادب
الذي اكتسب القلوب ابتهاجا • وظهر في سماء الفضايل سراجا وهاجا
لكن يراه الكساد حتى تقطعت منه الاوصال • ونادى عليه منادي
البوار • فلم يبق منه الا الخيال • فلزمت الادباء البيوت • واستولى عليهم
داء الصموت • حين راوا جواهر عقده الاسنا • احط قيمة من العرض الادنا
ونحو فرايده مسلسلة بقيود الامتهان • وحسان غرره مطروحة

في

في زوايا النسيان. فخان صدري من مشاهدة هذه الاحوال. وقطعت من
عود عنفوان شبابه الامال. الى ان رمتني يد الاقدار. الى روضة يانعة الازهار
فرايت تحت افنانها اليانعة. شخصين شموس فضلهما طالعة يتطارحان
محاسن الاخبار. ويتذاكران ما رمقاه من عجايب الامصار

ببلاغة تتلوا على سمع النها ... سورا بها ذهن الذكي تبصرا
ومهابة لو صافحت بترفق ... رضوا لذكرك او لسا على الثرا

فدنوت الى ساحتهما العاطلة. وقعدت منهما مقعد القابلة. لانزه
سمعي من الفاظهما بنادره. واروح قلبي بشيء من امثالهما السايرة. واقتض
من ابكار ابنايهما كل خريدة رقيقة الحاشية. واقتطف من خمايل ادابهما
زهر اقطوف ثماره دانية. شمسا كمال الى مضمار فضلهما. اهل المعالي بخيل
المدح تستبق. توسدا شرف العليا. وارتقيا. ذرا معارف لم يكشف لها
شفق. فلما ابصراني هشا وطربا. وقالا اهلا بك ومرحبا. انك معرفة
بنوادر الاخبار. ومحاسن الاشعار. فقلت انا غديقها المرحب
الذي اليه باطراف البنان يشار. وفارس صهوتها الذي لا يلحق له في مضمار
السبق غبار. وطلبت منهما ان يتعرفا. ويذكرا عليهما ليعرفا.
فاذا احدهما يدعا الفضل الكمالي. وصناعة انشاء الاشعار الغوالي
والاخر يسمى شمس المعالي. وديدنه حفظ الاخبار الغواكي
فقلت لهما ليس الخبر كالعيان. وعند الامتحان يكرم المرء
او يهان. فابتدر الفضل الكمالي في الحال. وانشد على سبيل الارتجال

هاك حديث الغرام مسند ... عن واله في الهيام اوحد
بمرسلات الدموع منه ... مسلسلات السجون اورد
في حب ريم له قوام ... خرت اليه الغصون سجد

ساطعة

أعني ساجي اللحاظ المي • غصن رطيب البنان أغيد
له على وجنتيه خال • بكعبة الحسن قد تعمد
عن ثغره الجوهري يروي • صحاحه ريقه المبرد
فيا له شاذنا لطيعا • له فؤاد كضمر جلمد
إن جادني بالوصال يوما • أشكر رب الورى واحمد

ثم لم يتأن • حتى أنشد بصوت أغن

فإن من راض نفسه وتخلا • وبحضرات قدسه قد تملا
وتحلى بحلية الصدق لما • وارد الحق للعيون تجلا
وأتى الحان وارتوى بسلاف • من عتيق الزمان أشهى وأحلا
قد أدارت كؤوسه يد ساق • لحماه عرائس القرب تجلا
مرشد للطريق كل مريد • رام في جنة التواصل نزلا
كالإمام أبي يحيى أحمد أسنى • من بأرجاء تونس الغرب حلا
سيد حاز من مواهب مولاه • عطايا بالحسن الفضل تتلا

فقال شمس المعالي الهمام • للفضل الكمالي المقدام • أو تعرف هذا الإمام الذي ذكرته • وتلك المزايا الشريفة وصفته • فناداه ومن أقامه لشمس الحقائق برهانا • ولكن الأذن تعشق قبل العين أحيانا

فقال شمس المعالي • ناثرا من فيه در اللآلي • ألق سمعك لما أبديه • عسى أن يلوح لك بعض معاليه • مررت في سياحتي بمدينة تونس • لا زالت بزخارف حسنها للقلوب تونس • فإذا هي مدينة رفيعة العماد • واسعة الأكناف لم يخلق مثلها في البلاد • نشرت الحماية الويتها على أرجائها • ونصب العدل أعلامه على أبنائها • فناموا في ظل الأمان • ورتعوا في رياض الإحسان • وحين حللت رباها السنية

أدمغت

ورمقت بعيني محاسنها الزهية. جلت جولان هايم بين اماكنها. واطلقت
عنان بصري لاستكشاف محاسنها. لاخبر شرف بنايها. وابناء ابنايها
فساقني القدر المحتوم. الى محل عليه ورق السعود تحوم. لم تمسح الايام
بمثاله. ولم تنسج يد الدهر على منواله. تشرق من سمايه شموس الجلال.
وتلوح من بروج مبانيه اهلة القبول والكمال. يكاد سنا ونقه يذهب
بالابصار. ونور بهجته يلعب بالقلوب والافكار. تزيله لابل الاعجاز
معالمه الزاهرة. وشواق الانوار معاهده الباهرة. فقلت
من هذا المحل الازهر والمكان الزاهي. فقال بعض الحاضرين وهل تكون هذه
المآثر الا للامام احمد البلاطي. المحدث عما اكنته القلوب. والمخاطب
للعيون بسائر القلوب. المحافظ على اتباع السنة في حركاته وسكناته
والمراقب لحضرة مولاه في خلواته وجلواته. الوارد مناهل الصدق والديانة.
فراوا منها وامتار. والراشف من كوس العفة والصيانة بسلاف
فان فيه على الابرار

امام اذا سام جيش الرها. مريدا محاه بسيف القدر
وان ضل طرق الهدى قاده. بابلج طلق المحيا الاغر

جدده بعد انهدام بنيانه. واقام دعايمه بعد اندراس
جدرانه مدرسة لكلام الله القديم. ومنهلا يمتار فيه العلم ارباب
العلم والتعليم

سما علا لاحت خلال بروجها. شموس هدى بعد اندراس
ومنهل فضل من يرم فيه مطلبا. يحاوله يلقاه سهل المدارك

واقام بها مسجدا غالي السوم. اسس بنيانه على التقوى من اول
يوم. بدت بارجايه زواهر رشد هي للسارى هدايات. واكتست جهاته
حلل حسن هي للاخلاص علامات. لم تظفر بمثله سعد اباد. ولم تحو نظيره

يسري لها كل مالك

الذي نتائج افكاره واضحة البرهان • وامامها الذي بمطالع بكاته الشمسية
اضحى قطب الزمان •

سرت لسيرته الدنيا وابهجها • مرآه حين تساوى الخلق والخلق •
مولى اذا ذكرت يوما مناقبه • في محفل غار منها العنبر العبق •
وان تكلم يقضي من مهابته • فلذلك القول بالاسماع يسترق •

مولانا شمس المعارف اسماعيل لا زال رافلا في حلل التعظيم والتبجيل
فاستحسن رايهم ذلك الامام • وانتظم عقد المدرسة به احسن انتظام
وصارت به وبطلبته كارايك • حفت بها كرام الملايك • لا برحت اماكن العلم
بحياته • وحياة والده زاهية • ونحور الفضايل بجواهر ابحاثه ناهية •
واعناق الفضايل الى سماحتهما ممتدة • ومطايا الوافدين لنصرة الحق
الى رحابهما مجدة • فقلت لله دركما من اديبين • ازلا الحسن اداهما
غياهب العين • وحمدت الله على بقايا طباق الادب • وجناسه • ووجود
عرايس محاضراته ومحاوراته تختال بين نامه • وبفرايد الشكر والصلاة
والسلام • يكون حسن المبدا وكمال الختام • انتهت

المقامة المباركة بحمد الله تعالى •
وحسن عونه والحمد لله
رب العالمين •
م •

٢٣٨

Ms
ARABE

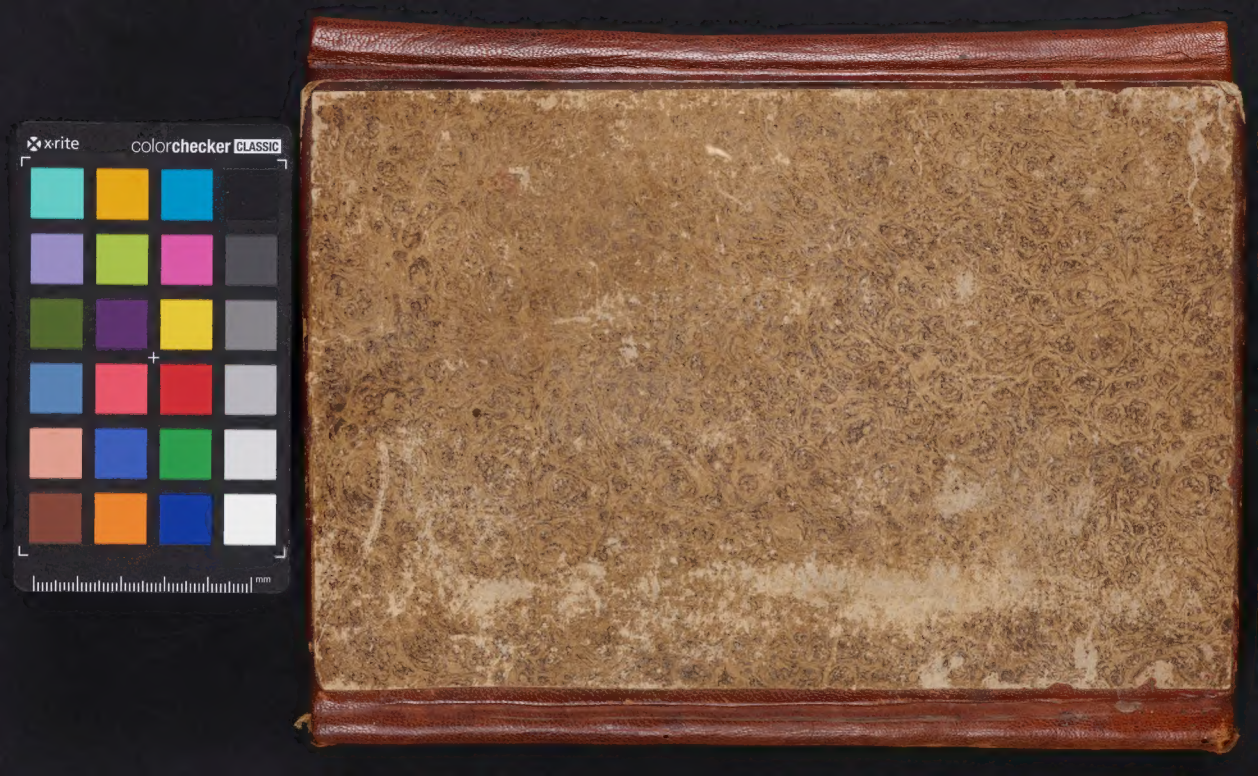
x-rite
colorchecker CLASSIC
mm